

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (نظام الكلاسيك) تحت عنوان:

المستويات اللغوية في الخطاب السياسي في

الجزائر

الوثام المدني - أنموذجا -

إعداد الطالبة:

إشراف:

* الزهرة سهايلية

* أ.د. العربي عميش

أعضاء لجنة المناقشة:

د: محمد زيوش:	أ.م.أ	جامعة الشلف	رئيسا
د: العربي عميش	أ.ت.ع	جامعة الشلف	مشرفا ومقرا
د: أحمد بوزيان	أ.ت.ع	جامعة تيارت	عضوا مناقشا
د: عبد القادر زروقي	أ.ت.ع	جامعة تيارت	عضوا مناقشا
د: عبد الهادي بلهمل	أ.م.أ	جامعة الشلف	عضوا مناقشا
د: أحمد سعدي	أ.م.أ	جامعة الشلف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2015-2016

قالا تعالى:

"الحمد لله الذي هدانا

لهذا وما كنا لنهتدي لولا

أن هدانا الله"

الاعراف: 43

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا

محمد السراج المنير المبعوث رحمة للعالمين و على آله و صحبه و من

تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... و بعد

تتوجه بأسمى آيات الشكر و التقدير و العرفان بالجميل إلى الأستاذ

الدكتور: "العربي عميش" الذي ساعدنا على انجاز هذه المذكرة

المتواضعة و نشكره على عمله الجبار

شكرا جزيلا

مقدمة

يعدّ الخطاب السياسي أكثر قوة وتأثيراً في المجتمع لاعتماده الأدوات البلاغية والحجاجية المقنعة حظي بالاهتمام البالغ منذ القدم، اختص بمعالجة قضايا الفرد والمجتمع بل إنّ السبيل الأوفى لضبط آصرة التواصل بين السلطة والمجتمع ، وهو أكثر تعبيراً عما يختلج في النفس ومن خلاله يرى الجمهور حالة المرسل النفسية والشعورية، فصورة المخاطب وانفعالاته تتجلى من خلال خطابه حيث يتخذ لنفسه فكرة ويعبر عنها بشكل بليغ وفصيح ، وبجهازة صوت وسعة ثقافة وطريقة مميزة في الإلقاء وبذلك يحصل له حسن التواصل مع الجمهور والقدرة على التأثير فيه.

نال عبد العزيز بوتفليقة نجاحاً كبيراً وشهرة واسعة عبر العالم من خلال خطاب الوثام المدني الذي جاء به في مرحلة التسعينيات الذي محتواه الإصلاح في جميع الميادين، ومحاولة توفير الأمن والاستقرار للمواطنين الجزائريين لمرور الجزائر بعشرية سوداء .

ووفق عبد العزيز بوتفليقة إلى حدّ كبير من الناحية العملية من خلال هذا الخطاب ولهذا وقع اختيارنا في موضوع أطروحة الدكتوراه على دراسة إحدى خطب الوثام المدني دراسة لغوية، وحصراً الخطبة التي وجهها إلى الأمة يوم(السبت 29 ماي 1999)، فكان موضوع الأطروحة "المستويات اللغوية في الخطاب السياسي في الجزائر -الوثام المدني- أمّودجاً"

وقد أثار هذا الموضوع بعض الإشكالات منها:

- ماهية الخطاب والخطاب السياسي .

- الشروط الثقافية للخطيب ومميّزات الخطاب السياسي و خصوصياته .

- فلسفة الوثام المدني .

-أهم الآليات الإقناعية التي اعتمدها عبد العزيز بوتفليقة لإثارة الجمهور أي تداخل الإقناعين الإقناع السياسي والإقناع البلاغي أي اللغوي.

-أثر دلالة كل من الصّوت وبنية الكلمة والنحو والبلاغة في خطبة الوثام المدني.

وأما اختيارنا للموضوع نجم عن أسباب توال هي كما يلي:

-جدّية الموضوع إذ لم توجد دراسات تعالج خطابات سياسية من ناحية لغوية ولا سيما الخطابات السياسية الجزائرية، وقد اقتضى منّي ذلك التّشجّع إلى تناول الموضوع السياسي المرتبط باللغة والأدب.

-أهميّة الموضوع فالقضية وطنية تعالج قضايا الوطن و طروحاته.

-الخطاب السياسي من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيرا وإقناعا لما يحتويه من أدوات حجاجية وبلاغية مقنعة.

-كسر النمط الدراسي التعليمي والانخراط في معالجات جديدة تتّبع كأفاق بحثية جدّية جديدة تهتم بالبحث الحجاجي في الدرس الأكاديمي الجامعي الجزائري.

-نقل الدرس الأدبي من المواضيع النمطية القديمة إلى مستويات بحثية جديدة.

-الإسهام في تدعيم الدراسات اللغوية ذات الوجه التطبيقي.

-حاجة المكتبة العربية إلى هذا النوع من الدراسات.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذه الأطروحة جملة من المصادر والمراجع الخادمة لعلم التواصل والحجاج منها:

-الجاحظ، البيان والتبيين.

- ابن جني، الخصائص.

- السكاكي، مفتاح العلوم.

- حسين العمري، الخطاب في نهج البلاغة.

- حسن المودن ، بلاغة الخطاب الإقناعي.

- سلوى الشرفي، تحليل الخطاب.

وإجابة على جملة الأسئلة المطروحة أعلاه ارتأينا الخطة كالتالي:

قسّمتنا الدراسة إلى مدخل وأربعة فصول وخاتمة وملحق، أما المدخل فقد عنوناه بماهية الخطاب والوئام المدني، تطرّقنا فيه إلى مفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً، ثم تعرّضنا إلى صفات الخطيب وعناصر الخطاب والفرق بين النص والخطاب وكذلك تطرّقنا إلى أنماط الخطاب ومفهوم السياسة ومفهوم الخطاب السياسي، وإلى لغة الخطاب السياسي ومميّزاته وكذا إلى مفهوم الوئام المدني وأسباب إصداره.

أما بالنسبة للفصول فقد اتّبعتنا فيها طريقة واحدة وهي القضايا النظرية أشفعناها بتمحيص النظري في شكل عيّات تطبيقية مأخوذة من خطبة الوئام المدني المختارة كنموذج للتطبيق.

عنونّا الفصل الأول بـ "المستوى الصوّتي في خطبة الوئام المدني" تناولنا فيه مفهوم الصّوت اللغوي لغة واصطلاحاً، وأنواع الأصوات اللغوية وجهاز النطق ومكوّناته، وقمنا بدراسة مخارج الأصوات وصفاتها ودراسة المقطع والتّبر والتّنعيم، وفي الجانب التطبيقي قمنا بإحصاء مخارج الأصوات ونسبتها المئوية ثم أحصينا صفات الأصوات ونسبتها المئوية والتعليق عليها وطبقنا أيضاً للمقطع والتّبر والتّنعيم .

أما الفصل الثاني فخصّصناه لبنية الكلمة فجاء عنوانه "المستوى الصّرفي في خطبة الوثام المدني" عرضنا فيه إلى مفهوم الصّرف لغة واصطلاحاً وإلى أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات، حيث تعرّضنا في أبنية الأفعال إلى إحصاء كل أبنية الأفعال الواردة في الخطاب ثم اعتمدنا أمثلة عن كل بنية بقصد التّعليق عليها نظراً لما تتضمّنه كل بنية صرفية من إحالة على دلالة بعينها يؤدّيها الوزن الصّرفي أي صيغة التّفعية، ومن الأبنية الصرفية التي أولينا الاهتمام بدرستها في بنية لغة الخطاب: فَعَلَ وفَعَّلَ-أفعل- فاعل- انفعَلَ- افتعل- تفعَّلَ تفاعل- استفعل، أما بالنسبة للمصادر فقد قمنا بتعريف المصدر ثم أحصينا كل المصادر الواردة في الخطبة الثلاثية وغير الثلاثية وأخذنا نماذج منها للتّعليق، ثم تطرّقنا إلى المصدر الميمي والمصدر الصناعي تنظيراً وتطبيقاً، أما في المشتقات فقد عرضنا إلى اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة باسم الفاعل تنظيراً ثم تطبيقاً.

في حين أسمينا الفصل الثالث "المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني" تناولنا مختلف الظواهر التركيبية الواردة في الخطبة تنظيراً وتطبيقاً ومنها ظاهرة التّقديم والتّأخير وظاهرة الحذف، والتركيب الفعلي والاسمي، كما تناولنا التّوكيد وضمير الفصل والمفعول المطلق إضافة إلى أساليب الطلب من نداء واستفهام وأمر، وأحسب أن لكل هيئة وزن اهتمامنا به دلالة خاصة تستقي كل هيئة دلالتها المبدئية من الوزن التّفيعلي للكلمة قبل انخراطها في السياق.

وعنونا الفصل الرابع بـ "المستوى البلاغي في خطبة الوثام المدني" تناولنا فيه مفهوم البلاغة لغة واصطلاحاً، تم عرضنا لمفهوم البيان وأغراضه من استعارة وكناية مع التّمثيل لكل مسألة تخدم سياق البحث، ودرسنا مفهوم البديع وبعض أغراضه من جناس وسجع وتكرار وطباق ومقابلة واقتباس تنظيراً ثم تطبيقاً لكل عنصر، وقد غلب جناس الاشتقاق في هذه الخطبة، أما بالنسبة للتّكرار فقد وجدناه حاضراً بنوعيه التّكرار اللفظي والمعنوي، ففي النموذج الأول تطرّقنا إلى تكرار الكلمة ثم تكرار الجملة مع الوقوف الوظيفي لدى غرض كل

شكل من الشكلين وأثر التكامل الدلالي لهما، أما النموذج الثاني فقد تطرّقنا فيه إلى الألفاظ المتقاربة معنويًا.

ثم ختمنا جميع الذي سردناه ضمن النتائج التي تمخّصت عنها الدراسة، أما الملحق فأعطينا فيه نبذة عن حياة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مرفقا ببعض صورته وبخطبة الوثام المدني التي اختيرت كنموذج للدراسة والتحليل. يستفيد منه المطالعون لهذا البحث على نطاق أوسع مما هو عليه ضمن القراءة الوطنية المحدودة

ولاستكمال نجاح الخطة المشروعة لإنجاز هذا البحث فقد اتّبعتنا المنهج التداولي ألحقناه ببعض الإجراءات من مثل الإجراء الإحصائي.

وعلى الرغم ممّا ذكرنا مطمئنين إلى هذا الموضوع والحساسية المفرطة التي تكتنفه على اعتبار أنّه يتفرّد حسب تقديرنا بشجاعة تناول والإقدام بين البحوث التي اعتاد طلبه الدكتوراه تسجيلها والتي لا تكاد تخرج عن المألوف، إلّا أنّه قد واجهتنا صعوبات منها: صعوبة الموضوع وتعقيده، وقلة الدراسات التي تناولت هذا النوع من المواضيع خاصة من الناحية التطبيقية.

ولا يسعني في الأخير إلّا أن أشكر الله سبحانه وتعالى الذي أعانني ووفّقني في الوصول بالفكرة إلى هذا النوع من المعالجة. الذي أسأله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ولا أنسى أن أقدم جزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور العربي عميش جزاه الله خيرا على توجيهاته وإرشاداته.

المدخل

ماهية الخطاب والوثائق

المدني

المدخل: ماهية الخطاب والوثام المدني.

- مفهوم الخطاب.

أ- المفهوم اللغوي للخطاب.

ب- المفهوم الاصطلاحي للخطاب.

- المفهوم الاصطلاحي للخطاب عند العرب القدامى.

- المفهوم الاصطلاحي للخطاب عند العرب المحدثين.

- المفهوم الاصطلاحي للخطاب عند الغربيين.

- صفات الخطيب.

- عناصر الخطاب.

- الفرق بين الخطاب والنص.

- أنماط الخطاب.

- مفهوم السياسة.

- مفهوم الخطاب السياسي.

- اللغة والسياسة.

- مفهوم الوثام المدني.

- أسباب إصدار القانون.

- طريقة التصويت عليه.

- الناحية السياسية.

تتعدّد صور الأداء اللغوي وتنوّع وتباين مستوياتها طبقاً للوظائف المنوطة بها، فلكل واحد منا لغته التي تميّزه عن غيره وهو خاضع لسياق اللغة الاجتماعي ومشارك في مفهومها العام. لكونه فرداً ينتمي لمجتمع معين يتفاعل ويتواصل ويتحاور مع أفرادهِ¹.

إنّ لطبيعة الخطاب بين المخطوط والمشفوه أثرها الفاعل في توجيه الدلالات والمعاني، لذلك فإنّ الشفوية تفرق بينها وبين المخطوط في كونها منبئية على التشجّع والحماسة والإلقاء والبداهة، في حين يتّسم الخطاب المخطوط بثنائية الفعل اللغوي الذي يتأدّى ضمن السياق والتعبير، ونحسب أنّ خطبة الوئام المدني قد كان لها فضل بلاغة الشفوية والارتجال حتى وإن كانت في صورتها المرافقة مخطوطة مقروءة، لذلك فإنّ الخاطب أو الخطيب بوتفليقة يتوسّل في آدائه البلاغية على كثير من المسعفات البلاغية التي لا يحتملها الخط، تخفى مؤداة ضمن سلوكات تعبيرية نستطيع تلخيصها في ما صار يطلق عليه بلاغة لغة الجسد.

وبما أنّ اللّغة هي وقود الخطاب تحفّز الدلالات وتثري الإحالات وتنتظم السياق، فإنّ الخطاب لا ينطلق من عدم، إذ حظي في الآونة الأخيرة باهتمام الدارسين والمفكرين، كما شغل اهتمام المعاهد والدراسات والجامعات ليشمل العلوم بأكملها. وسنعمد آنثذ إلى تشريح مفهوم الخطاب.

- مفهوم الخطاب: le discours

أ. المفهوم اللغوي للخطاب:

يرد مفهوم الخطاب لدى الزبيدي في كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" «خطب (الخطب: الشأن) وما خطبك أي ما شأنك والخطب الحال. وتقول هذا خطب جليل وخطب يسير والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، وجلّ الخطب أي عظم الأمر والشأن... والخطيب: الخاطب والخطب الذي يخطب المرأة، والخطبة مصدر الخطيب (خطب الخاطب على المنبر). يخطب (خطابة بالفتح وخطبة بالضم) قال

¹ - ينظر: مي يوسف خليفة، تطور الأداء الخطابي اللغوي بين عصر صدر الإسلام وبنى أمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 07.

ثعلب: خطب على القوم خطبة فجعلها مصدرا، ورجل خطيب: حسن الخطبة بالضم، جمعه خطباء. وقد خطب بالضم، خطابة بالفتح، صار خطيبا¹.

يتضح بعد استقراء تعريف الزبيدي للخطبة والخطاب أنّها قائمة على دلالة تحفّز اللّغة إلى إصابة المعاني السامية المتميزة وذلك الذي يجعلها ذات خصوصية أسلوبية ودلالية تؤهلها لأن تكون حائزة على طريقة كتابة وأسلوب إبداع وخصائص بلاغية، أمّا الرّمخشري فقد تناول مفهوم الخطاب وفق مايلي: «خطب: خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وخطب الخطيب خطبة حسنة وخطب الخاطب خطبة جميلة، وكثر خطابها، وهذا خطبها وهذه خطبة وخطبة، وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول خطب: فمن أراد نكاحه قال: نكح، واختطب القوم فلانا: دعوه الى أن يخطب: يقال: اختطبه. فما خطب إليهم، وحمار أخطب بيّن الخطبة»²

وفي هذه التعريفات المتلاحقة يظهر الرّمخشري جانبا مهما من القيمة الإشهارية للمعاني والدلالات المخطوب بها، ثم أتى ابن منظور متناولا موضوع الخطبة وفق قوله: «خطب: الخطب الشأن أو الأمر، صغر أو عظم، لا ويقال: هو سبب الأمر يقال: ما خطبك أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير، والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، ورجل خطّاب: كثير التصرف في الخطبة واختطب القوم فلانا إذا دعوه إلى تزويج صاحبتهم والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة، ورجل خطيب: حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء: وخطب وخطب بالضم، خطابة بالفتح صار خطيبا»³.

¹ - الزبيدي محمد مرتضي بن محمد الحسين، تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم/ كريم محمد محمود، م1، ط1، دار الكتب العلمية، 2007، ص227، 228، 229، مادة خطب.

² - الرّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضوي بيروت، لبنان، 1998، ص255، مادة خطب.

³ - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، م5، ط3، دار صادر، بيروت، 2004، ص98، مادة خطب.

وبتأمل تعريف ابن منظور نستشف تبوتق التّوصيفات والتّأطيرات النّقدية لمفهوم الخطبة، فنجدها دالة على التركيز على الخصوصيات اللغوية والأدبية التي تمنح بنية الخطية خصوصيتها النظمية والتأليفية بما يحوّل لها أن تكون نوعاً أدبياً يمكن تعاطيه لدى الأدباء والبلاغيين.

ويتخذ مفهوم الخطبة لدى الخليل بن أحمد الفراهيدي مفهوم النّصية والبروز والشهرة والتميّز دلت على ذلك مقولته: «خطب: الخطب سبب الأمر، وفلان يخطب امرأة و يخطبها خطبة والخطاب: مراجعة الكلام، والخطبة مصدر الخطيب وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي، فقال: خطب، ومن أرادته قال: نكح، وجمع الخطيب خطباء، وجمع الخاطب خطّاب»¹. وإذا أتينا إلى تعريف ابن فارس ألفيناه يرتقي عن التعريفات السابقة ناقلاً التعريفات التقليدية إلى مفهوم التواصل حيث قال: «الخطاب الكلام المتبادل بين اثنين، يقال خاطبه خطاباً، والخطبة من جنس الخطاب ولا فرق، وفي النّكاح: الطّلب أن يزوج»²، أما سلوى الشرفي فقد قاربت مفهوم الخطبة بقولها «الخطاب بالإنجليزية والفرنسية (discourse) discours هو لفظ مشتق من الكلمة اللاتينية discourus أو discourere، وتعني في الأصل الحوار»³.

نلاحظ في هذا القول الانتقال من المخطوط إلى المشفوه لأنّ التّوصيفات التعريفية اهتمت بالجانب التواصلية أكثر من الجانب المخطوط.

ب. المفهوم الاصطلاحي للخطاب:

المفهوم الاصطلاحي للخطاب عند العرب القدامى:

يقع مفهوم الخطاب عند الجاحظ في سياقه مرتكزاً على الحجّة والتزّين ولإحاطة بذلك يقول: «إنّك إن أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلفين، وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين تلك الألفاظ في قلوب

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب ومراجعة: داود سلوم وآخرون، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2004، ص211، مادة خطب.

² - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2001، ص304، مادة خطب.

³ - سلوى الشرفي، تحليل الخطاب، مركز النشر الجامعي، 2010، ص13.

المريدين، بالألفاظ المستحسنة في الآذان، المقبولة عند الأذهان رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة، على الكتاب والسنة كنت قد أوتيت فصل الخطاب واستوجبت على الله حسن الثواب»¹.

يبدو من خلال المفهوم الاصطلاحي للخطاب في تفكير الجاحظ أنه يربطه بالحجة والدليل مستندا على ذلك بكتاب الله وسنة رسوله، ويبدو إنَّ لدلالات قلوب المريدين صلة بأصرة التواصل بين المتخاطبين بما يحقق المقاصد القلبية للتواصل البلاغي المحرِّك للمشاعر والمنشِّط للخواطر، ثم إنَّ دلالة قلوب المريدين تتصل الاتصال الوطيد بمواصفات تعبيرية تستفاد من مفهوم تخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين الألفاظ في قلوب المريدين وتخيّر الألفاظ المستحسن سماعها في الآذان نظرا لجمال إيقاعها ونشاط دلالتها المقبولة في الأذهان، بما يعني امتلاك الألفاظ الموظفة بلاغيا للمسوغات الإيقاعية التي تجعل القلوب تلين لها والفكر يخضع لها، وأما قوله بنفي الشواغل عن القلوب ففائدته الإخلاص في الاستماع إلى الخطاب والانتباه إلى المكونات المؤثرة فيه.

المفهوم الاصطلاحي للخطاب عند العرب المحدثين:

واتساقا مع ما سبق تداوله نأتي إلى تعريف الحسين العمري المتنامي لمفهوم الخطاب المتخذ تعريفا أكثر تشريحا وتوصيفا بقوله: «إنَّ الخطاب هو مجموعة من المقولات شفوية أو كتابية التي تنطوي على بعد زمني وأحداث تكون قادرة على نقل المعنى»²، إننا نجمل التعليق على ما سبق استعراضه بقولنا أنَّ الحسين العمري ينظر إلى الخطاب على أنه عبارة عن مقولات تأتي مكتوبة أو منطوقة، وهذه الأخيرة ترتكز على عنصر الزمن وعلى أحداث لديها القدرة على نقل المدلول، ويرد في تعريف عبد الهادي بن ظافر الشهري: «الخطاب هو أحد مصدري الفعل خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم»³ أمَّا عبد الهادي بن ظافر الشهري فيفهم من قوله أنَّ المقصود بالخطاب توجيه الكلام إلى من

¹ - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص114.

² - حسين العمري، الخطاب في نهج البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص11.

³ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، ط1، دار الكتاب الجديدة، 2004، ص36.

يفهمه أي مراعاة مقام الخطاب ويقول سمير شريف استيتية: «الخطاب هو الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين، والصيغة التي نتلقى بها أفكارهم.. والخطاب يدلّ على ما يصدر عن المرسل من كلام أو إشارة أو إبداع فني»¹ يرى سمير شريف استيتية أن الخطاب عملية تواصلية بين المتكلم والمتلقي، يتمثل في تلك الأفكار والكلمات والإشارات أو الإبداع الفني الصادر عن المرسل، ويعرّف الخطاب وليد منير بقوله: «هو جملة من المنطوقات أو التشكّلات الأدائية التي تنتظم في سلسلة معينة لتنتج على نحو تاريخي دلالة ما وتحقق أثراً معيناً»² فالخطاب في نظر وليد منير هو ما يُتحدث به أو هو طريقة في الأداء الكلامي منظمة يكون ذا أثر ودلالة عبر الزمن.

في حين يعرفه أحمد المتوكل: «يعد خطاباً كل ملفوظ/مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات»³، أما أحمد المتوكل فيعرف الخطاب على أنّه يكون منطوقاً ومكتوباً وهو أساس التواصل، أما إذا عرّجنا على رأي صالح بلعيد فيعتبره «سلسلة من الملفوظات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة تكون خاضعة لنظام يضبط العلاقات بين الجمل أي العلاقات السياقية والنّصية، وذلك عن طريق تحديد النظام المعجمي الدلالي أو التركيبي الدلالي للنص»⁴ في حين يرى صالح بلعيد أن الخطاب هو جملة من المنطوقات وهو أكبر من الجملة، يخضع لنظام تحديد العلاقات السياقية والنّصية بين الجمل. ويرى أحمد مظهر سعدو أن الخطاب: «هو انجاز في الزمان والمكان، وقيامه يقتضي وجود شروط من أهمها المخاطب والمخاطب وتحديد كيان الخطاب ومكونات تعلن عن حدوثه وهي: الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة والتداول. أو هو كلام مباشر أو غير مباشر، شفوي أو مكتوب، ويلقى على المستمعين قصد التبليغ والتأثير. ويختلف نوع الخطاب فمنه السياسي، الاجتماعي، الديني، العلمي إلخ»⁵.

¹ - سمير شريف استيتية، اللغة وسيكولوجية الخطاب، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002، ص15.

² - وليد منير، النص القرآني من الجملة إلى العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1997، ص17.

³ - أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، 2010، ص24.

⁴ - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4، دار هومه طباعة نشر توزيع، 2009، ص192.

⁵ - أحمد مظهر سعدو، في الخطاب السياسي العربي، 6 آب أغسطس 2009 على الموقع الإلكتروني: www-diwanalarab.com.

يربط أحمد مظهر سعدو الخطاب بالمباشرة ويستوجب في شروطه المخاطب والمخاطب والخطاب إضافة إلى الجانب التركيبي ويأتي الخطاب في نظره مكتوبا أو ملفوظا، مباشرة أو غير مباشر يلقي على المتلقي بغية التأثير فيه وهو أنواع.

المفهوم الاصطلاحي للخطاب عند الغربيين:

مثلا لدينا سياسيون وزعماء وذوو بطولات يحتاجون إلى توظيف أدبية الخطية فإنّ لدى الغربيين ذات الشأن يحتاج زعمائهم ورجالهم وسياسيوهم إلى توظيف فن الخطية، وبذلك فإنّ أدبية الخطية قد تحتاج في كلا الموضوعين لدى العرب أو لدى الغربيين إلى التقنيات والأساليب ذاتها التي تستثمر لدى كل طرف من أجل تمرير فكرة أو إبطال حجة أو ترسيخ مبدأ، ومن الغربيين الذين تناولوا مفهوم الخطاب إميل بنفنست الذي قال عنه: «كل تلقظ يفترض متكلّما ومستمعا، ولأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما»¹ نستشف من خلال مفهوم بنفنست للخطاب على أنّه كلام منطوق يستوجب متكلما ومستمعا والغاية من الخطاب هي أن يتخذ المتكلم طريقة ما في الكلام بغية التأثير على السامع.

ويرى هاريس أنه «ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكوّن مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض»² أما هاريس فينظر إليه على أنّه كلام أو سلسلة من الجمل ويرفض ائتلاف هذا الكلام وذلك لأنّه ربطه بالمدرسة التوزيعية، وينظر إليه باختين على أنه «حدث اجتماعي وليس حدثا فرديا، وهو حدث اجتماعي لأن الذات المتلفظة وإن بدا عليها أنها مأخوذة من الداخل، إلا أنّها بصورة كلية، نتاجا لعلاقات اجتماعية متداخلة»³ في حين رأى باختين أنّ الخطاب صادر عن الجماعة لأنّ الذات عندما تتحدّث فإنّها تتحدّث انطلاقا من الجماعة، أما بوجراند فيقول: «الخطاب هو مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة»⁴

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1989، ص 17.

² - سعيد يقطين، م ن، ص ن.

³ - عبد الواسع الحميري الخطاب والنص، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008، ص 99.

⁴ - بوجراند، النص والإجراء والخطاب، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1981، ص 06.

وينظر بوجراند للخطاب على أنه جملة من نصوص تربطها علاقات مشتركة. ويقول عنه دومينيك مونقانو: «إنّ مصلح خطاب من معناه العام المتداول في تحليل الخطابات يحيل على نوع من التناول للغة أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد»¹.

ويربطه دومينيك مونقانو باللغة أكثر من أي حقل بحثي آخر.

صفات الخطيب:

يستحسن أن يتميّز الخطيب بجملة من الصفات والمزايا تؤهّله لمواجهة المتلقين ومن بين هذه

الصفات:

- الاستعداد الفطري:

يقصد بالاستعداد الفطري كثرة المرانة، إذ على المخاطب أن يكون مستعداً نفسياً لمواجهة المتلقين وعليه أن يعبر بكلمات مصورة حساسة.

- اللين والفصاحة:

على المخاطب أن يكون فصيح اللسان له القدرة على التعبير، ولا يكون ذلك إلا بتخزينه لثروة أسلوبية ومهارة لغوية يجذب بها المستمعين أثناء الإلقاء

- سعة الثقافة:

ينبغي أن يكون الخطيب ذا ثقافة واسعة متمكناً من جميع العلوم كالدين والتاريخ والاقتصاد والقانون وعلم الاجتماع وغيرها، وذلك لا يكون إلا بالاطّلاع الدائم.²

وكل ما يتطلّبه إنشاء الخطب من مختلف الاستثمارات المعرفية في حقول المعرفة الإنسانية.

¹ - دومينيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحيان، منشورات الاختلاف، ص 36.

² - ينظر: أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 10، 11، 17، 19، 22.

- معرفة نفسية السامعين:

ما يميّز المخاطب هو أن يكون هدفه التأثير على السامعين، ومحاولته التغلغل في نفوسهم وإثارة عواطفهم وتحريك مشاعرهم، وبذلك تمتزج روحه بروحهم، ومعروف أن المجتمع طبقات وعليه ينبغي أن يلّم المخاطب بعلم النفس الاجتماعي¹ في شكل من التراسل الروحي بين الخاطب و المخطوب فيه، وهنا نجد لصورة كل من الشاعر والخطيب بعض التّوحد والتشاكل، بحيث يتصل الخطاب في كثير من شروطه الإنشائية بمدى تقدير المرسل لنفسية المرسل إليه.

- سرعة البديهة:

لكي يكون المخاطب ناجحاً عليه أن يمتاز بسرعة البديهة وأن يكون حاضر الذهن، فإذا طرح عليه سؤالاً لا يتحبّس في كلامه ولا يتلعثم.

- حرارة العاطفة: إذا نجمت عن نفسية المخاطب ألفاظ وعبارات تستقرّ في القلوب، وتميّزت نفسه بالعاطفة المنفعلة سرعان ما تتجاوب معه أرواح السامعين.

- روعة المنظر وجودة الإلقاء:

ينبغي أن يمتاز المخاطب بشمائل خاصة منها روعة منظره وأن يكون إلقاءه جيداً. فإن شخصيته وإشارته وجهارة صوته وحلاوته وأناقة هيأته وحسن خلقه، كلها مسعفات إشارية تساهم في استكمال مكونات الخطاب و لها دور في التأثير والاستمالة.

- سموّ الخلق:

يستوجب أن يتّصف المخاطب بالأخلاق الحسنة، فيهدي إلى الخير ويدعو إليه و يحذر من هلكة أو غفلة ويدعو إلى القتال ويشجّع عليه، فإن تميّز بالخيانة والتّفاق وغير ذلك قد يفقد مكانته².

¹ - ينظر: أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، 25.

² - ينظر: أحمد محمد الحوفي، م ن ، ص 25، 34.

عناصر الخطاب :

تتمحور عملية التخاطب على أربعة عناصر جوهرية هي: الخطاب، المخاطب، المخاطب، السياق، ومثلها رومان جاكبسون بهذه الخطاطة:¹

السياق

المرسل. المخاطب	الرسالة. الخطبة	المرسل إليه. المتلقي
الشاعر. المؤلف	الخطاب الشعر	المخاطب. الجمهور
	القصيد	

ومع ذلك فإن ثمة استثناءات نذكر منها توجه الذات الخاطبة بالخطاب إلى ذاتها.

الفرق بين الخطاب والنص:

هناك من يرى «أنه لا فرق بين النص والخطاب في حين يرى آخرون أن النص غير الخطاب، إذ يعتبرون النص وثيقة مكتوبة، والخطاب مرتبط بالجانب المنطوق من اللغة أي بالتواصل اللساني القوي ويبرهنون على ذلك بأن دراسة اللغة نصا تستلزم دراسة كل الوحدات التبليغية المتناسكة من حيث التركيب البنائي لنقل الخطاب، أما الخطاب فهو عملية معقدة من التفاعل اللغوي بين المتحدثين والمستقبلين للنص»² ومن جهة أخرى يمكننا القول إن النص هو أيقونة مستقرة ينتهي إليها تعدد الكلام النفسي فالمشفوه به من اللغة قابل للتعدد، في حين يتخذ الخطاب المنصوص شكلا ثابتا لا يمكنه أن يتنوع إلا في حال إجراء التنقيحات عليه، مثلما نلاحظ ذلك في مقدمات الكتب وبعض المؤلفات المعاد فيها النظر .

¹ - ينظر: محمد محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلاليا، منشورات جامعة الفتح الجماهيرية، 1993، ص130، 131.

² - سلوى الشرفي، تحليل الخطاب، ص25، 26.

- «الخطاب يقتضي مخاطبا و مخاطبًا عكس النص الذي لا يستوجب ذلك.
- الخطاب عبارة عما نعبر عنه بلغة القول أو الفعل وبصورة مباشرة (الخطاب مباشر) أو غير مباشرة (الخطاب غير مباشر) أو هو بتعبير آخر نظام العقل الذي نعقل من خلاله الأشياء، وتصرف إزاءها بمقتضاه، إنه نظام الوعي الواعي بنفسه وبما هو وعي به، وبما هو وعي فيه، وله أو لأجله.
- النص: عبارة عما ينصص نظام الخطاب أو هو عبارة عمّا نقول أو نفعل إنه ناتج الفعل الإنجازي للقول أو الفعل، ما يعني أنه بمثابة إنجاز لذلك البرنامج التواصلية بوصفه:
- نظام للتفاعل والجدل بين أطراف العملية التواصلية، أي بين التلطف وملفوظه من جهة وبين الملفظ وملفوظه والمتلفظ فيه وبه وله وإليه من جهة ثانية.
- نظام للفصل الفاعل من طرف واحد فقط (خطاب التعالي).
- خطاب للتبعية والخضوع أو التبعية و الاستتباع المتلفظ وملفوظاته و فرض شروط تبعيتها له»¹.
- النص هو البروز كأن النص يبرز ما كان خفيا في النص، إنه نوع من الإعلان.
- الخطاب أكثر تأثيرا من النص لأن النص متروك في حين الخطاب متحفز لردة الفعل.
- اتخذ الخطاب في الثقافة النقدية العربية أبعادا وصورا مختلفة تمتد لتشمل الصورة التشكيل الحركة والتمثيل وغير ذلك.

أنماط الخطاب:

لقد سعى حسين العمري إلى تشخيص أنواع الخطاب من حيث أجمالها في الجدول الاصطلاحي التالي:

¹ - عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2009، ص12.

نوع الخطاب	محتوى الخطاب
الخطاب الاجتماعي	علاقات السلطة بالمجتمع، العلاقات الفردية و الاجتماعية.
الخطاب السياسي	السلطة و المعارضة، الأسس الكلية للخطاب السياسي.
الخطاب الاقتصادي	الثروة و مصادرها، العدالة في التوزيع.
الخطاب الإداري	
الخطاب العسكري	تعبئة الجيش وعقيدته، جغرافية حركة الجيش والموقع الأفضل، منهجية السلم والحرب.
الخطاب الفقهي	صناعة الفتوى، علم الحديث و رواته.
خطاب الزهد	زهد العالم، الزهد الإيجابي و السلبي، علاقة الزاهد بالمجتمع
خطاب الدعاء	علاقة العبد بربه وكيف يراها -نمطية الدعاء.
الخطاب التربوي والأخلاقي	أسس التربية -الدين والتربية -المنهج في التربية.
الخطاب الطبيعي	أوليات الخلق - ما يتعلق بالكون- البحار و الجبال
الخطاب النفسي	التقوى و النفس، الهوى والوازع الديني.
الخطاب المعرفي	الفيض المعرفي - المعرفة و السلوك. ¹

وإذا أردنا التعليق على هذا الجدول نقول بإمكان حسين العمري أن يدمج بعض من هذه الخطابات تحت مفهوم واحد، كالخطاب الفقهي وخطاب الزهد وخطاب الدعاء فتندرج كلها تحت اسم الخطاب

¹ - حسين العمري، الخطاب في نهج البلاغة، ص 143، 144.

الديني، ويمكنه إضافة اسم المونولوج في الخطاب النفسي، كما أننا نعارضه في اسم الخطاب الطبيعي هل لهذا التصنيف مرجعية في واقع الخطاب؟

مفهوم السياسة: la politique

السياسة لغة «من ساس يسوس بمعنى قاد رأس، واصطلاحا تعني رعاية شؤون الدولة الداخلية والخارجية»¹، أي أن السياسة في اللغة تعني الرياسة واصطلاحا تعني الاهتمام بشؤون الدولة على الصعيد الداخلي والخارجي، والسياسة بالإضافة إلى ما سبق «هي علاقة بين حاكم ومحكوم وهي السلطة الأعلى في المجتمعات الإنسانية حيث السلطة السياسية تعني القدرة على جعل المحكوم يعمل أو لا يعمل أشياء سواء أراد أو لم يرد. وتمتاز بأنها عامة وتحتكر وسائل الإكراه كالجيش والشرطة و تحظى بالشرعية»²

وعلى هذا الأساس فالسياسة تركز على السلطة أي العلاقة بين الحاكم والشعب وتمتاز بالسلطة العليا وتحظى بالشرعية، والخطيب السالك سبيل القضايا السياسية يراهن على مدى طواعية لغة الخطاب لأغراضه السياسية التي قد تنافي الأغراض الأدبية التي وجدت لها الفعالية اللغوية أصلا، وهكذا يتبين لنا أن اللغة تنشط في بعض الحقول الدلالية وتخفت في أخرى مثل الحقل السياسي، ومن الملاحظ أن المتلقين للخطاب السياسي هم أقل استعدادا لاستثمار المكونات الفنية والجمالية في الخطاب، لذلك فإننا في الخطاب السياسي نجد الخطيب يعتمد الأساليب المباشرة المسطحة التي غالبا ما يتوجه بها إلى تحصيل أدوات الإقناع.

مفهوم الخطاب السياسي: le discours politique

يتخذ الخطاب السياسي مفهوما أكثر وظيفية يتعمق في الاختصاص البلاغي وآليات التواصل لذلك قال وضاح زيتون: الخطاب السياسي هو:
«-تعبير بالأفكار عن الكلمات.

¹ -أمجد أبو العلا، الخطاب السياسي وأثره في تحريك الشعوب، على الموقع الإلكتروني. faker .net بتاريخ 2010/06/19.

² - نفس الموقع الإلكتروني.

- تعبير بالمحادثة بين طرفين أو أكثر.

- مناقشة رسمية لموضوع ما.

- معالجة مكتوبة لموضوع ما.

- حوار أو كلام.

وفي علم اللغويات هو امتداد لغوي، له بناء منطقي، ويكون أكبر من الجملة الواحدة أو الفقرة المتكاملة»¹

من الملاحظ أن التوصيفات النقدية لمفهوم الخطاب السياسي في مجمل دلالته واتجاهاته التعريفية قد اتخذت لها ما يشبه مستويات التواصل سعت جميعها إلى توصيف العلاقة بين المتواصلين، ثم إن ميشال غان في كتابه "émissions et discours" يرى أن كلام الخطاب السياسي يدور من جهة في فضاء الجمهور ومن جهة أخرى يسجل ما يجري في الساحة السياسية²

ويمكن للخطاب السياسي أن يتخذ له بعدا تعريفيا آخر كأن يكون: «شكل من أشكال الخطاب، يعمل المتكلم (فردا كان أو جماعة أو حزبا) بواسطته على مواصلة تملك السلطة في الصراع السياسي، ضد أفراد أو جماعات أو أحزاب»³ أي أن الخطاب السياسي هو خطاب يخص الفرد أو الجماعة أو الحزب، يرتبط بالسلطة. وتتجسد «سلطة الخطاب السياسي في كيفية توظيفه للغة وطريقة استعمالها واستغلالها في الممارسة الخطابية التي تتضمن ايدولوجيا وتصوّر للعالم ومواقف اجتماعية تفرضها على باقي المؤسسات من خلال تأدية الكلام عبر لغة متفوقة وراقية تفرض تفوقها وسلطتها، وتتأسس هذه السلطة أيضا من خلال توظيف

¹ - وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2010، ص162، 163.

² - ينظر: Michael rinn ,émission et discours, presses universitaires de rennes,p53 .

³ - ماد لويس، الخطاب السياسي، على الموقع الإلكتروني: <http://www.starstimes.com/> بتاريخ: 20.34-24/07/2012

أساليب لغوية وبلاغية كالحجاج»¹. نستشف من هذا التوصيف أن الخطاب السياسي يمارس سلطته من خلال حسن التوظيف اللغوي البلاغي الراقي والمقنع.

اللغة والسياسة:

تعد «اللغة لسان السياسة والقناة التي تحمل أفكارها، وتحقق مقاصدها في الشعب، وهي من أهم وسائل التأثير الجماهيري، وللسياسة فضل على اللغة قد يكون في نشر اللغة في مواطن اللغات الأخرى ومن جهة أخرى تعدّ السياسة من أقوى المؤثرات في حياة اللّغة لما لها من سلطة نافذة تستطيع اجتياز المواقع بما تمتلكه من قوة مؤثرة تستطيع بها توظيف الإمكانيات كافة في خدمة مقاصدها وتحقيق أهدافها، فالسياسيون يدعمون كل ما يتعلّق بخططهم ومصالحهم ويؤازرون من يوافقهم ولهم القدرة على توجيه طاقات رعاياهم إلى أهدافهم المعلنة والخفية»².

ونلمس في تعريف المسدي ما يؤازر التوثيق لآصرة التناجز بين اللغة والسياسة حين قال: «إنّ السياسة واللغة قرينان متلازمان، وليس من قول في السياسة إلاّ خلفه فعل لغوي»³

وعلى هذا الأساس فاللغة والسياسة متكاملان، فباللغة يتم التأثير في المتلقين والسياسة هي التعبير اليومي عن الواقع واتخاذ القرارات والإجراءات، وبذلك فاللغة تحتاج إلى مواكبة المستجدات المعجمية والاصطلاحية والأسلوبية التي تؤهلها إلى امتلاك ناصية التأثير في المتلقين.

مميّزات الخطاب السياسي:

يمكن حصر أهم مميّزات الخطاب السياسي في النقاط الآتية:

¹-وفاء سلاوي، الخطاب والتأويل في المحاكمات الأدبية والفكرية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، 2002، 2003، ص127.

²-تريعة بركاهم خنير أحمد، وسائل التأثير والإقناع في الخطاب السياسي الجزائري، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عين شمس القاهرة، ص44.

³ - عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007، ص369.

- « يصدر الخطاب السياسي من جهة أعلى هي السلطة السياسية الحزبية أو الحكومية إلى جهة أدنى هي الشعب عامة، لذلك تكون لغة السياسة أمرّة، كما تميل إلى التذكير بالواجبات حتى وإن حاولت إخفاء ذلك، و يتعزز هذا التواصل من خلال ترتيبات حزبية أو منظماتية هي التي تكون بمثابة حلقات وصل بين قمة الهرم والفئات المسيسة.

- يتّسم الخطاب السياسي بكونه ذا بنية نظرية على درجة من التماسك، وهي بنية مستمدة من أيديولوجيا معينة هي الأيديولوجيا التي يتبناها النظام السياسي القائم. معززة بجملة من الإجراءات تتلخص في ثقافة التخطيط والبرمجة وهندسة القرارات.

- يكون الخطاب السياسي في الغالب منمّقا وعلى شيء من التعقيد في الصياغة ومفكّرا به مسبقا من أجل خدمة هدي في التوصيل والإبلاغ.

- يهدف الخطاب السياسي بالأساس إلى إضفاء المشروعية على إجراءات السلطة السياسية في الماضي والحاضر والمستقبل و لذلك فهو يتضمن وعودا من جهة و نقدا للآخر الأيديولوجي من جهة أخرى.

- «يزعم المتكلم السياسي عادة بأنه يعالج مشكلات الواقع ، وذلك لإخفاء الجوهر السلطوي للخطاب.

- القصد من الخطاب السياسي هو التوجيه لمن تمارس عليهم السلطة، لتسوية الأخطاء و الاخفاقات إن وقعت، أو لتوضيح الخطط و الإجراءات المستقبلية»¹

مفهوم الوثام المدني: la concorde civile

يعرف الوثام المدني بأنه « عبارة عن مشروع اصلاحي أقرّه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعد توليه الحكم في 13 يوليو سنة 1999 يشمل العديد من المواد وذلك بغية النهوض بالبلاد من حالة اللا أمن

¹-محمد باقر جاسم، الحوار المتمدن، العدد 1468 على الموقع: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=57790

بتاريخ 2006/02/21 على 11:34.

التي كانت آنذاك وإقامة مصالحة وطنية شاملة تمحو آثار عشرية سوداء التي مرت على الجزائر»¹.

أسباب إصدار القانون:

«خلال أكثر من عشر سنوات كانت عسيرة على الشعب الجزائري دخلت الجزائر في دوامة من العنف والفوضى، وتخریب وتدمير للمنشآت العمومية من تنفيذ الجماعات الإرهابية. دام هذا الوضع المؤسف تقريبا عشر سنوات تداول خلاله على السلطة عدد من الرؤساء وهم كل من محمد بوضياف علي كافي الذي لم تدم مدة حكمه فترة طويلة وصولا إلى اليامين زروال ، عملوا كلهم على إخماد نار الفتنة وذلك بإدخال بعض الإصلاحات الاقتصادية قصد تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وبالتالي ضمان السلم والأمن والاستقرار لكن اغلب المحاولات باءت بالفشل لعدم توفر قاعدة صحيحة لهذه الإصلاحات وبناء استراتيجية متينة للحوار مع الجماعات الارهابية والنهوض بالبلاد من هذه الدوامة التي اتت على الأخضر واليابس . وفي سنة 1999 انتخب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا رابعا خلال هذه الفترة المؤلمة، وضع الشعب الجزائري كل الآمال فيه ليجد مخرجا سلميا لهذه الأزمة وقد حاول سيادة الرئيس منذ وصوله إلى سدة الحكم إيجاد حلول فعالة لإعادة السلم والامن للبلاد وكان هذا من أبرز الوعود التي قالها للشعب عند انتخابه وبعد فترة وجيزة من توليه الحكم اصدر بوتفليقة قانون الوثام المدني»²

طريقة التصويت عليه:

أصدر «رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة القانون المتعلق بالوثام المدني بالصيغة التي صوت عليها مجلس الأمة. وصادق المجلس الشعبي الوطني من قبل على قانون الوثام المدني بـ ممتين وثمانية وثمانين صوتا مؤيدا بينما امتنع ستة عشر عضوا عن التصويت و لم يتم تسجيل أي صوت معارض للمشروع. من جهته، صادق مجلس الأمة على مشروع القانون حول الوثام المدني بمئة وواحد وثلاثين صوتا مؤيدا بينما امتنع خمسة أعضاء عن التصويت و لم يتم تسجيل أي صوت معارض للمشروع. و بالتالي، عزز البرلمان

¹ - على الموقع الإلكتروني: الوثام المدني/ ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 10 سبتمبر 2014.

² - نفس الموقع الإلكتروني.

بتصويته على مشروع القانون بالأغلبية الساحقة مبادرة الرئيس الرامية إلى إقرار الوثام المدني . و لجأ رئيس الجمهورية وفقا لالتزامه سابقا إلى تنظيم استفتاء شعبي من أجل تعزيز سيادة الشعب وإبعاد أي حجة باطلة من شأنها المساس بمصداقية البرلمان بغرفتيه. وفي يوم 16 سبتمبر 1999، تمت المصادقة على مشروع القانون حول الوثام المدني عقب تنظيم استفتاء أسفرت نتائجه على تصويت الشعب "بنعم" بنسبة 98ر6 بالمائة¹.

ولا نجد واقعا سبق وأن شاكل هذا الواقع الجزائري المشحون بالرعب والشك والقلق، إلا ما أورده أبو حيان التوحيدي في كتابه "الإمتاع والمؤانسة" مثلما صورته الليلة الرابعة والثلاثين عن العراق وهذا مقتطف عما جاء فيها «وقال الوزير في بعض الليالي: قد والله ضاق صدري بالغيظ لما يبلغني عن العامة من خوضها في حديثنا، وذكرها أمورنا، وتتبعها لأسرارنا، وما أدري ما أصنع بها، وإني لأهم في الوقت بعد الوقت بقطع ألسنة وأيد وأرجل وتنكيل شديد، لعل ذلك يطرح الهيبة ويحسم المادة، ويقطع هذه العادة، لحاهم الله، ما لهم لا يقبلون على شؤونهم المهمة، ومعايشهم النافعة، وفرائضهم الواجبة؟ ولم ينقبون عما ليس لهم، ويرجفون بما لا يجدي عليهم، ولو حققوا ما يقولون ما كان لهم فيه عائدة ولا فائدة، وإني لا أعجب من لهجهم وشغفهم بهذا الخلق حتى كأنه من الفرائض المحتومة، والوظائف الملزومة، وقد تكرر منا الزجر، وشاع الوعيد وفشا الإنكار بين الصغار والكبار، ولقد تعالي علي هذا الأمر وأغلق دوني بابه، وتكاثف علي حجابيه، والله المستعان»².

الناحية السياسية:

كان هناك إرهابيون معتدلون AIS "المعتدلون من المسلحين"، وقد صار الطرفان طرف الدولة وطرف الجماعات المسلحة ينظر إلى قانون الوثام المدني على أنه نقطة التقاء يستفيد منها الطرفان وصولا إلى الحفاظ على وحدة الدولة الجزائرية والدفاع عن مقدرات الشعب تاريخا وحاضرا ومستقبلا.

¹ - على الموقع الإلكتروني : الوثام المدني/ ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 10 سبتمبر 2014

² - أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، 2005، ص 317، 318.

الفصل الأول

المستوى الصوتي في خطبة

الوئام المدني

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوثام المدني.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوثام المدني.

أولاً: مفهوم الصوت.

أ- المفهوم اللغوي للصوت اللغوي.

ب- المفهوم الاصطلاحي للصوت اللغوي.

ج- جهاز النطق ومكوناته .

ثانياً: أنواع الأصوات .

أ - الصوامت .

ب-الصوائت.

ثالثاً: الجانب الصوتي(مخارج الحروف وصفاتها).

أ-مخارج الحروف.

تعريف المخرج .

-أنواع مخارج الحروف .

-مخارج الحروف في خطبة الوثام المدني.

ب-صفات الأصوات.

- تعريف الصفة .

-أنواع الصفات .

-صفات الأصوات في خطبة الوثام المدني.

رابعاً: الجانب الوظيفي .

-المقطع.

-النبر / -التنغيم .

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

تأتي أهمية الصوت اللغوي انطلاقاً من كونه يتجاوز التصور الساذج لهذه المادة اللغوية أو لهذا المستوى الدلالي لذلك أضحى الدراسات الإيقاعية أو السيميائية تولي الأهمية القصوى له، خدمه علمائنا العرب القدامى بإتقان، وسخروا له كل إمكانياتهم محاولين تبويبه و تصنيفه، وظلت جهودهم الركيزة الأساسية التي اعتمدها المتأخرون في استيفاء منابع هذه الدراسة وتطويرها، وكان هدفهم من الدراسات الصوتية الحفاظ على لغة القرآن الكريم من الضياع والانحراف لاختلاط العرب بالعجم وغيرها من الأمم.

وإنّ ما يدلّ على تفوّق العلماء العرب وحّدّة ذكائهم أنّ علماء الغرب شهدوا لهم بذلك وعلى رأسهم العالم الألماني برجشتراسر bergstrasser القائل: «لم يسبق الأوروبيين إلى هذا العلم إلا قومان العرب و الهنود»¹ ويقول فيرث firth: «إنّ علم الأصوات قد نما وشبّ في خدمة لغتين مقدّستين هما السنسكريتية و العربية»².

يقصد بعلم الأصوات ذلك « العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات اللغوية في اللغات البشرية المنطوقة، و المقصود بالأصوات اللغوية تلك الأصوات التي يصدرها جهاز النطق عند الإنسان و ليس أصوات أخرى كالصراخ و السعال و النحنحة »³.

ولالإلمام بثقافة الأصوات والإحاطة بمقدراتها الوظيفية في تعزيز لغة الخطاب سنتطرق إلى مفهوم الصوت من الناحية اللغوية و الاصطلاحية.

أولاً: مفهوم الصّوت: le phon

أ- المفهوم اللغوي للصوت اللغوي:

عرّف علماء اللغة القدامى الصّوت اللغوي تعريفات متعددة تكاد تتفق معظمها على معنى واحداً، تتجه كلها نحو إبراز القيمة الأدائية بالإضافة إلى الإشارات الجمالية والفنية قال ابن منظور: «صات يصوت صوتاً فهو صائت معناه صائح، ويقال له صوت وصيت، أي ذكر وحمار

¹ - ينظر: محمد كراكي، الحدائثة اللسانية في التراث الصوتي العربي، مجلة القلم، جامعة وهران، ع 3، 2006، ص 14.

² - محمد كراكي، م ن، ص ن.

³ - يحيى بن علي يحيى المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية ناشرون ومكتبات، ص 13.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوثام المدني.

صات شديد الصوت»¹ ثم جاء الخليل بن أحمد قائلاً «صوت فلان بفلان: أي دعاه، وصات يصوت صوتاً فهو صائت بمعنى صائح، ورجل صائت حسن الصوت، ورجل صيت: حسن الصوت وفلان حسن الصييت: له صيت وذكر في الناس»²، وكذلك عرج ابن جني على تعريف الصوت مضيفاً بعض القيم الجديدة فقال: «الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتاً فهو صائت، وصوت يصوت تصويته فهو مصوت، وهو عام غير مختص، يقال: سمعت صوت الرجل وصوت الحمار، قال تعالى: "إن أنكر الأصوات لصوت الحمير" ويقال رجل صات أي شديد الصوت، فأما قولهم صييت إذا انتشر ذكره في الناس.. ولا يستعمل الصييت، إلا في الجميل من الذكر دون القبيح، والصوت مذكر لأنه بمنزلة الضرب و القتل»³.

يرى ابن منظور أن الصوت يرتبط بالكلام أما الصيت فهو الذكر، في حين انزاح الخليل عن التعريفات العادية إلى القول بالصوت الحسن والصوت القبيح وحو الجانب الجمالي الذي عني الجاحظ به كثيراً في نظريته البلاغية، أما ابن جني فيرى أن جمال الصوت متوقف على الكيفية الأدائية التي لها معاييرها ومقاييسها المضبوطة، وإن من خصائص الصوت اللغوي مضافاً إليه القيمة المقطعية أنه قابل لاستيعاب كثيراً من الوظائف الدلالية المفيدة في إثراء الدلالة وتقوية المعنى، من مثل الترخيم والتفخيم والترقيق والتشدية والتطريب، وهي كلها وظائف دلالية متغلّطة لا تستطيع قيمة البنية اللغوية أن تشملها، وإنما هي باعتبارها آنية وخاصة جداً متروكة لحرية تصرف الخطيب في تلوين التوشیحات والتوشیيات الكفيلة بإضافة القيم الدلالية التي يمكن تسميتها فوق لغوية.

ب- المفهوم الاصطلاحي للصوت اللغوي:

قبل الولوج في المفهوم الاصطلاحي للصوت اللغوي عند المحدثين نتطرق إليه أولاً عند القدامى، ولتحقيق ذلك إننا نرى ضرورة تعزيز ذلك بالإستيثاق المنهجي، فهذا ابن جني يعرفه قائلاً: «اعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق و الفم والشففتين

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م 8، ص 302، مادة صوت.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 458، مادة صوت.

³ - ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هندواي، ج1، ط1، دار القلم طباعة نشر وتوزيع، 1985، ص 10

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً¹ أما الجاحظ فهو من البلاغيين الذين نظروا إلى أهمية الصوت اللغوي وركزوا كثيراً على نشاطه الجمالي والدلالي يسجل شهادة تقديم في الموضوع حين يقول: «والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، و به يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان»².

يتعزّز الصوت اللغوي بالقيمة الروحية التي توفرها له الحلقة الإنسانية، بحيث يفنى ويتعدد إلى مستويات لا محدودة، ويتبين لنا بعد تدبر الإشارات النقدية السابقة للصوت اللغوي أنّ ابن جني يبين لنا طريقة إخراجها بشكل مستطيل متصل، لكن هناك مقاطع تقضي على هذه الاستمرارية وهذا الاتصال يكون بحسب طبيعة مخارج الأصوات، أما الجاحظ فيرى أن الحسّ يتمحص دقة الأصوات من خلال تفكيك السلسلة الصوتية إلى صوائت ومقاطع باعتبارها المادة اللسانية السماعية القابلة للتذوق أو القياس، وأعطى الصوت اللغوي عدة أبعاد وظيفية هي: علاقة الصوت بالدلالة وعلاقة الصوت باللفظ وعلاقة الصوت بالتقطيع، أي حساب المدارج الإيقاعية للكلام أو العبارة.

بينما نجد المحدثين ربطوا بين الصوت الإنساني كظاهرة لغوية وبين الصوت الطبيعي، يقول إبراهيم أنيس: «هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها في الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن»³.

ويرى تمام حسان بأن الصوت «عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي و تصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن»⁴ ويشير دي سوسير إلى الأصوات قائلاً: «لكن الأصوات هي عبارة عن فونيم يقوم بتشكيل حدث

¹ - ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص 06.

² - الجاحظ، البيان و التبيين، ج1، ص 75.

³ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1961، ص 16.

⁴ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط3، عالم الكتب، 1998، ص 66.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

انعزالي ككل الأحداث التاريخية المتطورة»¹، أما صبري متولي فينظر إلى الصوت اللغوي على أنه: «أصغر وحدة منطوقة مسموعة يمكن الإحساس بها عند التحليل اللغوي ولا يمكن النطق بها إلا من خلال مقطع»².

يتجلى لنا من تعريفات المحدثين لمفهوم الصوت اللغوي أنّ إبراهيم أنيس امتاز بوصف طريقة تشكيل الصّوت عبر ذبذبات عن طريق الحنجرة والرئتين فيخرج عن طريق الفم أو الأنف بحسب طبيعة مخرج الصوت، ونفس الرأي يراه تمام حسان في مفهومه للصوت، في حين يعتبره دي سوسير فونيمًا ويربطه بالجانب الآني و التاريخي، وخلافهما فإن صبري متولي اعتبره أصغر وحدة تنطق وتسمع ولا ينطق إلا من خلال مقطع. وهذه العملية وإن كانت تبدو لنا سطحية ساذجة إلا أنّها حاسمة في تشرح العملية التلفظية فالتركيب الشبكي لمجموع الإجراءات المستخلصة من تتبع عملية النطق يوضح لنا مختلف التنافرات بين تركيبية الأعضاء في جهاز النطق، حيث يتخذ عند كل واحدة منها نسقا وظيفيا.

نستخلص مما سبق عرضه أن الصوت اللغوي شكل من أشكال تظهر الطاقة لأنّه يمر عبر أعضاء جهاز النطق وهذا الجهاز يخرج الصوت بعد بذل مجهود عضلي، و إضافة إلى الطاقة فالصوت يستلزم زمنا للنطق «فالزمن والطاقة سينتقلان كخصيصتين للحرف وهذا يعني أن لكل حرف /فونيم /زمن يستغرقه عند النطق وطاقة متبدّدة تعلق كأثر صوتي في أذن السامع»³، والآن سنتطرق إلى جهاز النطق ومكوناته.

ج- جهاز النطق ومكوناته:

إنّ الحديث عن الأصوات اللغوية يقتضي بالضرورة تحديد الأعضاء المسؤولة عن إخراج تلك الأصوات، فقد بحث علماء العربية قديما في هذا الموضوع وبالفعل تمكنوا من تحقيق هدفهم المنشود واستطاعوا أن يحددوا الأعضاء التي تكون الجهاز النطقي عند الإنسان، يقول حنفي بن

¹ - Ferdinand de saussure, cours de linguistique générale, edition talantiki Bejaia , 2002 p175

² - صبري متولي، دراسات في علم الأصوات، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2006، ص 29.

³ - شاهين ذياب، التلقي و النص الشعري، دار الكندي للنشر و التوزيع ، 2004، ص 52.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

عيسى: «لقد تمكن النحاة العرب من معرفة معظم أعضاء النطق، ومؤلفاتهم غنية بالمصطلحات التي تدل على دقتهم في الملاحظة و تعمقهم في فيزيولوجية اللغة»¹.

أي أن العرب القدامى عرفوا معظم أعضاء النطق وكتبهم الصوتية خير مثال على ذلك، وعلى الرغم من قصور الوسيلة العلمية والتشريحية إلا أنهم اعتمدوا التحسس الملفوظ على ألسنتهم ليتوصلوا إلى معارف هدتهم إلى كثير من التدقيق.

مفهوم جهاز النطق: *appareil vocal*

إذا جئنا إلى التحديد الدقيق لجهاز النطق فهو الجهاز الذي يرتبط بإصدار الأصوات.

مكونات جهاز النطق:

يتكون جهاز النطق من أعضاء ثابتة وأعضاء متحركة وكل عضو له دوره الفعال في إحداث الصوت اللغوي وإخراجه.

أولاً: الأعضاء الثابتة: *les membres fixes*

تتركب الأعضاء الثابتة من الأسنان العليا، اللثة، الغار (الحنك الصلب)، الجدار الخلفي للحلق².

أ- الأسنان: *les dent*

تعد الأسنان من الأعضاء الثابتة، موضعها حول الحنك واللثة، تلعب الأسنان العليا دوراً هاماً في عملية النطق بينما الأسنان السفلى تؤدي دوراً ثانوياً، لا تنتج الأسنان الأصوات وحدها إنما بمشاركة اللسان والشفة السفلى³. ونستوثق في هذا المقام بنص للجاحظ أورده في البيان والتبيين انتهى فيه إلى ربط جماليات الخطابة والفصاحة والإنشاد بسلامة الأسنان، ثم ربط ذلك بأثر المعيشة والنعمة في تقوية جمالية النطق حتى كأن الجاحظ بهذه الإشارة ربط جمالية اللغة التي تنتج عن إتقان تليظ الخطاب بالبيئة والمأكل والمشرب والصحة والرياضة والمطاوعة والتلطف. جاء في نص الجاحظ: «وقد

¹ - حنفي بن عيسى، محاضرات في علم نفس اللغة، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 155.

² - ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب و الدرس الصوتي الحديث، ط1، مكتبة زهراء الشرق، ص23.

³ - ينظر: حسام البهنساوي، م ن، ص 24، وكذا ينظر: مصطفى حركات، الصوتيات والفنولوجيا، دار الآفاق، ص 42.

ضرب الذين زعموا أن ذهاب جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف من ذهاب الشطر أو الثلثين، في ذلك مثلاً، فقالوا: الحمام المقصوص جناحاه جميعاً أجدر أن يطير من الذي يكون جناحاه أحدهما وافراً والآخر مقصوصاً. قالوا: وعلة ذلك التعديل والاستواء، وإذا لم يكن ذلك كذلك ارتفع أحد شقيه وانخفض الآخر، فلم يجدف ولم يطر¹، وهنا يمكن الإشارة إلى نظرية التسوية والتعديل فكمال الأسنان من كمال النطق ودليل فصاحة، والنقص في الأسنان يعني إخلال في النطق ونقص في الفصاحة، وأهمية الأسنان تقابل عند الطائر نزع الريش أو الجناحين فوفرة الريش عامل طيران ونقصانه يعني عدم الطيران.

ب- اللثة: *la gencive*

تقع اللثة بين الأسنان و الحنك، حيزها في الأعلى وهي محدبة الشكل، تلتقي في الأغلب مع طرف اللسان لإنتاج الحروف اللثوية².

يتجلى لنا في هذا التوصيف أن اللثة تساهم في إنتاج الأصوات اللثوية عن طريق توزيعها تعديلها وتحقيقها، لذلك فهي مدرج جسماني محدد الوظيفة.

ث- الغار (الحنك الأعلى): *le palais haut*

يأتي محدباً أو محزوزاً ينتج الأصوات باشتراكه مع وسط اللسان أو حافته والغار هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة³. نستشف أن الغار ينتج الأصوات بالاشتراك مع وسط اللسان مثلما يعطي أبعاداً تلفظية تحتاجها الفصاحة في تحقيق تنوعاتها اللسانية.

ت- الجدار الخلفي للحلق: (الحلق): *la gorge*

يقع الجدار الخلفي للحلق بين الحنجرة و أقصى الحنك وهو تجويف يأتي خلف اللسان وهو عبارة عن عظام العنق مغطاة بما يكسوها من اللحم⁴.

¹ - الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص64.

² - ينظر: مصطفى حركات، الصوتيات والفتولوجيا، ص 41.

³ - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 20.

⁴ - ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب و الدرس الصوتي الحديث، ص 25.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

يساهم الحلق في إنتاج الأصوات الحلقية مستقلة لأن هذا الموضع غير متحرك في جهاز النطق وهو يحتاج إلى نضج عند الطفل مقارنة بالشخص البالغ.

ثانياً: الأعضاء المتحركة: **les membres animés**

تمثلها الشفتان، اللسان، الطبقة (الحنك الرخو)، اللهاة، لسان المزمار الحنجرة بغضاريفها الثلاثة، الرئتان، القصبة الهوائية¹

ومن صفاتها التكيف حيث تسهم بليونتها ونشاطها في التجاوب مع المواقف التنغيمية.

أ- الشفتان: **les lèvres**

الشفتان مرئيتان تتحركان في كل اتجاه، تنفرجان حيناً وتستديران حيناً آخر، يتغير حال الشفتين في النطق وتأخذان أوضاعاً متعددة في نطق الأصوات، يظهر تأثيرهما في النطق خاصة في نطق صوتي الباء و الميم وحركتي الضمة والكسرة².

يتمظهر لنا أن الشفتين مهمتان في نطق بعض الأصوات، ولهما أبعاد جمالية في الخطابة والإنشاد.

ب- اللسان: **la langue**

إذا أردنا تحديد مفهوم اللسان فهو عضو لحمي يتحرك في كل اتجاه، يكون بالغ المرونة، له دور كبير في عملية النطق ولما له من أهمية سميت به اللغات³

واللسان من أكثر الأعضاء النطقية تناولاً لدى الألسنيين والأصواتيين حتى كانت مهارته متناسبة مع الإتقان البلاغي للمتكلمين وخاصة منهم الخطباء والشعراء.

¹ ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث، ص23، وكذا ينظر: عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ط3، الناشر مكتبة وهبية، 1996، ص39.

² ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص20، وكذا ينظر: محمد عبد الله القواسمية، معالم في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي 1999، ص11.

³ ينظر: زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص85، 86، وكذا ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص185.

ت- الطبقة: (سقف الحنك الرخو):

يقوم بإنتاج الأصوات بمشاركة مؤخّرة اللسان¹. أي أن الطبقة ينتج الأصوات لكن ليس بمفرده بل بمساعدة مؤخّرة اللسان.

ث- اللهاة: *lurette*

هي عبارة عن عضو متحرك لا تنتج الأصوات إلا بمشاركة مؤخّرة اللسان². واللهة هي الأخرى لا تنتج الأصوات دون حضور مؤخّرة اللسان.

ج- لسان المزمار: *épiglotte*

يقع لسان المزمار في مقدمة الحلق، لا يقوم بالحركة وحده إنما بمشاركة حركة اللسان، يقوم لسان المزمار بسد القصبة الهوائية عند الطعام، و يحمي المجرى التنفسي أثناء عملية البلع، يرى بعض الدارسين أنّ لسان المزمار لا يؤدي وظيفة في النطق في حين يرى البعض الآخر أنّه يؤثر في نوع الحركات الضمة و الفتحة و الكسرة أي في كل حركة يأخذ اتجاهها معيّنًا³.

وعلى هذا الأساس فلسان المزمار له أثر في إنتاج نوع الحركات الضمة والفتحة و الكسرة ، ففي كل حركة يأخذ منحى معينا ، وهو بذلك يتدخل في تعديل صورة الصوت اللغوي.

ح- الحنجرة: *larynx*

عدّت عند القدماء والمحدثين عضوا أساسيا للصوت الإنساني باعتبارها تضم الحبلين الصوتيين اللذين يهتز معهما معظم الأصوات، و هي عبارة عن حجرة متسعة تقع في قمة القصبة الهوائية ووظيفتها حماية الرئتين من صدمة مرور الهواء.

تتكون الحنجرة من ثلاثة غضاريف هي: الأول علوي معروف بتفاحة آدم ناقص الاستدارة من خلف و عريض بارز في الأمام، أمّا الثاني فهو في استدارة كاملة، بينما الثالث يتكون من قطعتين

¹ - ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب و الدرس الصوتي الحديث، ص 24.

² - ينظر: حسام البهنساوي، م ن ، ص ن.

³ - ينظر: حسام البهنساوي، م ن ، ص 25.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

موضوعتين فوق الغضروف الثاني من خلف¹، يقول ابن سينا: «أما الحنجرة فإنّها مركبة من غضاريف ثلاثة»²، وقوله يؤكد على مكونات الحنجرة.

إن التركيب في الخلقة الجسمانية لهذا العضو اللغوي دال على تركيب وظيفة النطق وانبائها على كثير من الأسرار الروحية التي تختص بها اللغات وخاصة اللغة العربية.

خ- الرئتان: les poumons

هما عضوان نسيجهما إسفنجي يزداد حجمهما و ينقبض بسهولة كالإسفنجة، تعدان عضوا فعالا، تقومان بعملية الشهيق والزفير أي إدخال و إخراج الهواء، لهما دور كبير في عملية التنفس و لا تتم عملية النطق إلاّ بهما³. والرئتان هما أساس الحياة إذ تتصلان بصفاء ونقاء الطبيعة، والشعراء هم أكثر المستفيدين من آثار البيئة في لغة الشعر.

د- القصبة الهوائية: les trachée aérienne

يتخذ فيها النفس مجراه قبل أن ينطلق من الحنجرة، اعتقد القدماء أن لا قيمة لها في حدوث الصوت اللغوي، غير أن التجارب الحديثة (كعلم الطب مثلا الذي يعتمد التشريح ومعالجة بعض الأمراض) أكدت وأقرت بأنّها تعمل كفراغ رنان لاسيما عندما يكون الصوت ذا أثر⁴ وهي مصدر جريان الهواء، وبعد هذه الدراسة المفصلة الخاصة بجهاز النطق ومكوناته نعرض إلى أنواع الأصوات.

ثانيا: أنواع الأصوات اللغوية:

ميّز علماء اللغة قديما وحديثا بين نوعين من الأصوات هما الصوائت والصوامت و الصوامت هي ما أطلق عليها القدماء بالحركات، أما الصوائت فهي التي أسموها بالحروف، سندرس خصائص كليهما اعتمادا على الدراسة الصوتية الحديثة لكونها استعانت بالآلات الصوتية و المخبرية المتطورة ولنبدأها بالصوامت.

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 19، وكذا ينظر: زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، ص 90، وكذا ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 182.

² - ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، راجعه: عبد الرؤوف سعد، ط5، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1987، ص 12.

³ - ينظر: زين كامل الخويسكي، م س، ص90 وكذا ينظر: محمود سليمان ياقوت، م س، ص187.

⁴ - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 19.

أ- الصوامت (الحروف): les consonnes

تعد الصوامت الصنف الأول من الأصوات، وهناك من يطلق عليها السواكن من مثل كمال بشر وعبد القادر عبد الجليل، وهي في العربية تسعة وعشرون حرفاً، ويعرف الصامت بأنه: « الصوت الذي يحدث حين النطق به انسداد كلي أو جزئي، وللصامت في دراستنا العربية تسميات أخرى الصحيح، الساكن الحبيس ويقابلها بالفرنسية مصطلح «consonne»¹، و«هذا المصطلح جاء من الإغريقية الذي يعني به مفهوماً مركباً من (con+ sonne) أي الذي يصوت مع غيره أي أن طبيعته صامتة، ولا ينطق إلا بالاستعانة بغيره الذي يطلق عليه مصطلح مصوت»².

يتبين لنا أن التركيب الكيميائي للأصوات قائم على انزياحات دقيقة وهي بمثابة الشحنة التي يتحسسها المنشد أو الخاطب، فيقوم بتعديل هيئة الكلام بناءً على رغبة منه في الموافقة بين مقام الحال ومقام القول وفق تجاوب روحي تتناغم فيه الجوانب المادية من اللغة مع الجوانب الروحية منها.

تعرف الأصوات (صوامت أو صوائت) بصفات ومخارجها كأن يكون المخرج، لثوي أو حلقي أو شفوي وتكون الصفة الجهر أو الهمس أو الشدة أو الرخاوة. وهذا تفصيل للصوامت حسب المخارج والصفات وطريقة النطق.

الأصوات الشفوية: bilabiales

- الباء: صوت شفوي انفجاري مجهور مرقق، عند النطق به تنطبق الشفتان تماماً وبعد فترة يحدث انفراجهما، فيتم انفجار صوت الباء مع تذبذب الأوتار الصوتية³، يقول أحمد مختار عمر: «في حالة قفل الشفتين ثم فتحهما فتحة فجائياً ينتج صوت الباء (انفجاري)»⁴.

يعرف الباء بأنه حرف طلي محدود غير انه يلاحظ على الشفتين ويمكن تصنيفه بأنه حرف إنشادي خطابي.

¹ - أحمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999، ص 58.

² - هنري فليتش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تحقق: عبد الصبور شاهين، ط1، المطبعة الكاثوليكية بيروت، لبنان، 1966، ص 19.

³ - ينظر: حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ط1، الدار الثقافية، القاهرة، 1998، ص 63، وكذا ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، 1998، ص 156.

⁴ - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص 219.

-الميم: صوت شفوي أنفي مجهور، أثناء النطق به تنطبق الشفتان تماما، فينجس الهواء في الفم خلف الشفتين مع انخفاض الطبقة نحو التجويف الخلفي للحلق، ينسد الفم فيتخذ الهواء مجراه عبر الأنف ويحدث اهتزازا للأوتار الصوتية، عدّ هذا الصّوت متوسّطا بين الشدة و الرخاوة لأنه عند النطق به يحدث نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع¹، ويعد الميم من أكثر الأصوات تقفية للشعر العربي.

-الواو: صوت شفوي متوسط مجهور مرقق ذو طبيعة متحوّلة، إذ يتحول إلى صائت في تكوينه تنضم الشفتان نحو الأمام إلى بعضهما البعض باستدارتهما، ينسد الأنف فيتم خروج الهواء من الفم مع حدوث ذبذبات صوتية، تأتي الواو على شكل صامت في مثل لفظة ولد وتأتي على شكل صائت طويل في مثل لفظة روح². فالواو لها دوران، حرف مد وحرف صامت وعندما تكون حرف مد تسهم في تمثيل الدلالة.

الأصوات الشفوية الأسنانية: **bi labiodentales**

-الفاء: صوت شفوي أسناني احتكاكي مهموس مرقق، عندما ينطق به تتصل الشفة السفلى بأطراف الثنايا العليا، بحيث يندفع الهواء دون تذبذب الأوتار الصوتية، عند خروج هذا الصوت يتّسم الجرى بالضيق فيسمع له حفيف وهذا ما يميزه بالرخاوة³ والحفيف هو صفة صوتية لها جمالياتها ووظيفتها في الخطاب. ونعتقد أن أصوات حروف اللغة العربية تستكمل خصوصيتها الوظيفية بناء على الوظائف الجزئية.

الأصوات الأسنانية: **inter dentales**

-الذال:

صوت أسناني احتكاكي مجهور مرقق، عند النطق به يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا و السفلى، مع ضيق منفذ تيار الهواء الآت من الرتتين المار بالحنجرة، يتم تذبذب الأوتار الصوتية مع حدوث نوع من الحفيف القوي⁴.

وللحفيف القوي دور كبير في توقيع اللغة الشعرية.

¹ - حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند الغرب والدرس الصوتي الحديث، ص74، كمال بشر، علم الأصوات، ص43.

² - حسام البهنساوي، م ن ، ص 74، وكذا ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص 105.

³ - حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص 63، إبراهيم أنيس، م ن، ص 105.

⁴ - حسام البهنساوي، م س ، ص 75، كمال بشر، علم الأصوات، ص 298، 299.

-**الشاء**: صوت أسناني احتكاكي مهموس مرقق، حين إصدار هذا الصوت يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا و السفلى، يمر الهواء عبر مخرج ضيق محدثا احتكاكا، ينسد الأنف فلا يسمح بمرور الهواء منه ولا تذبذب الأوتار الصوتية¹. والشاء من الأصوات المحدودة غير الطلبية في اللغة العربية.

-**الطاء**: صوت أسناني احتكاكي مجهور مفخم، أثناء النطق به يوضع مؤخر اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى وترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق، يرجع اللسان إلى الخلف قليلا محدثا الانطباق، يندفع الهواء من الرتتين عبر الحنجرة فتتهتز الأوتار الصوتية². و الطاء هو الآخر صوت محدود غير طلبية في اللغة العربية.

الأصوات الأسنانية اللثوية: *apicale alvéolaire*

-**الدال**: صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور، يتكون باندفاع الهواء الآت من الرتتين المار بالحنجرة مع تحريك الأوتار الصوتية، في نطق هذا الصوت يأخذ الهواء مجراه في الحلق والنفم حتى يصل إلى المخرج، يتوقف الهواء لفترة نظرا لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ثم ينفجر محدثا صوت الدال³ والدال معروف بعدوبته وقوته في السمع.

-**التاء**: صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس، أثناء النطق بهذا الصوت يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، يحدث اهتزازا للأوتار الصوتية، ينحبس الهواء فترة ثم ينفجر محدثا صوت التاء لانفصال طرف اللسان عن أصول الثنايا العليا⁴. للتاء قيمة تأثيرية في لغة الشعر.

-**الطاء**:

صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مفخم مطبّق، عند التحدث به يندفع الهواء عبر مجراه دون تحريك الأوتار الصوتية، يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك ويتأخر قليلا نحو الجدار الخلفي للحلق، و يرى البعض أن هذا الصوت عند النطق به يتقعر اللسان، أي يرتفع أقصاه و طرفه مع تقعر

¹ - حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب و الدرر الصوتي الحديث، ص 75، كمال بشر، علم الأصوات، ص 298.

² - حسام البهنساوي، م ن، ص 75 وكذا ينظر: كمال بشر، م ن، ص 299.

³ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 46، وكذا ينظر: قاسم البريسم، علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ط1، دار الكنوز الأردنية بيروت، لبنان، 2005، ص 208.

⁴ - قاسم البريسم، م ن، ص ن.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

وسطه و ما يعرف بالإطباق عند علماء العربية¹

-الزاي: صوت لثوي احتكاكي مجهور مرقق، عند تكوين هذا الصوت يندفع الهواء من الرئتين عبر الحنجرة و الحلق و يخرج من الفم ، يتم وضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومقدمته مقابل اللثة العليا، عند إخراج هذا الصوت يحدث الهواء احتكاكا لذا عدّ من الأصوات الصفيرية².

-السين: صوت لثوي احتكاكي مهموس مرقق، يتكون هذا الصوت بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان مع مقابلة مقدمته اللثة العليا، تسمح وضعيته بحدوث احتكاك يشبه الصفيير يتخذ الهواء مجراه دون حدوث ذبذبات للوترين الصوتيين، يرتفع الطبق نحو الجدار الخلفي للحلق ينسد الأنف فيخرج الهواء من الفم³. والسين من الأصوات التي تصيها اللثغة فتصير ثاء فنقول بثم الله بدلا من بسم الله.

-الصاد: صوت أسناني لثوي احتكاكي مهموس مفخم، شبيه بالسين في كل شيء أثناء النطق به يوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومقدمته في مقابل اللثة العليا، يتخذ الهواء مجراه دون تذبذب الأوتار الصوتية ، يتوفر على منفذ ضيق يسمح بمرور الهواء عبر الفم⁴.

-الضاد:

صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور، أثناء النطق به ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذا شكلا مقعرا، يرجع اللسان إلى الوراء قليلا فيهتز معه الوتران الصوتيان. يتوقف الهواء لانطباق العضوين و عند انفجارهما ينتج صوت الضاد⁵

الأصوات اللثوية: *alvéolaire*

يسمي «القدماء هذه الأصوات بالذقية تربطها علاقة صوتية وحيدة»⁶، ويسمونها البعض بأشباه بأشباه الصوائت، وهي أوضح الأصوات الصامتة في السمع.

¹ - حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب و الدرس الصوتي الحديث، ص76، 77، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص 56، 57.

² - حسام البهنساوي، م ن، ص 76، 77 إبراهيم أنيس، م ن، 67.

³ - حسام البهنساوي، م ن، ص ن، إبراهيم أنيس، م ن، ص ن..

⁴ - حسام البهنساوي، م ن، ص ن، إبراهيم أنيس، م ن، ص 68 .

⁵ - حسام البهنساوي، م ن، ص76، إبراهيم أنيس، م ن، ص 46.

⁶ - إبراهيم أنيس، م ن، ص 58.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

-**النون:** صوت لثوي أنفي مجهور مرقق، ينطبق بالتصاق طرف اللسان باللثة التصاقا تاما، يندفع الهواء عبر الرئتين مرورا بالحنجرة مع تحريك الأوتار الصوتية، يتوقف الهواء و يمتنع من المرور عبر الفم مغيرا مجراه عبر الأنف، يشترك هذا الصوت مع صوت الميم في مخرج الأنف¹. ومن ميزات هذا الحرف الوضوح والسهولة لأنه من أشباه الصوائت.

-**اللام:** صوت لثوي جانبي مجهور مرقق، يتكون باتصال طرف اللسان باللثة، يأخذ الهواء مجراه من الرئتين عبر الحنجرة و الحلق مع تذبذب الأوتار الصوتية، و يحدث أن يمر الهواء من أحد جانبي اللسان أو من كليهما لاستحالة اتصال طرف اللسان باللثة، و لا يسمح له بالمرور وسط الفم، اللام صفتها الترقيق و تفخم مع لفظ الجلالة، "الله" إذا لم يسبقه كسر وسبقه فتح أو ضم². من وظائف اللام التشجية والتطريب.

-**الراء:** صوت لثوي مجهور مرقق، يتكون باندفاع الهواء الآت من الرئتين مرورا بالحنجرة مع أخذ طريقه في الفم، عند النطق بهذا الصوت يسترخي اللسان في الفم و يضرب ضربات متكررة و لهذا سمي بالتكراري وتتذبذب معه الأوتار الصوتية، الراء من الأصوات المائعة أصلها الترقيق لكنها تفخم بشروط وهي: أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعدها فتح مثل يرجعون، أما إذا كانت ساكنة أو مكسورة بعدها كسر فإنها ترقق مثل: فرعون وإذا تلا الراء الساكنة صوتا مفتحا فإنها تفخم³. والراء بتكرارها تبث نغما متناسقا مطردا في الخطاب.

الأصوات الغارية: palatales

-**الياء:** صوت غاري متوسط مجهور مرقق ذو طبيعة مزدوجة له قابلية التحول من صائت طويل إلى صامت، يتكون بوضع وسط اللسان نحو وسط الحنك، يتم انفراج الشفتين مع تذبذب الأوتار الصوتية، ويرتفع الطبقة ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق يخرج الهواء من الفم لانسداد الأنف⁴. و للياء وظيفتان فهو يأتي على شكل صائت كما أنه يوظف مع الصوامت.

¹ - ينظر: قاسم البريسم، علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، ص 213، وكذا ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب و الدرس الصوتي الحديث، ص 79.

² - ينظر: قاسم البريسم، م ن، ص ن، وكذا ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 349.

³ - ينظر: حسام البهنساوي، م س، ص 78، وكذا ينظر: كمال بشر، م ن، ص 348.

⁴ - ينظر: حسام البهنساوي، م ن، ص 79، وكذا ينظر: كمال بشر، م ن، ص 349.

-الجيم:

صوت غاري انفجاري احتكاكي مركب مجهور مرقق، ينطق بوضع وسط اللسان بوسط الغار (الحنك الأعلى) فينجبس معه الهواء و عند انفصالهما يحدث انفجارا مع أخذ الهواء مجراه عبر الحلق و الفم مع تذبذب الأوتار الصوتية¹.

-الشين:

صوت غاري احتكاكي مهموس مرقق، في تكوينه يلتقي طرف اللسان مع الحنك الأعلى فيمر الهواء بالحنجرة دون حدوث اهتزاز للأوتار الصوتية، يرتفع الطبقة ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق و يخرج الهواء من الفم لانسداد الأنف، قد يجهر الشين عنده مجاورته للأصوات المجهورة .
قد ينطق الشين كالجيم و هذا من تنوعاته، أثناء خروجه يحدث له تفش لأن درجة التضيق أقل منها عند إخراج صوت السين².

الأصوات الطبقة: uvulaires

الكاف:

صوت طبقي انفجاري مهموس مرقق، يتكون باندفاع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة دون تذبذب الأوتار الصوتية، ثم يأخذ الهواء مجراه في الحلق والفم، في هذا الصوت يتصل أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى (الطبقة اللين) بعد انفصال العضوان، يحدث انفجارا مصدرا صوت الكاف³.

-العين:

صوت طبقي احتكاكي شبه مفخم، أثناء تكوينه يندفع الهواء ليمر بالحنجرة والحلق حتى يصل الفم فيضيق الجرى، في نطقه تقترب مؤخرة اللسان كثيرا من الطبقة ويمر الهواء محدثا احتكاكا مسموعا دون تذبذب الأوتار الصوتية، يرتفع الطبقة ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق. يخرج الهواء من الفم لانسداد الأنف⁴.

¹ -حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص24 وعبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ط1، دار صفاء للنشر، 1997، ص 175.

² - حسني عبد الجليل يوسف ، م ن، ص24 وعبد القادر عبد الجليل، م ن ، ص 176 ، 177.

³ - حسني عبد الجليل يوسف ، م ن، ص ن، و عبد القادر عبد الجليل، م ن ، ص 178.

⁴ - حسني عبد الجليل يوسف، م ن ، ص24 وعبد القادر عبد الجليل، م ن ، ص ن.

-**الخاء:** صوت طبقي احتكاكي مهموس شبه مفخّم، عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة دون أن تهتز الأوتار الصوتية، يرتفع أقصى اللسان و يكاد يلتصق بأقصى الحنك، حيث يكون هناك فراغ ضيق يسمح للهواء بالنفاذ فيحدث احتكاكا مسموعا¹

الأصوات اللّهوية: vélares

القاف: صوت لهوي انفجاري مهموس مرقّق، عند النطق به يتّصل أقصى اللسان باللّهاة وأدنى الحلق، ثمّ ينفصل العضوان بشكل مفاجئ، دون تحريك للأوتار الصّوتية، يحدث انفجارا يصدر عنه صوت القاف²

الأصوات الحلقية: pharyngales

-**العين:** صوت حلقي احتكاكي مجهور، يتكون بأخذ الهواء مجراه دون تحريك للأوتار الصوتية يضيق الحلق عند لسان المزمار و يرجع اللسان إلى الخلف فيكاد يلامس الجدار الخلفي للحلق، وهنا يرتفع الطبقة فينسد الأنف يندفع الهواء مؤلّفا صوت العين، العين يقارب أصوات اللين³.

-**الحاء:**

صوت حلقي احتكاكي مهموس مرقق، يتكون باتخاذ الهواء مجراه دون اهتزاز الأوتار الصوتية ويضيق مجرى الهواء في الحلق و يمر محدثا احتكاكا ثم يخرج هذا الصوت⁴.

الأصوات الحنجرية: laryngales

-**الهاء:**

صوت حنجري احتكاكي مهموس مرقق، يشبه الأصوات اللينة في نطقه، يتكون عندما يتخذ الهواء مجراه دون أن تهتز الأوتار الصّوتية، و يندفع الهواء بكمية كبيرة أثناء تشكيّله، قد يجهر هذا الصوت في بعض الظروف⁵.

¹ - حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصّوتي للمعاني، ص 24، عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، الأصوات اللغوية: 179.

² - ينظر: عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ط 1، دار الكتاب الحديث، 2008، ص 475، 476.

³ - ينظر: عبد القادر عبد الجليل، م س ، ص 180، 181 وكذا ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 77.

⁴ - ينظر: قاسم البريسم، علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، ص 211، وكذا ينظر: إبراهيم أنيس، م ن، ص ن.

⁵ - ينظر: حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصّوتي للمعاني، ص 25، وكذا ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصّوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 83.

-الهمزة :

صوت حنجري انفجاري لا هو بالمجهور و لا هو بالمهموس، عند النطق به تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما، مما يمنع مرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجارها مع تذبذب الوترين الصوتين¹.

ب-الصوائت (الحركات): les voyelles

تعدّ الصوائت ثان قسم للأصوات، سُمّاهما القدامى الحركات أو الأصوات الهوائية وهناك من اللغويين من يطلق عليها حروف العلة، و«المعتل ما فيه حرف علة، وصحيح بخلافه، ويعني حرف العلة الواو، الألف و الياء، إمّا سميت حروف العلة لأنها لا تسلم ولا تصح، أي لا تبقى على حالها في كثير من المواضع بل تتغير بالقلب والإسكان والحذف ولعل هذا التفسير يوافق المعنى اللغوي لمصطلح علة»².

والصوائت هي تلك الأصوات التي أثناء صدورها لا يصادف الهواء عوائقا تمنعه من المرور في الحلق و الفم. تتميز الصوائت بالوضوح والجهر أثناء النطق بها، ولكونها واضحة أو بارزة في النطق فهي «ذات وظيفة مقطعية syllabic»³.

والحركات نوعان بسيطة ومركبة، فالبسيطة نجدها في اللغة العربية، أما المركبة فنجدها في اللغات الأخرى، كالإنجليزية مثلا التي تحتوي اثنتين وعشرين حركة ولاستيعاب مجمل المقدرات التليفية في اللغة العربية فقد اهتم اللغويون العرب القدامى بالحركات غير أن ذلك الاهتمام لم يبلغ درجة عنايتهم بالأصوات، وقد أدركوا دور كلا منهما وصنفا كلاً على حدا، والصوائت في العربية ستة ثلاثة قصيرة هي: الفتحة و الضمة و الكسرة، و ثلاثة طويلة هي الألف، الياء، الواو، و قد أقر محمد محمد داود والأصوات الصائتة " تعرف في العربية بالحركات بالإضافة إلى أصوات المد، وفي ضوء

¹ - ينظر: عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص 473، وكذا ينظر: حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص 25 .

² - الإسترابادي رضى الدين ، شرح شافيه ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزقراق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، 1975 ، ص33.

³ - كمال بشر، علم الأصوات، ص 218، 219.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوثام المدني.

علم اللغة الحديث حدث اتساع لمصطلح الحركات وأصبحت تصنف من حيث النوع إلى ثلاثة أنواع هي الفتحة والكسرة والضمة¹.

يعد ابن جني ممن اهتموا بالحركات، حيث أدرك هذا الأخير أنّ الحركات جزء من الحروف يقول «اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد و اللين و هي الألف و الياء و الواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة وهي الفتحة و الكسرة و الضمة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء و الضمة بعض الواو... و قد كان متقدمو النحويون يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة و الضمة الواو الصغيرة..»² في التلويح الصوتي والزمني الذي تسديه الحركات لمفوض الخطاب يجعلها قيمة جمالية يتلطف الخطباء والشعراء في توظيف مناطقتها.

وبناء على ما سبق سرده وتتبع مراحلها من موضوع الصوائت ندرك أنّ القدماء أحسوا بقيمة كلا النوعين وميزوا بينهما، وإضافة إلى الحركات القصيرة والطويلة هناك من جعل أصوات "اللام والنون والراء والميم" L.N.R.M ضمن الأصوات الصائتة لأنها تمتلك خاصية الصوامت والصوائت، وأنها ذات وظيفة مقطعية في بعض اللغات بحيث تؤدي وظيفة الصوائت، وتكون غير مقطعية إذا أدت وظيفة الصوامت.

تميزت الحركات بأنها أصعب الأصوات نطقاً لاسيما عند الانتقال من اللغة الأصلية إلى لغات أجنبية أخرى، فالصوامت يجب التدرّب و التمرس عليها لأنها أساس النطق السليم وعدم الوضوح في تأديتها يؤدي إلى الخطأ و اللبس و عدم الفهم، و إنّ التمكن من إتقان نطق الصوائت في أيّ لغة من اللغات معناه فهم أهل تلك اللغة و القدرة على التفاهم معهم.

نعتقد أن للصوائت دوراً كبيراً في أيّ لغة، ففي العربية لا تستطيع نطق صامت دون أن تضع له حركة ولا حركة دون حرف فهما متكاملان متناجزان وقد رأينا أن اللغويين «عندما ينطقون حرفاً لا ينطقونه صاماً و إنّما يضعون له حركة، فالحركة أداة تعريف الحرف و السبب في نطقه»³ والحركات في

¹ - محمد محمد داود، الصوائت و المعنى في العربية دراسة دلالية و معجم، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001، ص 15.

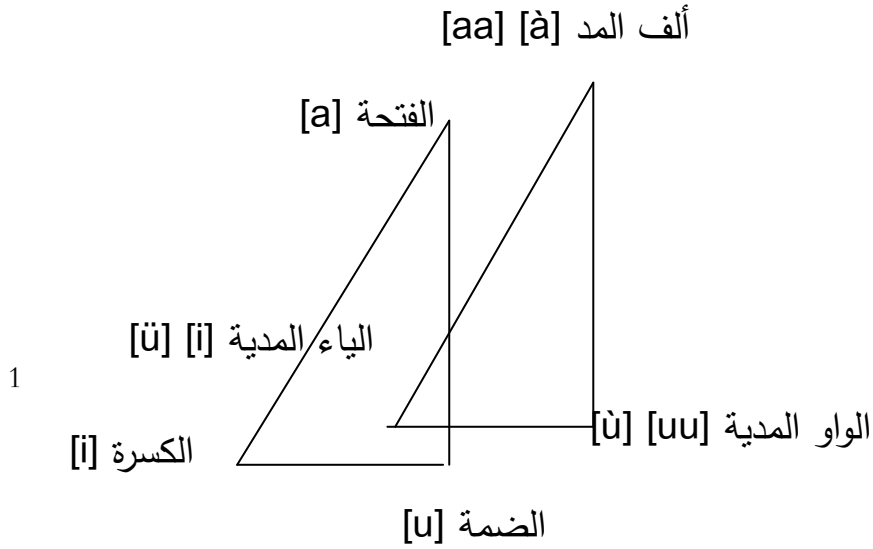
² - ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ص 17، 18.

³ - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، 1998، ص 17، 18.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

العربية يرمز لها بالأجنبية كما يلي: الفتحة "a" و الكسرة "i" و الضمة "u" وللحركات الطويلة ألف المد [aa] وياء المد [i] [ü] و واو المد [uu] [ù]

نستوضح مما سبق عرضه بالمنحط البياني التالي:



ومن الملاحظ المستنتج أن مع الفتحة يفتح الفم، ومع الضمة تأخذ الشفتان شكل الاستدارة تقريبا أما مع الكسرة فيغلق الفم بالغا أقصاه، سنشرح حاليا في دراسة مخارج الأصوات وصفاتها تنظيرا ثم نخصيها في خطبة الوئام المدني مع إبراز دلالتها.

ثالثا: الجانب الصوتي: (مخارج الحروف وصفاتها):

-مخارج الحروف:

لقد اهتم علماء اللغة بدراسة الأصوات اللغوية و أعطوها أهمية كبيرة منذ القدم، غير أن القدامى لم ينظروا لها وفق ما يقتضيه التشريح الوظيفي للصوت اللغوي ، في حين أنّ المحدثين قاموا بدراسة علمية دقيقة حيث استعانوا بالأجهزة الصوتية و المخيرية المتطورة التي لم تكن متوفرة لدى القدامى لأنهم اعتمدوا على الملاحظة والتجربة الحسية لذلك ارتكزنا في دراستنا على الدراسة الصوتية الحديثة، وقد عرفت الأصوات بصفاتها و مخارجها سنشرح بالتطرق لدراسة المخارج.

¹ - ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 201.

-تعريف المخرج:

يعرفه أبو الإصبع السماني بقوله: «هو محل الخروج وموضع ظهور الصوت، وتمييزه من غيره من الأصوات، إذ المخرج نقطة يحدث فيها حبس الهواء، أو تضيق مخرجه، بحيث يحدث الصوت الذي تسمعه»¹.

يتجلى من القول أن المخرج هو المكان أو الموضع الذي فيه ينحبس الهواء سواء كان تاماً أو غير تام فهو موضع خروج الأصوات التي تتميز عن غيرها بحسب طبيعة الأصوات.

-أنواع مخارج الحروف: مخارج الحروف عشرة تختلف باختلافها وتنوعها وهي كالاتي:

«المخرج الشفوي (الشفة): يضم كل من صوت الباء و الميم و الواو.

المخرج الشفوي الأسنان (الشفة مع الأسنان): يحوي صوتا واحدا و هو الفاء.

المخرج الأسنان (ما بين الأسنان): تنطوي تحته كل من الظاء و الذال و الثاء.

المخرج الأسنان اللثوي (الأسنان مع اللثة): وهو مخرج الضاد الدال التاء الظاء والزاي والصاد السين.

المخرج اللثوي (اللثة): يصدر عنه صوت الراء و اللام و النون.

المخرج الغاري (الشجري): يصدر عنه صوت الشين الجيم الياء.

المخرج الطبقي: تنطوي تحته ثلاثة أصوات الكاف، العين، الخاء.

المخرج اللهوي: يخرج صوتا واحدا فقط هو القاف.

المخرج الحلقي: اختص بإخراج صوتين هما: العين و الحاء.

المخرج الحنجري: يضم همزة و الهاء «².

- مخارج الحروف في خطبة الوئام المدني:

هذا جدول يوضح المخارج وكيف صنفها المحدثون، وحساب النسبة المئوية للمخارج في خطبة

الوئام المدني.

¹ أبو الإصبع السماني ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها، تح: د: محمد يعقوبي تركستاني، ط1، تنفيذ مركز الصف الإلكتروني، الرياض السعودية، 1984، ص22 وكذا ينظر: محمد كرو، حلية التلاوة، ط1، الأبيار، الجزائر، 1994، ص 42.

² - ينظر: حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص21، 22.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوثام المدني.

النسبة المئوية	العدد الإجمالي للأصوات	الأصوات وعددها في خطبة الوثام المدني	المخرج
20.38%	3863 صوتا	الباء 847 الميم 1601 الواو 1415	المخرج الشفوي
2.78%	528 صوتا	الفاء 528	المخرج الشفوي الأسناني
1.88%	357 صوتا	الثاء 105 الذال 160 الظاء 92	المخرج الأسناني
20.17%	3824 صوتا	الضاد 166 الذال 609، التاء 1918 الظاء 257، الزاي 145 الصاد 229، السين 500	المخرج الأسناني اللثوي
25.35%	4806 صوتا	الراء 850 اللام 2485 النون 1471	المخرج اللثوي
11.26%	2126 صوتا	الشين 170 الجيم 375 الياء 1581	المخرج الغاري
2.54%	483 صوتا	القاف 483	المخرج اللهوي
3.78%	717 صوتا	الكاف 438 الغين 118 الخاء 161	المخرج الطبقي
6.71%	1273 صوتا	العين 871/ الحاء 402	المخرج الحلقي
5.14%	975 صوتا	الهمزة 220 / الهاء 755	المخرج الحنجري

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

حساب المخرج الأسنانني:

لدينا عدد أصوات المخرج الأسنانني ثلاثمائة وسبعة وخمسون صوتا و العدد الإجمالي للأصوات ثمانية عشر ألفا وتسعمائة واثنان وخمسون.

للبحث عن قيمة س نضرب الطرفين في الوسطين

$$\begin{array}{ccc} 100 & \longleftarrow & 18952 \\ & \longleftarrow & \searrow \\ & & 357 \\ & \longleftarrow & \swarrow \\ & & 100 \\ & & \longleftarrow & \text{س} \end{array}$$

$$\text{و منه س} = 18952 / 100 \times 357 = 1.88\%$$

حساب المخرج الأسنانني اللثوي:

لدينا عدد أصوات المخرج الأسنانني اللثوي ثلاثة آلاف وثمانمائة وأربعة وعشرين صوتا والعدد الإجمالي للأصوات ثمانية عشر ألفا وتسعمائة واثنان وخمسون.

للبحث عن قيمة س نضرب الطرفين في الوسطين

$$\begin{array}{ccc} 100 & \longleftarrow & 18952 \\ & \longleftarrow & \searrow \\ & & 3824 \\ & \longleftarrow & \swarrow \\ & & 100 \\ & & \longleftarrow & \text{س} \end{array}$$

$$\text{و منه س} = 18952 / 100 \times 3824 = 20.17\%$$

حساب المخرج اللثوي:

لدينا عدد أصوات المخرج اللثوي أربعة آلاف وثمانمائة وستة أصوات و العدد الإجمالي للأصوات ثمانية عشر ألفا وتسعمائة واثنان وخمسون.

للبحث عن قيمة س نضرب الطرفين في الوسطين

$$\begin{array}{ccc} 100 & \longleftarrow & 18952 \\ & \longleftarrow & \searrow \\ & & 4806 \\ & \longleftarrow & \swarrow \\ & & 100 \\ & & \longleftarrow & \text{س} \end{array}$$

$$\text{و منه س} = 18952 / 100 \times 4806 = 25.35\%$$

حساب المخرج الغاري:

لدينا عدد أصوات المخرج الغاري ألفان ومائة وستة وعشرون صوتا و العدد الإجمالي للأصوات ثمانية عشر ألفا وتسعمائة واثنان وخمسون.

للبحث عن قيمة س نضرب الطرفين في الوسطين

$$\begin{array}{ccc} 100 & \longleftarrow & 18952 \\ & \longleftarrow & \searrow \\ & & 2126 \\ & \longleftarrow & \swarrow \\ & & 100 \\ & & \longleftarrow & \text{س} \end{array}$$

$$\text{و منه س} = 18952 / 100 \times 2126 = 11.26\%$$

ب- صفات الأصوات: phonétique

تعريف الصفة :

يعرف الصفة علي بلعالية دومة قائلا: « جمع صفة وهي كيفية عارضة للحرف عند النطق من صاحب الطبع السليم¹ ». فالصفة إذن تعني طريقة إخراج الصوت أثناء النطق من الشخص السليم ويقصد بصاحب الطبع السليم الشخص الذي ليس لديه أمراض الكلام كالتأتأة مثلا.

تطرق اللغويون العرب القدامى (ابن جني، سيويوه ..) إلى دراسة الصفات، فعرفوا سبع عشرة صفة صوتية وقسموها إلى صفات ذات مقابل وصفات لا مقابل لها، أما الصفات ذات المقابل فهي الجهر يقابله الهمس الشدة تقابلها الرخاوة، الاطباق يقابله الانفتاح ، الاستعلاء يقابله الإستفال الإذلاق يقابله الإصمات أما الصفات التي لا مقابل لها فهي الصغير، القلقله ، الغنة، الانحراف، التكرار، التنفسي، المد واللين².

-أنواع الصفات: الصفات التي لها ضد:

- الجهر:

يقصد بالجهر الصوت الذي عند خروجه تهتز الأوتار الصوتية، أي عند النطق به تحدث رنة والأصوات المجهورة كما أكدت التجارب الحديثة خمسة عشر صوتا هي: « ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي"أي باقي أصوات العربية بعد استبعاد الأصوات المهوسه»³. ونرى أن صفة الجهر هي الأكثر وظيفية في إنتاج مختلف التأثيرات البلاغية عندما يتعلق الأمر بفن الخطبة.

- الهمس:

يعرف بالهمس الصوت الذي لا يحدث اهتزازا للأوتار الصوتية عند النطق به والأصوات المهموسة في العربية هي: اثني عشر صوتا وهي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ض، ط، ف، ق، ك، هـ، و

¹ علي بلعالية دومة، المصباح المفيد في علم القراءات و التجويد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة تيزي وزو، ص144.

² - ينظر: مصطفى حركات، الصوتيات و الفونولوجيا، ص 89، 90.

³ - ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 122.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

يجمعها القول "حثه شخص فسكت" أضاف لها المحدثون همزة والقاف¹. وإذا كان الصوت الجمهور بارزا شاخصا يكفل للمتلقي حسن الاستقبال وقلة المؤونة في تحصيله واستيعابه، فإن الصوت المهموس يرتد عامل جذب وإغراء، فالبقية من مادة الصوت غير المشخصة والتي تبقى عالقة للمتلقي بنفسية، تجعل السامع أبدا متشوقا يتطلع إلى استكمال تشخيص الصورة الصوتية للغة الخطاب.

- الشدة (الانفجار):

الصوت الشديد هو الصوت الذي يتوقف الهواء معه مدة من الزمن أثناء النطق به وبعدها بلحظات يندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا، والأصوات الانفجارية يجمعها القول: "أجدت طبقك"².

أين توجد الشدة توجد كلفة جسمانية تبذل فيها طاقة عصبية زائدة مبالغ فيها وفق درجات من التحقيق يتصرف فيها لسان الخطيب، وفن الخطبة من مميزاته البلاغية نجده من أحوج الأساليب التواصلية إلى توظيف الشدة، يفرض ذلك التضمينات السياسية والاجتماعية التي تتلخص في قوة بلاغة الحجاج.

- الرخاوة (الاحتكاك):

الصوت الرخو هو الصوت الذي أثناء النطق به لا ينجس الهواء انجاسا تاما، إنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا، ويترتب على ضيق المخرج أن النفس أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف، تختلف نسبته تبعا لنسبة اختلاف ضيق المجرى، و الحروف الرخوة يجمعها القول "تخذ - طغش - زحف - صه - ض - س"³.

إن الرخاوة بليونتها وسهولتها تستدعي أقل كلفة في الجملة العصبية الساهرة على تحقيق اللغة، وذلك ما ينتج عنه أثارا جمالية هي بدورها تتحول إلى طبيعة بلاغية تظهر آثارها واضحة على نفسية كل من المنشئ للكلام والمتلقي له.

¹ - ينظر: مصطفى حركات ، الصوتيات والفونولوجيا ، ص 45، وكذا ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 21.

² - ينظر: جورج بول، معرفة اللغة، تر:محمود فراح عبد الحافظ، دار الوفاء، لدينا الطباعة و النشر و التوزيع، ص 53، وكذا ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 122.

³ - ينظر : إبراهيم أنيس، م ن، ص 23، وكذا ينظر:مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 616.

-الإطباق:

يقول ابن جني: « والإطباق هو أن ترفع لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا، والطاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام..¹ »، إذن حروف الإطباق كما ذكرها بن جني أربعة هي: الصاد، الضاد و الطاء، و الطاء.

الانفتاح: يعني به انفتاح اللسان وعدم انطباقه مع الحنك الأعلى، وهو يمثل كل الأصوات المتبقية من الإطباق². أي أن الانفتاح يستغني عن أصوات الصاد-الضاد-الطاء-الطاء.

-الاستعلاء:

عرّفه ابن جني قائلاً: «الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق "الضاد، الطاء، الصاد، الطاء"، و أما الخاء و الغين و القاف فلا إطباق فيها مع استعلائها³ يتبين من قول ابن جني: أن الاستعلاء يعني علو اللسان أثناء النطق بهذه الأصوات المذكورة اتجاه الحنك الأعلى، وأصوات الاستعلاء سبعة كما ذكر ابن جني أربعة فيها إطباق هي ط، ظ، ص، ض، وثلاثة مستعلية لا إطباق فيها هي خ، غ، ق.

-الاستفال:

يسمى الانخفاض، ويقصد به، «انخفاض اللسان والصوت إلى قاع الفم»⁴ يقابله مصطلح الاستعلاء، تمثله كل الأصوات عدا أصوات الاستعلاء.

-الإذلاق:

الأصوات المذلقة ستة، أربعة منها بين الشدة والرخاوة هي " اللام، الراء، الميم، النون" واثنان شفويان هما "الباء و الفاء"، سميت مذلقة نسبة إلى طرف اللسان أي ذلقه ولا توجد كلمة خماسية في العربية

¹ - ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 62.

² - ينظر: صبري متولي، دراسات في علم الأصوات، ص 82.

³ - ابن جني، م س، ج1، ص 62.

⁴ - عبد القادر، عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 273.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

تخلو من هذه الحروف وإلا هي ليست من كلام العرب¹. والإذلاق يقصد به الخفة والفصاحة في النطق.

-الإصمات: يقصد به الثقل في نطق الحروف يقول ابن جني: «ومنها الحروف المصممة ، وهي باقي الحروف... أي صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرأة من حروف الذلاقة»² إذن الحروف المصممة هي كل الحروف عدا حروف الذلاقة.

الصفات التي ليس لها ضد:

-الصفير:

تتميز بصفة الصفير ثلاثة أصوات هي "السين و الصاد و الزاي ، وهو مصطلح أطلقه سيبويه حيث يقول: «أما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن لأنهم حروف الصفير»³. وسميت صفيرية لأنه أثناء النطق بها تحدث صوتا يشبه الصفير ،ومن المستدرك على هذا التوصيف أن أصوات الصفير اللغوي مشينة لا جمال فيها ولا ندرى على أي أساس تعلق الدارسون بسينية البحتري.

-القلقلة:

تظهر أصوات القلقلة صوتا يشبه النبرة أثناء النطق بها، يمثلها كل من الجيم، الدال، الباء الطاء، القاف، و يجمعها القول (جدّ بطق)⁴، إذن أصوات القلقلة مرتبطة بالبروز والظهور.

-الغنة:

الغنة صوت يكون مصدره الخياشيم، وتشتمل هذه الصفة حرفين هما " النون والميم " جاء في كتاب قضايا أساسية: « في هذين الحرفين غنة تخرج من الخياشيم عند النطق بهما»⁵.

¹ - ينظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 621.

² - ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ج1، ص 64، 65.

³ - سيبويه، الكتاب تحق: محمد عبد السلام هارون، ج4، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، مصر ، 1973، ص 597.

⁴ - ينظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص621.

⁵ - مازن الوعر ، م ن، ص 619.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

تخرج أصوات الغنة من الحنجرة عبر الحلق والحبال الصوتية ثم تصل إلى الحنك ثم تعود إلى الحنجرة تجدها مغلوقة فتعود لتخرج من الخياشيم فتحدث غنة.

-الانحراف:

يمثله اللّام في العربية، و«هو صوت ينحرف الهواء معه فيخرج من جانبي الفم»¹. وكثيرا ما يوظف اللّام في الاستعارات المكنية فينحرف عمله.

-التكرار: تطلق صفة التكرار على الراء في اللغة العربية. سمي تكراريا لأنه يتكرر بتكرار ضربات اللسان على اللثة بشكل سريع، يقول ابن جني: «المكّرر هو الراء و ذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعقر بما فيه من التكرير ولذلك أحسب في الإمالة بحرفين»² والراء من الأصوات التي تتعرض للثغة.

-التفشي: التفشي صفة تلازم صوت الشين، يقول سيوييه: «...الشين استفال مخرجها لرخاوتها.. فاجتمع هذا فيها التفشي»³ ويقصد بالتفشي انتشار الصوت في مخرجه.

-المدّ واللين:

«اللين يعني خروج الصّوت بسهولة في غير تكلف، وحروفه اثنان الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (خير)، والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو قوم ولم يكن لدى المحدثين مفهوما مغايرا لمفهوم القدامى فيما يخص هذه الصفة، وقد سمي هذان الحرفان كذلك لأنهما أوسع الصوامت مخرجا و أقربها إلى المصوتات، أي الحركات في مخرجها ليونة أي لا حبس ولا ضغط»⁴. أما المدّ فهو صفة أطلقها المحدثون على الألف و الواو و الياء، وبعد تدوير الكلام على صفات الأصوات اللغوية وتشخيص كل واحد منها على حده، تقتضي منا المعالجة الأدبية للبحث الانتهاء إلى أن هذه الأصوات كلها تسهم في إثراء الدلالات والمعاني مجتمعة متناجزة متضافرة أي تسهم في التشخيص النهائي للوظيفة اللغوية مجملة، فكل صفة صوتية تسهم في تكميل الصفة الصوتية الأخرى المجاورة لها.

¹ - رابع بوحوش، اللسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر و التوزيع، ص37.

² - ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 63.

³ - سيوييه، الكتاب، ج4، ص 448.

⁴ - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة، الجزائر، 2000، ص58.

–صفات الأصوات في خطبة الوثام المدني:

تتميّز الأبجدية العربية بتعدد صفاتها منها المجهور والمهموس ومنها الشديد والرخو ومنها المنحرف والمكرر وغيرها، واستثمار الأصوات في خطبة الوثام المدني ودراستها يعني البحث في بنية صوتية دلالية، ومن المتعارف عليه أن «القيمة التعبيرية للصوت شغلت الباحثين في اللغات الإنسانية منذ القديم إلى يومنا هذا»¹، إذ تم التوصل بعد تمحيصها إلى أن صفات الأصوات وخصائصها في أي إنتاج نصي كان، تكشف عن أسرار الإيقاع المتضمن في ثنايا اللغة، كما أن هناك تلاؤماً بين الأصوات وبين حالة المبدع النفسية وهذا ما أشار إليه عبد الدايم صابر في كتابه موسيقى الشعر العربي حين قال: «إنّ موسيقى الحرف يقصد بها النغم الذي يحدثه الحرف وعلاقة هذا النغم بالتيار الشعوري والنّفسي في مسار الخطاب... وبين مخارج الحروف وصفاتها وبين دلالة الكلمة علاقة شعورية وافية»²

يتضح لنا أن التأثيرات الجانبية لمكونات الخطاب قد تتخذ لها وظيفة إبلاغية تستأثر بعملية التوصيل تكون فيها ذات متفوقة على الجوانب البنائية الأخرى من نحو وصرف وغير ذلك. إنّ لكل حرف موسيقى ذات علاقة دلالية مع صاحب الخطاب وهي تجسد قيمة الخطاب لغوياً وإيقاعياً ودلالياً.

ولاكتشاف أثر الصوت اللغوي في بلاغة خطبة الوثام المدني، قمنا بإحصاء الأصوات اللغوية إضافة إلى إحصاء نسبتها المئوية، ثم أخذنا في دراستها انطلاقاً من الصفات الحاضرة في الخطبة وهناك صفات لها ضد و صفات ليس لها ضد.

إحصاء صفات الأصوات في خطبة الوثام المدني :

الأصوات	نسبة تكرارها في خطبة الوثام المدني	النسبة المئوية
الألف	941	% 4.73
الباء	847	% 4.25

¹ – محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، (استراتيجية الناص)، ط 3، المركز الثقافي العربي، 1992، ص 33.

² – صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات و التطور، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص 28.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

1918	التاء	% 9.64
105	الثاء	% 0.52
375	الجيم	% 1.88
402	الحاء	% 2.02
161	الخاء	% 0.80
609	الدال	% 3.06
160	الذال	% 0.80
850	الراء	% 4.27
145	الزاي	% 0.72
500	السين	% 2.51
170	الشين	% 0.85
229	الصاد	% 1.15
166	الضاد	% 0.83
257	الطاء	% 1.29
92	الظاء	% 0.46
871	العين	% 4.37
118	الغين	% 0.39
528	الفاء	% 2.65
483	القاف	% 2.42
438	الكاف	% 2.20
2485	اللام	% 12.49
1601	الميم	% 08.04
1471	النون	% 7.39
755	الهاء	% 03.79
1415	الواو	% 7.11

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

الياء	1581	7.94 %
الهمزة	220	1.10 %
ألف المد	2230	11.20 %

جدول توضيحي لتكرار الحروف و نسبتها المئوية في خطبة الوئام المدني.

صفات الأصوات اللغوية القابلة لحمل الضدية:

الصّوت اللغوي المهموس:

شكلت الأصوات المهموسة في الخطاب الرئاسي ظاهرة فنية لطيفة حيث جاءت بنسبة متوسطة بلغت 29.65 %، وذلك لأن طبيعة الخطاب سياسي تستوجب الجهر أمام الملأ وقوة الصّوت. وقد خدمت الأصوات المهموسة الخطاب كما ساهمت في تشكيل التّوقيع المتميّز بعمق المعنى ، و من بين الأصوات التي وردت صوت التاء الذي جاء بنسبة 9.64 %، و التاء «صوت أسناني لثوي شديد مهموس»¹. جاء هذا الصّوت عميق الدلالة مع الكلمات إذا أحدث إيقاعا متميزا مثل التجربة صوتيا أحسن تمثيل ومن الكلمات التي احتوت حرف التاء في الخطبة " الأمة تتطلع السلطات، طاشت، انتزعنا" وهي كلمات تمثل مرجعية انفعالية حاسمة في تحديد السياق الإبلاغي لخطبة الوئام، وهذه الكلمات وإن كانت معتادة مستهلكة لدى الخطباء منذ القدم إلى الآن إلا أنها في سياق خطبة الوئام المدني تتخذ لها مولدا دلاليا وسياقيا إبلاغيا، تصير بفضل آليات توجيه الخطاب نسقا إبلاغيا حاسما من شأنه أن يعمل على جسد الدعائم والمبررات الحجاجية التي تصب جميعها في تقوية أسباب تحقيق الأهداف المتوخاة من إنشاء خطبة الوئام.

يليه ترتيبا صوت الهاء وهو «صوت حنجري رخو مهموس منفتح»²، جاء في الخطبة بنسبة 3.79 % ومثلما كان فعل الإرهاب صادما للنفوس شائنا للأوضاع طامسا للواقع الجزائري، فقد جاءت الأساليب المعتمدة أغراضا إيقاعية بعينها عاملا على إيجاد المعادل اللغوي العامل على إيجاد النبرة الخطابية المتجاوبة مع تلك الأغراض والتوجهات، ومن الكلمات التي أشارت إلى ذلك "هولها توجهات، مرهونا، الإرهاب، المهمم" والتي تصف لنا تلك الحالة المأساوية التي مست بلدنا الحبيب.

¹ - قاسم البريسم، علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، ص 208.

² - حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص 25.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

أما أصوات الفاء، السين الكاف والحاء، فقد ظهرت بنسب متساوية لكنها متباينة في الدرجات. حيث ورد صوت الفاء بنسبة 2.65% من الألفاظ التي ورد فيها صوت الفاء "الإفراط، الفقر وفائي، الفلاحين" حيث أثارت هذه الأصوات خفيفا في الخطاب كما أنها أدت المعنى المراد الذي يهدف إليه الخطيب.

ومن شأن حروف الهمس أن تنتج روح الاستئناس بالمكونات البلاغية للخطاب نظرا لانبنائها على المطاوعة والتلطف، ومنها صوت السين الذي جاء بنسبة 2.51% وهو «صوت أسناني لثوي احتكاكي مهموس منفتح»¹ اتصل في الخطاب بمعاني الليونة و اللطافة التي اعترت نفس المخاطب من أمثلة هذا الصوت " أرسينا، الأسس المكاسب، الاستقرار، النفوس، أسهر، السبيل، السلم، التسهيلات"، في حين ظهر صوت الكاف بنسبة 2.20% وهو «صوت طبقي انفجاري مهموس»² كان له وقع متميز في الخطاب حيث تلائم صوتيا مع تجربة المخاطب، عبّر عن الحركة والحيوية التي ميّزت رئيسنا، ووصف أحلامه وآماله المستقبلية و من الألفاظ الدالة على ذلك "التكنولوجية التكيّف إمكانياتها، تكييفها، تفكيك الاحتكارات التكافل".

وظهر صوت الحاء بنسبة 2.02% وهو «صوت حلقي احتكاكي مهموس»³ ساير هو الآخر دلالة الخطاب من أمثلته "ضحايا، أصبحوا، التناحر، الحق الإصلاحات"، أما ما تبقى من أصوات كالصاد والهمزة والشين والحاء والثاء فهذه الأواخر وردت بشكل ضئيل، وإنا لنقدر الفوارق الوظيفية لهذه الأصوات من حيث البنية الصرفية التي تأتي متضمنة فيها، وقد تراوحت ما بين نسبة 1.10% إلى 0.80% أدت دورا لطيفا في الخطاب الرئاسي.

إنّ ما يمكن قوله في موضوع الأصوات المهموسة أنه كان لها حضور نسبي جدا في الخطاب لأن الخطاب سياسي تناول قضية سياسية. والمهموس لا يوظف إلا في مواقف اللين و اللطف و بما أن الرئيس بوتفليقة كان هادفا إلى إيقاظ شعبه لما حلّ به من أزمات في جميع المجالات لم يكن عليه

¹ - حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث، 76، 77.

² - حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص 24.

³ - قاسم البريسم، علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الحديثة، ص 211.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوثام المدني.

ليوظف هذا التّوع من الأصوات بنسبة عالية، وإننا لا نحتفل بهذه النتيجة النسبية ونشغف بتحقيقها في بلاغة خطبة الوثام المدني.

الصوت اللغوي المجهور:

جاءت الأصوات المجهورة بنسبة 65.29% و هي نسبة قوية لأن طبيعة الخطاب سياسي توجب الجهر، انسقت الأصوات المجهورة طواعية مع انفعالات المخاطب وأحاسيسه، حيث عكست صدى لإيقاع التحلي بالقوة لمواجهة الصعاب والمشى قدما نحو المستقبل، وقد امتاز الخطيب بالتلاعب بهذه الأصوات التي أدت دورها دلاليا وإيقاعيا ومن بين الأصوات التي وردت صوت اللام الذي تصدر هذه الأصوات حيث كان حضوره قوي بنسبة 12.49%، واللام «صوت لثوي جانبي مجهور مرقق»¹ من الكلمات التي ورد فيها حرف اللام في الخطاب "البلاد آلت، الإحباط، الملايين، الليل، التفتيل، الأيام، التّنكيل" وغيرها، أفادت صوتيا للحالة التي آل إليها وضع الجزائر والجزائريين جرّاء القتل والتعذيب أثناء العشرية السوداء، وكذا التعبير عن حالة الإحباط واليأس الذي أصاب الشباب الجزائري، نتيجة البطالة والإخفاق المدرسي وسوء التسيير الإداري والسياسي، يأتي بعده صوت الميم بنسبة 8.04% وهو «صوت شفوي متوسط أنفي مجهور»² ومن الكلمات التي جاء فيها حرف الميم "الأزمة، مرماي، مسعى، المقام، مجتمع" حيث أدت الميم هنا مع باقي الأصوات إلى اكتساب سمة الديمومة .

احتلت أصوات الياء والواو والنون النسبة نفسها، ولم يكن التفاوت إلا في الدرجات حيث ظهر صوت الياء بـ 7.94% و النون بـ 7.39% أما الواو فنسبة 7.11%، والياء «صوت غاري متوسط مجهور شبه طليق منفتح»³. من الكلمات التي تدل عليه "إيماني، وفائي، إنني، نفسي عزيمتي يألمني، يزيدني" ويكشف استخدام الخطيب لصوت الياء عن محاولة تحقيق الذات الجمعية، أما النون فهو «صوت لثوي متوسط مجهور أنفي منفتح»⁴، من الألفاظ التي احتوت صوت النون "اندماج تناحر يندبن، نبرهن" ومن دلائل ثرائه الإيقاعي قوة الإحساس بالتطريب والترنيم وبثبت الوضوح

¹ - قاسم البريسم ، علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الحديثة ، ص 213.

² - كمال بشر، علم الأصوات، ص 348.

³ - حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص 24.

⁴ - حسني عبد الجليل يوسف، م ن، ص 24.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

والاستمرارية¹ وصوت الواو هو «صوت شفوي متوسط مجهور شبه طليق»² من أمثله "الوحدة الوطنية، الدولة، الوسائل" جاءت هذه الكلمات متماشية مع مدلول الخطاب حيث عبّرت عن محاولة إيجاد حلول للأزمة التي عرفت الجزائر خلال الفترة السوداء وذلك عن طريق تعاون الجزائريين والجزائريات بغية النهوض بالوطن. والخطاب سياسي «لغته تحتاج إلى الجهر أكثر من الهمس لأن الأصوات المجهورة تعد الأكثر شيوعاً في الكلام كما أنّها أوضح في السمع من الأصوات المهموسة»³

ووردت باقي الأصوات بشكل ضعيف كالعين والذال والباء وغيرها، غير أنه لا يخفى علينا دورها في تأدية المعنى الدلالي للخطبة، كما لا يخفى أيضاً أن الأصوات المجهورة بحضورها القوي والمتباين احتلت دوراً كبيراً في التشكيل الصوتي للمعاني، إذ شكّلت بتداخلها ألفاظاً إيحائية تعبيرية شاركت بقوة في بؤرة الأحداث، وساهمت في توقيع الخطاب ومنحه فنية بشكل مثير للأحاسيس والخيال.

الصوت اللغوي الشديد:

ورد الصوت الشديد بنسبة عالية قدرت بـ 29.47% مقارنة بعدد أصواته التي تتشكل من ثمانية أصوات، لأن طبيعة الخطاب تستدعي القوة في النطق بغية إيصال الكلام للجُمهور يتصدر هذه الأصوات صوت التاء بالدرجة الأولى حيث بلغ نسبة 9.64% وقد سبق الحديث عنه في الأصوات المهموسة، من أمثله "تتطلّع، المتناهي، ثقتكم" تماشيت مع غرض الخطيب.

يليها صوت الألف بنسبة 4.73% و من الألفاظ الدالة عليه "أبستموني، انسلت، أتيّ، أصيبت، أحبّ، أبي أنادي"، الدالة عن إحساس بالذات، ثم صوت الباء بـ 4.25% و هو «صوت شفوي شديد مجهور منفتح»⁴، نجد حضوره في بعض الكلمات مثل "بردة، واجب، البحث، البؤس"، والتي تماشيت صوتياً مع دلالة الخطاب. أما بقية الأصوات فقد ظهرت بنسبة ضعيفة حيث ظهر صوت الدال بـ 3.06% من أمثله "القدرات، البلاد، النداء، الدولة" وصوت القاف بنسبة

¹ - أحمد كشك، اللغة و الكلام، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2009، ص 52.

² - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 105.

³ - محمد الداوي، آليات الخطاب الأشعاري و رهناته، ج 2، ط 1، دار التوحيد للنشر و التوزيع، الرباط، 2011، ص 62.

⁴ - حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص 23.

2.42% من الكلمات التي احتوته "أفاق اخفاق، وقفة، حقهم" في حين جاء صوت الكاف بنسبة 2.20% ورد في "التكنولوجيا، التكفل التنكر"، أما الطاء فنسبة 1.29% من الأمثلة الواردة "وطنت، المواطنين، المواطنين" و جاء الجيم بنسبة 1.88% دلت عليه "الجزائر، الجمهورية، الجدارة". عبرت هذه الأصوات عن القوة و المتانة التي تحلى بها عبد العزيز بوتفليقة، حيث تجلت قوته في كلماته التي وظفها وفي أفكاره وآماله الواعدة بالتغيير في جميع الميادين.

الصوت اللغوي الرخو:

ورد الصوت الرخو في الخطاب بنسبة قدرت بـ 19.88%، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بعدد الأصوات الرخوة، تصدرها صوت العين بنسبة 4.37% والعين «صوت حلقي احتكاكي مجهور»¹ و من الكلمات التي ورد فيها "تعيش، عراقة، الأفاعيل، عاقبتة، لنتمعن، العسر"، أشارت صوتيا إلى ما يعتري نفسية الخطيب من ألم و مرارة وفقد و ضياع لما أصاب بلده وشعبه، يليها رتبة صوت الهاء بنسبة 3.79% وهو «صوت حنجري احتكاكي مهموس»² ومن الكلمات التي احتوت حرف الهاء "هولها، توجهات، مرهونا، الإرهاب" جاء صوت الهاء في هذه الألفاظ متماشيا مع المعاني معبرا عما يختلج نفس الخطيب من أضرار .

ليأتي صوت الفاء بنسبة تقدر بـ 2.65% يدل عليها في الخطاب "وفائي، الإفراط، الفقر، مفتوح" و قد أضفت نوعا من الحفيف في الخطاب، و نفس النسبة احتلها كل من صوت السين بـ 2.51% و الحاء بـ 2.02% ولم يتجسد التباين إلا في الدرجات، أضفت هذه الأصوات أيضا حفيفا في الخطبة كما أنها عبرت عن الحركية الداخلية المختلجة في نفسية عبد العزيز.

جاءت غيرها من الأصوات الرخوة بنسبة ضئيلة منها الشين بنسبة 0.85% والحاء والذال بنسبة 0.80% و الزاي بنسبة 0.72% و الثاء بنسبة 0.52% و الطاء بنسبة 0.46% .

هذه الأصوات وإن وردت بنسبة ضعيفة إلا أنها أسهمت في تشكيل الخطبة من الناحية الصوتية والدلالية و هي التعبير عما يدور في نفسية المخاطب من أهداف ووعود بالتغيرات، فبوتفليقة تميز

¹ - عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص180، 181 .

² - حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث، ص83.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوثام المدني.

بسمة حب الوطن والتمسك به والدفاع عنه، لأنه من المجاهدين الخادمين للثورة المقدسين للأرض الغيورين على الجزائر.

الصوت اللغوي المطبق:

ظهرت نسبة المطبق بشكل ضعيف إذ بلغت نسبته 3.73% حيث احتل صوت الصاد المرتبة الأولى بنسبة 1.15% يليه صوت الطاء بنسبة 1.25% ليأتي بعد ذلك صوت الضاد بـ 0.83% و آخرها ترتيباً صوت الظاء بنسبة 0.46%، أما بقية الأصوات فكلها أصوات أسنانية لثوية غير أن «الضاد شديد مجهور مطبق والطاء شديد مهموس مطبق في حين أن الصاد رخو مهموس مطبق»¹، ومن بين الكلمات الدالة على هذه الأصوات " فظاعة، تنظيمات، ظروف، مريضة، أوضحت، ضغط، خطر، الوطن، السقوط بصيرة، أصبحوا" و كلها كلمات تجسد ذلك المهم الكمد و الحزن و القلق النفسي الذي يخلج نفسية المخاطب. ورغم ضعف حضور الأصوات المطبقة، إلا أنها أدت دورها الدلالي في الخطبة لأنها تضمنت المعاني التي يهدف إليها المخاطب.

الصوت اللغوي المنفتح:

يقصد به انفتاح ما بين اللسان و الحنك الأعلى عند النطق بالصوت، و قد احتلت أصوات الانفتاح نسبة عالية بلغت 91.21% في الخطاب مع العلم أن هذه الأصوات سبقت الإشارة إليها، يتصدرها صوت اللام بـ 12.49% يليه صوت التاء بنسبة تقدر بـ 9.64% يأتي بعده صوت الميم بنسبة 8.04%، يليه صوت الياء بـ 7.94% و صوت النون بـ 7.39% و صوت الهاء بدرجة 7.11%، يجيء بعد ذلك صوت الغين بنسبة 4.37% وصوت الراء بدرجة 4.25% و الباء 4.25% أما بقية الأصوات فنسبتها كانت ضعيفة فالهاء جاء بنسبة 3.79% والفاء بنسبة 2.65% و نفس النسبة جاء بها صوت القاف والكاف و السين و لم يكن الاختلاف إلا في الفواصل، فالسين كانت نسبته 2.51% والقاف 2.42% أما الكاف فنسبته 2.20% و نجد أن همزة و الطاء و الجيم و الصاد تراوحت نسبتها ما بين 1.88% كدرجة أعلى و 1.10% كدرجة قصوى، أما ما تبقى من أصوات فقد كانت نسبها ما بين 0.85% كدرجة أعلى و 0.39%

¹ - ينظر: حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص23، 24.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

كدرجة قصوى و قد تم التطرق إلى هذه الأصوات من حيث دلالتها في الخطاب في أنواع الأصوات السالفة الذكر.

الصوت اللغوي المذلق:

يقصد بالإذلاق هو الخفة في النطق و حروفه هي فر من لب، تميزت أصوات الإذلاق بحضورها القوي إذ بلغت نسبة 39.09% حيث كان حضور اللام بنسبة 12.49% ثم جاء بعده صوت الميم بنسبة 8.04% ليأتي بعد ذلك صوت النون بنسبة 7.39% أما صوت الراء فقد ظهر بنسبة 4.27% ، في حين جاء صوت الباء بدرجة 4.25% و آخرها صوت الفاء ب 2.65%. بالنسبة لصوتي اللام و الميم قد سبقت الإشارة إليهما أما بقية الأصوات فالنون «صوت لثوي متوسط مجهورا أنفي منفتح»¹ من أمثلته: " انسداد، اندماج، الانصاف"، ومن الأمثلة الدالة على صوت الراء " الجزائر، الموارد" والراء «صوت متوسط مجهور تكراري منفتح»² ، والباء مما يدل عليها "الجيب أحسب" من الكلمات التي احتوت صوت " الفاء، وفائي، نافلة، الفلاحين"

نلاحظ أن الأمثلة الواردة الدالة على أصوات الإذلاق تميزت بالخفة حيث ساهمت هذه الأصوات في جعلها تبدو لينة وخفيفة في النطق، ورغم أن الخطاب سياسي يعبر عن أزمة حادة أصابت الوطن إلا أن الأصوات أدت دورها بطريقة تلاعبية حيث تساوقت مع المعاني.

الصوت اللغوي المصمّت:

يعني بالإصمات الثقل أثناء نطق الحروف، و حروف الإصمات هي كل الحروف عدا حروف الذلاقة، كانت نسبة حضورها في الخطاب ب 55.85% و هي نسبة متوسطة مقارنة بعدد الأصوات المصمّمة، و قد وردت كآلآتي: التاء: 9.64%، الياء 7.94%، و الواو 7.11%، العين 4.37%، الهاء 3.79%، الدال 3.06%، السين 2.51%، القاف 2.42%، الكاف 2.20%، الحاء 2.02%، الجيم 1.88%، الطاء 1.29%، الصاد 1.15%، المهمزة 1.10%، الشين 0.85%، الضاد 0.83%، الخاء و الذال 0.80%، التاء 0.52%، الظاء 0.46%، الغين

¹ - حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص 24.

² - حسني عبد الجليل يوسف، م ن، ص 24.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

0.39%. من أمثلة الأصوات المصمتة: "عمق، عسر، هول، الوعي"، حيث نجد ثقلا أثناء نطق هذه الأصوات.

الصوت اللغوي المقلقل:

يعنى بالقلقلة التحريك، أثناء خروج هذه الأصوات تحتاج لبروزها و إظهار الضغط على مخارجها مع إضافة صوت مخفف إلى الصوت المقلقل ... و هي القلقله المبالغة في إعلاء الصوت حتى لا يضىف عليه بعض من الهمس¹، والقلقله أن يظهر صوت يشبه النبرة عند الوقف على هذه الحروف وهذا الصوت في الوقف أبين منه في الوصل و حروف القلقله هي جد بطق².

تميزت أصوات القلقله في الخطاب بحضور قوي إذ بلغت نسبة حضورها 39.09% وقد استعمل المخاطب صوت اللام بنسبة أكبر من بقية الأصوات إذ بلغ 12.49% ثم يأتي بعده صوت الميم ب 8.04% ثم صوت النون ب 7.39% يليه صوت الراء ب 4.27% و صوت الباء ب 4.25% و آخرها ترتيبا صوت الفاء بنسبة 2.65% و اللام صوت انحرافي من الأمثلة الدالة عليه، "الدولة، العمل، الأولويات" و من أمثلة صوت الميم الشفوي "الأزمة، الأمة، المجتمع"، أما الأمثلة التي ورد فيها صوت النون، "نتوخي الإنصاف، نهبها، ناه"، أما الراء فمن أمثلتها: "الجزائر الموارد"، والباء مما يدل عليها "الحبيب، أحب، أبي أحاطبكم"، نلاحظ أن أصوات القلقله أدت دورا دلاليا في خطبة الوئام المدني ذلك لأنه جاء في فترة سوداء من حياة الجزائر والجزائريين، و بما أنهم كانوا بحاجة إلى استيقاظ و توع فلا بد من توظيف أصوات تمتاز بالجهازة و القوة لإيصال الرسالة إلى الشعب الجزائري و ذلك ما وظفه المخاطب حتى يحقق مبتغاه.

الصوت اللغوي الخيشومي (الغنة):

يتمثل هذا الصوت في نطق الميم و النون الساكنتين و التنوين و «هو يشبه في الطبيعة صوت النحلة و هي في الهواء»³ وكانت نسبة حضور الميم و النون بصفة عامة 15.43% وهي نسبة قوية و نطق الميم و النون الساكنتين يحدث عنه غنة تستطرب لها الأذن. و من الأمثلة الدالة على صوت

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 277، 278.

² - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 617.

³ - رابع بوحوش، اللسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 35.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

الميم قوله: "المقام، همم، مجتمع"، فتوالي الميم في كلمات مقام، همم، مجتمع، يعطي رنة في الخطاب تميزت الميم في بعض الكلمات ببعث نغم مستغرق في الطول أحدثته ألف المد التي بعدها مثل مسعاي، إيماني، و لهذا الصوت دور يتناسب مع التطريب و يساعد في تعزيز الإيقاع. كقوله: "اندماج ، انسداد، نبرهن"، فالنون في هذه الكلمات أعطت رنة جميلة للخطاب، أحدثت هذه الأصوات خفة في الخطاب نجمت عن خفة نفسية المخاطب فهو المخفف و المهون للصعاب.

الصوت اللغوي الانحرافي:

يمثله في العربية صوت اللام وهو «صوت لثوي متوسط مجهور منفتح»¹، جاء نسبة 12.49% اتصل بكلمات و عبارات انحراف الاستعمال فيها عن الحقيقة إلى المجاز كقوله: "ألبسوني بردة ثقتكم"، فألبستموني تكون مع أمر واقعي ملموس لكن لبس الثقة كبردة أمر غير حقيقي فاستعمل اللفظ مجازا، وقد ساعد صوت اللام الفعل ألبستموني في الانحراف.

وفي مثال آخر يقول "الآمال التي حبلت بها الوحدة الوطنية"، فالحبل يتعلق بالمرأة الحامل، وقد جعل المخاطب الوحدة الوطنية حبل بالآمال، فاللام في الفعل حبل ساعدت على الانتقال من صفة إنسانية إلى صفة معنوية فاستعمل اللفظ مجازا ساعد صوت اللام الفعل في الانحراف.

وهناك العديد من الأمثلة كقوله أيضا: "الانهيار الوطني" حيث وظف لفظه الانهيار و هي صفة إنسانية و أشار بها إلى الوطن نتيجة ما حل به من كوارث و أزمات فاللام هنا أيضا ساعدت لفظه الانهيار في الانحراف في تأدية معناها الحقيقي و الخروج بها إلى معنى مجازي.

الصوت اللغوي التكراري:

يتميز صوت الراء في العربية بهذه الخاصية التكرارية لأنه يتكرر بتكرار ضربات اللسان على اللثة بشكل سريع، ترددت الراء بنسبة 4.27% و الراء «صوت لثوي مكرر مجهور مرقق»² كقوله مثلا: "لننظر، لتندبر، الجزائر، ارتأيت" هذه الكلمات تدل على أخذ الأمر بجدية و التخمين مرة بعد مرة. وكقوله: "تكريم المؤسسات"، "التمسك بالدستور"، "اتخاذ كل التدابير". اتصلت هذه العبارات

¹ - حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ص 24.

² - ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 348 وكذا ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 98.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

بالمعاني الحيوية و الحركة السريعة بغية تنفيذ الأهداف و الخطط المستقبلية وقد لعب الراء دورا بارزا في إضفاء طابع الانسجام في الخطاب وبعد التفصيل في صفات الأصوات، ومخارجها سنعالج الجانب الوظيفي بدراسة المقطع والنبر والتنغيم تنظيرا وتطبيقا.

رابعا: الجانب الوظيفي: **phonology**:

نعني بالجانب الوظيفي من الممارسة اللغوية في الخطاب الأدبي وظيفة الأصوات اللغوية أي وظيفة المقطع والنبر والتنغيم) بحيث ننظر إليه في سياق الإدراج التلفيطي ، وكذا من حيث تأثيره في تلوين الدلالات والمعاني .

أ. المقطع اللغوي: **syllabe**:

تعدد الآراء اللغوية حول مفهوم المقطع وتنوع، وهذا ما أدى إلى تعدد مفاهيمه. وسنعرض إلى مفهوم المقطع لغة و اصطلاحا.

-المفهوم اللغوي للمقطع اللغوي:

نظرا لأهمية المقطع اللغوي في إثراء المواقف الخطابية وإعطاء الخطاب خصوصياته اللسانية السماعية فقد تناولته المعاجم حيث نجد ابن منظور يقول: «و التقطع في اللغة من القطع إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا، قطعه يقطعه قطعاً وقطعية و قطوعاً و المقطع بالكسر ما يقطع به الشيء»¹.

نستفيد من قول ابن منظور أن المقطع في اللغة يقصد به الفصل والقطع.

وورد لدى الخليل بن أحمد: «و قطع قطعه قطعاً، و قطوعاً، و مقطعا فانقطع، و قطعت النهر قطوعاً، و الطير تقطع في طيرانها قطوعاً، و هن قواطع أي ذواهب و رواجع و قطع بفلان انقطع رجاءه، و رجل منقطع به، أي انقطع به السفر دون طيّه، و يقال قطعه ومنقطع كل شيء حيث تنتهي غايته، و المقطع: كل شيء يقطع به»².

¹ - ابن منظور ، لسان العرب، م12، ص 138، مادة قطع.

² - الخليل بن أحمد، كتاب العين، ص 681، 682، مادة قطع.

يتجلى من قول الخليل أن المقطع يقصد به القطع والسير والذهاب والإياب وانقطاع الأمل، كما يعنى به انقطاع السفر بالرجل وانتهاء الغاية والمقطع ما يقطع به.

– المفهوم الاصطلاحي للمقطع اللغوي:

تناول المقطع اللغوي العديد من الدارسين منهم محمد محمد داود القائل: «المقطع هو وحدة صوتية مكونة من عدد من الحروف والحركات تتصف بالتماسك النطقي»¹. فالمقطع في نظر محمد محمد داود وحدة صوتية مشكلة من الصوائت والصوامت ومن ميزاته بث التماسك أثناء النطق. ويعرفه رمضان عبد التواب «كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها و الوقوف عليها من وجهة نظر اللغة المعنية»². يتضح من تعريف رمضان عبد التواب أن المقطع يتكون من جملة من الأصوات مع ابتدائه بحركة واحدة ، يمكن البدء بها والوقوف عليها.

وفي تعريف Nathalie Granick « والمقطع هو الوحدة الصغرى في السلسلة الكلامية يتركب على الأقل من حرف علّة و حرف أو مجموعة من الحروف الصامتة التي تحدد توزيع حروف العلة»³ نشئتف من هذا القول أن المقطع هو أصغر وحدة في الكلام ، يتكون من صائت وصامت أو مجموعة من الصوامت ، وورد لدى مراد عبد الرحمان مبروك «المقطع هو أصغر وحدة صوتية في السياق اللغوي، ويعدّ البنية الأولى التي يتشكل منها النص الشعري و الأدبي»⁴.

أما مراد عبد الرحمان مبروك فيرى بأن المقطع اللغوي هو مقطع صغير ، ويمكن ترجمته على أنه بؤرة تركيز شعوري يعتمد في وزن الجمل والإحاطة بمعادن المعاني، ولهذا فإن العروضيين واللغويين التطبيقيين يعتمدون المقطع اللغوي مرجعا حاسما في قياس النفس السياق والإنشاد والخطابة والفصاحة. كما تناوله محمد إسحاق العناني قائلا: «هو ذلك الجزء من الكلمة الذي يقع عليه

¹ – محمد محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001، ص 129.

² – رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص 103.

³ – Nathalie Granick, introduction a la linguistique, hachette supérieur livre 2001, p38.

⁴ – مراد عبد الرحمان مبروك من الصّوت إلى النصّ، ط1، دار الوفاء لدينا للطباعة و النشر، 2002، ص 54.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

النبرة، وهو يتميز عن غيره من أجزاء الكلمة بحركة تشكل نواته و يكون لهذه الحركة طولاً زمنياً يختلف عن الطول الزمني للحركات الأخرى»¹.

نستفيد من قول محمد إسحاق العناني أن الوظيفة اللسانية قائمة في كثير من جوانبها التليفية عند إنشاء الكلام على عملية الفصل والوصل بين العناصر اللغوية التي يعتبر المقطع أبرز معاييرها الزمنية بحيث ينبغي للسان أن يتوافر على فطنة حسابية وتقديرية تمنحه كفاءة التصرف في المتواليات المقطعية، ولو سعينا إلى خبرة هذه الوظيفة ألفيناها منضوية على أسرار جمالية كثيرة. أما عبد الغفار حامد هلال فيقول: «المقطع في أبسط أشكاله و صورته يتكون من صامت و حركة (ص ح) هذه الصورة المقطعية نجدها في عدّة لغات ومنها العربية ولا نصادف كلمة في أيّ لغة تضم أقل من مقطع واحد ...»².

يتضح لنا من خلال القول السالف أن المقطع يتركب من حرف وحرف علة، ولا توجد كلمة في أي لغة تتشكل من مقطع واحد فقط.

كيفية تكوين المقطع:

إذا أردنا التعرف على كيفية تكوين المقطع ف" هو ينشأ نتيجة تحرك الرئتين، فيندفع الهواء منهما دفعة واحدة تسمح بخروج هذا الكم من الأصوات بهذه الطريقة التي يحس بها المتكلم والسامع على حدّ سواء"³. أي أن المقطع في تكوينه تكون الأصوات المنطوق بها ذات وضوح لدى كل من المتكلم والسامع.

أنواع المقاطع في اللغة العربية: المقاطع في العربية عدّة أنواع:

- «-النوع الأول: مقطع قصير يتكون من حرف + حركة قصيرة كالدال في دخل.
- النوع الثاني: مقطع مفتوح يتكون من صامت + حركة طويلة مثل: خا
- النوع الثالث: مقطع مغلق يتكون من صامت + صائت قصير + صامت مثل: بَلْ، مِنْ.

¹ - محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، ط1، دار وائل للنشر، 2008، ص 83.

² - حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 76، 77.

³ - عبد الغفار حامد هلال، النظريات النسقية في أبنية العربية دراسة في علم التشكيل الصوتي، دار الكتاب العربي، 2009، ص 243.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

-النوع الرابع: مقطع مغرق في الطول ينقسم إلى مترادف و مصمّت.

-المترادف: كل حرف مد أتى بعده حرف ساكن مثل: باب، نور.

-المصمّت: كل حرف متحرك بحركة و يليه حرفان ساكنان مثل: قول صيد¹.

مكونات المقطع الصوّتي: «تنقسم مكونات المقطع الصوتي إلى نوعين من أنواع الفونيمات.

أ-الحركات Vowels: و كل حركة في المقطع تمثل نواته.

ب-الصوامت consonant: و هي حدود المقطع²»

سنعمد إلى تشرح بعض الجمل اللغوية وقياسها مقطعيًا في خطبة الوئام المدني يقول المخاطب:

«عندما ألبستموني بردة ثقتكم بانتخابي رئيسًا للجمهورية لم أكن خالي الذهن مما تتطلع إليه الأمة³».

تعيين المقاطع:

عندما ألبستموني بردة ثقتكم بانتخابي رئيس

0//0/ 0/0//0/ 0//// //0/ 0/0//0/0/ 0//0/

ط ق ط ط ق ط ط ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ط ط ط

للجمهورية، لم أكن خالي ذهن مما تتطلع إليه لأمة.

//0/0/0// //0/// 0/0/ /0/0 //0/ 0// 0/ //0/0/0/

ط ط ط ق ق ط ق ق ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ق

حساب المقاطع:

عدد المقاطع الطويلة (27) سبعة وعشرون/المقاطع الطويلة المفتوحة(ط)= 10 عشرة/المقاطع الطويلة

المقفلة (ط)= (17) سبعة عشر/المقاطع القصيرة: (20) عشرون.

¹ - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 94.

² - ريم فرحان عودة العايطة ، برجماتية اللغة و دورها في تشكيل بنية الكلمة، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، ص45.

³ - عبد العزيز بوتفليقة، خطب و رسائل (27 أبريل - 14 جويلية 1999)، خطاب إلى الأمة (الجزائر 29 السبت ماي 1999)، ص 69.

حساب المقاطع:

عدد المقاطع الطويلة = (36) ستة وثلاثون / أ- المقاطع الطويلة المفتوحة = (16) ستة عشر / ب- المقاطع الطويلة المقفلة (المغلقة) = (20) عشرون.

المقاطع القصيرة = (29) تسعة وعشرون.

نلاحظ أن المقاطع الطويلة المفتوحة عددها ستة عشر مقطعا، أما المقاطع الطويلة المقفلة فبلغت عشرين مقطعا وهي تدل على حالة العسر و الشدة التي عرفتها الجزائر خلال العشرية السوداء، في حين أعطت المقاطع الطويلة المفتوحة نوعا من الانفراج لأنها أوان الاستراحة والاستعداد لمواصلة تلفيظ الخطاب، وإن من شأن تحكم الخطيب في تلفيظ المقاطع وإتقان حساب تواليها في السياق أمكن أن تساعد على تلطيف الأجواء، وذلك كان يبرز الدلالات المنعشة والتي يستثمرها الخطيب في تضمين دلالات التفاؤل والدلالات الاحتفالية الأخرى من مثل التفاؤل بالمستقبل، لأن من شأنها الترويح عن نفوس السامعين أو المتلقين. وترددت المقاطع القصيرة بتسعة و عشرين مرة، مع اختلاف توزعها في السياق، تأتي تارة مجتمعة وأخرى متفرقة، بضابط موضوعي ينتظمها على شاكلة ما يمكن أن يرد في لغة الشعر. و هي تدل على الهدوء و السكينة.

ب. النبر accent:

يصعب على اللغوي وضع تعريف محدد للنبر، فالنبر باعتباره حيزا للممارسة اللسانية الذاتية الحرة فإنه في معظم الأحيان لا يتأطر بقاعدة واضحة منتظمة، فهو في كثير من أحواله راجع إلى أحوال الخطيب والطاقة الجسمانية التي يتمتع بها أثناء الخطبة، سنعطي له مفهوما لغويا واصطلاحيا.

-المفهوم اللغوي للنبر:

تناول الخليل بن أحمد النبر معتبرا إياه البروز والظهور يدل على ذلك قوله: «وانتبر الأمير فوق المنبر (و سمي المنبر منبرا لارتفاعه و علوه) و النبر بالكلام الهمز، و كل شيء رفع شيئا فقد نبره وانتبر الحرج إذا ورم»¹، وورد عند ابن منظور « النبر بالكلام : الهمز قال: و كل شيء رفع شيئا فقد نبر والنبر مصدر نبر الحرف ينبر منبرا همزه، و في الحديث قال رجل : " يا نبي الله، فقال: لا تنبر

¹ - الخليل، كتاب العين ، ص 803، مادة نبر.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

باسمي أي لا تهمز، و نبرة المغني رفع صوته عن خفض، يقال : نبر الرجل نبرة ، إذا تكلم بكلمة فيها علو¹. يتضح من قول ابن منظور أن النبر هو الهمز ورفع الشيء ورفع الصوت والتكلم بعلو.

– المفهوم الاصطلاحي للنبر:

حظي النبر باهتمام كبير من طرف الدارسين من بينهم تمام حسان الذي يرى بأنه: «وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات في الكلام»² يتضح من مفهوم تمام حسان للنبر أنه يقتصر على إبراز مقطع أو صوت في الكلام ، و تعرفه نور الهدى لوشن: «و المقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق، من حيث القوة والضعف، فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل جهد و طاقة أكثر نسبيًا و تتطلب من أعضاء النطق مجهود كبير»³ تتفق نور الهدى لوشن مع تعريف تمام حسان مضيفة أن المقطع المنبور يتطلب مجهودا أكبر في الجهاز النطقي. وإن لعبد الغفار حامد هلال رأي في النبر حيث يقول: «النبر هو الضغط على مقطع معين من الكلمة لتصبح أوضح في النطق من غيره لدى السمع»⁴ نرى بأن عبد الغفار يتفق مع المفاهيم المذكورة.

ويورد إبراهيم أنيس عن النبر قوله: «هو أن يعمد المتكلم إلى كلمة في جملة فيزيد من نبرها، و يميزها على غيرها من كلمات الجملة رغبة منه في التأكيد أو الإشارة إلى غرض خاص، و قد يختلف الغرض من الجملة تبعًا لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها»⁵ من هذه الجهة نلاحظ أن النبر يتصل بالتمثيل الصوتي للدلالة، و يعرفه سمير شريف استيتية: «و المرء حين ينطق بلغته يميل عادة إلى الضغط و التركيز اللذين يصحبان نطق المقطع»⁶ لا يختلف النبر في هذا المفهوم عن المفاهيم السالفة الذكر.

وخلاصة ما يمكن قوله أن النبر هو الضغط على أحد المقاطع في الكلمة أو على كلمة في السياق، لإبراز ذلك المقطع أو تلك الكلمة في السياق، حيث إذا قورن ذلك المقطع ببقية المقاطع

¹ – ابن منظور ، لسان العرب م 14 ، ص175، مادة نبر.

² – تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ط 21، دار الثقافة الدار البيضاء، 1986، ص 160.

³ – نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث الازاوية ، الإسكندرية ، ص 134.

⁴ – عبد الغفار حامد هلال، النظريات النسقية في أبنية العربية، ص 241.

⁵ – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 122.

⁶ – سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال و الوظيفة و المنهج، ط 1، عالم الكتب الحديث عمان ، الأردن، 2005، ص 485.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

يتميز بصفة الظهور، كما أن الكلمة المنبورة إذا ما قورنت ببقية الكلمات في الجملة تتميز هي الأخرى بصفة البروز، للتأكيد على معنى معين أو إيصال معنى معين، و النبر يستوجب بذل مجهود أكبر أثناء النطق من طرف أعضاء النطق، وإن هذه الفوائد جميعها تصب في كون النبر سلوكا لغويا ذاتيا يبني على مهارة خاصة اختص بها لسان الخطيب ، فالمواصفات النبرية بكل تنوعاتها وراثتها البلاغي هي بمثابة الفطنة الزائدة على المعرفة اللغوية.

أنواع النبر:

تثري دلالة النبر بقابلية تنوعه وتميزه وتجدده وفق الاستجابة للمقامات الخطابية، لذلك نكتفي بالقول من كل ذلك أن النبر نوعان: نبر إفرادي ونبر سياق، أما النبر الإفرادي فيتعلق بالصيغة الصّرفية و يسمى نبر الكلمة، وهو الذي نراه عاملا حاسما في توزيع هيئة الكلمة. في حين يرتبط نبر السياق «بالأثر السمعي و به يصبح النبر هو الظاهرة الموقعة في الكلام و يسمى نبر الجملة»¹.

إذا كان النبر الإفرادي جزئيا، فنبر السياق قائم على العموم من حيث هو متعلق بجملة من المنبورات.

مواضع النبر في العربية:

يأتي النبر في العربية في مواضع مختلفة حسب تكوين شكل الكلمة أو المقطع المنبور.

- «إذا توالى عدة مقاطع مفتوحة كان النبر على المقطع الأول ففي كلمة كتب نجد ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة أو لها منبور.

- إذا ضمت الكلمة مقطعا طويلا واحدا يكون النبر على المقطع الطويل.

- إذا ضمت الكلمة مقطعين طويلين يكون النبر على أولهما في الكلمة مثلا في كلمة كانت نجد مقطعين طويلين، أولهما مفتوح و الثاني مغلق يكون النبر على المقطع الأول»².

- «إذا كانت الكلمة كلها مقطعا واحدا، أحادية المقطع مثل: ياس، نار، فالنبر يقع على الكلمة بأكملها.

- النبر على المقطع الأخير:

¹ - عبد الرحمن مبروك، من الصوت إلى النص، ص 56.

² - محمد محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، ص 131، 132.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

-إذا كان هذا المقطع من النوع الرابع (س + ع ع + س) أو الخامس (س + ع + س + ع) و ذلك حال الوقف مثل: نستعين و المستقر، فالمنبور هو عين وقر و هو المقطع الأخير من كل من الكلمتين.
-إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين السابقين، و لم تتوالى في الكلمة ثلاثة مقاطع من نوع واحد (و هو المفتوح الآخر) يكثر نبر المقطع الذي قبل الأخير مثل: انصر أخاك ظالما أو مظلوما يقع النبر على أن خا ، ظا ، لو.

-النبر على المقطع الذي سبق ما قبل الأخير في حالات فيها:
أ-إن كان المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول و سبق بنظير له من الأول أيضا المفتوح القصير مثل: ازدهر يقع النبر على المقطع "د" و هو المقطع الذي قبل الآخر.
ب-إذا كان المقطع الأخير من النوع الثالث و الذي قبل الأخير من النوع الأول (المفتوح القصير) مثل رَكْبِكَ فالنبر يقع على رك تعد سابقة للمقطع الذي قبل الأخير.
ج-إذا كان المقطع الأخير من النوع المفتوح الطويل و الذي قبله من المفتوح القصير مثل: قدموا، بكروا، أكرموا فالنبر يقع على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير و هو: ق- ب - أك»¹.

وحيث سناخذ بعض الأمثلة من خطبة الوئام المدني لإبراز مواضع النبر فيها: يقول عبد العزيز بوتفليقة: «عندما ألبستموني بردة ثقتكم»².

وقع في هذه العبارة ضغط على لفظة "عندما" وتحديدًا على المقطع الأول "عن"/0، حيث نلاحظ ظهورا و بروزا أثناء نطقنا لهذا المقطع في اللفظة، وسبب نبر القطع الأول هو أن الكلمة «إذا تكونت من مقطعين طويلين تم نبر المقطع الأول»³، أما نوعه فهو نبر إفرادي، وعندما هنا واقعة ظرفية (مفعول فيه)، وفيها يؤكد المخاطب للسامع من خلال نبره على هذه الكلمة على طيبة الشعب الجزائري وثقته البالغة التي وضعها في هذا المسؤول العظيم.

ويرد في مثال آخر يقول: «أيها الشعب الجزائري»⁴

¹ - عبد الغفار حامد هلال، النظريات النسقية في أبنية العربية، ص 264، 265، 266.

² - عبد العزيز بوتفليقة، خطاب إلى الأمة (الجزائر، السبت 29 ماي 1999)، ص 69.

³ - ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 131، 132.

⁴ - عبد العزيز بوتفليقة، م س ، ص 69.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

نلاحظ في هذه الجملة أنّ التّبر وقع على لفظة "أيّها" /0/0/ ، ونوع النبر هو نبر سياقي نبرت هذه اللفظة لأنّ المخاطب بصدد مناداة الشعب الجزائري و إيقاظه و توعيته و لفت انتباهه بغية مشاركته في بؤرة الأحداث ، وأيضا لتتم الاستجابة من طرف المتلقي عندما يسمع أداة النداء وعادة ما وظفت أي للفت الانتباه في الخطب منذ العصر الجاهلي.

وفي نموذج آخر « لم يتمّ الإبقاء على سلامة ترابنا ووحدة شعبنا »¹. في هذه العبارة وقع النبر على لفظتي ترابنا وشعبنا حيث تم نبر المقطعين الأولين في كلا الكلمتين إذ نلاحظ بروزا أثناء نطقهما حيث وقع النبر في لفظة "ترابنا" على المقطع «را/0»، وفي لفظة شعبنا وقع النبر على المقطع «شع/0» قد نبر المخاطب على هاتين اللفظتين لأنه يؤكد على مدى قدسية التراب و استوجاب الحفاظ على بقاء الوحدة الوطنية.

ج. التنغيم: intonation

يعد التنغيم ظاهرة أدائية تحكم اللغة المنطوقة ووظيفته من خلالها مقاصد المعنى، سنأخذ آنئذ مفهوما للتنغيم من الناحية اللغوية و الاصطلاحية.

المفهوم اللغوي للتنغيم :

ورد في لسان العرب: «نغم. النغمة جرس الكلمة و حسن الصّوت في القراءة، و هو حسن النغمة، و الجمع نغم و كذا نغم، قال ابن سيده: هذا قول اللغويين و قد يكون نغم متحركا من نغم وقد تنغم بالغناء و نحوه، و إنّه لينغم بشيء و يتنسم بشيء و ينسم أي يتكلم به، و والنغم الكلام الخفي و النغمة الكلام الحسن، و قيل: هو الكلام الخفي نغم ينغم و ينغم»². يتجلى من قول ابن منظور، أنّ التنغيم هو النغمة أو الجرس الناجم عن الكلام الحسن، أما الخليل فيرى أنّ التنغيم هو الجرس و حسن الصوت ، ونستدل على ذلك بقوله « نغم النغمة جرس الكلام و حسن الصوت من القراءة و نحوها»³.

فالتنغيم في اللغة باتفاق المعاجم هو الجرس و حسن الصّوت.

¹ - عبد العزيز بوتفليقة، خطاب إلى الأمة ، ص 73 .

² - ابن منظور، لسان العرب، م 14، ص 312، مادة نغم.

³ - الخليل بن أحمد، كتاب العين، ص 837، مادة نغم.

– المفهوم الاصطلاحي للتنعيم:

تناول الجاحظ قضية التنعيم في كتابه البيان والتبيين قائلا: «ولن تكون حركات اللسان لفظا و لا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصّوت و لا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد و الرأس من تمام حسن البيان باللسان» يشير الجاحظ إلى ظاهرة التنعيم وما تحقّقه من لحن من جانب دلالي، وتعرفه نور الهدى لوشن قائلة هو: «رفع الصوت و خفضه في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة ويكون بحسب التغير في ذبذبة الوترين الصّوتين»¹، نستشف من قول نور الهدى لوشن أن للتنعيم دورا في تأدية الدلالة، ويكون ذلك بحسب درجة رفع الصوت وخفضه.

يرد عند مصطفى حركات والتنعيم «هو تغير في ارتفاع النغمة يخص سلاسل أطول من التي ينطبق عليها النبر و غالبا ما يخص الجملة و شبه الجملة»²، أما مصطفى حركات فيجعل التنعيم مقتصر على الجملة وشبه الجملة، ويبيد لنا محمد محمد داود الحالات التي يحدث فيها التنعيم كالأمر والاستفهام يتجلى ذلك في قوله وفيه «يتلون الصوت بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة، و ذلك للدلالة على معان مقصودة مثل: الاستفهام، الطلب، الأمر، الغضب، الرضا، الفرح، الدهشة، التعجب، اللهفة الشوق،... الخ»³.

تبيّن من خلال الأقوال السالفة الذكر أنّ التنعيم هو عملية إعلاء الصوت وخفضه أثناء الكلام وهو يأخذ دلالات متعددة.

أنواع النغمات:

تنوع النغمات بتنوع الكلام و هي أنواع:

«أ- النغمة الصاعدة: وتعني وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر علو منها.

ب- النغمة الهابطة: وتعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر انخفاضاً.

¹ – نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 136.

² – مصطفى حركات، الصوتيات و الفونولوجيا، ص 37.

³ – محمد محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، ص 133.

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

ج- النغمة المستوية: وتعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة، وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة¹»

لاحظنا من خلال استقراء خطبة الوئام المدني أن بوتفليقة أتقن هذا الجانب، فزيادة على الفصاحة التي تمتع بها لسانه، قد طفق يثري ملفوظ الخطاب باعتماد المرتكزات النغمية التي أبانت عن قدم راسخة في اللغة العربية وتقدير الخطيب لشروط الإرسال البيانية المؤطرة للمقام.

النغمات الهابطة:

لقد وظّف المخاطب وبكثرة النغمات الهابطة، هذه الأخيرة التي جاءت إخبارية تقريرية هادفة إلى توعية الشعب الجزائري، و إنقاذه من أوضاعه المأساوية المرّة و المزرية و من أمثلة النغمات الهابطة. يقول المخاطب: «وما من أحد منكم يجهل مدى عمق الأزمة التي آلت إليها البلاد»²

نلاحظ وجود نغمة هابطة لأن الجملة تقريرية ثابتة فالمخاطب يؤكد من خلالها نفي وجود أي شخص لا يعرف الأزمة التي آلت إليها البلاد.

نورد نماذج أخرى عن ظاهرة التنغيم يقول بوتفليقة: «إنّ الدولة مريضة معتلة»³.

تبيّن لنا في هذه العبارة وجود نغمة مستوية لأن الجملة تقريرية تأكيدية، جاء الكلام فيها بطريقة مجازية من حيث المعنى، إذ أن المخاطب يوظّف حرف التوكيد إنّ الذي يقرّر من خلاله بمرض الدولة الناجم عن الآفات و المآسي و الأزمات التي أصابتها من جوانب عدة.

النغمات الصاعدة:

لا يخفى علينا أن عبد العزيز بوتفليقة استخدم أيضا النغمات الصاعدة التي جاءت على شكل تساؤلات إزاء العشرية السوداء من أمثلة ذلك.

¹ - غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص 243، 244.

² - عبد العزيز بوتفليقة، خطاب إلى الأمة (الجزائر، السبت 29 ماي 1999، ص 69 .

³ - عبد العزيز بوتفليقة، م ن ، ص 80 .

الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني.

جاء في نص الخطبة قول بوتفليقة: «أنتي لنا بالوفاء في وصف فظاعة هذه الأفاعيل المقيتة الشنعاء التي استعصت همجيتها عن كل وصف؟»¹

يتساءل المخاطب في هذه العبارة عن كيفية وصف تلك الأفعال و الجرائم فأبي نفس تستطيع ان تكون وفيه فظاعة تلك الجرائم، وهذه نعمة صاعدة تحتاج إلى إتمام المعنى.

وورد أيضا قول المخاطب: «ماذا يقال للزوجة التي أيمت في والد أبنائها؟»²

نلاحظ وجود نعمة صاعدة لأنّ المعنى غير تام، فالخطيب يتساءل عن طريقة نجيب بها المرأة الأرملة التي يتم أولادها بلا ذنب.

وفي نموذج آخر يقول بوتفليقة: «أنتي لنا أن نخفف غلواء هذه الآلام و أوجاعها المبرحة؟»³ يتراءى لنا وجود نعمة صاعدة و هي بحاجة إلى تكملة المدلول ، فالخطيب يتساءل بأداة الاستفهام أنتي أي كيف، التي يهدف من ورائها إلى إيجاد طريقة لتخفيف آلام وأوجاع الشعب الجزائري، و نلاحظ في العبارة التميز بتوظيف ألف المد ، كإشباع الفتحة في آخر الجمل مثل "غلواء، لنا، الأوجاع" هذا الصوت الذي حقق انسجاما ولحنا.

¹ - عبد العزيز بوتفليقة، خطاب إلى الأمة ، ص 71 .

² - عبد العزيز بوتفليقة، م ن، ص 72 .

³ - عبد العزيز بوتفليقة، م ن ، ص ن.

الفصل الثاني

المستوى المصرفي في خطبة

الوثام المدني

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوئام المدني.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوئام المدني .

أولاً: مفهوم الصرف: أ-المفهوم اللغوي للصرف/ ب-المفهوم الاصطلاحي للصرف.

ثانياً: أبنية الأفعال:

- البنية الثلاثية: فعل.

البنية الرباعية: أفعال.

-فاعل

-فَعَّلَ

-البنية الخماسية: افتعل.

- تَفَعَّلَ

- تفاعل

- البنية السادسة: استفعل.

ثالثاً: المصادر: أ-المصدر الثلاثي وغير الثلاثي

ب-المصدر الميمي.

ج-المصدر الصناعي.

رابعاً: المشتقات:

أ- اسم الفاعل.

ب-صيغ المبالغة.

ت-اسم المفعول.

ث-اسم التفضيل.

ج-الصفة المشبهة باسم الفاعل.

لا ريب في أنّ البنية الصرفية للكلمة لها وجهها دلاليًا و ذلك ما أدّى إلى تعدد صيغ الكلمة الواحدة وأوزانها، إذ يستحيل أن تؤدي هذه الألفاظ كلها معنى واحداً، وما يميّز العربية أنّها لغة غنية ومتنوعة التراكيب وذلك ما أدّى إلى كثرة وتعدد معانيها، واختلاف المعنى من كلمة إلى أخرى راجع إلى الزيادة التي تطرأ على البناء الأصلي للكلمة.

وعلى هذا الأساس فالمنتج الأدبي يستخدم الصيغ انطلاقاً مما تدل عليه، وإضافة إلى ما تؤديه الأبنية الصرفية من معانٍ و دلالات نجد لها دوراً في خلق الإيقاع يقول ابن الأثير معبراً عن ذلك: «ومن له أدنى بصيرة يعلم أنّ للألفاظ نغمة لذيذة كنغمة أوتار، وصوتاً كصوت حمار وأنّ لها في الفم أيضاً حلاوة كحلاوة العسل ومرارة كمرارة الحنظل، وهي على ذلك تجري مجرى النغمات و الطعوم¹» ويقول صابر عبد الدايم: «إن للكلمة إيقاعاً مؤثراً في موقعها في النص، و في دلالتها اللغوية و الإيحائية، ذلك ما يسمونه بالجرس اللفظي، وهذه الظاهرة من الخصائص التي تميّز اللغة العربية فالكلمات نفسها موزونة في اللغة العربية و المشتقات كلها تجري على صيغ محدودة بالأوزان المرسومة كأنها قوالب البناء المعدة بكل تركيب و أفعال اللغة مقسومة إلى أفعال مميزة في الماضي والمضارع والأمر، و في الأسماء والصفات التي تشتق منها وعلى حسب تلك الأوزان ولا نظير لهذا التركيب الموسيقي في اللغات الأخرى»².

تعد الكلمات هي الأساس المشكل للبناء اللغوي والموسيقى وهي ذات معنى في البناء الإبداعي للكلمة: «وحدة صوتية مستقلة ذات معنى مفرد»³، وعليه فالبناء الصرفي بناء مفتوح غير منغلق واسع الحدود، لذلك حرص اللغويون العرب القدامى على الصرف العربي ودرسه بشكل دقيق، وإن كان البناء الصرفي يتسم بسعة الدلالة يستخدمه المؤلف في إبداعه الأدبي فإن عبد العزيز بوتفليقة برع في توظيف هذا الجانب، إذ وظّف ألفاظاً جاءت خادمة للمعاني بشكل فني لطيف.

ستقتصر دراستنا الصرفية على أبنية الأفعال و المصادر و المشتقات بشكل نظري ثم تطبيقها مباشرة في خطبة الوثام المدني، وذلك بالتركيز على أبرز العناصر الصرفية الواردة في هذه الأخيرة، وقبل

¹ - ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر، قدمه وعلّق عليه: أحمد الحوفي و بدوي عبده، ج1، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة ص 256.

² - صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات و التطور، ص 35.

³ - أحمد شامية، في اللغة دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية، ط1، دار البلاغ للنشر والتوزيع، 2002، ص 65.

الولوج في التنظير والتطبيق لهذه الصيغ الصرفية سنقدم تعريفاً للصرف من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أولاً: مفهوم الصرف la morphologie

أ. المفهوم اللغوي للصرف:

تناول علم الصرف العديد من المعاجم منها لسان العرب لابن منظور القائل: «الصرف فضل الدرهم في القيمة وجودة الفضة، وبيع الذهب بالفضة، ومنه الصيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر والتصريف اشتقاق بعض من بعض»¹، فالصرف في نظر ابن منظور الفضل والخيار والجودة واستبدال الشيء بالشيء والاشتقاق، وإذا عرجنا على معجم العين وجدنا الخليل يقول: «الصرف فضل الدرهم في القيمة وجودة الفضة، وبيع الذهب بالفضة ومنه الصيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر و التصريف اشتقاق بعض من بعض و صيرفيات الأمور و تصرفاتها من وجه إلى وجه، وحال إلى حال وكذلك تصريف الخيول والسيول والأمور وصرف الدهر: حدثه، والصرف أن يتصرف إنسان عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك»². يتخذ الخليل نفس رأي ابن منظور في مفهومه للصرف، مضيفاً إليه أن الصرف هو الانتقال من حال إلى حال، كما يقصد به الحدث.

ب. المفهوم الاصطلاحي للصرف:

قبل الولوج في الحديث عن الصرف عند العرب المحدثين، نتطرق إليه أولاً عند العرب القدامى يعرفه أحمد الحمالوي قائلاً: «الصرف اصطلاحاً: بالمعنى العلمي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية و الجمع، إلى غير ذلك. وبالمعنى العلمي: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء وموضوعه: الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة ونحوها»³. يتبين لنا أن الصرف عند الحمالوي له معنيان، معنى علمي ومعنى عملي فالمعنى العلمي

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م8، ص 228، مادة صرف.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص442، 443، مادة صرف.

³ - أحمد الحمالوي، شد العرف في فن الصرف، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، 2003، ص15.

يركز على المشتقات وبالمعنى العملي فيركز على دراسة بنية الكلمة وأحوالها، كما أشار الإسترابادي إلى علم الصرف قائلاً: «يعرف علم الصرف أو التصريف بأنه علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب»¹. يتجلى من كلام الإسترابادي أن الصرف هو دراسة أحوال أبنية الكلم.

و للعرب المحدثين سهم في علم الصرف منهم نور الهدى لوشن القائلة: «وصف البنية الداخلية للكلمات ودراسة القوانين التي تحكم هذه الأبنية»². ترى لوشن أن الصرف هو دراسة البناء الداخلي للكلمة واصفة إياها مع التعرض لدراسة القوانين التي تحكمها. وهنا نلاحظ دخول بعض المصطلحات والتسميات الجديدة كوصف البنية ودراسة قوانينها وهي زيادة في التعمق.

ويرى عبده الراجحي أنه: «دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة»³، بالنظر إلى قول الراجحي يتبين أن الصرف هو دراسة تخص الكلمة ويسهم في خدمة اللغة مركبة، وأما الجديد لديه هو الحديث عن جزء الكلمة الذي كان لا يظهر في تعريفات السابقين.

كما أسهم صالح بلعيد هو الآخر في إعطاء تعريف للصرف قائلاً: «هو العلم الذي ينظر في الكلمة مستقلة عن الجملة ويعالج مختلف التغيرات التي تلحق هذه الكلمة حسب القواعد المتعارف عليها من تذكير وتأنيث وإفراد و تثنية و جمع ومختلف أحوالها العارضة من صحة و إعلال و نحوها كما يبحث في صيغ الكلمة وتحويلها إلى صورة مختلفة»⁴، يعالج الصرف في نظر صالح بلعيد الكلمة في مختلف تغيراتها وتحولاتها وهنا أخذ الصرف بعدا وظيفيا، وأصبحت الكلمة تتعلق بأساليب الاستعمال. بينما ينظر محمود مطرجي للصرف بأنه: «يبحث هذا العلم في صيغ الكلمة و أبنيتها بهدف إظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو إبدال أو إعلال أو حذف ثم يتجاوز ذلك إلى البحث في تحويل الكلمة إلى صورة مختلفة بحسب المعنى وما تتميز به الكلمات المشتقة من أصل واحد»⁵. تتسع الرؤية لمفهوم الصرف عند محمود مطرجي لتشمل دخول مفاهيم جديدة على

¹ - الإسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن و آخرون، م1، دار الكتب العلمية لبنان، ص1.

² - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 141.

³ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 07.

⁴ - صالح بلعيد، الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية، دار هومة، 2003، ص 12.

⁵ - محمود مطرجي، في الصرف و مشتقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 2000، ص 07.

المفاهيم القديمة، كأنها استفادت من الدراسات الحديثة. ويقول رابح بوحوش «يقابل مصطلح علم الصرف مصطلح Morphologie بالأجنبية، وهو في الدراسات اللغوية الحديثة العلم الذي يدرس بنية الكلمات ويهتم بالوحدات الصرفية التي تعرف بالمورفيمات Morphèmes، وكذا بالمشتقات بأنواعها وأزمنة الأفعال والتعريف والتنكير والتعدي واللزوم، وهذا لغرض دلالي يفيد خدمة الجمل»¹. نلاحظ في قول رابح بوحوش أن علم الصرف بدأ يتأثر بالترجمة.

ويرى **A lise lehman et française martin berthet** "أن علم الصرف النحوي تاريخي وهو يبحث في شرح شكل وأبنية الكلمات من ناحية الأصل والتاريخ قدر المستطاع"²

وعموما يمكننا القول أن علم الصرف هو علم يدرس بنية اللفظة من عدة نواحي كالإعلال والإبدال والحذف والزيادة وغيرها من التغيرات التي تطرأ على الكلمة ويحصل ذلك التغير بحسب معنى اللفظة، وابن جني من القدماء الذين أدركوا الدور الدلالي الذي تحدثه الكلمة في البناء النحوي سواء كان شعرا أو نثرا، وذلك ما أكدده في كتابه الخصائص في باب أسماء "أمساس الألفاظ أشباه المعاني" تعرّض فيه لدلالة الكلمة حيث يقول: «والحكمة أعلى وأصنع وذلك أنهم يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بما ترتيبها و تقديم ما يضاهاي أول الحدث وتأخير ما يضاهاي آخره، وتوسيط ما يضاهاي وسطه سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود»³. فهذا دليل على أن بنية الكلمة لم توظف عبثا وإنما لها مدلولها وإيقاعها في الإنتاج الأدبي.

و بعد التعرض إلى تعريف علم الصرف من الجانبين اللغوي والاصطلاحي عند كل من العرب والغربيين، سندرس الأفعال والمصادر والمشتقات تنظيرا ثم نعاينها في متن خطبة الوثام المدني، سنشرع في دراسة أهم أبنية الأفعال التي وظيفها عبد العزيز بوتفليقة.

ثانيا: أبنية الأفعال: structures verbales

من بين أبنية الأفعال التي وظيفها عبد العزيز بوتفليقة:

¹ - رابح بوحوش ، اللسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 103، 104.

² - **A lise lehman et française martin berthet, introduction à la lexicologie, sémantique et morphologie, Armand colin, 3^{eme} édition ,2008, 2010, p :145.**

³ - ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، حققه: محمد علي النجار، ط 1، عالم الكتب، 2000، ص 414.

أ. البنية الثلاثية:

-فَعَل:

نقوم قبل الولوج في شرح بعض الصيغ التي جاءت على هذا الوزن بإحصاء كل الأفعال التي جاءت على هذه البنية في خطبة الوثام المدني في جدول.

بنية الفعل	رقم الصفحة
آل - طاش - رسم	69
هاج - ماج - بات	70
كان - زاد - نال - جعل - دفع - نتج	71
أيم - كان - أل حبل - بعث	72
نفض - وقف - تم - تم - أبي - كشف	74
حان - كان	75
عرف	76
بغي - عاث - عاد	77
عقد	78
كان	79
كان - كان	80
هجر - نفر - حال - عرض	81
رسخ - جعل	83
جعل - كان	84
كان	85
دعا - وقع	86
بات - آن - بات - آن	87
وصل - وصل - كان - بلغ	89
كان	91

92	كان - كان - أتى - كان
93	صهر - نبع - كان - كان
94	كان
96	صار
97	دفع - منح
100	كان - أمر
102	بلغ - كان
109	كان
111	رجع
112	كان - كان
113	أمر - كفى

سنعتمد على دراسة بعض النماذج المحصاة لإبراز الثروة الصرفية وشرحها .

ورد في الصفحة 74 من الخطبة قول بوتفليقة: «العمل الجبار الذي كشف عن إحساس عميق بالواجب»¹.

جاءت الوحدة كشف على وزن فعل، والفعل كشف يدل "على حدث جرى"² أي وقع وتدل هذه الكلمة على دور الجيش الوطني الشعبي والأمن الوطني في النهوض بالواجب الوطني حيال الدولة الجزائرية من خلال عملهم العظيم، والكشف هو إظهار الشيء وتبينه، حيث أدت اللفظة معناها فالأمن الوطني والجيش الوطني الشعبي من قوة وفائهم للوطن بمحاربتهم الإرهاب وبوقفهم الموحدة تبينت نواياهم وإحساسهم بواجبهم، ومن معان كشف «الكشف رفعك الشيء عما يواريه ويغويه كشفه كشافا وكشّفه فانكشف وتكشّف و كشف الأمر يكشف كشافا أظهره»³.

¹- عبد العزيز بوتفليقة، خطب و رسائل (27 أبريل - 14 جويلية 1999)، خطاب إلى الأمة(السبت 29 ماي 1999)، ص 74.

²- أحمد قبش، الكامل في النحو و الصرف و الإعراب، ط2، دار الجبل بيروت، لبنان، 1974، ص 08.

³- ابن منظور، لسان العرب، م 13، ص 72، 73، مادة كشف.

ومن الأمثلة التي احتوت هذه البنية، ما ورد في الصفحة 77 من نص الخطبة قول الخطيب: «وأتحدث عن العدل وأعني به الاقتصاص بلا هوادة من القتلة والسفاحين الذين استباحوا النفس التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحق بغوا في الأرض بطغيان مبین».

جاءت صيغة بغوا من بغى على زنة فعل ومصدرها البغي أو البغاء، والواو للجماعة تشير إلى الإرهاب الذين أرادوا الطغيان فوق الأرض بجرائمهم، فهؤلاء المجرمون أصبحت أنفسهم مريضة بالضلال والطغيان، إذن فكلمة بغوا جاءت في تماش مع الدلالة النصية.

ورد في لسان العرب عن مادة بغى « من بغا: يبغى الشيء بغوا: نظر إليه كيف هو، وبغى الشيء ما كان خيرا أو شرا يبغيه بُغَاءً وبغى الرجل حاجته، أو ضالته يبغيا بُغَاءً وبُغِيَةً، و بُغَاية إذا طلبها»¹.

وهذا نموذج آخر مأخوذ من نص الخطبة من الصفحة 112 في قول الخطيب « لقد سيقت الجزائر إلى بحر من الأموال فرضها عليها القدر».

نجد في هذه العبارة كلمة فرضها من فرض على وزن فعل، حيث نلاحظ أن الصيغة فرض تفيد وصف وضعية الوطن التي آل إليها والخسارة والسلبية التي مسته في جميع الميادين، والعبارة هنا على شكل استعارة مكنية، فالهول صفة للإنسان و ليس للوطن والاستعارة المكنية توظف للمبالغة في وصف الشيء.

و للفعل فرض دلالات أخرى منها: « فرضت الشيء أفرضته فرضا، وفرضته للتكثير أوجبه قوله تعالى: " سورة أنزلناها و فرضناها" والفرض السنة، فرض رسول الله أي سنّ، الفرض التوقيت كل واجب مؤقت»².

جاء الفعل فرض بزمن الماضي الذي "يدل على حدوث شيء قبل زمن التّكلم"¹. فالفعل أدى دلالاته و هي أن القدر هو الذي أوجب على جرائنا الحبيبة وفرض عليها أن تعيش الصعاب إبان العشرية السوداء.

¹ ابن منظور، لسان العرب، م 02، ص 120، 121، مادة بغا.

² -ابن منظور، م ن، م 11، ص 159، مادة فرض.

ب. البنية الرباعية:

-أفعل:

هناك العديد من الصيغ التي جاءت على هذه البنية في خطبة الوثام المدني، سنقوم بإحصائها في جدول وذلك بذكر رقم الصفحة والعبارة التي وردت فيها البنية ثم تحديد البنية إضافة إلى أصل البنية، لنعرج بعد ذلك لأخذ بعض الأمثلة لشرحها.

رقم الصفحة	العبارات التي وردت فيها بنية أفعل	تحديد البنية
69	-عندما <u>ألبستموني</u> بردة ثقتكم	ألبس (لبس)
70	- ذلك اليأس والحرمات الذي <u>أثقل</u> كواهل الملايين من الشباب. - <u>أصبحوا</u> أثناء الليل وأطراف النهار.	أثقل (ثقل) أصبح (صبح)
71	- سياسات <u>أجهضت</u> فرص الأمة في التقدم. - <u>أوهنت</u> الدولة. - أتى لنا أن نواسي هذه الأتراح وهي تحرس <u>أفصح</u> لسان.	أجهض (جهض) أوهن (وهن) أفصح (فصح)
72	- <u>أرسينا</u> له الأسس والقواعد.	أرسى (رسا)
73	- الكارثة الكبرى التي <u>أوشكت</u> بلادنا على الوقوع فيها.	أوشك (وشك)
74	- <u>وأشهدوا</u> الله ورسوله على براءتهم من العنف الأعمى. - أولئك الذين <u>أنكروا</u> على الأمة المهتدة في أركان كيانها.	أشهد (شهد) أنكر (نكر)
76	- بل <u>أصبح</u> من واجب الجميع تيسيرها.	أصبح (صبح)
79	- تكريم المؤسسات الدستورية وجميع الوطنيين الذين <u>أنقذوا</u> البلاد.	أنقذ (نقذ)
81-80	- كلها أعراض <u>أضعفت</u> الروح المدنية لدى الأفراد والجماعات.	أضعف (ضعف)
81	- <u>أبعدت</u> القدرات. - لقد <u>أوضحت</u> في البرنامج الذي عرضته على موافقتكم.	أبعد (بعد) أوضح (وضح)

¹ - ينظر: أحمد الحملاوي، شد العرف في فن الصرف، ص 22.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

88	- فأصبح لزاما علينا أن نتحلى بشيء من التواضع.	أصبح (صبح)
91/90	- كلما أثبتناها في ميادين التنافس مع الغير.	أثبت (ثبت)
96	- وقد أصبحت هذه الآفة في جبين الجزائر وصمة عار	أصبح (صبح)
101/100	- أوعزت الحكومة أن تدرس السبل والإجراءات الكفيلة بتخفيض ديون الفلاحين.	أوعز (وعز)
101	- لقد أصبح من البديهي أن يقال هنا وهناك.	أصبح (صبح)
112	- ها هي تتبين سبل الخلاص التي أتخنت أبناءها.	أتخن (تخن)

من أمثلة أفعل قول عبد العزيز بوتفليقة في الصفحة 70 من نص الخطبة: «ذلك اليأس و الحرمان الذي أثقل كواهل الملايين من الشباب»

جاءت البنية "أثقل على وزن أفعل، ومما تدل عليه هذه الصيغة "المطاوعة"¹، فلفظة "أثقل" تشير إلى تأثر الشباب بذلك اليأس والحزن والحرمان الذي حلّ بهم نتيجة ما عانوه في العشرية السوداء، حيث جاءت الجملة معبرة عن كثرة الهموم والأحزان، كل ذلك جعلهم يطاوعونه ومن معاني أثقل «الثقل نقيض الخفة، والثقل مصدر الثقل. تقول ثقل الشيء ثقلا و ثقالة فهو ثقيل والجمع ثقال، والثقل، الحمل الثقيل . والجمع أثقال مثل حمل وأحمال. وقوله تعالى: «وأخرجت الأرض أثقالها، أثقالها كنوزها وموتاهها»².

و في مثال آخر ورد في الصفحة 71 قول الخطيب: «ذلكم ما أدت بنا إليه سياسات لا بصيرة فيها ولا تبصر أجهضت فرص الأمة في التقدم»

أفادت الوحدة "أجهضت" التي جاءت على وزن أفعلت دلالة "الصيرورة أي صيرورة شيء ذا شيء"³، بمعنى دور سوء التسيير السياسي الذي أوصل بالجزائر إلى فقد فرص التقدم، والبنية أجهضت هي استعارة مكنية حيث أن الإجهاض صفة تتعلق بالمرأة ومعناه إسقاط الجنين و رئيسنا

¹- ينظر: أحمد الحملاوي، شد العرف في فن الصرف، ص 33 وكذا ينظر: نجاة عبد العظيم الكوني، أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1989، ص 37.

²- ابن منظور، لسان العرب، م 3، ص 29، مادة ثقل.

³- ينظر: أحمد الحملاوي، م س، ص 33، وكذا ينظر: أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف و الإعراب، ص 297.

هنا يشير إلى دور السياسة العمياء في إسقاط حظوظ الوطن في التّقدم، إذن فالفعل أجهض أفاد دلالة الصيرورة. ومن مدلولات أجهض، جاء في اللسان المجلد الثالث من الصفحة 128 «جهض: أجهضت الناقة إجهاضاً، وهي مجهض. أَلقت ولدها لغير تمام، والجمع مجاهيض. أبو زيد: إذا أَلقت الناقة ولدها قبل أن يستبين خلقه قيل أجهضت. والجهيض السّقيط. أجهضت الناقة أي أسقطت، فهي مجهض وجهيض»

و من الأمثلة الواردة ما جاء في الصفحة 73 من نص الخطبة يقول بوتفليقة: «لنتدبر الرأي في الكارثة الكبرى التي أوشكت بلادنا على الوقوع فيها» استعمل المؤلف لفظة أوشكت التي جاءت على صيغة أفعلت و التي أدّت دلالة "التعريض"¹، أي تعرّض الجزائر لمحاولة السقوط أو قرب الوقوع في الكوارث العظيمة، و من معان أوشك جاء في كتاب العين: «أوشك فلان خروجاً، و لُوشكاً ما كان ذاك أي سرعان، وأمر وشيك أي سريع و وشك البين سرعة القطيعة، وأوشك هذا أن يكون كذا أي أسرع، و تقول يُوشكُ أن يكون، و من قال: يوشكُ فقد أخطأ لأن معناه: يسرع»².

-فاعل:

لاحظنا بعد اطلاعنا على الخطاب أن بنية فاعل جاءت بشكل نادر، وهناك مثال واحد احتوى هذه الصيغة ألفيناه في الصفحة 85 من قول المخاطب: «في إطار البرنامج الذي تبنيتموه وصادقتم عليه بانتخابكم إياي»

أفادت لفظة صادقتم التي جاءت على وزن فاعلتم دلالة المشاركة، جاء في شد العرف تستعمل فاعل في "التشارك بين اثنين فأكثر وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية"³، وقد تبين في المثال أن الشعب الجزائري يصادق على ما اقترحه رئيسه من برامج وخطط تنموية وإصلاحية ويشاركه فيها، وتشير لفظة صادق إلى مدلولات أخرى منها « فالصدق نقيض الكذب، صدق يصدق صدقاً وصدقاً

¹ - أحمد الحملاوي، شد العرف في فن الصرف ، ص 33.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، ص 37، مادة وشك.

³ - أحمد الحملاوي ، م س، ص33.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

وتصداقا وصدقة، قَبْلَ قوله، وصدّقه الحديث أنبأه بالصدّق. ويقال صدقت القوم أي قلت لهم صدقا¹.

و ما هو ملاحظ أن الوحدة صادقتم تماشت مع سياق النص حيث أدت الدلالة المقصودة.

-فَعَّلَ:

من الصيغ التي راجت في خطبة الوثام المدني صيغة "فَعَّلَ" التي من دلالتها التّكثير والمبالغة. وهذا جدول إحصائي للنماذج التي جاءت على هذه البنية.

رقم الصفحة	العبارات التي وردت فيها بنية فَعَّلَ	تحديد البنية
71	-بَدَّدت مواردها تبديدا/-قَوَّضت ثقة الأمة في نفسها. -لننظر إلى ما نتج عن هذه الإصطراعات وما كَلَّفتنا من ضحايا.	بدّد/قوّض كلّف
73	-كلها عوامل هدّدت الدولة.	هدّد
74	-التضحيات الجسيمة التي قدّموها	قدّم
77	-استباحوا قتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق.	حرّم
78	-الإجرام الممجي الذي دَنَس كل القيم البشرية.	دَنَس
81	-شوّهت مفهوم الدولة.	شوّه
82	-وفيما يخصني فإنني وَطَّنت نفسي، بعون الله وعونكم.	وطنّ
83	-كما أننا سنقدم دليلا على أن قيم العدالة والتضامن التي رسّختها ثورة نوفمبر ما تزال راسخة متجذرة في أصلاتها.	رسّخ
88	-أشياء كثيرة جرّبها أشقاء وأصدقاء.	جرّب
92	-إذا ما عوّلنا على الرداءة من حيث أتت.	عوّل
93	-أم كانوا من الذين طوّحت بهم الغربة.	طوّح
97	-ومن ثمة نكون قد وقرّنا للمجتمع شرطا آخر لا مفرّ منه.	وقرّ

¹-ابن منظور، لسان العرب ، م8، ص214، مادة صدق .

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوئام المدني.

108	-قَرَّرت أن تولى عناية خاصة لوضع الشباب.	قَرَّر
111	-حين قَرَّرت عقد قمة رؤسائها في الجزائر.	قَرَّر

نستعرض الآن بعض الأمثلة للشرح منتقاة من الجدول المذكور أعلاه أخذناها لتوضيحها، يقول عبد العزيز بوتفليقة في الصفحة 71: «لننظر إلى ما نتج عن هذه الاضطرابات و ما كلفتنا من ضحايا، ومن خراب و تدمير للمنشآت».

جاء الفعل كَلَّف في النص على بنية فَعَّل ومما تدل عليه هذه الصيغة "التكثير في الفعل"¹، حيث يومئ هذا الفعل إلى ما سببته الأعمال الإجرامية من سفك لدماء الأبرياء وإلى كثرة الضحايا وقوة التخريب، باعتبار أن العشرية السوداء مست الجوانب البشرية والمادية، لذلك نجد لكَلَّف معان متعددة «كلف، الكلف: كَلَّف تكليفاً أي أمره بما يشق عليه، وتكلفت الشيء تجشمته على مشقة وعلى خلاف عادتك»². وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها"³*

نسوق مثالا آخر جاء على نفس البنية في الصفحة 76 قول الخطيب: «استباحوا قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق» يقول علي عبد الواحد وافي: «و تجيئ صيغة فَعَّل وما تصرف منها للدلالة على معان كثيرة أهمها التكثير في الفعل كمثّل و طَوَّف و علّق»⁴.

تحمل لفظة حَرَم الواردة في العبارة التي جاءت بوزن فَعَّل معنى التكثير، جاءت على شكل اقتباس قرآني أو تناص قرآني إذ يحمل الفعل حَرَم دلالة قوة وكثرة تحريم قتل النفس، فالمخاطب يصور لنا كيف استباح الإرهاب قتل النفس مع قوة تحريمه لأنه يندرج ضمن الموبقات السبع التي حرمت في الشريعة الإسلامية، ويعد قتل النفس ثان موبقة نهي عنها الله عز و جل بعد الشرك به سبحانه وتعالى.

من معان لفظة "حَرَم" مثلما جاء في اللسان الصفحة 94-95 المجلد الرابع من المادة «حرم الحرام نقيض الحلال و جُمُعُهُ حُرْمٌ، والحرام ما حرم الله، ومحارم الليل مخاوفه، وأحرم الشيء جعله حراماً».

¹ - أحمد الحملاوي، شد العرف في فن الصرف، ص 34.

² - ابن منظور، لسان العرب، م11، ص159، مادة كلف.

³ سورة البقرة، الآية 286.

⁴ - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر للطباعة و النشر، ص 229.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

وورد مثال صرفي على نفس البنية عندما يقول المخاطب: «الإجرام الهمجي الذي دنس كل القيم البشرية سماوية كانت أو إنسانية».

نستشف أن الكلمة "دَنَس" التي على صيغة "فَعَّل" ترمز إلى دور الإرهاب في كثرة تدنيس القيم البشرية سماوية كانت أو إنسانية، وذلك بمخالفته لما جاءت به الشريعة السماوية، حيث استباح المحرمات كالقتل والزنا كما دنس الجانب الإنساني بقضائه على الرحمة والعدل والرأفة إذ لم يعد يهمه إلا القتل والبغض والحقد، ومن دلالات الفعل دَنَس: «الدَّنس في الثياب لطح الوسخ ونحوه في الأخلاق والجمع أدناس، دَنَس يدنس دنسا فهو دنيس: تَوَسَّخ و تَدَنَس و اتَّسَخ و دَنَسه غيره تدنيسا، وفي حديث الإيمان: كأن ثيابه لم تمسها دنس: الدَّنس الوسخ و رجل دنيس المروءة. ودَنَس الرجل عرضه: إذا فعل ما يشينه»¹.

إذن بالنظر إلى معنى لفظة دَنَس من خلال المعاجم، وجدنا أن الدَّنس هو الوسخ حتى في الأخلاق وذلك ما اتصف به الإرهاب الأعمى حيث اتسخت أخلاقه فلم يحترم قواعد الشريعة الإسلامية وعليه فاللفظة "دَنَس" أدت دلالتها في خطبة الوثام المدني و جاءت في اتساق مع مدلولها.

ج. البنية الخماسية:

-افتعل:

إن المتفحص لخطبة الوثام المدني يلاحظ أن هذه الأخيرة تضمنت صيغة افتعل، وقبل الولوج في شرح بعض الصيغ قمنا بإحصاء كل الصيغ المذكورة في الخطبة في جدول.

رقم الصفحة	العبارات التي وردت فيها بنية افتعل	تحديد البنية
69	-ولئن ارتأيت أن أحاطبكم اليوم للمرة الأولى.	ارتأى(رأى)
72	-الآمال التي انتزعنا بفعالها استقلال البلاد.	انتزع(نزع)
73	-بسبب ما ابتلينا به من شتات وانقسامات.	ابتلي(بلي)
	-حين اضطرب كل شيء وتعرض للسقوط.	اضطرب(ضرب)
76	-إن هذه الهبة ليست بعزيزة علينا إذا ما اقتنع كل أبرار هذا	اقتنع(قع)

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م5، ص 308، مادة دنس.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

	الوطن بأن الجزائر ملك لكل الجزائريين.	
التزم (لزم)	-المحور الأساسي الذي التزمت بوضعه حيّز التنفيذ.	82
اعتبر (عبر)	-هذا إذا ما اعتبرنا أن العلاقات مع الاتحاد الأوروبي تتيح مجالاً في غاية من الأهمية.	110

نأخذ بعض الأمثلة من الجدول الإحصائي الخاص بهذه البنية.

جاء في الصفحة 72 من الخطبة قول بوتفليقة: «الآمال التي انتزعنا بفعلها استقلال البلاد»

جاءت الوحدة انتزع على بنية افتعل وهي تفيد "الاجتهاد و الطّلب"¹ حيث أن اللفظة انتزعنا أشارت إلى نزعة نفسية هي تحقيق الاستقلال الناجم عن الآمال المبنية في أنفس المجاهدين، ولأن هذه الآمال المتميزة بالقوة والإرادة الراسخة في الذات الجزائرية هي التي ولّدت لدى هذه الذات المجاهدة قوّة انتزاع الاستقلال حتى ولو على حساب النفس، ورد في اللسان عن نزع: «نزع الشيء ينزعه نزعاً، فهو منزوع ونزيع وانتزعه فانتزع: اقتلعه فاقتلع، وفرّق سيويه بين نزع و انتزع فقال: انتزع، استلب ونزع: حوّل الشيء عن موضعه وإن كان على نحو الاستلاب»²، ولقد رأينا أن اللفظة جاءت في محلها لدى المخاطب.

ولننظر في هذا المثال المذكور في الصفحة 73 من الخطاب قول الخطيب: "حين اضطرب كل شيء وتعرّض للسقوط".

جاءت الوحدة اضطرب على وزن افتعل و اضطرب مصدرها اضطراب على وزن افتعال، ورد في المقتضب للمبرد عن صيغة افتعل: « وفي وزنه ما كان على (افتعل) والفاء تسكن فتلحقها ألف الوصل، فيكون المصدر (الافتعال) و ذلك نحو اقتدر اقتدارا و اقتحم اقتحاما و اكتسب اكتسابا، ولا تلحق التاء شيئاً من الأفعال الزائدة بعد حرف أصلي إلا هذا المثال»³ و الفعل اضطرب في هذا المثال يفيد دلالة "الإظهار"⁴ حيث يظهر لنا هنا كيف بدأت أركان الدولة تتلاشى وتتبدّد، وتتدنى في

¹-أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف ، ص 35.

²- ابن منظور، لسان العرب، م14، ص 233، مادة نزع .

³- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضية، م2، عالم الكتب، بيروت، ص 101.

⁴- أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص 35.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية و السياسية والتي نتجت عن سوء التسيير الإداري للدولة. و مما تدل عليه لفظة اضطرب أيضا: «الضرب يقع على جميع الأعمال، ضرب في التجارة، و في الأرض وفي سبيل الله، يصف ذهابهم وأخذهم فيه، و ضرب يده إلى كذا. وضرب فلان على يد فلان، حبس عليه أمرا، أخذ فيه و أرادته و معناه حجر عليه. و أضرب الريح و البرد النبات إضرابا هكذا تقول العرب و ضرب النبات ضربا فهو ضرب إذا أضربه البرد، والاضطراب: تضرب الولد في البطن، ويقال اضطرب الحبل بين القوم إذا اختلفت كلمتهم، و رجل مضطرب الخلق: طويل غير شديد الأسر»¹.

من أمثلة المخاطب هذه الصيغة أيضا جاء في الصفحة 75 في قول الخطيب: «والهبة هذه ليست بالأمر المحال علينا، إنها في متناولنا جميعا إذا ما اقتنع كل أبرار هذا الوطن بأن الجزائر ملك لكل الجزائريين».

جاءت لفظة اقتنع على بنية افتعل أفادت هنا «المبالغة و الطلب في معنى الفعل»² وكان المخاطب بتوظيفه لهذه البنية يطلب من كل جزائري بأن يجتهد في اكتساب سمة الاقتناع وبفضل هذه السمة نتحد لتحقيق حلم واحد، هو بناء جزائر قوية، ومن معان اقتنع: «قنع بنفسه قنعا، و قناعة، رضي و رجل قانع من قوم قنّع و قنّع من قوم قنيعين، و قنعا، و امرأة قنيع و قنيعة من نسوة قنائع»³.

- تفعل:

إضافة إلى الصيغ التي سلف ذكرها ألفينا أن المخاطب استخدم أيضا صيغة " تفعل "، وقبل الأخذ في شرح بعضها، هذا جدول أحصينا فيه الأمثلة التي جاءت على هذه البنية.

رقم الصفحة	العبارات التي احتوت هذه البنية	تحديد البنية
69	- هذه الأزمة التي طاشت لهولها العقول <u>وتعددت</u> الأوجه فيها	تعدد(عدد) تعقد(عقد)

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 467، مادة ضرب.

² - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 223.

³ - ابن منظور، لسان العرب، م12، ص201، مادة قنع.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوئام المدني.

	وتعقدت.	
تمطى (مطي)	- سنوات <u>تمطت</u> فوق ما يحتمل.	70
تعهد (عهد)	- ووفائي لما <u>تعهدت</u> به و ولانيه الشعب.	82
تغنى (غنى)	- كم <u>تغنيت</u> بنشوة بكبرياء شعبنا العظيم.	90
تعهد (عهد)	- طبقا لما <u>تعهدت</u> به أمام الناخبين والمستنخبين.	100
تعدّد (عدد)	- خاصة في هذا الظرف الذي <u>تعددت</u> فيه المحن.	102
تولّد (ولد)	- ويضاف إلى ذلك كله ما <u>تولّد</u> عنه من تحويل لجهود الأمة.	105

نسوق نماذج للشرح، ورد في الصفحة 69 من نص الخطبة قول المخاطب: «هذه الأزمة التي طاشت لهولها العقول، و تعددت الأوجه فيها و تعقدت».

نلاحظ أن صيغة تفعل في هذا المثال جاء على بنيتها كلا من الوحدة تعددت وتعقدت وقد انعكس كلا الفعلين على الأزمة التي أصابت الجزائر أثناء العشرية السوداء، إذ حملت الكلمة تعددت دلالة "المطاوعة"¹ حيث طواع الشعب الجزائري تلك النكبة التي حلت ببلده و تأثر بها، فكثرت الآراء و تعددت وجهات النظر.

حمل الفعل "تعدّد" المطاوعة، ومن مدلولات الفعل تعدّد مثلما ورد في اللسان «العدّ إحصاء الشيء، عدّه يعده عدّا و تعدادا و عدّة و عدده، و العدد في قوله تعالى: "وأحصى كل شيء عددا" و العدد مقدار ما يُعدّ والجمع أعداد، و أنقذت عدة كتب أي جماعة والعديد الكثرة»²

أما البنية الثانية في العبارة والمتمثلة في "تعقدت" فقد أفادت معنى "التدرج"³ أي أن الأزمة التي مسّت الجزائر بدأت في تدرّج حتى صارت معقدة، ومما تدل عليه البنية أيضا ما ورد في اللسان بالصفحة

1- أبي حيان الأندلسي، المبدع الملخص من الممتع في علم الصرف، تح وتعليق: مصطفى أحمد خليل النماس، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع، 2007، ص 67.

2- ابن منظور، لسان العرب، م 10، ص 56، مادة عدد.

3- أحمد قيش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص 297.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

220، المجلد العاشر، من المادة عقد ما يلي: «عقد العقد: نقيض الحل، عقده يعقده عقدا و تعقادا و عقده، و قد انعقد و تعقّد، و المعاهد مواضع العقد وحيوط معقّدة، شدّد كثرة».

وهذا مثال آخر احتوى نفس البنية وجدنا في الصفحة 90 قول بوتفليقة: «وكم تغنيت بنشوة بكبرياء شعبنا العظيم» فالكلمة تغنيت التي هي على وزن تفعلت حملت "دلالة التّكلف"¹ فالمخاطب كلّف نفسه بالغناء وغنّى بعظمة هذا الشعب والغناء هبة لم تعط لجميع الناس، وإنما هي ميزة الفنان فقط ورئيسنا ليس بفنان ولا مغني، لكنه كلّف نفسه وقام بالغناء، ومن معان تغنّى « الغناء من الصوت: ما طرب به وقد غنّى بالشعر وتغنّى به.

قال: تغنى بالشعر إما كنت قائلة* إن الغناء لهذا الشعر مضمار

و غنّاه بالشّعر و غنّاه إيّاه، و يُقال غنّى فلان يغنّي و تغنّى بأغنية حسنة و جمعها الأغاني².

- تفاعل:

نستشف بعد اطلاعنا على الخطاب أن هذه الصيغة وردت بشكل قليل، و هذ إحصاء لها.

رقم الصفحة	عبارات التي احتوت بنية تفاعل	تحديد البنية
70	-الشباب أولئك الذين <u>تقاذفهم</u> الإخفاق المدرسي.	تقاذف(قذف)
87	-يفرضها عالم انساق مع حركة <u>تزايدت</u> سرعتها.	تزايد(زيد)
104	-هذه المرحلة التي <u>تزايدت</u> فيها حاجات الناس .	تزايد(زيد)

سنقدم أمثلة عن هذه البنية بغية شرحها، يقول عبد العزيز بوتفليقة في الصفحة 104: «فإنه يجب في هذه المرحلة التي تزايدت فيها حاجات الناس الفقراء، أن يتم البحث عن سبل ووسائل توسيع موارد التضامن الوطني». أفادت لفظة "تزايد" التي جاءت على بنية تفاعل في هذه العبارة دلالة «حصول الشيء تدريجياً»³ حيث أن حاجات الفقير لمتطلبات الحياة لا تنتهي فهي دائما في زيادة مستمرة،

¹ - أحمد قيش ، الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص 297.

² -ابن منظور، لسان العرب، م10، ص 95، مادة غنا.

³ -أحمد الحملاوي، شدّ العرف في فن الصرف، ص 36.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

وذلك لا يكون إلا بالتدرج لأن الفقر يولد ازدياد الطلب. «والزيادة جمع زيادات، ارتفاع عدد أو كمية "زيادة الحجم" "زيادة العدد" "زيادة الشعر" زيد "أتمى و زاد زيد ماله»¹. و عليه فلفظة تزايد جاءت في تماش مع الدلالة وتساوقت مع معناها في الخطاب.

د. البنية السداسية:

-استفعل:

حظيت هذه الصيغة هي الأخرى بحضور قليل في خطبة الوثام المدني، يظهر ذلك في الجدول التالي.

رقم الصفحة	الأمثلة التي احتوت البنية	تحديد البنية
71	-الأفاعيل المقيّمة الشنعاء التي استعصت همجيتها عن كل وصف.	استعصى(عصى)
77	-استباحوا قتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق.	استباح(باح)

سنعطي أمثلة عن هذه الصيغة لإبراز دلالتها في الخطاب، يقول المخاطب في الصفحة 71: «الأفاعيل المقيّمة الشنعاء التي استعصت همجيتها عن كل وصف»

جاء الفعل استعصى على وزن استفعل، وهو يشير إلى مقت الأعمال الإرهابية واستعمار طريقة وصفها، ومن دلالة هذه البنية "التحول"²، أي تحوّل هذه الأعمال واتّصافها بالصعوبة، ومن معان هذه الكلمة مثلما ورد في اللسان عصا: «عصى العبد ربه إذا خالف أمره، و عصى فلان أميره يعصيه عصيا وعصيانا و معصية إذا لم يطعه، ويقال للجماعة إذا خرجت عن طاعة السلطان: قد استعصت عليه واستعصى عليه الشيء: اشتدّ كأنه من العصيان»³.

وهذا نموذج آخر جاء على وزن "استفعل" والوارد في الصفحة 77 في قول بوتفليقة: «أتحدّث عن العدل وأعني به الاقتصاص بلا هوادة من القتلة و السفاحين الذين استباحوا النَّفس التي حرّم الله إلا بالحق». جاءت كلمة استباح على بنية استفعل ويعبر السياق الذي جاءت فيه هذه اللفظة عن

¹ - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار بيروت للشرق ، 2001، ص 635، 636.

² -أبي حيان الأندلسي، المبدع الملخص من الممتع في علم الصرف، ص69.

³ -ابن منظور، لسان العرب ، م10، ص 180، مادة عصا.

«الدخول والانتقال من حالة إلى حالة»¹ حيث أن الفعل استباح انتقل من معنى الحرام إلى الحلال وذلك عن طريق استباحته فقتل النفس حرام و أحلّ وذلك بتحويله من حالة إلى حالة.

هذه أهم الأبنية التي وردت في خطبة الوثام المدني، وبعد دراستنا لبنية الأفعال سننتقل إلى دراسة جانب صرفي آخر هو المصادر.

ثالثاً: المصادر: substantifs

(المصدر-المصدر الميمي- المصدر الصناعي)

سننتقل إلى أنواع المصادر التي وظّفها بتفليقة في خطبة الوثام المدني ابتداءً بالمصدر مروراً بالمصدر الميمي، انتهاءً بالمصدر الصناعي.

أ.المصدر(الثلاثي وغير الثلاثي):

-مفهوم المصدر:

اهتم بدراسة المصدر العديد من الدارسين منهم ابن هشام القائل: «الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علماً "كفجّار" و "حمّاد" من "الفجرة" و"المحمدة" أو مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة ك"مضرب" و"مقتل" أو متجاوزاً فعله الثلاثة وهو بزنة اسم حدث الثلاثي، ك"غسل" و"وضوء" في قولك "اغتسل غسلاً" وتوضأ وضوءاً فإنهما بزنة "القرب" و"الدخول" في "قرب قريباً" و"دخل دخولاً" فهو اسم المصدر وإلا فالمصدر»² يتراءى لنا من قول ابن هشام أن المصدر هو اللفظ الذي يدل على الحدث أو تتصدره ميم زائدة لكن لا يدل على الحدث كما يأتي فعله يفوق ثلاثة أحرف غير أن وزنه ثلاثي. ويرد لدى الإسترابادي «والمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل»³ أما الإسترابادي فرأى بأنه اسم يدل على حدث يجري على الفعل، وورد أيضاً المصدر «لفظ يدل على حدث غير

¹ - أحمد قيش، الكامل في النحو و الصرف و الإعراب، ص 297 .

² ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ج1، ط2، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2003، ص405..

³ -الإسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية في النحو، تح: عبد العال سالم مكرم، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص371.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

مقترن بزمان متضمن حروف فعله ومعناه يذكر بدون قيد أو تحديد أما غيره من أنواع المصادر فلا يذكر إلا مع قيد أو تحديد¹. يتضح من التعريف الأخير أن المصدر اسم غير مقترن بزمان يدل على مجرد الحدث ويتضمن جميع أحرف فعله.

سنقوم بإحصاء المصادر التي وردت في خطبة الوثام المدني.

رقم الصفحة	المصدر	أصل المصدر
69	انتخاب - هول - توضيح.	-انتخب- هول - وضع
70	نجاح - استيفاء - مساندة - مؤازرة - قولاً - فعلاً - النهوض - وضع - سير - وطأة.	نجح - استفى - ساند - أزر - قال - فعل نهض - وضع - سار - وطأ.
71	بصيرة - تبصّر - التدابر - التذمر - التناحر - استفحالا - الاحتكام - الاضطراعات - خراب - تدمير.	-أبصر- تبصّر- تدابر- تذمر- تناحر- استفحل - احتكم - اضطرع - خرب - دمّر.
72	عرض - حتما - الموت - الموت - الفجع - الخراب - استقلال - استيفاء - كفالة - النكوص - التدني - عاقبة.	عرض - حتم - مات - مات - فجع - خرب - استقلّ - استفى - كفل - نكص - تدنّى - عقب.
73	شئات - انقسام - تضعضع - الوقوع - إجرام - فتح - التسابق - طلب - الإختيار - التعرض - شئات - شمل - ذهاب - النجاة - الإبقاء - وحدة - رفض - التنازل - استمرار - السقوط - تعزيز.	شئت - انقسم - تضعضع - وقع - أجرم - فتح - تسابق - طلب - انهار - تعرّض - شئت - شمل - ذهب - نجأ - أبقى - وحد - رفض تنازل - استمر - سقط - عزّز.
74	براءة - التّصدي - إفراط - تفريط - الدّفاع - صون - أمن -	برأ - تصدّى - أفرط - فرط - دافع - صان -

¹ - ينظر: ديزيرة سقال، الصرف وعلم الأصوات، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1996، ص 183، وكذا ينظر: زين كامل الخويسكي ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ج3، ط1، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، 2003، ص 07، وكذا ينظر: صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص 173، وكذا ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ط1، دار الإمام مالك طباعة نشر توزيع، 2010، ص 44.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

إكبار-الدفاع-العمل-احساس-صوت.	أمن-أكبر-دافع-عمل-أحسن صات .
75	شغف-إعطاء-هبة-الهبة-الهبة-الهبة-الوعي-العنف- تداعي-ملك-الهبة. شغف-أعطى-وهب-وهب-وهب-وهب- وهب-وعى-عنف-تداعي-ملك- وهب.
76	تيسير-تنوع-مراعاة-إرساء-صون-وحدة-الرقى- اليزدهار-التكفل-الفتنة-تكفلا-الرافة-العدل-الحلم- حسن-الصفح-الإقالة-التسامي-حقد-بغض. يسر-تنوع-راعى-أرسى-صان-وحد- رقى-ازدهر-تكفل-فتن-تكفل-راف- عدل-حلم-حسن-صفح-أقال- تسامى-حقد-بغض.
77	الرافة-التعاطف-الوقوف-العدل-الإقتصاص-طغيان- الإنتصار-الأخذ-إخضاع-الإقالة-حسن-الصفح- شقى-تمسك-قناعة-إيمان-عزم-تأكيد-تعلق-بقاء- وحدة. راف-تعاطف-الوقوف-عدل-اقتص- طغى-انتصر-أخذ-أخضع-أقال- حسن-صفح-شقا-تمسك-قنع-أمن- عزم-أكد-تعلق-بقي-وحد.
78	إقبال-التخاذ-العودة-احترام-شرف-عودة-اختيار- الإسهام-تحقيق-تجسيد-استقرار-أمن-التبرؤ- الإجرام-التطرف-أداء-محرابة-الأمن. أقبل-أخذ-عاد-احترم-شرف-عاد- اختار-أسهم-حقق-جسد-استقر- أمن-تبرأ-أجرم-تطرف-أدى-حارب- أمن.
79	العسر-يسرا-التمسك-الخروج-الحرص-تنفيذ- إعطاء-تكريم-فسح-صدق-جرأة-الإقدام-نبيل- الوفاء-العهد-عودة. عسر-يسر-تمسك-خرج-حرص- نقد-أعطى-كرم-فسح-صدق-جرأ- أقدم-نبيل-وفى-عهد-عاد.
80	التطلع-المساواة-خوض-التطلع-الإعراض-تصدع- إضرار-الفتنة-تقطع-تفشي-العنف-مواربة-مداهنة- المحابة-التعسف-النفوذ-تبذير-نهب. تطلع-ساوى-خاض-تطلع-أعرض- تصدع-أضرم-فتن-تقطع-تفشى- عنف-وارب-داهن-حابه-تعسف- نقد-بذر-نهب.
81	الإستقامة-الإسهام-تدبير-تشويها-تشويه-موافقة- استقام-أسهم-دبر-شوه-شوه-وافق- استقام-أسهم-دبر-شوه-شوه-وافق-

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوئام المدني.

بعث- تثبيت- أحكام- عودة- توثيق- إرساء- تقدم- إرجاع- الثقة- تحقيق- إعادة- إرساء- ترسيخ- العدل- الإنصاف- رعاية- تقديم- تفضيل.	بعث- ثبت- أحكم- عاد- وثق- تقدّم- أرجع- وثق- حقق- أعاد- أرسى- رسّخ- عدل- أنصف- رعى- قدّم- فضّل.	
82	التفوق- الإستحقاق- الدأب- الإرتقاء- حسن- أداء- العدل- المساواة- العمل- وضع- التنفيذ- إنجاز- سند- تجسيد- عون- عون- الإضطلاع- وفاء- وفاء- اصرار- إيمان- عزيمة.	تفوّق- استحق- دأب- ارتقى- حسن- أدّى- عدل- ساوى- عمل- وضع- نفذ- أنجز- سند- عان- عان- اضطلع- وفى- وفى- أصرّ- أمن- عزم.
83	التضامن- التصدي- إعادة- تأهيل- اتّخاذ- اتّخاذ- الوقوع- الإرتجال- الخوض- تحقيق- إدخال- تنظيم- الإقتصاد.	تضامن- تصدّى- أعاد- أهّل- اتّخذ- اتّخذ- وقع- ارتجل- خاض- حقق- أدخل- نظّم- اقتصد.
84	سير- إقامة- انتماء- قصد- الإلمام- اعتمادا- انتخاب- إعداد- إقرار- تطبيق- التمسك- الحزم- الإصرار- كسب- بناء- العدل.	سار- أقام- انتمى- قصد- أمّ- اعتمد- انتخب- أعدّ- أقرّ- طبّق- تمسك- حزم- عزم- أصرّ- كسب- -بني- عدل.
85	تحقيق- تنفيذ- الإعتبار- حماية- الظلم- المساواة- الإذغان- نيل- مراعاة- براءة- أدانة- تطبيق- إصلاح.	حقق- نفذ- اعتبر- حمى- ظلم- ساوى- أذغن- نال- راعى- برأ- أدان- طبّق- أصلح.
86	تمديد- التنافي- التعجيل- وضع- الخروج- القياس- تطبيق- الإلزام- التعجيل- رفع- اللبس- الأخذ- إقرار- العزم- بعث- تعبيد.	مدّد- تنافى- عجلّ- وضع- خرج- قاس- طبّق- ألزم- عجلّ- رفع- لبس- أخذ- أقرّ- عزم- بعث- عبّد.
87	التكيف- ركب- إصلاح- مباشرة- إصلاح- الحصول- تأهيل- هشاشة.	تكيف- ركب- أصلح- باشر- أصلح- حصل- أهّل- هشّ.
88	ضبط- تأسيس- تمّتين- استمرار- بناء- احترام- بناء- التفريط- التلاعب- التمسك- إخلاصها- صدقها- التواضع- التفكير- السلوك	ضبط- أسس- متّن- استمر- بنى- احترام- بنى- فرّط- تلاعب- تمسك- أخلص- صدق- تواضع- فكّر- سلك .

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

89	الجرأة-الجرأة-المراجعة-التصحيح-التنكر-الإبتعاد- التأقلم-الإنصهار-تسييس-إسلاما-حرصا-الإنتماء- الإنتساب-التطور-التعليم-مواكبة-التكيف.	جزؤ-جزؤ-راجع-صحح-تنكر- ابتعد-تأقلم-انصهر-سييس-أسلم- حرص-انتمى-انتسب-تطور-علم- واكب-تكيّف.
90	مزايدة-علم-الإفراط-الإبداع-تفتق-تأجج-جوع- اعتزاز-التقديس-المراجعة-التحديث-التطوير-تعلم- تواضع-مكابرة-تعنت-استفزاز.	زايد-علم-أفرط-أبدع-تفتق-تأجج- جاع-اعتزّ-قدّس-راجع-حدّث-طور- تعلم-تواضع-كابرة-تعنت-كابر-تعنت-استفزّ.
91	الجودة-الإتقان-التبجح-احتكارا-ريعا-مساومة- التطور-الجنوح-الأخذ-اجتناب-السكوت-الذكر- الفكر.	جاد-أتقن-تبجج-احتكر-راع-ساوم- تطور-جنح-أخذ-اجتنب-سكت- ذكر-فكر.
92	الإعتداد-الثقة-الفخر-الحماسة-التفاؤل-السلوك- تطبيق-اجتناب-إبراز-إثراء.	اعتد-وثق-فخر-حمس-تفاءل-سلك- طبّق-اجتنب-أبرز-أثرى.
93	التذكير-تنوع-الحرص-ترقية-الدفاع-تعزيز-وحدة- التأكيد-نبوغ-خبرة-توظيف-خدمة-إيجاد.	ذكر-تنوع-حرص-رقى-دافع-عزز- وحد-أكد-نبغ-خبر-وظف-خدم- أوجد.
94	ادماج-الإدماج-الشق-اتّسع-الفقر-الحرمان- الوقوع-اليأس-الإحباط-الشروع-بناء-تمكين-البروز	أدمج-أدمج-شقا-اتّسع-فقر-حرم- وقع-يئس-أحبط-شرع-بني-مكن-برز
95	العمل-تكييف-تكييفا-الإنتقال-التصدي- الإستثمار-تفكيك-المبادرة-الإستثمار-ترقية-العمل- إعادة-السعي-تنفيذ-جد-حزم-تسيير-التنافس- الاقتصاد.	عمل-كيّف-كيّف-انتقل-تصدى- استثمر-فكك-بادر-استثمر-رقى- عمل-أعاد-سعى-نقذ-جدّ-حزم- يسرّ-تنافس-اقتصاد.
96	تكييف-إعادة-توجيه-تحويل-منافسة-تسليح- مكافحة-اعتزاز-استدرار-الوصول-العمل-تنظيم- تحليص-بعث-الوقوع-الحرص-الحفاظ.	كيّف-أعاد-وجه-حوّل-نافس-سلّح- كافح-اعتزّ-استدرّ-وصل-عمل- نظّم-خلّص-بعث-وقع-حرص- حافظ.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

97	استعادة-انجاز-الشروع-الإنصاف-تقاسم- الإستقرار-مفر-الإستقرار-الأمان-انسجام-اتساق- التشكيك-السلوك.	استعاد-أنجز-شرع-أنصف-تقاسم- استقرّ-فرّ-استقرّ-أمن-انسجم- أتسق-شكك-سلك.
98	إرادة-التصدي-اختيار-نهج-إرادة-استقبال-اعتبار- توسيع-تطوير-التشغيل-عزم-تفعيل-تكييف- توسيع-النداء-خدمة-استعداد-العمل-إثمار-العمل- احترام.	أراد-تصدّى-اختار-نهج-أراد- استقبل-اعتبر-وسّع-طوّر-شغّل-عزم- فعلّ-كيفّ-وسّع-نادى-خدم- استعدّ-عمل-أثمر-عمل-احترم.
99	إبعاد-الاقنطاع-تطور-تحديث-ترشيد-استصلاح- نشاط-التوجيه-التقييم-المراقبة.	أبعد-اقتطع-تطوّر-حدّث-رشّد- استصلح-نشط-وجّه-قيّم-راقب.
100	توضيح-التوضيح-التعقيد-المعالجة-الوصول-تنظيم- الإقتصاد-إثراء-تعميق-التفكير-عرض-المصادقة- إجراء.	وضّح-وضّح-عقّد-عالج-وصل-نظّم- اقتصد-أثرى-عمّق-فكّر-عرض- صادق-أجرى.
101	تخفيض-تخفيضا-مضايقه-تحسين-إقداما-الإبداع- تصور-تحكم-تنفيذ-انتباها-حرمانا.	خفّض-خفّض-ضايق-حسن-أقدم- أبدع-تصوّر-تحكّم-نقذ-انتبه-حرم.
102	استقرار-التوازن-اهتزاز-تهلّهل-الإحباط-اليأس- وحدة-الشعور-بعث-الإقصاء-الحرص.	استقرّ-توازن-اهتترّ-تهلّهل-أحبط- يئس-وحد-شعر-بعث-أقصى- حرص.
103	الغشّ-التملص-التأكيد-الحرمان-المبادرة-المخاطرة- العزم-محاربة.	غشّ-تملّص-أكّد-حرم-بادر-خاطر- عزم-حارب.
104	الاستفادة-السهر-رهن-تقدّم-إثبات-سير-حكم- البحث-توسيع.	استفاد-سهر-رهن-قدّم-أثبت-سار- حكم-بحث-وسّع.
105	تأثير-التشغيل-ذكر-التعرض-تحقيق-تماسك-تحويل- إثراء-التقصير-مراجعة-مراجعة-دفع-معالجة.	أثرّ-شغّل-ذكر-تعرض-حقّق- تماسك-حوّل-أثرى-قصر-راجع- راجع-دفع-عالج.
106	الإنصاف-إقرار-تطبيق-بيع-التنازل-منع-الإيجار-	أنصف-أقرّ-طبّق-باع-تنازل-منع-

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

أجار- حفز- صرف- حزم- نفذ- حتم- حرص- ساعد- التزم- اهتم- نشط- بادر- قيّم.	حفز- صرف- حزم- تنفيذ- حتما- الحرص- مساعدة- التزام- اهتمام- نشاط- المبادرة- تقييم	
سعى- شارك- رقى- حفز- شجع- قدم- ساعد- صرف- خدم- استصلح- جذب- كبح- أثمر- عمل- أكثر- ثمن- جعل- كيّف.	السعي- مشاركة- ترقية- الحفز- التشجيع- تقديم- المساعدة- صرف- خدمة- استصلاح- الجذب- كبح- إثمار- العمل- الإكثار- تثمين- جعل- تكييف	107
نشط- سهر- عاج- أثر- توجه- وضع- قصد- سوى- جند- أجرى- جند.	نشاط- السهر- معالجة- تأثير- التوجه- وضع- قصد- تسوية- تجنيد- الإجراء- تجنيد.	108
بني- تنوع- حرص- نفذ- تدخل- ضغط- أنجز- بلغ- نجح.	بناء- تنوع- حرص- تنفيذ- تدخل- ضغط- إنجاز- بلوغ- النجاح.	109
استعدّ- تعامل- عزم- رسّخ- انتمى- حرّك- تضامن- انتمى- أسهم- أوجد- سعى- تعامل.	الإستعداد- التعامل- العزم- ترسيخ- انتماء- تحريك- التضامن- انتماء- الإسهام- ايجاد- السعي- التعامل.	110
شرف- جهد- وفي- احتفى- نجح- نجح- وعى- أمن- أسهم- دبّر- تابع- تطوّر- استقرّ.	الشرف- جهدا- الوفاء- الإحتفاء- نجاح- نجاحا- وعي- أمن- الإسهام- تدبير- متابعة- تطوّر- الإستقرار.	111
أنصف- تعاون- حقّق- تكامل- تضامن- قتل- نكل- بطش- وحد- أحياء.	الإنصاف- التعاون- تحقيق- التكامل- التضامن- التقتيل- التّنكيل- البطش- وحدة- إحياء.	112
بني- عدل- رقى- عسر- مجد- خلد- رحم.	بناء- العدل- الرّقي- العسر- المجد- الخلود- رحمة.	113

نستعرض بعض الأمثلة عن المصدر بغية إبراز وظيفتها الدلالية، جاء في الصفحة 77 قول بونفليقة:

«أتحدّث عن العدل، وأعني به الاقتصاص بلا هوادة من القتلة والسفاحين».

المصدر في هذه العبارة كلمة "العدل" على وزن فعل من الثلاثي عدل، وهو لفظ يدل على حدث غير مقترن بزمان وتضمن حروف فعله التي هي عدل ولأن العدل هو أساس بناء الأمم ورقبها فإن المخاطب وظّف هذه اللفظة قاصداً من ورائها إرضاء الشعب الجزائري بحكمه العادل، والعدل هو جعل الناس في ميزان واحد، يريد المخاطب هنا الأخذ بالقصاص من مجرمي العشرية السوداء بسبب الاضطرابات السياسية التي مرت بها الجزائر، ومن خصوصيات المصدر الدلالة على الثبات، وهو كذلك لأن بوتفليقة يسعى إلى غرس صفة العدل وإثباتها في المجتمع الجزائري، واللفظة عدل مدلولات أخرى: «العدل ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور، عدل الحاكم في الحكم وهو عادل من قوم عُذول وعدل في أسماء الله سبحانه وتعالى: العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، والعدل من الناس: المرضي قوله وحكمه»¹.

ومن نماذج المصادر الحاضرة ورد في نفس الصفحة قول بوتفليقة: «أتحدّث عن الرأفة، وأعني بذلك التعاطف الملموس مع ضحايا جرائم الإرهاب».

المصدر في العبارة هو الوحدة "الرأفة" من الثلاثي رأف، والرأفة أبلغ من الرحمة في معناها، واللفظة هنا تدل على الثبات، لأن المخاطب يريد أن يثبت الرأفة في نفوس الجزائريين حتى تحنّ و ترق قلوبهم تعاطفاً مع ضحايا الإرهاب، ومن مدلول هذه اللفظة مثلما جاء في اللسان بالجلد السادس من الصفحة 60-61 من مادة رأف «الرأفة: الرحمة وقيل أشدّ من الرحمة، رأف به يرأف ورئف ورؤف رأفة و رأفة و في التنزيل العزيز " ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله " و الرأفة أخص من الرحمة و أرقّ و الرأفة أرقّ من الرحمة و لا تكاد تقع في الكراهة». و على هذا الأساس فلفظة الرأفة وظّفت في محلها حيث جاءت في تماش مع مدلولها في خطبة الوئام المدني.

وأخذنا مثالا آخر عن المصدر أيضا في الصفحة 78 في قول بوتفليقة: «وألي رغبة أولئك الذين عقدوا نيّتهم على التبرؤ من الإجرام الممجي».

يتمثل المصدر في كلمة "التبرؤ" من الفعل تبرأ، وتفيد هذه اللفظة محاولة تخلص هؤلاء الخاطئين من تكرار تلك الأفعال الشنيعة التي ألحقت أضرارا نفسية بالمجتمع، ومحاولة تصفية النية

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م10، ص61، مادة عدل.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

وإثبات ذلك وغرسه في أنفس هؤلاء الخاطئين ومن معان برأ: «البارئ من أسماء الله عز وجل، والله البارئ الذارئ، وفي التنزيل العزيز: "البارئ المصور"، البراء جمع بريء و في التنزيل إني براء مما تعبدون وتبرأت من كذا، وأنا بريء منه، وفي غير موضع من القرآن إني بريء»¹.

إن لفظة التبرؤ أدت معناها في الخطاب وجاءت مناسبة له لأنها تعني التخلص نهائياً من الشيء، وذلك ما قصده المخاطب من قوله .

و من الأمثلة التي احتوت المصدر ما ورد في الصفحة 110: «إننا عازمون العزم كله على ترسيخ انتمائنا إلى المغرب العربي»

جاءت كلمة العزم على وزن فعل من الثلاثي عزم مصدرًا، أفادت هذه الوحدة دلالة الثبات أي إرادة الشعب الجزائري في إثبات انتمائه إلى المغرب العربي، لاسيما بتوظيف المخاطب لنون الجماعة التي أدت دلالة القوة والتعاون وذلك في قوله إتنا، ولعزم معان أخرى منها: «العزم الجدّ، عزم على الأمر يعزم عزمًا ومعزمًا ومعزمًا وعزمًا وعزيمًا وعزيمة، وعزمه واعتزمه، واعتزم عليه: أراد فعله، وقال اللّيث: العزم ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله، والعرب تقول: عزمت الأمر وعزمت عليه، قال تعالى: «وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم»²

ب.المصدر الميمي:

-مفهوم المصدر الميمي:

من بين من تناول المصدر الميمي مصطفى الغلايني القائل: «المصدر الميمي هو ما كان في أوله ميم زائدة : كمنصر ومعلم ومنطلق ومنقلب. وهي بمعنى النصر والعلم والانطلاق والانقلاب ،والمصدر الميمي من المصادر القياسية»³ .

¹ - ابن منظور، لسان العرب ، م2، ص46، 47، مادة برأ.

² -ابن منظور، م ن ،م10،ص139، مادة عزم .

³ -مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، مراجعة وتنقيح: محمد أسعد النادري، ج1، ط34، المكتبة العصرية صيدا، بيروت،1997،ص173-174.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثائم المدني.

يتمظهر من قول مصطفى الغلابي أن المصدر الميمي هو مصدر تتصدره ميم زائدة ويعد من المصادر القياسية، وجاء أيضا المصدر الميمي «هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي، في أوله ميم زائدة ليست من أصله، يدل على الحدث المجرد عن الزمان والذات، وهو قياسي عكس المصدر الذي يعتمد على السَّماع»¹.

ينحصر الجديد في هذا القول في أن المصدر الميمي يدل على الحدث المجرد من الزمان والذات، وقد تكلم كل من أيمن أمين عبد الغني وأبو السعود سلامة أبو السعود ومجدي إبراهيم محمد إبراهيم عن طريقة صياغته فقالوا: «يصاغ المصدر الميمي من الثلاثي سواء كان لازما أو متعديا على وزن مفعّل كنصر منصر، ويصاغ على وزن مفعّل بكسر العين إذا كان الفعل مثاليا واويا صحيح الآخر، أما إن كان الفعل الثلاثي مضعّف العين جاز في مصدره الميمي أن يكون مفتوح العين أو مكسورها، إذا كان الفعل الثلاثي معتل العين مثل: مال فالمصدر الميمي ممال و يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي عن طريق الإتيان بمضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر»²، ويضيف محمد منال عبد المطلب قوله: «تزداد تاء التأنيث في آخر المصدر الميمي في ألفاظ مسموعة على وزن مفعلة وتكون للدلالة على معنى كبيان سبب الفعل كقوله (ص): "الولد مجلبة مخزنة" أو للتكثير مثل مأسدة مكان كثير الأسود، وما ورد على غير ذلك لا يقاس عليه كمعرفة ومعدرة»³.

نفهم من هذا القول أن هناك ألفاظ مسموعة تعد مصدرا ميميا، وما يميزها أنها تضاف لها تاء التأنيث تأتي على وزن مفعلة ولها دلالات كأن تأتي لبيان سبب الفعل أو للتكثير.

وفي الجدول إحصاء للصيغ التي احتوت المصدر الميمي.

رقم الصفحة	العبارات التي ورد فيها المصدر الميمي	تحديد المصدر
------------	--------------------------------------	--------------

¹ - محمد منال عبد المطلب، المدخل إلى علم الصرف، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2000، ص 47، وكذا أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 107، وكذا صالح شعبان، تصريف الأسماء في اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص 20

² - أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 107، أبو السعود سلامة أبو السعود، تيسير الصرف، دار الوفاء لدينا للطباعة و النشر ص 51، 52، 53، مجدي إبراهيم، محمد إبراهيم، علم الصرف بين النظرية و التطبيق، ط1، نور للطباعة والنشر، 2007، ص 203.

³ - محمد منال عبد المطلب، المدخل علم الصرف، ص 47.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوئام المدني.

الميمي		
مرمى (رمى)	-لكن <u>مرماي</u> الرئيسي هو توضيح الإطار العام.	69
مقام (قام)	-أن مساندة المواطنين...تحتل <u>مقام</u> العامل الأساسي.	70
مقام (قام)	-وتليق بمقامها الرفيع.	76
المسعى (سعى)	-إن المهام التي يرمي هذا <u>المسعى</u> إلى إنجازها مهام جسيمة.	82
المسعى (سعى)	-ألا تبخلوا بعونكم وسندكم علي وعلى الذين سيناط بهم تجسيد	
مسعى (سعى)	-هذا <u>المسعى</u> .	
مسعى (سعى)	-ويا له من <u>مسعى</u> .	
المسعى (سعى)	-وأما <u>المسعى</u> العام فإنه يجب القيام به بطريقة مدروسة.	83
مشرب (شرب)	-أيًا كان انتماؤها <u>ومشربها</u> .	84
المسعى (سعى)	-وفي <u>المسعى</u> الذي نعترم تنفيذه في هذا السياق.	85
مطلب (طلب)	-فإنني أدعو الحكومة إلى أن تبادر من باب <u>مطلبي</u> .	86
مكسب (كسب)	-إن لكل <u>مكسب</u> من المكاسب مكانة في سلم اعتزازنا.	90
المقام (قام)	-وفي هذا <u>المقام</u> أهيب بجميع نخب الجزائر أن يجتهدوا أنفسهم لخدمة الوطن .	93

سنعطي أمثلة عن المصدر الميمي للشرح:

ورد في الصفحة 69 «لكن مرماي الرئيسي هو توضيح الإطار العام والأولويات التي تشكل قوام العمل المقبل»

تمثل المصدر الميمي في كلمة مرمى من الفعل رمى التي توحى إلى إحساس المخاطب بمدى عظم المسؤولية اتجاه شعبة وتأكيد له على أنه مركز على الأمور الأساسية، من معان رمى كما جاء في لسان العرب «رمي: اللّيث. رمى يرمي رميا فهو رام. وفي التنزيل العزيز: وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى. قال أبو إسحاق: ليس هذا نفي رمي النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن العرب خوطبت بما تعقل، وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر، رضي الله عنه: ناولني كفاً:

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

من تراب بطحاء مكة، فناوله كقفا فرمى به فلم يبق منهم أحد من العدو ويقال: طعنه فأرماه عن فرسه أي ألقاه عن ظهر دابته كما يقال أذراه»¹

هذا نموذج آخر جاء في نص الخطبة في الصفحة 82 قول المخاطب: «إنَّ المهام التي يرمي هذا المسعى إلى إنجازها مهام جسيمة للغاية» احتوت هذه العبارة على مصدر ميمي تمثل في لفظة "المسعى" «لأنه مبدوء بميم زائدة»²، وتفيد لفظة "المسعى" قوة الدلالة والتأكيد، إذ يوضح لنا المخاطب هدفه الرئيسي مؤكّدا عليه و المتمثل في توضيح و تبيان الأولويات والأعمال والتخطيط ذا الأهمية.

ولكلمة مسعى دلالات أخرى «سعى سعا: ابن سيده، مضى سعوا من الليل، وسعوا و سُعوا ممدود، وسعوة ويسعوه أي قطعة و السّعي: عدو دون الشّد، سعى إذا عدا، وسعى إذا أمشى وسعى إذا عمل و سعى إذا قصد و السعي القصد»³.

وجاء في الصفحة 83 عن المصدر الميمي قول المخاطب: «و أما المسعى العام فإنه يجب القيام به بطريقة مدروسة تجنّب الوقوع في الارتجال».

تمثل كلمة مسعى مصدرا ميمي على وزن مفعّل من الفعل سعى، يؤكّد المخاطب من خلالها هدفه بكل ثبات و تأكيد و المتمثل في الطريقة الصحيحة السليمة التي بها يتم دراسة مقصده، وذلك حتى يتجنب أي خلل أو خطأ.

ج. المصدر الصناعي:

حظي المصدر الصناعي بالاهتمام من طرف الدارسين منهم مصطفى الغلابي الذي يعرفه بقوله: «المصدر الصناعي. اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بالتاء للدلالة على صفة ويكون ذلك في الأسماء الجامدة: كالحجرية والإنسانية والحيوانية والكمية والكيفية ونحوها، وفي الأسماء المشتقة: كالعالمية والفاعلية والمحمودية»⁴ يتبين من قول مصطفى الغلابي أن المصدر الصناعي هو مصدر

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م6، ص232، 233، مادة رمى.

² - أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص 58.

³ - ابن منظور، لسان العرب، م7، ص192، مادة سعا.

⁴ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ج1، ص177:178.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

تضاف له ياء النسبة تليها تاء لتدل على صفة ، ينحصر في الأسماء المشتقة والجامدة. وورد في تعريف ديزيرة سقال وصالح سليم الفاخري وعبد الراجحي: «مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية ليدل على الخصائص الموجودة في هذه الأسماء، وفي صياغته تضاف إليه ياءً مشددة تليها تاء مربوطة»¹، يتخذ هذا القول نفس معنى قول مصطفى الغلايني، أما محمد منال عبد المطلب فيقدم نموذجاً يوضح فيه معنى المصدر الصناعي، حيث يقول: « يدل المصدر الصناعي على معنى ويقصد بالمعنى هنا المعنى الجرد المؤلف، فكلمة وطن معناها في الذهن المكان استوطنه الإنسان وآلفه ولكن لفظة وطنية تدل على معان عدة، أخرى كالمحبة والنصح والوفاء و الضرر التضحية»².

هذا جدول إحصائي للمصدر الصناعي الوارد في خطبة الوثام المدني.

رقم الصفحة	العبارات التي ورد فيها المصدر الصناعي	تحديد المصدر الصناعي
78	-الإرهاب الهمجي الذي دّس كل القيم البشرية سماوية كانت أو إنسانية.	إنسانية
91	والتَّبجح بالوطنية لا يثبت الوطنية بل الوطنية قيمة ملموسة.	الوطنية-الوطنية-الوطنية

استخدم المخاطب المصدر الصناعي في خطبة الوثام المدني بشكل قليل، وذلك ما يعكسه الجدول الإحصائي الخاص بهذه البنية، وهذه بعض النماذج عن المصدر الميمي.

يقول الخطيب في نص الخطبة في الصفحة 78: «وألبي رغبة أولئك الذين عقدوا نيتهم على التبرؤ من الإجرام الهمجي الذي دّس كل القيم البشرية سماوية كانت أو إنسانية».

¹ - ينظر: ديزيرة سقال، الصرف وعلم الأصوات، ص 188، وكذا ينظر: صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر المشتقات، ص 181، وكذا ينظر: عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 81.

² - محمد منال عبد المطلب، المدخل إلى علم الصرف، ص 48.

تمثل لفظة الإنسانية المصدر الصناعي لأن أصلها إنسان و«أضيفت لها ياءً مشددة»¹، كما أنها «تدل على صفة»² حيث يصف لنا المخاطب من خلال هذا المصدر نيته في التسامح مع المجرمين الذين تسببوا في تخريب الوطن وتدنيس القيم البشرية فيه عن طريق القتل والذبح وارتكاب الزنا، والقضاء على القيم الإنسانية بالقضاء على الرحمة والرأفة و التعاطف والعدل، حيث أن الإرهاب خالف كل ما جاءت به الشريعة الإسلامية السماوية.

وفي المثال الوارد في الصفحة 91 يقول المخاطب « التَّبَجج بالوطنية لا يثبت الوطنية بل الوطنية قيمة ملموسة تعبر عن نفسها كل يوم وفي كل مكان وزمان وميدان»

نلاحظ أن المصدر الصناعي تجسّد في كلمة الوطنية التي تكررت ثلاث مرات، وقد اشتقت الكلمة من لفظة وطن وكلمة الوطنية تزخر بالمعاني والدلالات. منها محبة الوطن، حمايته والوفاء له وخدمته ورعايته، وبعد دراسة المصادر سنتطرق فيما يلي لدراسة المشتقات.

رابعاً: المشتقات: *dérivés*

تتميّز اللغة العربية بأنها لغة مشتقة، أي أن هناك مادة لغوية معيّنة مثل (كتب) يمكن أن نشكلها على كفاءات متنوعة ومختلفة، لكل كفاءة وزنها الخاص ولها أيضاً وظيفة خاصة ككتب وكاتب ومكتوب هذه الجملة هي ما يعرف بالاشتقاق³، ومن بين المشتقات التي راجت في خطبة الوثام المدني.

أ. اسم الفاعل: *nom d'agent*

تناول ابن الحاجب في كتابه الكافية اسم الفاعل قائلاً: « اسم الفاعل ما اشتق من فعل، لمن وقع به بمعنى الحدوث، وصيغته الثلاثي المجرد على فاعل، ومن غير الثلاثي بصيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر»⁴

¹- ينظر: أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص 59.

²- محمد منال عبد المطلب، م س، ص 48.

³- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 73.

⁴- الاسترادي رضي الدين، شرح الكافية في النحو، ج4، ص 388.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

نلاحظ في تعريف ابن الحاجب لاسم الفاعل أنه ما صيغ من فعله ويدل على من وقع منه الفعل كما أنه يشتق من الثلاثي ومن غير الثلاثي، أما ابن هشام فيرى بأنه: «ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله»¹ أي يدل على الفعل وحدوثه والقائم بالفعل، وورد لدى الحملاوي «اسم الفاعل هو اسم مشتق من الفعل ليدل على وصف من قام بالفعل أو من وقع منه الفعل، أو تعلق به الفعل أو اتّصف به»²، نلمس في تعريف الحملاوي أنه يتفق مع المفهومين السابقين. و يظهر في تعريف صبري متولي أن اسم الفاعل «هو كل وصف مشتق من فعل لازم أو متعدّد، مجرد أو مزيد أو صحيحا و معتل، وهو يدل على ذات قائمة بالفعل كما ذكرنا، شرط أن يكون هذا الوصف الموجه إلى هذه الذات قابلا للمفارقة أي متغيّرا و ليس ثابتا»³.

يضيف صبري متولي إلى مفاهيم القدامى أن اسم الفاعل غير ثابت فهو يتميز بالتغير، وقد أقرّ اللغويون القدامى بأن الفعل المضارع أطلق عليه ذلك لأنه شبيه باسم الفاعل في دلالة زمانه⁴. أي أن الفعل المضارع يشبه اسم الفاعل من حيث الدلالة على المستقبل.

هذا جدول إحصائي لصيغة اسم الفاعل التي وردت في خطبة الوثام المدني

رقم الصفحة	العبرة التي ورد فيها اسم الفاعل	اسم الفاعل
77	-والأخذ بالحق عن الظالم. -- فأؤكد بصفة قاطعة أي مستعدّ تمام الاستعداد.	الظالم مستعد
80	-الدولة...مريضة بتبذير الموارد العامة، ونهبها بلا ناه ولا رادع.	ناه - رادع
83	-مستعينين في ذلك بكل المواطنين المخلصين.	مستعينين
86	-وبما أنني الضامن لتطبيق الدستور.	الضامن

¹ - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص411.

² - ينظر: أحمد الحملاوي، شد العرف في فن الصرف، ص 59، وكذا ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف، ط1، دار الآفاق العربية، 2002، ص 114.

³ - ينظر: صبري متولي، علم الصرف العربي، دار غريب القاهرة، 2004، ص 44.

⁴ - ينظر: فواز بن فتح الله الرميني، المشكاة اللغوية في قواعد الصرف العربي، ط1، دار الكتاب الجامعي العين، 2007، ص 177.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

المشتبه	- القانون الذي يجيز للقاضي تمديد حبس المشتبه فيه إلى مالا نهاية.	
الحارس	- والحارس الحريص على ماضي البلاد وحاضرها ومستقبلها.	91
المختار	- حتى لو كنا فرضا شعب الله المختار.	92
المستثمر	- وإرادتها في استقبال المستثمر الوطني .	98
المصدرون	- يستفيد منها المصدرون على وجه الخصوص.	
المعبر	- وإن الدولة ،من حيث هي الكيان المعبر عن الأمة وعن وحدتها.	102
المستفيدون	- فإنه من غير المقبول أن يتملص المستفيدون منها.	103
عازم	- وبقدر ما أنا عازم العزم كله، على محاربة بعض التصرفات في صلب الإدارة.	
المتبجح - الشامت	- يكون حكمها حكم المتبجح بالنعمة الشامت بالفقراء والمحرومين.	104
عازمون	-إننا عازمون على تنفيذ الاختيارات التي أقرها الشعب بكل حرية.	109
عازمون	-وعازمون أيضا على أن تعود الجزائر هي الجزائر بالذات والصفات.	

وظف بوتفليقة هذه الصيغة لأن اسم الفاعل يدل على صفة غير ثابتة ورئيسنا كان عازما على التغيير فاستخدمها، ومن أمثلة اسم الفاعل التي نودّ توضيحها ما ورد في الصفحة 77 قول الخطيب: «أؤكد بصفة قاطعة أنني مستعد تمام الاستعداد» تمثل اسم الفاعل هنا في لفظه مستعد و هو

مصاغ من الفعل غير الثلاثي استعد ولأنّ «اسم الفاعل شبيه بالفعل المضارع في دلالة زمانه»¹ فالصيغة مستعد هنا دلالتها الزمنية المستقبل، لأن المخاطب يؤكد على مدى استعداده لخدمة الوطن،

¹ - فواز من فتح الله الرميني، المشكاة اللغوية في قواعد الصرف العربي، ص 17.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

فهو يحاول تغيير الأوضاع التي آلت إليها البلاد وإصلاحها من عدة جوانب اقتصادية، سياسية، اجتماعية وثقافية.

نجد في الصفحة 80 أيضا قول المخاطب: «الدولة...مريضة بتبذير الموارد العامة، ونهبها بلا ناه ولا رادع».

يتبين بالنظر إلى العبارة أنّ اسم الفاعل هو لفظة ناه ورادع، حيث يشير من خلالهما المخاطب إلى أنّه من أسباب مرض جرائنا وضعفها وانحطاطها هو التبذير والنهب والاستلاب دون وجود ناه أو رادع ينهى عن ذلك التصرف السلبي، ولأن اسم الفاعل «من نماذج الخطاب التي يحتاج المخاطب بها ليسوغ لنفسه، إصدار الحكم الذي يريد أن تبنى عليه النتيجة التي يرومها»¹، فكذلك رئيسنا من أجل إثبات وتحقيق هدف وظف اسم الفاعل ، هو إلى أين الذهاب بالجزائر وبشروعاتها وخيراتها.

ومما وجدناه عن اسم الفاعل أيضا في الصفحة 84 قول بوتفليقة: «وما أني الضامن لتطبيق الدستور».

احتوت العبارة على اسم فاعل تجلّى في لفظة الضامن التي تشير إلى ضمان بوتفليقة لتطبيق ما احتواه الدستور، ولأن اسم الفاعل «يدل على ذات قائمة بالفعل شرط أن يكون هذا الوصف الموجّه إلى هذه الذات قابلا للمفارقة أي متغيّرا وليس ثابتا»² فبوتفليقة كذلك هو صاحب الفعل والمسؤول وهو يوعده بالتغيير من خلال تطبيقه للدستور.

و من العبارات التي احتوت صيغة اسم الفاعل ما لوحظ في الصفحة قول الخطيب 102: «وإن الدولة ، من حيث هي الكيان المعبرّ عن الأمة وعن وحدتها»

يظهر لنا في هذه العبارة أن لفظة "المعبرّ" من الفعل المضعف عبّر هي اسم فاعل مصاغ من الفعل غير الثلاثي الذي أفاد التأكيد والإثبات، أي تأكيد المخاطب على دور الدولة وأنها وجه الأمة

¹ - حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج، مفهومه ومجالاته، ج1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص 89.

² - ينظر: صبري متولي، علم الصرف العربي، ص 44.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثائم المدني.

ووحدها، وما هو معروف أن « اسم الفاعل إذا صيغ من المصدر دلّ على الحدث على وجه الحدث»¹

و في مثال آخر عن اسم الفاعل في الصفحة 103 يقول المخاطب: "وبقدر ما أنا عازم العزم كلّه على محاربة بعض التصرفات في صلب الإدارة". يوظف المخاطب لفظة عازم التي جاءت على وزن فاعل من الثلاثي عزم التي يؤكد من خلالها على محاربة التصرفات غير اللائقة بالجانب الإداري فهو يعد بالتغيير، أي تغيير الجانب الإداري الذي لا يخدم الوطن، إن ما يفيد التأكيد هنا هو توظيف المخاطب للضمير "أنا" الدال على القوة وإثبات الذات.

ب. صيغ المبالغة: conatif

تطرق لصيغ المبالغة عدة دارسين من بينهم ابن الحاجب الذي قال: «وما وضع للمبالغة كضراب، وضروب، ومضراب، وعليم، وحذر»² أي هي صيغ تفيده المبالغة وهي خمس صيغ مثلما هو مذكور، وجاء أيضا و «هي صيغ تشتق لتدل على الكثرة والقوة والمبالغة، وهي تدل على معنى اسم الفاعل، غير أنها تفيده تأكيد المعنى و تقويته والمبالغة فيه، ويسمى البعض مبالغة اسم الفاعل»³.

يتجلى من هذا المفهوم أن صيغ المبالغة هي صيغ تفيده المبالغة والكثرة وهي تدل على معنى اسم الفاعل، يطلق عليها البعض مبالغة اسم الفاعل. يوضح هذا الجدول صيغ المبالغة الواردة في الخطاب:

رقم الصفحة	العبارة التي وردت فيها صيغة المبالغة	صيغة المبالغة
74	-وهو العمل الجبار الذي كشف عن إحساس عميق بالجبار بالواجب.	الجبار
96	-الرأسمال....وتحويله من نشاط الاستيراد المطلق الهدّام	الهدّام

¹ - ينظر: محمود عكاشة، علم الصرف الميسر، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، 2005، ص115.

² - الاسترابادي رضي الدين، شرح الكافية في النحو، ج4، ص397.

³ - أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 135، جمعة علوه و آخرون، دراسات في مستويات اللغة العربية و نماذج مختارة من آدابها ص11، علي محمود الناي، الكامل في النحو و الصرف، الكتاب الثاني، الصرف، ص 98.

صوب نشاط الإنتاج الجيد القابل للمنافسة والخلاق للثروة.	الخلاق
--	--------

بعد إحصائنا لصيغ المبالغة لاحظنا أن بوتفليقة استخدم صيغ المبالغة في خطابه الرئاسي بشكل قليل: نستعرض أمثلة توضيحية لصيغ المبالغة: يقول بوتفليقة في الصفحة 74: «العمل الجبار الذي كشف عن إحساس عميق بالواجب» جاءت كلمة الجبار صيغة مبالغة على وزن فعال، أفادت «المبالغة والتكثير»¹، حيث يشير المخاطب من خلالها إلى دور الأمن الوطني و الجيش الوطني الشعبي في قيامهم بعمل جبار ناجم عن وفائهم لوطنهم و إخلاصهم له، و إحساسهم بواجبهم اتجاه هذا الوطن.

نأخذ مثالا آخر جاء في الصفحة 96 من قول بوتفليقة: «الرأسمال الوطني الخاص و تحويله من نشاط الاستيراد المطلق الهدام صوب نشاط الإنتاج الجيد القابل للمنافسة والخلاق للثروة».

نجد في هذه العبارة أن لفظة " الهدام " هي صيغة مبالغة جاءت على وزن فعّال وهي « تدل على تأكيد المعنى و تقويته»²، فالمخاطب يحاول مؤكدا على محاولة تغيير سياسة الرأسمال الوطني وجعله في حالة بناء بدل الهدم، وذلك بالتأكيد على التصدير و القضاء على الاستيراد بإنتاج جيد عن طريق تنافس الدول، فلفظه الهدام أفادت الجانب البنائي حيث أكدت الصيغة المعنى بالمبالغة في الوصف وكشف هدف المخاطب المتمثل في محاولة التغيير.

ت. اسم المفعول :

عرض لاسم المفعول العديد من الدارسين منهم ابن الحاجب القائل صيغة المبالغة هي: «ما اشتق من فعل لمن وقع عليه، وصيغته من الثلاثي على مفعول كمضروب، ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر ك مخرج»³ نرى من خلال قول ابن الحاجب أن اسم المفعول يشتق من فعل يدل على من وقع عليه، وهو يصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي، وورد في

¹-ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ص404.

²-ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص135

³- الاسترادي رضي الدين ، شرح الكافية في النحو، ج4، ص406.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

تعريف ابن هشام الأنصاري: "و ما دلّ على حدث ك مضروب ومكرم"¹، فابن هشام يبين لنا طريقة صياغته من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

سنحصي أهم الأمثلة التي احتوت اسم المفعول في خطبة الوثام المدني

اسم المفعول	العبرة التي ورد فيها اسم المفعول	رقم الصفحة
المعول	-ومن حيث أنه هو المعول عليه جوهريا في النهوض بما يحقق له مستقبله.	70
المشتبه	لا بدا على الفور من مراعاة أمر المشتبه فيهم حتى تثبت براءتهم أو أدانتهم.	85
المظلوم	و الانتصار للمظلوم و أدالته	77
المختار	حتى لو كنا فرضا شعبا الله المختار.	92
المسؤول	فأنا حريص عليه الحرص كله مع مساعدة المواطنين والتزامهم المسؤول	106
المؤجل المؤهلين	-و لا يدخل في عدادهم المؤجل تجنيدهم. -المواطنين المؤهلين للخدمة الوطنية.	108

سنلج في أخذ بعض النماذج من خطبة الوثام المدني عن اسم المفعول لشرحها ، ورد في الصفحة 92 قول المخاطب: «فإنه لا مكانة لنا بتاتا حتى لو كنا فرضا شعب الله، المختار إذا ما عولنا على الرداء من حيث أتت و رضينا بالضحالة أيا كان مصدرها»

يؤكد المخاطب للمخاطب من خلال لفظة المختار التي جاءت على صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي اختار ، أنه حتى لو كان الشعب الجزائري هو الشعب المفضل والمخير عند الله سبحانه

¹-ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج1، ص418.

وتعالى، فإنه لن تكون له مكانة إذا امتاز بسمة السلبية وذلك بانحيازه وميله إلى الرداءة ورضاه بالضحالة

«و يصنف اسم الفاعل على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة»¹.

و في الصفحة 106: «والانتصار للمظلوم و إدالته»

تمثل اسم المفعول في كلمة المظلوم على وزن مفعول من الفعل الثلاثي ظلم و اسم المفعول «يدل على وصف من يقع عليه الفعل»²، و في العبارة لفظة مظلوم تعود على ضحايا الإرهاب من أرامل و يتامى و من تعرضوا للأزمات النفسية والنساء اللواتي اغتصبن و غيرها، و من خلال هذه اللفظة يدعو عبد العزيز إلى نصرة المظلوم والتصريح بذلك والاحتجاج له.

ث. اسم التفضيل: *adjectif superlatif*

تناول اسم التفضيل العديد من اللغويين والدارسين ، منهم ابن الحاجب الذي رأى بأنه: «ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره(وهو أفعل)»³، نرى من خلال قول ابن الحاجب أن اسم التفضيل هو اسم على وزن أفعل يخص موصوفا بالزيادة على غيره. ويعرفه الحملاوي قائلاً: «اسم التفضيل هو اسم مشتق من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة، و زاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة و المراد بالزيادة هي الزيادة المطلقة من كمال أو نقص أو حسن أو قبح»⁴. نستشف من قول الحملاوي أن اسم التفضيل هو اسم يشتق من مصدر ليدل على اشتراك الشيئين في صفة واحدة مع تميز أحدهما بالزيادة في تلك الصفة عن الآخر ، سواء كانت زيادة ايجابية أو سلبية.

¹ - حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، ج1، ص 90.

² - أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص60.

³ - الاسترابادي رضي الدين ، شرح الكافية في النحو، ج4، ص428.

⁴ - ينظر: أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص 62، وكذا ينظر: زين كامل الخويسكي، النحو العربي صياغة جديدة، ط5، دار

المعرفة الجامعية ، 1990، ص 307.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوثام المدني.

ويرى فواز بن فتح الله الرميني أن اسم التفضيل يأتي «على وزن أفعل و يخرج من ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير همزة هي حبّ ، خير، شر، أصلها أحبّ، أخير، أشرّ»¹. أي زنة اسم التفضيل أفعل، يستثنى منها ثلاث ألفاظ هي: حبّ ، خير، شر.

نقدم إحصاءً لاسم التفضيل الوارد في خطبة الوثام المدني:

رقم الصفحة	العبرة التي ورد فيها اسم التفضيل	اسم التفضيل
86	-أي أعزّ ما يملكه الإنسان	أعزّ
86	-إن كنا مسلمين فلا يحق لنا أن ننساق إلى تسييس الأمور ونعتبر أنفسنا أكثر إسلاما من غيرنا من الشعوب المسلمة. -وإن كنا بربرا أو أمازيغا فلسنا أكثر حرصا على عرقنا وأمازيغيتنا من غيرنا من الشعوب البربرية. -وإن كنا ننتمي ونتنسب ونعتز بهذا الانتماء وهذا الانتساب إلى العروبة فلسنا عربا أكثر عروبة من غيرنا من الشعوب العربية.	أكثر أكثر أكثر
96	-وأن نحرض الحرض كله في هذا السياق بوجه أخص من أجل الحفاظ على التوازنات الكبرى.	أخصّ
97	-وأن نضمن أكبر قدر من الإنصاف في تقاسم الأعباء.	أكبر
99	-وهو ما أدى إلى تبعية غذائية أكثر خطورة.	أكثر
107	-وبوجه أخص فإن استصلاح ربوع البلاد الداخلية التي هي فريسة للجذب المتسارع جراء النزوح الريفي.	أخصّ

¹- فواز بن فتح الله الرميني، المشكاة اللغوية في قواعد الصرف العربي، ص 211.

حظي اسم التفضيل بتوظيف عند المخاطب في خطابه و تمثل لذلك بما جاء في الصفحة 89، من نص الخطاب: « إن كنا مسلمين فلا يحق لنا أن ننساق إلى تسييس الأمور و نعتبر أنفسنا أكثر إسلاما من غيرنا من الشعوب المسلمة».

تمثل اسم التفضيل في لفظة "أكثر" التي جاءت على وزن أفعل، وقد دلت على «الاشترك في الصفة و زيادة الواحدة على الأخرى»¹، حيث أفادت أن الإسلام ميزة للشعوب المسلمة والمخاطب ينصح من خلال هذه اللفظة "أكثر" الشعب الجزائري أن لا ينظر إلى نفسه بأنه ذا وزن من حيث الإسلام مقارنة بالشعوب الأخرى المسلمة، «واسم التفضيل من الصيغ التي تستعمل في الإثباتات»².

و في نفس الصفحة ورد «وإن كنا بربرا أو أمازيغا فلسنا أكثر حرصا على عرقنا و أمازيغيتنا من غيرنا من الشعوب البربرية».

جاءت كلمة "أكثر" اسم تفضيل لأنه «دلّ على الزيادة»³ والزيادة هنا في صفة الحرص على العرق والأمازيغية، يشير من خلالها المخاطب للشعب الجزائري أن العرق والأمازيغية صفة تشترك فيها الشعوب البربرية، لكنه ينفي بتوظيفه للفعل الماضي الناقص ليس أن يكون هو وشعبه أكثر أمازيغية و عرقا من غيره من الشعوب البربرية. ويكمن دور اسم التفضيل في أنه «يتضمن صيغا تمكن المخاطب من إيجاد العلاقة بين أطراف ليسبينها أي علاقة بطبعها، كما أنه يرتّب الأشياء ترتيبا معينا، فبدون استعماله ما كان لها أن تترتب»⁴.

ج. الصفة المشبهة باسم الفاعل: **adjectif verbal**

عرفت الصفة المشبهة عناية من طرف الدارسين من بينهم ابن الحاجب الذي تناولها قاصدا منها الصفة التي تشتق من فعل لازم أي يكتفي بفاعله، وهي تدل على الثبات ويثبت ذلك

¹ - ينظر: مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ج1، المكتبة العصرية، 1997، ص 193.

² - ينظر: حافظ إسماعيل العلوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، ج1، ص 117.

³ - محمد بن مصطفى الخضري الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، م2، ج1، منشورات محمد علي بيضوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2005، ص2، ص107 (ينظر التهميش)

⁴ - حافظ إسماعيل علوي، م س، ص ن.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوئام المدني.

قوله: «ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على وجه الثبوت»¹، أما ابن عصفور الإشبيلي فيقول: «وهي كل صفة مأخوذة من فعل غير متعد لأنها إنما شبهت باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدي فعملت عمله»² نلاحظ أن تعريف الإشبيلي لا يختلف عن تعريف ابن الحاجب، وفي تعريف الحملوي الصفة المشبهة «لفظ مصوغ من مصدر اللازم، للدلالة على الثبوت»³ الحملوي هو الآخر يتخذ نفس تعريف ابن الحاجب.

و يرد أيضا «اسم مشتق من الفعل للدلالة على معنى قائم بالموصوف»⁴ نلمس في هذا التعريف أن الصفة المشبهة اسم مشتق من الفعل، وذلك لإثبات معنى يتميز به الموصوف، ويرى الصرفيون أن «الصفة المشبهة تتباين عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفة ثابتة بخلاف اسم الفاعل الذي يدل على الانتقال أو هي تدل على الثبوت و الدوام لا الحدوث و التجدد»⁵ من مميزات الصفة المشبهة الثبات.

و تذكر الصفة المشبهة و تؤنث، و يدخلها الألف و اللام و تجمع بالواو و النون⁶. يجوز للصفة المشبهة التذكير والتانيث

رقم الصفحة	العبرة التي وردت فيها الصفة المشبهة باسم الفاعل	الصفة المشبهة باسم الفاعل
74	-وهو العمل الجبار الذي كشف عن إحساس عميق بالواجب. -التضحيات الجسيمة التي قدموها.	عميق الجسيمة

¹ - الاسترآبادي رضي الدين ، شرح الكافية في النحو، ج4، ص411.

² -أبو الحسين علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي (669هـ)، شرح جمل الزجاجي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعار، إشراف: اميل بديع يعقوب، ج2، ط1، منشورات محمد علي بيضوي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1998، ص25-

³ -أحمد الحملوي، شد العرف في فن الصرف، ص 62 وكذا ينظر: سيويه، الكتاب، ج1، ص256.

⁴ - ينظر: صالح بلعيد، الإحاطة في النحو، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص 16، وكذا ينظر: سيف الدين طه الفقراء، المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية (دراسة صرفية دلالية إحصائية) عالم الكتب الحديث، 2005، ص 119.

⁵ - ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص149 وكذا ينظر: فواز بن فتح الله الرميني، المشكاة اللغوية في قواعد الصرف العربي، ص201.

⁶ - ينظر: ابن سراج أبي كبير محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، 1976، ص 130.

الفصل الثاني: المستوى المصرفي في خطبة الوثام المدني.

76	- هذه الهبة ممكنة إذا نحن عرفنا كيف نتكفل التكفل الرصين المسؤول.	الرصين
77	- فمن منطلق مالي ولشعبنا من إيمان عميق بقيم الخير و التسامح.	عميق
78	-الذين لن تكف الدولة وهي الحريصة على أداء واجبها عن محاربتهم محاربة لا هوادة فيها.	الحريصة
80	-إن الدولة مريضة معتلة. -إنها مريضة في إدارتها . -مريضة بممارسة المحاباة. - مريضة بالمحسوبية والتعسف بالنفوذ والسلطة. -مريضة بالامتيازات التي لا رقيب لها ولا حسيب. -مريضة بتبذير الموارد العامة.	مريضة مريضة مريضة مريضة مريضة مريضة
82	-إن المهام التي يرمي هذا المسعى إلى إنجازها مهام جسيمة.	جسيمة
83	-قيم العدالة والتضامن التي رسختها ثورة نوفمبر المجيدة.	المجيدة
87	-نتجاوز المماطلات العميقة.	العميقة
90	-وكم تعنيت بنشوة بكبرياء شعبنا العظيم.	العظيم
91		
91	-والحارس الحريص على ماضي البلاد وحاضرها وحتى مستقبلها.	الحريص
92	-أولئك الذين تدفعهم البطالة أو العوز أو القصور البدني إلى الوقوع تحت وطأة الشعور المر الأليم بالإقصاء.	الأليم

106	-فأنا حريص عليه الحرص كله مع مساعدة المواطنين والتزامهم المسؤول.	حريص
109	-ونظل سادة مصيرنا بالإيمان العميق.	العميق

هذه أمثلة للتوضيح. يقول الخطيب في الصفحة 71: «أنتي لنا بالتعبير عن أرزاء ضحايا هذا الإرهاب الأثيم»

تبين لنا في هذه العبارة أن لفظة الأثيم التي جاءت على وزن فعيل هي صفة مشبهة باسم الفاعل أفادت « الثبات و الدوام»¹ أي دوام صفة الجريمة، فالإرهاب معروف بجرائمه الآثمة والدائمة، وارتكاب الإثم ليس بالأمر المهين، فالأثيم هنا أفادت صفة الدوام.

وجاء في الصفحة 77 قول بوتفليقة: «فمن منطلق مالي ولشعبنا من إيمان عميق بقيم الخير والتسامح»

تمثلت الصفة المشبهة باسم الفاعل في هذه العبارة في كلمة "عميق" التي جاءت على بنية فعيل، أفادت هذه اللفظة أن الإيمان يتميز بالعمق، والإيمان صفة ثابتة في الإنسان باعتبار الفطرة التي فطر عليها، حيث رأى المخاطب أن ما يميزه وشعبه الإيمان العميق الذي من سماته حبّ الخير والتسامح.

و يقول بوتفليقة في الصفحة 80: «إن الدولة مريضة معتلة»

مثلت لفظة مريضة التي جاءت على وزن فعيلة الصفة المشبهة، جاءت على شكل تعبير مجازي فالدولة مصابة بالمرض نتيجة ما مرت به من أزمات ونكبات، أفادت هذه اللفظة صفة "الثبات"². ومعناه ثبات العلة والمرض في المواطن الجزائري و ذلك بفشله و يأسه و إحباطه، و فشل دولتنا الذي نجم عن سوء التسيير السياسي.

¹ - ينظر: مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، علم الصرف بين النظرية و التطبيق، ص 225.

² - ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 76.

و هذا مثال آخر عن الصفة المشبهة، ورد في الصفحة 106: «فأنا حريص عليه الحرص كله مع مساعدة المواطنين و التزامهم المسؤول».

يقرّ المخاطب من خلال توظيفه للفظة حريص التي جاءت على وزن فاعيل تأكيده وإثباته على خدمة الوطن و ما يزيد من هذا التأكيد توظيفه للضمير "أنا" الذي يؤدي دلالة القوة وإثبات الذات، ولا يكون ذلك إلا بمساعدة المواطنين له و التزامهم بالمسؤولية.

وجاءت الصفة المشبهة كثيرة في الخطاب ومن بين أمثلتها ما جاء في الصفحة 109 « ونظل سادة مصيرنا بالإيمان العميق ».

جاءت لفظة "العميق" على وزن فاعيل صفة مشبهة باسم الفاعل وقد أشارت هذه اللفظة إلى أن سيادة تقرير المصير لا تكون إلا بالإيمان الراسخ، وقد أفادت هذه الصفة الثبات والتأكيد.

الفصل الثالث

المستوى النحوي في خطبة

الوئام المدني

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوئام المدني.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوئام المدني.

أولاً: التقديم و التأخير:

أ-تقديم الجار و المجرور.

ب-تقديم الخبر على المبتدأ.

ج-تقديم الحال.

ثانياً: الحذف.

ثالثاً: التركيب الفعلي والاسمي.

أ- الأفعال.

ب-الأسماء.

رابعاً: ظواهر التوكيد.

أ-التوكيد.

ب-ضمير الفصل.

ج-المفعول المطلق.

خامساً: أساليب الطلب.

أ-النداء.

ب-الاستفهام.

ج-الأمر.

أخذ المستوى التركيبي حيزًا بالغ الأهمية في الدراسات اللغوية منذ عهد مبكرة إلى يومنا هذا وأصبحت أهميته تكمن في الكشف عن الأدبية التي تتجلى فيما ينشأ بين عناصر النص الأدبي من أبنية نصية متميزة، وبعد استقصائنا لخطبة الوثام المدني قمنا بدراسة بعض الظواهر التركيبية والمتمثلة في ظاهرة التقديم والتأخير وظاهرة الحذف ودراسة الأفعال و الأسماء ثم دراسة ظاهرة التوكيد، وذلك بدراسة ألفاظ التوكيد وضمير الفصل والمفعول المطلق لتتطرق بعدها إلى دراسة أساليب الطلب من نداء واستفهام وأمر. وقد تطرقنا في دراستنا لهذه الظواهر التركيبية إلى كيفية تشكيلها ودورها الدلالي وكذا علاقتها بنفسية المخاطب. نبدأ بظاهرة التقديم والتأخير.

أولاً: التقديم و التأخير: **anastrophe**

جعل النحاة ترتيباً للكلام بعضه أسبق من بعض فإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم و التأخير¹

ويعدّ التقديم والتأخير ظاهرة أسلوبية وانزياحاً تركيبياً له أثر على المتلقي من الناحية الجمالية الفنية وذلك ما يؤكده قول عبد القاهر الجرجاني بقوله: «هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بدیعة و يفضي بك إلى لطيفة و لا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه و يلفظ لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك أن قدّم فيه شيء و حوّل اللفظة عن مكان إلى مكان»²

إذن فالجرجاني إضافة إلى الجانب الجمالي يرى بأن التقديم والتأخير ظاهرة من ظواهر التأثير في المتلقي ويعنى به تقديم اللفظ وتحويله من موقع إلى آخر. و هناك العديد من الحالات التي يحصل فيها التقديم والتأخير منها: تقديم الجار و المرور و تقديم المفعول به على الفاعل و تقديم الحال و تقديم الخبر على المبتدأ و غيرها من الحالات في التقديم والتأخير.

¹ - ينظر: فضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر العربي عمان، الأردن، 2007، ص37.

² - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص85.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

قمنا بإحصاء حالات التقديم والتأخير التي وردت في خطبة الوثام المدني في جدول، بذكر رقم الصفحة والعبارة التي احتوت ظاهرة التقديم والتأخير وتشخيص ظاهرة التقديم والتأخير إضافة إلى الوظيفة النحوية لها، وبعد عملية الإحصاء قمنا بأخذ بعض الظواهر و التعليق عليها لإبراز الهدف من تقديمها أو تأخيرها.

رقم الصفحة	العبارة	ظاهرة التقديم و التأخير	الوظيفة النحوية
69	- مما تتطلع إليه الأمة. - آلت إليه البلاد. - طاشت لهولها العقول.	- تقديم (إليه على الأمة). - تقديم (إليه على البلاد). - تقديم (لهولها على العقول).	- جار و مجرور متعلق بالفعل. - جار و مجرور متعلق بالفعل. - جار و مجرور متعلق بالفعل.
70	- يحقق له مستقبله. - أصبحوا أثناء الليل و أطراف النهار عرضة.	- تقديم (له على المستقبل). - تقديم (الظرف أثناء على الخبر عرضة).	- جار و مجرور متعلق بالفعل. - ظرف زمان متعلق بالفعل.
71	- أدت بنا إليه سياسات. - تعيش به عقيدتها. - أئني لنا أن نواسي.	- تقديم (بنا إليه على الفاعل سياسات). - تقديم (به على الفاعل عقيدتها). - تقديم (أئني لنا على أن نواسي).	- جار و مجرور متعلق بالفعل. - جار و مجرور متعلق بالفعل. - خبر مقدم وجوبا.
72	أئني لنا أن نحقق.	تقديم (أئني لنا على أن نحقق).	خبر مقدم وجوبا.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	-هل كان على ربك حتما مقضيا أن يكتب. -آلت إليه هاتك الآمال. -انتزعنا بفعلها استقلال البلاد. -انتزعنا في النفوس المكاسب.	-تقديم (الخبر حتما مقضيا على الاسم). -تقديم(إليه على الآمال الفاعل). -تقديم(بفعلها على المفعول به استقلال). -تقديم(في النفوس على الفاعل المكاسب)	-خبر مقدّم على اسم كان. -جار و مجرور متعلّق بالفعل. -جار و مجرور متعلّق بالفعل. -جار و مجرور متعلّق بالفعل.
74	-أنكروا على الأمة حقّها في الدّفاع. -اضطلعوا وفقا للقانون بحقّهم في الدفاع. -أقول و بصوت عال للمتقّولين.	-تقديم(على الأمة على المفعول به حقّها). -تقديم(وفقا للقانون على الدفاع). -تقديم(بصوت عال على المتقّولين).	-جار و مجرور متعلّق بالفعل. -حال قدّم على صاحبه. -جار و مجرور متعلّق بالفعل.
75	-لجديران بكل العرفان والتّجلة من لدن الأمة. -كان فيها لتداعي أركان الدولة. -لا غنى للجزائر عن أيّ واحد منهم. -بأنّ لكل مواطن مكانا.	-تقديم(بكل العرفان على من لدن). -تقديم (فيها لتداعي على أركان الدولة). -تقديم(للجزائر على أيّ واحد منهم). -تقديم (لكل على الاسم).	-جار و مجرور متعلّق بالمصدر. -خبر كان مقدّم على الاسم. -جار و مجرور خبر لا. -خبر أنّ مقدم.
76	-أصبح من واجب الجميع تيسيرها.	-تقديم(من واجب الجميع على الاسم تيسيرها).	-خبر أصبح مقدم.
78	-تخولهم العودة الكريمة.	-تقديم(هم على المفعول به	-مفعول به ثان.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	العودة) -تقديم (إليه على الفاعل). -تقديم (سماوية على كانت).	-تصبو إليه الأمة. -سماوية كانت.	
79	-تقديم (بعد العسر على الاسم). -تقديم (في نفس الوقت على الخبر). -تقديم (جميعا حال على إلى سواء السبيل)	- كان بعد العسر يسرا -والحرص في نفس الوقت على تنفيذ. -اهدنا جميعا إلى سواء السبيل.	
80	-تقديم (عليه على الفاعل التطلع). -تقديم (عليها على الفاعل الدولة). -تقديم (الروح على لدى الأفراد).	- ما ينطوي عليه هذا التطلع. -تبنى عليها الدولة. -أضعفت الروح المدنية لدى الأفراد.	
81	-تقديم (بعده على تشويه). -تقديم (من دونها على يستحيل).	- ما بعده تشويه. -التي من دونها يستحيل إرساء.	
82	-تقديم (بعونكم على علي). -تقديم (بهم على الفاعل تجسيد). -تقديم (الضمير الهاء على	- ألا تبخلوا بعونكم و سندكم علي. -سيناط بهم تجسيد هذا المسعى. - ولانيها الشعب.	

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	الفاعل (الشعب).		
84	-أيّا كان انتماؤها. -صادقتم عليه بانتخابكم إيّاي. -للعدل فيها سلطان.	-تقديم(أيّا على كان). تقديم(عليه على بانتخابكم). -تقديم(للعدل فيها على المبتدأ سلطان)	-خبر كان مقدّم وجوبا. -جار و مجرور متعلّق بالفعل. -خبر مقدّم. -خبر مقدّم.
85	-هي وحدها القمينة بأن تضمّن. -حتى يعادها الاعتبار. -أيّا كان مصدرها. -تحقق حسنا و معنى مبدأ.	-تقديم(وحدها على الخبر القمينة) -تقديم(لها على النائب عن الفاعل) -تقديم(أيّا على كان). -تقديم(حسا و معنى على مبدأ).	-حال قدّم على العامل. -جار و مجرور متعلّق بالفعل. -خبر كان مقدّم وجوبا -حال قدّم على المفعول به.
87	-لا يرحم إطلاقا كل من يتخلف عن ركبته. -باتت الحاجة إليه ماسة أكثر فأكثر.	-تقديم(اطلاقا على المفعول به كل) -تقديم(إليه على الخبر ماسة).	-حال قدّم على المفعول به. -جار و مجرور متعلّق بالفعل.
88	-ونعكف معا على ضبط مهية هذه المدرسة. -جبلت عليه أمتنا. -بهما يصلحان أو يفسدان. -لاتصل إليه الأمم المتطورة.	-تقديم(معا على ضبط مهية). -تقديم(عليه على الفاعل أمتنا). -تقديم(بهما على العامل يصلح). -تقديم(إليه على الفاعل الأمم).	-حال قدم على المتعلّق. -جار و مجرور متعلّق بالفعل. -جار و مجرور متعلّق بالفعل. -جار و مجرور متعلّق بالفعل.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	- فأصبح لزاما علينا أن نتحلّى.	- تقديم (لزاما على الاسم أن نتحلى	- خبر مقدّم على الاسم.
90	- إنّ لكل مكسب من المكاسب مكانة. - تغنّيت بنشوة بكبرياء.	تقديم (لكل مكسب على الاسم) تقديم (بنشوة على بكبرياء).	- خبر إنّ مقدم. - جار و مجرور متعلّق بالفعل.
91	- تعبّر عن نفسها كل يوم.	- تقديم (عن نفسها على الظرف كل).	- جار و مجرور متعلّق بالفعل.
92	- لو كنا فرضا شعب الله المختار. - أيّا كان مصدرها. - ليس لنا سبيل أخرى.	- تقديم (فرضا على الخبر شعب). - تقديم (أيّا على النسخ كان). - تقديم (لنا على الاسم سبيل).	- حال قدم على الخبر. - خبر كان مقدّم. - خبر ليس مقدّم.
93	- لن يكون لها الوقع المنشود. - في هذا الإطار أريد التأكيد. - وأسهر دوما على إيجاد الظروف	- تقديم (لها على الاسم الوقع). - تقديم (في هذا الإطار على الفعل) - تقديم (الظرف دوما على إيجاد).	- خبر يكون مقدّم. - جار و مجرور متعلّق بالفعل. - ظرف زمان متعلّق بالفعل.
94	- ما تنهض به الأمة. - يتعيّن علينا أن نوفر.	- تقديم (به على الفاعل الأمة). - تقديم (الجار و المجرور على الفاعل).	- جار و مجرور متعلّق بالفعل. - جار و مجرور متعلّق بالفعل.
95	- و من ذلكم في هذا الشأن العمل. - و من ذلك أيضا التشريع.	- تقديم (من ذلكم على العمل). - تقديم (من ذلك على	- خبر مقدّم بشبه جملة. - خبر مقدّم بشبه جملة.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	التشريع).		
98	-أعلن ها هنا عن إدارتي. -تقديم(ها هنا على عن إرادتي).	-ظرف مكان مقدم.	
100	-من الضروري بمكان أن نضمن . -تقديم(من الضروري على أن نضمن).	-جار و مجرور خبر مقدم.	
101	-أصبح من البديهي أن يقال. -تقديم(من البديهي على أن يقال)	-خبر أصبح قدّم على الاسم.	
103	-كان من الطبيعي أن تلقى المبادرة. -تقديم(من الطبيعي على أن تلقى)	-خبر كان مقدّم على الاسم.	
104	-تخولها لهم المواطنة. -تقديم(لهم على الفاعل).	-جار و مجرور متعلّق بالفعل.	
	-يجب على الدولة السّهر. -تقديم(على الدولة على الفاعل).	-جار و مجرور متعلّق بالفعل.	
	-يجب في هذه المرحلة ... أن يتم البحث. -تقديم(في هذه المرحلة على الفاعل).	-جار و مجرور متعلّق بالفعل.	
105	-كيف نغفل في هذا الجانب. -تقديم(كيف على نغفل).	-حال قدّم على العامل.	
107	-أن يعطيا للشباب مجالاً. -تقديم(للشباب على المفعول به).	-جار و مجرور متعلّق بالفعل.	
108	-و لا يدخل في عدادهم المؤجّل تجنيدهم. -تقديم(في عدادهم على الفاعل).	-جار و مجرور متعلّق بالفعل.	
110	- يجب علينا الإسهام. -تقديم(علينا على الفاعل الإسهام)	-جار و مجرور متعلّق بالفعل.	
111	-يتعيّن علينا ..أن نتعاطف. -تقديم(علينا على الفاعل).	-جار و مجرور متعلّق بالفعل.	

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	-أسدته لنا قارتنا.	-تقديم(لنا) على قارتنا الفاعل).	-جار و مجرور متعلق بالفعل.
112	-فرضها علينا القدر. -فلنسر جميعا على هذه.	-تقديم(علينا) على الفاعل القدر). -تقديم(جميعا على هذه).	-جار و مجرور متعلق بالفعل. -حال قدم على الجار والمجرور.
113	-باسم الله عليه توكلت.	-تقديم(عليه) على الفعل توكلت).	-جار و مجرور متعلق بالفعل.

سنعرض آنذ لأخذ بعض الأمثلة عن ظاهرة التقديم والتأخير من الجدول المذكور أعلاه بغية إبراز الهدف الدلالي منها.

أ. تقديم الجار و المجرور:

كثّف المخاطب من استخدام ظاهرة تقديم الجار و المجرور التي أخذت مواقع إعرابية متعددة .
فمثلا في الصفحة 69 يقول بوتفليقة: «هذه الأزمة التي طاشت لهولها العقول» أفاد تقديم الجار و المجرور هنا "لهولها" على الفاعل "العقول"، أن الجار و المجرور تعلّق بالفعل طاشت، حيث أنّ هذه الأزمة المعقدة ذات الهول مسّت العقول مباشرة .

نأخذ مثلا آخر يتعلّق بتقديم الجار و المجرور على المفعول به ،ورد في الصفحة 72 قول الخطيب: «الآمال التي انتزعنا بفعالها استقلال البلاد» حيث توّسط الجار و المجرور "بفعالها" بين الفعل وفاعله "انتزعنا" من ناحية وبين المفعول به "استقلال" من ناحية أخرى ،أفاد تقديم الجار و المجرور "التّخصيص"¹ أي أن الآمال هي التي جعلتنا ننال حريتنا .

¹-حامد عبد الهادي حسين، البلاغة والمعنى في النص القرآني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 2007، ص74.

ب. تقديم الخبر على المبتدأ:

يلجأ المخاطب أحيانا الى تقديم رتبة الخبر على المبتدأ لغرض دلالي ، من أمثلة ذلك جاء في الصفحة 84 قول الخطيب: « للعدل فيها سلطان » حيث تمّ تقديم الخبر "للعدل" فيها على المبتدأ "سلطان" وذلك للعناية بالمقدّم و إظهار أهميته، لأنّ المخاطب يهدف إلى بناء دولة قانونية تقوم على مبدأ العدل والمساواة لذلك قدم الخبر على المبتدأ.

و من أمثلة تقديم الخبر على المبتدأ ما ورد في الصفحة 88 قول بوتفليقة: « فأصبح لزاما علينا أن نتحلّى بشيء من التواضع»

يتبيّن لنا أن المخاطب قدّم خبر أصبح وهو "لزاما" على اسمها "أن نتحلّى" و الذي يؤول إلى "التّحلي" و قد قدّم لفظة لزاما لما لها من تقدير و إجلال و دلالة ذات تأثير في الملتقى.

ج. تقديم الحال:

لا يخفى علينا أنّ المخاطب وظّف أيضا هذا النوع التركيبي ، من أمثله يقول بوتفليقة في الصفحة 87 «عالم لا يرحم إطلاقا كلّ من يتخلّف عن ركبته» قدّم المخاطب لفظة "إطلاقا" و هي حال على المفعول به "كلّ" ليبين لنا المخاطب حالة من لا يسير وفق تطور المجتمع مع العولمة كالأترنت وغيرها.

و من أمثلة تقديم الحال أيضا جاء في الصفحة 112 قول الخطيب «فلنسر جميعا على خطى الهدى» حيث قدّم الحال "جميعا" على "على خطى الهدى" أو قدّم الحال على الجار و المجرور لأهمية اللفظة وموقعها الدلالي لأن جميعا شملت المجتمع كلّه والخطيب يريد سير الأمة بأكملها على خط واحد ، هو خط الهداية .

و على هذا الأساس فالمخاطب وُقّف في استخدام هذا الانزياح التركيبي وهو التقديم والتأخير ، الذي نوع فيه بين تقديم الجار و المجرور و تقديم المبتدأ أو الخبر و تقديم الحال كما أنه خدم الدلالة و«معروف أن

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

أي تغيير في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تعيّر للدلالة و انتقالها من مستوى إلى آخر وهذا واضح بيّن في تراكيب الكلام»¹

والآن سنتطرق إلى ظاهرة تركيبية هي ظاهرة الحذف .

ثانيا: الحذف: ellipse

شغل الحذف الدارسين النحويين والبلاغيين على السواء، تناولوه كل منهم حسب غايته ومقتضاه و هدفه، أما الدراسات الأسلوبية المعاصرة فقد لمست في أسلوب الحذف عناصر ايجائية ودلالية يوظفها المبدعون بغية تحقيق الفنية والأدبية في الخطاب، تناولوه القدامى بالدراسة منهم عبد القاهر الجرجاني الذي يقول في كتابه دلائل الإعجاز: «فهو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق و أتمّ ما تكون إذا لم تبين»²

يتجلّى لنا من تعريف الجرجاني للحذف بأنه باب لطيف و ساحر و هو يعني أن نترك اللفظ ولا نذكره و ذلك يكون أفصح من ذكر اللفظ ، والحذف يعني الصمت كما يعني الإسقاط .

سنحصي كل حالات الحذف التي وردت في خطبة الوثام المدني في جدول و ذلك بذكر رقم الصفحة والعبارة التي ورد فيها الحذف و تبيان محل الحذف إضافة إلى الوظيفة الإعرابية.

رقم الصفحة	العبارة	محل الحذف	الوظيفة الاعرابية.
71	- لا بصيرة فيها ولا تبصّر. - كان بفاعل مغامرات	- ولا تبصر أي <u>فيها</u> . - كان بفاعل أي <u>كان ذلك</u> .	- شبه جملة لا النافية للجنس. - اسم كان محذوف.

¹ - أحمد أحمد غريب، تشابه التراكيب القرآنية ودلالته البلاغية، ط1، وزارة الثقافة الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص60.

² - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص106.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

		سياسية.	
73	-عوامل هددت الدولة. -هددت أي هي.	-الفاعل ضمير مستتر هي.	
78	-مما تتطلع إليه من سلم. -تتطلع إليه أي الأمة	-الفاعل محذوف هي.	
80	-مريضة بممارسة المحاباة. -لا رقيب لها ولا حسيب. -أضعفت الروح المدنية.	-مريضة خبر أي <u>الدولة</u> . -لا حسيب لها. -أضعفت أي هي.	-مريضة خبر مبتدأ محذوف. -خبر لا النافية للجنس محذوف. -الفاعل ضمير مستتر أي هي.
81	-دون تقديم أحد على أحد ولا تفضيل.	-لا تفضيل أحد على أحد.	-مضاف إليه محذوف وجار.
82	-ترصدنا لا محالة. -فحدث ولا حرج.	-لا محالة أي <u>في ذلك</u> . -لا حرج أي <u>عليك</u> .	-خبر لا النافية للجنس محذوف. -خبر لا النافية للجنس محذوف.
95	-أن تكون واضحة.	-تكون أي هي.	-اسم كان محذوف هي.
96	-صار أمرا حتميا.	-صار أي هو.	-اسم صار محذوف.
100	-إذا كان لا بدا أن نضمن. -لا بدا أن نضمن. -وَألا يكون مصدر إثراء.	-كان أي الأمر. -لا بدا لنا. -يكون أي <u>العقار</u> .	-اسم كان محذوف. -خبر لا النافية للجنس محذوف. -اسم يكون محذوف.
101	-المحرومين يزدادون حرمانا والمحظوظين حظا.	-المحظوظين <u>حظا</u> أي يزدادون <u>حظا</u> .	-فعل مضارع محذوف.
107	-قد تكون إطارا كفيلا.	-تكون أي هي.	-اسم تكون محذوف.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

108	-ستكون محورا بارزا.	-ستكون أي هي.	-اسم ستكون محذوف.
109	-نظل سادة مصيرنا.	-نظل أي نحن.	-اسم ظل محذوف.
110	-وجهتنا المستقبل لا غير.	-لا غير أي ذلك موجود.	-المضاف إليه والخبر محذوفان.
111	-أن نكون في مستوى الشرف.	-نكون أي نحن.	-اسم نكون محذوف.
113	-العسر ليس علينا حتما مقضيا.	-ليس أي هو.	-اسم ليس محذوف.

سنأخذ بعض النماذج عن ظاهرة الحذف انتقيناها من الإحصاء المذكور أعلاه في الجدول ، ليتسنى لنا إيضاح العلاقة الإيحائية في هذه الظاهرة .مثلا في الصفحة 71 يقول المخاطب «لا بصيرة فيها و لا تبصّر» حيث حذف شبه الجملة من الجزء الثاني من العبارة أي "لا تبصر فيها" و هو خبر لا النافية للجنس و قد حذفه المخاطب «للإيجاز والاختصار»¹

و من أمثلة الحذف أيضا قول المخاطب في الصفحة 73«عوامل هدّدت الدولة» حيث تمّ حذف الفاعل "هي" أي العوامل ، حذفه المخاطب لأنّ نفسه كانت متأجّجة بنار الغضب و السخط على السياسيين و على سوء التسيير الإداري، فحذف هذه اللفظة و لعل الحذف هنا جاء أظرف لأنّه كما يقول الجرجاني « وربّ حذف هو قلادة الجيّد و قاعدة التجويد»²

ورد عن الحذف في الصفحة 95 قول بوتفليقة: «أن تكون واضحة» إذ حذف اسم كان الذي يتمثل في ضمير الغائب المؤنث "هي" ، لأنّ «اللغة تميل بطبيعتها إلى القليل من اللفظ لتوليد الكثير من

¹ فايز صبحي عبد السلام تركي مستويات التحليل اللغوي رؤية منهجية في شرح نعلب على ديوان زهير، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2010، ص195.

² -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص116.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

المعاني المطلوبة»¹ فلما حذف الضمير هي الذي تنوب عنه لفظة "واضحة" فإنه يخفي دررا من المعاني لا بدّ على المتلقي أن يكتشفها بنفسه بطريقة سيميائية.

و لعلّ من أمثلة الحذف الواردة أيضا حذف الفعل، ذلك ما جسّدناه في هذا المثال الوارد في الصفحة 101 من نص الخطبة يقول الخطيب: « المحرومين يزدادون حرمانا والمحظوظين حظا » لما قال المخاطب المحظوظين حظا أي "المحظوظين يزدادون حظا " حيث حذف الفعل المضارع يزدادون، وسياق العبارة ككل هو الذي جعلنا نقدّر مكان الحذف ولأنّ المخاطب فضّل في مظاهر انحطاط هذه الأمة و أسبابها كالرشوة وما شابه، فإنه حذف الفعل لأنه كان قد أَمَاط اللّثام عمّا عرضت له الأمة من مساوئ و أزمات ونكبات على يد المسيّرين.

ومن صور الحذف كذلك هذا النموذج الذي جاء في الصفحة 109 يقول الخطيب: « نزل سادة مصيرنا » حيث حذف اسم ظلّ أي "نحن" و لأنّ المخاطب كان يريد أن تبقى الجزائر دولة قوية يقودها رجالها ونساؤها فإنه حذف لفظة نحن فكان قد « قرّب المعنى الذي يريد إيصاله بالحذف فكان أقرب تأثيرا وأكثر وقعا على النفس»²

سنقف على نموذج آخر خاص بظاهرة الحذف، ورد في الصفحة 110 قول المخاطب: «وجهتنا المستقبل لا غير » تمّ حذف المضاف إليه و الخبر لأنّ التقدير لا غير ذلك موجود فالمخاطب لجأ إلى الحذف « طلبا للإيجاز وسعيا إلى توافق النظام النحوي»³ مع نص الخطبة، و عليه نلاحظ أن المخاطب قد وقق في استخدام هذه الظاهرة التي جاءت متنوعة ما بين حذف الفاعل وحذف الاسم و الخبر وغيرها. وبعد دراستنا النظرية لظاهرة الحذف ومعانيها تطبيقيا سنلج الآن في دراسة ظاهرة تركيبية أخرى التي تتمثل في التركيب الفعلي والاسمي.

¹ -حامد عبد الهادي حسين، البلاغة والمعنى في النص القرآني، ص90.

² -محمد سليمان، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح بن عدوان، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، 2007، ص73.

³ -فايز صبحي عبد السلام تركي، مستويات التحليل اللغوي رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، ص198.

ثالثاً: التركيب الفعلي و الإسمي: **construction verbales ou nominales**

قبل الولوج في التفصيل للأفعال والأسماء نقدّم جدولاً احصائياً للأفعال والأسماء الواردة في خطبة الوثام المدني في جدول، من حيث تكرارها ونسبتها المئوية:

الأفعال و تكرارها	النسبة المئوية	الأسماء و تكرارها	النسبة المئوية
594	%40.40	876	%59.59

أ. الأفعال: **les verbes**

يعنى بالفعل في اللغة القيام بالعمل أو الإنجاز، يعرفه ابن منظور قائلاً: «كناية عن كلّ عمل متعد أو غير متعد. فعل يفعل فعلاً وفَعلاً»¹ أي أن الفعل في نظر ابن منظور يقصد به العمل، و يعرفه الخليل بن أحمد «فَعَلَ يَفْعَلُ فَعَالاً و فعلاً و الفعل الاسم. و الفُعال اسم للفعل الحسن مثل الجود والكرم و نحوه و يقرأ و» أوحينا إليهم فعل الخيرات «و الفعلة العملة وهم قوم يستعملون الطين والحفر وما يشبه ذلك»²، أما الفعل في نظر الخليل هو اسم، في حين يقصد بالفعال الفعل الحسن أي الجميل كالجود، والفعلة قوم يستخدمون الطين والحفر.

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرفه سيبويه بقوله: «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع»³ يظهر لنا من خلال المفهوم الاصطلاحي للفعل أنّ سيبويه يرى اسم يدل على حدث و هو أنواع، ماض و مضارع ومستقبل، ويرى ابن عصفور

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م11، ص201، مادة فعل.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص638، مادة فعل.

³ - سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

أن « الفعل ما دلّ على حدث و زمان ماض أو مستقبل »¹ وفي نظر ابن عصفور الفعل ما كان له دلالة على حدث و زمان يخص الماضي والمستقبل، وتنظر كمال ايناس الحديدي للفعل على أنه: « كلمة تدلّ على معنى في نفسها »²، أما ايناس كمال الحديدي فتري بأن الفعل لفظة ذات معنى .

لاحظنا أن المخاطب نوع في استخدام أزمنة الأفعال بين الماضي والمضارع و هذا إحصاء للأفعال الماضية والمضارعة:

النسبة المئوية	الفعل المضارع وتكراره	النسبة المئوية	الفعل الماضي وتكراره
69.86%	415	30.13%	179

سنعرض إلى أزمنة الأفعال الماضية والمضارعة والتطبيق لها مباشرة في خطبة الوثام المدني ، نبدأ بالفعل الماضي.

الفعل الماضي:

ورد في تعريف ابن هشام للفعل الماضي بأنه: « يعرف بتاء التأنيث الساكنة ، و بناؤه على الفتح كضرب ، إلا مع واو الجماعة فيضم كضربوا ، أو الضمير المرفوع المتحرك، فيسكن كضربت، ومنه نعم وبئس ، وعسى ، وليس في الأصح »³ أي أنّ الفعل الماضي من علامات تعريفه تاء التأنيث الساكنة والبناء على الفتح ولا يضم إلا مع واو الجماعة، أما مع ضمير الرفع المتحرك فيصبح ساكنًا، ولا يستعمل هذا النوع من الأفعال للدلالة على أحداث تقع في الحاضر أو المستقبل لأنّ «أصل وضعه الدلالة على

¹ -ابن عصفور أبو الحسين علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز السقّار إشراف: اميل بديع يعقوب ج2، ط1، منشورات محمد علي بيضوي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1998، ص26.

² -ايناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006، ص108..

³ -ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا بيروت، 2004، ص46.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

المضي»¹، وقد تبين لنا أنّ الفعل الماضي في خطبة الوثام المدني كان له القسط الأوفر من الحضور إذ جاء بنسبة 30.13%.

سنقوم بإحصاء الأفعال الماضية التي وردت في الخطبة في جدول لناخذ بعد ذلك بعض الأمثلة لنعلّق عليها.

عدد الأفعال	الفعل الماضي	رقم الصفحة
08	ألّبتسموني- آلت- طاشت- تعدّدت- تعقّدت- ارتأيت- رسمت- اتّخذت.	69
09	انسلخت- تمطّطت- مازالت- هاج- ماج- باتت- أثقل- تقاذفهم- أصبحوا.	70
12	أجهضت- بدّدت- كان- زادت- جعلها- نالت- أوضحت- قوّضت- دفع- نتج- كلّف- استعصت.	71
09	أيمت- أصيبت- كان- آلت- جبلت- انتزعنا- أرسينا- بعثتها- أصابنا.	72
05	أصاب- ابتلينا- أوشكت- هدّدت- اضطرب.	73
10	نخضت- وقفوا- أشهدوا- تمّ- اضطلعت- أحبّ- أبي- أنكروا- اضطلعوا- كشف.	74
04	حان- كان- ليست- اقتنع.	75
06	أصبح- اعتدت- جبلت- ليست- اقتنع- عرفنا.	76

¹-عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ط3، مؤسسة الريان، بيروت، 2007، ص17.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

04	استباحوا-بغوا- عاثوا - عاد .	77
03	استجيب-عقدوا-دنّس.	78
08	انقذوا- ضلت.	79
04	كاد - كانت-أدى -أضعفت.	80
08	أبعدت - هجرت - نفرت - حالت - شوّهت - أوضحت-بثت- كان.	81
05	التزمت - وطّنت - وطّنت-تعهدت-ولانيه.	82
04	مازالت - رسّختها- جعلني - تمت.	83
04	جعلني - كان- تبنيتموه-صادقتم.	84
03	استجد- تضمن- كان.	85
03	دعت-تعرض - وقع.	86
05	انساق -بات- آن-بات-آن.	87
03	جبلت - أصبح- جرّبها.	88
09	وصلت-وصلت- كانت - بلغ- كُنّا- لسنا-كُنّا-لسنا-أردنا.	89
04	لكن- تعنّيت- لكنني - أثبتناها	90
01	استحقّها.	91

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوئام المدني.

06	كان - كانت - كُنّا - رضينا - ليست - لامت .	92
05	صهرها - أكانوا - كانوا - طوّحت - لازال .	93
01	شهدت .	94
01	مازالت .	95
03	أصبحت - استجدّ - صار .	96
04	دفعنا - وقّرنا - لكن - منحها .	97
02	نجم - أدّى .	99
04	لكن - أمرت - تعهّدت - أوعزت .	100
01	أصبح .	101
01	تعَدّدت .	102
01	بلغ .	103
01	تزايد .	104
01	تولد .	105
01	قرّرت .	108
03	رزق - أقرّ - لكن .	109
01	اعتبرنا .	110

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

03	أسدته -آل-رجعنا.	111
03	سيقت - فرضها-أثخت.	112
06	ألمّ -ليس-برهنا - توكلت أعرت - كفى.	113

سنعرض لبعض النماذج عن الفعل الماضي من خطبة الوثام المدني لشرحها .

يقول المخاطب في الصفحة 69 «عندما ألبستموني بردة ثقتكم» فالفعل ألبستموني جاء بزمان الماضي لأنه «يدلّ على حدث جرى قبل التكلّم»¹

جاءت العبارة على شكل استعارة مكنية فالمخاطب يصف لنا ثقة شعبه الموضوعة فيه فهي بمثابة البردة التي تلبس.

وورد في الصفحة نفسها قول بوتفليقة: «هذه الأزمة التي طاشت لهولها العقول وتعدّدت الأوجه فيها وتعقدت» احتوت هذه العبارة على ثلاثة أفعال جاءت بزمان الماضي هي طاشت تعدّدت تعقدت حيث يجبرنا المخاطب عن الأزمة التي عاشتها الجزائر أثناء العشرية السوداء المتمثلة في أزمة الإرهاب إضافة إلى الإخفاق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

يعبّر الفعل طاش عن العقول التي انحرفت وجهلت وأخطأت، أما الفعل تعدّدت فيشير إلى أنّ وجهات النظر صارت متعدّدة وكثيرة بين مؤيّد ومعارض ومستنكر ومتقبّل وغيرها في حين عبّر الفعل تعقدت إلى أن هذه الأزمة النكراء أدّت إلى تعقيد الأمور .

ومن نماذج الفعل الماضي ما ورد في الصفحة 70 من قول بوتفليقة: «لقد انسلخت سنوات طويلة» يريد المخاطب من وراء استخدام الفعل انسلخ التأكيد على مضيّ السنوات بمعنى انقضائها.

¹ -أحمد قيش ، الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص8.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوئام المدني.

و يقول المخاطب في الصفحة نفسها: « وبلادنا مازالت تنتابها أقسى الحن بفعل ما هاج وماج من عواصف الفرقة و البغضاء».

يمزج المخاطب هنا بين زمني الماضي و المضارع، تمثل الفعل الماضي في لفظة مازال وهي فعل ماضي ناقص، أما الفعل المضارع فتجسد في كلمة تنتاب، حيث يشير المخاطب من خلال هذين الفعلين إلى أن الجزائر عاشت مأساة ولازالت تعيشها بسبب تلك الأزمة النكراء التي عرفتتها.

باستقصائنا لنص الخطاب وجدنا في الصفحة 71 قول الخطيب: «ولننظر إلى ما نتج عن هذه الإضطرابات وما كلفتنا من ضحايا ومن خراب وتدمير للمنشآت» فالذكرى المرة والأليمة ما زالت مترسبة في ذاكرة المخاطب ولا يسعه التعبير عنها إلاّ بالفعلين الماضيين، الفعل نتج الذي جاء على وزن فعل والذي يشير إلى النتيجة التي عكستها الاضطرابات والأزمات والفعل كلف الذي جاء على صيغة فعل الدال على القوة» و التكثر في الفعل¹ أي كثرة الخراب و الدمار.

و من أمثلة الفعل الماضي ما ورد في الصفحة 73 قول الخطيب: «حين اضطرب كل شيء وتعرض للسقوط»

وظّف المخاطب في هذه العبارة فعلين ماضيين هما اضطرب وتعرض، جاء الفعل اضطرب على وزن افتعل أفاد الفعل في هذه العبارة «الإظهار»² أي اظهر الوضع السلبي المأساوي الذي آلت إليه الجزائر، أما الفعل تعرض الذي جاء على صيغة تفعل فقد أفاد «المطاوعة»³ أي تأثر الجزائريين لما حلّ ببلدهم مما أذى إلى تعرضهم للسقوط.

¹ - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 223.

² - علي عبد الواحد وافي، م ن، ص ن.

³ - علي عبد الواحد وافي، م ن، ص ن.

وورد في الصفحة 96 قول بوتفليقة: « الرشوة... وقد أصبحت هذه الآفة في جبين الجزائر وصمة عار» عبّر المخاطب باستخدامه للفعل الماضي أصبح عن الجزائر وما عرضت له من آفة الرشوة هذه الآفة التي صارت تشكّل عارا لدى الجزائريين ويرى المخاطب أنه لا بدّا من مكافحتها.

وجاء في الصفحة 112 قول الخطيب: « لقد سيقّت الجزائر إلى بحر من الأهوال فرضها عليها القدر»

يتضح في هذه العبارة فعلين ماضيين الأول فعل ماضي مبني للمجهول هو سيقّت، والفعل الثاني هو فرض حيث يدلّ الفعل سيقّت على أن الجزائر سيقّت كما الغنم تساق إلى المرعى أي تمّ التحكم في مصيرها المحتوم و هو الأهوال أمّا الفعل الثاني فرض فيشير إلى أن هذا قدر الله مكتوب عليها .

وفي مثال آخر عن الفعل الماضي ورد في الصفحة 113 قول الخطيب: « لقد برهنّا نحن بالأمس فما علينا نحن جميعا بعون الله إلاّ أن نبرهن مرة أخرى» يؤكّد لنا المخاطب من خلال توظيفه للفعل برهنّا المقترن بنون الجماعة الدالة على التعاون والقوة أنّ الشعب الجزائري قد أثبت برهانه خلال الثورة التحريرية وحقق استقلاله ووحدته وحرّيته.

الفعل المضارع:

ارتبطت دلالة الفعل المضارع في الدراسات النقدية المعاصرة بالحركة والاستمرارية والحيوية، يعرفه ابن الحاجب بقوله هو: « ما أشبه الاسم بأحد حروف نأيت لوقوعه مشتركا»¹ فالمضارع في نظر ابن الحاجب لا يخلوا من حروف نأيت.

اتّضح لنا أنّ الفعل المضارع طغى في خطبة الوثام المدني، إذ جاء بنسبة 69.86%، جاء بهذه النسبة لأنّه يدل على التغيّر والاستمرارية وتجدّد الحدث وذلك هو هدف المخاطب لأنه كان دائما يحاول تغيير صورة الجزائر و جعلها في صورة أفضل. في صورة تخدم الشباب و الأمة كلها.

¹ -الاسترابادي رضي الدين، شرح الكافية في النحو، ج5، ص10.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

نوضح في هذا الجدول إحصاء للأفعال المضارعة التي حوتها خطبة الوثام المدني بذكر رقم الصفحة، الأفعال المضارعة و عددها.

رقم الصفحة	الأفعال المضارعة	عددها
69	أكن - تتطَّلَع - يجهل - أخاطب - أطلع - تشكّل.	06
70	أرى - تحتل - يطلّع - يحتمل - تتابها - تتطور.	06
71	تبحث - تعيش - تعني - تعني - نواسي - تحرس.	06
72	تخاطب - يندبن - ينظر - نحفف - يكتب - ننظر - لننظر - نتمعن.	09
73	نتدبر - أكن - يتم - يتم - يتم.	05
74	يروقني - أوكد - يفرض - أعرب - أقول.	05
75	تحول - يختار - يرضي - أقول - تعيد - أعني - تنتشل - يعيد - تحسم.	09
76	تجد - تشكل - تحقّق - يلبق - تميّز - يطبع - تزكي - يشين - ترسخ - تتوارث.	10
77	أعني - أتحدث - أعني - أتحدث - أعني - أتحدث - ينبغي - يعامل - يرفض - أتوجه - أوكد.	10
78	تحول - تكفل - أفتح - تمكن - أستجيب - تتطَّلَع - ألي - تكفّ - تجتثّ - تستأصل - يستتبّ.	11
79	تستقر - تستقر - يجيره - يحظره - يسبق.	05
80	ينطوي - تنبي - أقولها.	03

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوئام المدني.

03	يشكل - يستحيل - نتوحي .	81
06	يرمي - تترصد - أهيب - تبخلوا - سيناط - يخصني .	82
09	سنبرهن - تتحطم - سنقدم - تزال - تتزعزع - يتم - يجب - أقرر - ينبغي .	83
12	أقول - أقرر - ستفتح - يتأتى - تتطلب - يرسم - نصل - ينجز - سيتم - تتوحي - يفرض - ينبغي .	84
09	نعترم - تكون - سنولي - تضمن - يعاد - يرتقي - تحقق - يمكن - تثبت .	85
13	تقع - تملك - تتسبب - يبدو - يكرس - يجير - يتنافى - أدعو - تبادر - ينال - أباشر - يجب - يحدونا .	86
12	سيتم - تبعث - يفرضها - ترايدت - يرحم - يتخلف - أعلن - تقتضي - تستوجب - نكشف - يعتدّ - نتجاوز .	87
14	نعكف - يجعل - تمكن - يصلحان - يفسدان - يحقّ - يتيه - يحقّ - يصل - يصل - يقتدى - نتحلّى - نعرف - نتعلّم .	88
09	يبیح - تفرض - يحقّ - نناق - نعتبر - ننتمي - ننتسب - نعتزّ - يفرض .	89
06	يسمن - يغني - يغني - نتعلّم - أريد - تزداد .	90
08	يثبت - تعرّ - يكفي - نبیح - ننطلق - يخول - يدعو - يجتهد .	91
09	يصمت - تسمح - يجب - نسلک - نتجاوز - تبعث - تشمل - تؤدي - تمت .	92
13	ينبغي - تمليه - يكون - أريد - نعود - تجد - تضمن - تحقّق - أهيب - يجنّد - أوكد -	93

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوئام المدني.

	أسهر-أسهر.	
11	تنهض-نعيش-يتمثل-تحلف-أعني-يشكل-يدفع-يخضع-يتعين-نوفر-نتجاوز.	94
08	تقف-تنفر-تؤمل-ينبغي-تكون-تنطبق-يمارس-ستظل.	95
11	يجب-يسهم-يتم-تسمح-يتم-تثبط-يجب-نضطلع-ينبغي-نتجنب-نحرص.	96
11	يجب-نعمل-نعطي-نضمن-يكون-يجب-ينبغي-نقبل-نضع-يثبط-تحتبئ.	97
09	أعلن-أؤكد-يضمن-يمنح-يستفيد-أنادي-ألح-يتجند-أعلن.	98
12	نستخلص-يجب-نقدّر-يوجد-يجب-تشكّل-ينبغي-تقوم-تراعي-ينطوي-ينبغي-تقوم-تراعي-تقدر-تتزود-تحصّن.	99
09	تنجم-يطرح-تستدعي-نضمن-يمكن-نضمن-يحيل-يكون-تدرس.	100
12	تتيح-يضايق-يحول-يحتل-ينبغي-يكون-ينبغي-يقال-تلفت-تؤنب-يألم-يزيد.	101
13	أرى-تضمن-تقترب-تبتعد-ندفع-يتوقف-تبدل-يجب-تحرص-تدفع-يجب-يضطلع-توظف.	102
14	يقبل-يجب-تقع-يعتبر-ترتكب-يتخبط-تلقى-يتملص-يتهرب-يدفع-يستدر-تصدر-تعطل-أتسامح.	103
12	تنساق-تحول-تنطوي-يجب-يقصر-يتم-يتعين-تخفض-تفعل-يجب-	104

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوئام المدني.

	يكون- يتم.	
15	نغفل- ينجر- تحول- تلحق- يضاف- توصف- يجب- يجب- تجهز- يشكل- يجب يتوقف- يعالج- تتكيف- تستند.	105
09	يتعين- يتشارك- يجب- تضمن- تفعل- ينبغي- يكون- ينبغي- ينبغي.	106
04	تكون- يتم- يتعين- يعطي.	107
09	تؤثر- تولي- تعتمد- تدرس- يستفيد- يكن- تتخذ- نسوي- يتم.	108
09	نكرس- نكون- نظل- نختار- نينعم- يتقبل- نترك- نعود- نتمكن.	109
08	نطور- نتقاسم- يملئ- نتدارك- يشهد- تتيح- يوجب- تواجه.	110
15	يتعين- نتعاطف- نتضامن- يستجد- يصدر- نكون- نألو- نعرف- نضمن- نكون- نمثل- نطالب- يتم- نحرس- نتمس.	111
09	نحرص- نغرق- نتبين- نسر- نرشد- نف- نكون- نستطيع- نملك.	112
07	يسود- يحق- تبنيه- نبرهن- أعدل- يجمع- تحيا.	113

وهذه بعض الأمثلة خاصة بالفعل المضارع أخذناها من الجدول للتعليق عليها.

نلاحظ قول المخاطب في الصفحة 69: «لم أكن خالي الذهن مما تتطلع إليه الأمة» استخدم

المخاطب فعلين مضارعين هما أكن وتتطلع، بالفعل أكن يدل على أنّ المخاطب كان فطنا لوضع الأمة.

أما الفعل تتطلع فيشير إلى طموحات الأمة و سعيها، فهو واع بحالة الشعب وما يريد تحقيقه.

في نموذج آخر ورد في الصفحة 72 قول الخطيب: «أنتي لنا أن نخفف غلواء هذه الآلام وأوجاعها

المبرحة»

تمثل الفعل المضارع في لفظة "نخفف" التي سبقت بأداة الاستفهام أنتي حيث يتساءل المخاطب من خلال توظيفه لأنتي أي "كيف" عن المستقبل، فهو يحاول إيجاد طريقة لتخفيف الآلام عمّن مسهم الضرّ جراء الأزمة التّكراء، وهناك العديد من الأمثلة التي ورد فيها الفعل المضارع إذ جاء في الصفحة 73 قوله: «ولم تكن النّجاة من خطر الانهيار الوطني الوشيك» حيث دلّ الفعل المضارع الناقص تكن على أنّ الجزائر ليس سهلا عليها النّجاة ممّا يهدّدها ويحيط بها من أخطار.

وفي الصفحة 77 يقول بوتفليقة: «إنني أتحدّث عن العدل» نجد فعلا مضارعا تجسّد في لفظة أتحدّث التي يهدف من ورائها إلى إثبات صفة العدل في المجتمع.

كما يظهر الفعل المضارع في الصفحة 88 في قوله: «ونعكف معا على ضبط مهية هذه المدرسة وتأسيسها وتمتينها باستمرار» فلفظة نعكف تمثل الفعل المضارع الذي جاء مقترنا بنون المخاطبة التي تدل على القوة والتعاون واثبات الذات نحو المستقبل، ويرى بأنّه لا بدّ من الالتفات إلى المنظومة التربوية وعلى رأسها المدرسة بغية تأسيسها وتطويرها.

ب. الأسماء: les noms

حظي الاسم بالدراسة والاهتمام من طرف الدارسين منهم ابن عصفور الذي تناوله بقوله: «الاسم كلمة أو ما قوّته قوّة كلمة تدلّ على معنى في نفسها و لا تتعرّض بنيتها للزمان»¹، يعني الاسم من خلال هذا التعريف كلمة ذات معنى غير خاضعة للزمان، ويقول عنه أحمد السقاف: «وقد اختلف علماء العربية في سبب تسمية الاسم اسما، فمنهم من قال إنّه سمي اسما لكونه سمة أي علامة على المسّمى ومنهم من قال إنّه سمي اسما لسببين الأول أنه سما على مسّماه، والثاني أنّه سما على الفعل

¹ - ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص24.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

والحرف، ألا ترى أنّ الاسم يخبر به ويخبر عنه والفعل يخبر به ولا يخبر عنه والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه¹ نفهم من قول أحمد السقاف أن الاسم يعني السمة أو العلامة على المسمّى. وهو أعلى من الحرف و الفعل.

بلغ حضور الاسماء نسبة مكثفة في خطبة الوثام المدني قدرت ب59.59%، جاءت الاسماء أكثر توظيفاً من الأفعال هذه الأخيرة التي قدرت ب40.40%، و لهذا الحضور الاسمي دلالة إيجابية لها علاقة بنفسية المخاطب و ما يسعى إليه ، وهذا جدول إحصائي للأسماء الواردة في خطبة الوثام المدني.

رقم الصفحة	الاسماء الواردة	تكرارها
69	الشعب الجزائري - بردة، رئيسا-الجمهورية-الذهن -الأمة -أحد - الأزمة-البلاد-الأزمة- العقول- الأوجه- المهام- الإطار العام- الأولويات- العمل- الشروط- توجهات- قرارات.	19
70	الشروط- المواطنين- العامل الساسي- مستقبل- الشعب- وجه- الأمة - الشعب- السنوات- سنوات- بلاد - الحن- عواصف- الفئات- الشعب- الشباب- الاخفاق المدرسي- البطالة-الاندماج الاجتماعي-القيم الاجتماعية.	20
71	سياسات- فرص الأمة- موارد - مغامرات-أوجاع-المجتمع- التماسك الاجتماعي- الدولة-ثقة الأمة- الوجه- عقيدة- خلافات- ضحايا- المنشآت- الأفاعيل- ضحايا- الارهاب- الأتراح.	18
72	لسان- الزوجة- والد-أبناء-أمهات- فلذات الأكباد-العائلات- الآلام- الأوجاع- ربّ- العائل- بلد-عرض- شرف-كرامة- الدمار-الآمال- الوحدة الوطنية- البلاد- الأسس- القواعد- الطموحات- النفوس- المكاسب الاجتماعية- الحق- الكرامة-	27

¹ -أحمد السقاف، المقتضب في معرفة لغة العرب ، ط3، (دون دار ومكان النشر)، 1990، ص5.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	الجميع.	
30	الوطن - مكانة - سمعة - حظيرة البلدان - الوعي الوطني - الرأي - الكارثة - بلاد - الطريق - التدخلات الأجنبية - عوامل - الدولة - الجزائر - السيادة المحدودة - الأمة - تراب - شعب - السيادة الوطنية - النظام الجمهوري - السلطات العمومية - المسار الديمقراطي - ضربات - هؤلاء الجنوبي - حسابات - ربح - الانهيار الوطني - مهام - حسابات - شمل - ربح.	73
23	المواطنين - المواطنات - الله - الرسول - الجيش الوطني الشعبي - قوات الأمن - الأرواح - الممتلكات - الأمة - الدولة - النظام العام - الأمة - الجيش الوطني الشعبي - القوات الأمنية - وطني - حق - التضحيات - المتقولين - الواجب - التضحيات الجسيمة - مهام الذات - القانون.	74
21	الذاكرة - الجيش الوطني الشعبي - أهواء - القوات الأمنية - الأمة - الشعب الجزائري - الوقت - الوعي الوطني - الأفعال - العقول - الوثام الوطني - أركان الدولة - أزمة - اليد - الوطن - الجزائر - الجزائريين - الجزائر - مواطن - أحضان البلاد - مكانا.	75
20	الجميع - جزائرنا - طريق - المستقبل - نفس - مقومات - ملامح - النظام الجمهوري - الحقوق الدستورية - الحريات - العقد الاجتماعي - الأساسية - العقد الاجتماعي - الأمة - التطلعات الطموحة - الفتنة - المرء - الأذهان - السلوكات - الأجيال.	76
23	ضحايا - الإرهاب - القتلة - السقّاحين - النفس - الله - الأرض - المظلوم - الظالم - القانون - عصا الولاء - الشعب - صفّ الأمة - الشعب - الشعب - الوطن - الخير - الله - الحق - الإرهاب - قيم التسامح - السبيل - البقاء.	77
21	التدابير - أحضان - قوانين الجمهورية - عدالة - قسطاس - المجتمع	78

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	تطلّعات-أمال-البلاد-سنن الهدى- العزة- الكرامة- قرار- الأمة- سلم- القيم البشرية- الدولة- هوادة- جذور- شافية- المواطنين.	
19	الدستور- قوانين الجمهورية- حق- حق- الأرملة- الثكلي- اليتيم- اللّطيم- الفطيم- المؤسسات الدستورية- الوطنيين- البلاد- المجال- الرجال- الشرفاء- الطريق- السبيل- السبيل- الله.	79
23	الشعب الجزائري- الكرامة- بيت القصيد- حرب التحرير- حقوق- مبادئ- الدولة- المبادئ- عاقبة- مؤسسات الدولة- نار الفتنة- المجتمع- الدولة- إدارة- المحسوبية- السلطة- الطعون- التظلمات- الموارد العامة- ناه- رادع- أعراض- الروح.	80
26	الأفراد- الجماعات- القدرات- الكفاءات- أصحاب الضمائر- الشؤون العامة- الدولة- الخدمة العمومية- البرنامج- الدولة- قواعد- عاقد- السلم المدني- صورة- المجتمع- الأرضية- الأسس- حياة الأمة- الثقة- أركان الدولة- أسس- المصلحة العامة- الأمة- أحد آخر- الله.	81
17	المقدرة- الكفاءة- هدف- الدولة- الخدمة العمومية- الجميع- حيز- المهام- مهام- المصاعب- المثبطات- نفسي- الله- الشعب- ضمير- معتقد- عزيمة.	82
22	الأسس العميقة- بلد- قيم العدالة- ثورة- المواطنين- الجزائري- المحن- الصعاب- مناص- الدولة- الخدمة العمومية- قرارات- القرارات- الأمر- طريقة- أعمال- الغرض- ملفات- التجدد الوطني- المنظومة التربوية- تحولات- الاقتصاد.	83
17	الأطر- الأبواب- القدرات- تجارب- أخطاء- الأوضاع- أرض- الخيارات- وسائل- أعمال- البرنامج- برامج- السلطات العمومية- الرهان- الرهان- دولة- سلطان.	84
23	المحرك- الأمة- الدافع- السياق- متطلبات- تطلعات- أساس	85

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	الملك-حجر الزاوية- صرح- دولة-أرض- المواطن- مبدأ- القانون- الجميع- المغلوبين- المستضعفين- الناس- حقوقهم-أمر- المشتبه فيه- الحبس- الخطأ القضائي.	
24	الفرد-سمعة-كرامة- الإنسان-أوضاع- القانون-الصدد- القاضي- المشتبه فيه- الدستور- الحقوق الأساسية- الفرد الجزائري- حد- الدستور- الحكومة- البرلمان- النصوص القانونية- الحقوق الأساسية- اجتهاد قضائي- الحقوق الأساسية- المواطن-الدولة- الطريق-المستقبل.	86
27	متطلبات- الحماس- النفس- عالم- حركة- سرعة- عالم- الإطار- الأولوية القصوى- الأمة-الأوان- المدرسة- المنظومة التعليمية- متطلبات- شباب- الشباب- النظام المدرسي- حظوظ- تأهيل مهني- الاندماج الاجتماعي- عالم- الرهانات-الأوان- الذرائع-التعالت-المماطلات- الجدلالات.	87
27	المدرسة- مدرسة- ناشئة- مستقبل- التطور العالمي-أمة-عبقريّة- قيم- مدرسة- الأسرة- الركيّة- المواطن- المجتمع-أحد-الهوية الجزائرية- الهوية الجزائرية- مقومات- نظريات فلسفية- الأمم المتطورة- المدرسة- مدرسة- نموذج- السلوك- غيرنا-أشياء- أشقاء-أصدقاء.	88
25	ميدان-حدا-الأجيال-الايدولوجيات- الهوية- الثورة العلمية- التكنولوجيا العالمية- مسلمين- الأمور-أنفس- الشعوب-بربرا- أمازيغا-عرق-أمازيغية- العروبة- عربا- الشعوب البربرية-الشعوب العربية-عالم- مقاييس- وسائل- متطلبات- المقاييس-أساليب.	89
17	العالم- المنظومة التربوية- الشاعرية- الحماس-المكاسب- مكانة- سلم- قرآن- سنة الحياة- غطرسة- غير- غيرنا-أحد- شعب- الكبرياء- كبرياء- ميادين.	90

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

23	الغير- الميدان-الميادين- الوطنية- الوطنية- الوطنية- زمان- نفس- ميدان- القيمة- الحياة- مكانة- المجتمع- الآخرين- البلاد- قيم- ثوابت- سنن- معطيات- زمن- زمان- زمان- المجتهدون.	91
21	ذوي الدراية و الاختصاص- المتشدقون-أبجديات العلم-أدعياء المعرفة- المؤهلات- الشعب- التطلعات-شعب الله- الرداءة- الضحالة- التخوفات- ميادين- حرية التعبير- مكانة- سبيل- الانسياق السلبي- خطايا-أنماط فكرية- السبيل الوحيدة- هوية- شخصية.	92
25	التاريخ-الحرية- الوقع المنشود- مصالح الأمة-وحدة- الإطار- الأمة- نخب - نخب- المجالات- الجزائر- اطارات- السند- الغربية- الوطن- حاجة- عطاء- الدولة- الظروف اللازمة- ملكات فكرية- طموحات ذاتية- نخب-أنفس- الوطن- الظروف.	93
21	الأمة—المجالات- الشعب الجزائري- الشق المأساوي- الأزمة- المصاعب-أثار- البطالة- رقعة البؤس- الإحباط- السنوات الأخيرة- اصلاحات- تكلفة- اقتصاد-آليات السوق- الشروط- العقبات- ثروات-إمكانات- الواقع- صورة.	94
19	الشأن- المنظومة العالمية- تحولات- اقتصاد السوق-اقتصاد البزار- التعقيدات الاجرائية- المضايقات- المثبطات البيروقراطية- الاحتكارات- شبكات- الجزائريين- المستثمرين- الهيكلة الصناعية- الأمر- الشروط التنظيمية- المؤسسات الاستراتيجية- المؤسسات- ذمة الدولة- التشريع الجبائي.	95
23	الرأسمال- الثروة- الرشوة- الوسائل الجديدة- الأفة- جبين الجزائر- وصمة عار- عيون- المكامن الجبائية- الادارة-احكام- توجهات تشريعية- الممارسات الفاسدة- المبادرات- الأعمال-أمرا- التوازنات الكبرى- نشاط اقتصادي-أمر-أخطاء- السياق- وجه- كبرياء.	96

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

18	ثنا- الإصلاحات الضرورية- مكانة- العدالة الاجتماعية- الأعباء- المجتمع- شرطا- المقتضيات- المماطلات- الضمانات- التشجيعات- القانون- الاستثمار الخاص- طريق- الهمم- المصالح الخاصة- التقاعسات الإدارية- التباطؤات القضائية.	97
22	صورة- التلاعبات- السلطات العمومية- المستثمر- القاعدة- البلاد- السلطات العمومية- الضمانات- التسهيلات- القانون- المستثمرين- المصدرون- أصحاب المبادرات- ذوي القدرة المالية- الجزائريين- التنمية الوطنية- متعاملينا- الأجانب- فرص العمل- إطار- اقتصاد مفتوح- الالتزامات الوطنية و الدولة.	98
25	الشعب الجزائري- الدروس- أخطاء- عواقب- الفلاحة- خيانة الأولويات- عقود- الزمن- تبعية غذائية- موارد- العملة الصعبة- الموارد- أمة- فلاحة- مساحات جديدة- محاور- السلطات العمومية- نشاطات- نظرة- الوضعيات المختلفة- المعطيات- الحقائق- النظرة- الوسائل الضرورية- الآثار السيئة.	99
20	قرارات- القطاع- الوضع القانوني- الأراضي الفلاحية- مشكلة- الاعتبارات- الصدد- الوسائل- الفلاحين- حلقات التمويل- الظروف- الحالات- القطاع الفلاحي- الأمة- الشأن- البرلمان- الناخبين- المنتخبين- الحكومة- السبيل.	100
20	الاجراءات- ديون الفلاحين- الخزينة العمومية- الماء- التنمية الاقتصادية- ظروف المعيشة- السياسة الوطنية- موضوع- المشاريع- موضوع- الأعمال- الشعب الجزائري- البلاد- الشعوب- ضميرا- المحرومين- المحظوظين- حضا- الوقت- مجبوحة.	101
23	البلاد- الطبقة المتوسطة- المجتمع- المحرومين- المحظوظين- التكافل الاجتماعي- الجهد التضامني- الظرف- الحن المادية- الدولة- الكيان- الأمة- الأمل- الكرامة- البطالة- القصور البدني-	102

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

	الشعور- الإطار- المواطنون- ذوي اليسار- واجبات- التضامن الوطني-وجه.	
21	المنظور- الضرائب- الحماية- نسبة- العقل- مرجعية اجتماعية- قوانين- سرقة- الفاقة- المستفيدين- واجب- الدولة- نصيب- الأعباء المشتركة- البلاد- الأرباح- الغير- التصرفات- صلب الإدارة- المخاطرة- المبادرات.	103
26	سلوكات-أطماع- الحقوق- المواطنة- واجبات- الدولة- الجهد التضامني-الخدمات- نفقة الميزانية- الأمة- الدولة- هيئات- فروع- المرحلة العصبية- حياة اجتماعية- نفقات- مراسيم- النعمة- الفقراء- المحرومين- المتبجح-الشامت- حاجات الناس الفقراء- سبل- وسائل-موارد التضامن الاجتماعي.	104
17	النشاط الاقتصادي- المأساة- السكن-البؤس الاجتماعي-العوائق- الذات-أضرار- الحياة العائلية- كرامة- جهود الأمة- سياسة السكن- السكن الاجتماعي- الاستقرار الاجتماعي-أداة- عجلة- السكن الاجتماعي- غاية اجتماعية.	105
20	قواعد- الإطار- حظيرة السكنات- موارد الادخار- ظروف النجاعة- السلطات العمومية- عمليات الانجاز- القطاع العام- القطاع الخاص- السلطات العمومية- المستويات- الاجراءات الجديدة- المواطنين- الشباب- المحور الاجتماعي- السلطات العمومية- الاجراءات- الترتيبات- التصحيحات النافعة-الجانب.	106
15	المواطنين- الشباب- الصالح العام-إطارا- البلاد- فريسة- النزوح الريفي- القدرات الهائلة- البلاد- الشباب-آليات الادمج الاجتماعي- التطوير التوعوي و الكمي- التكوين المهني- المنظومة التربوية- متطلبات التطور التكنولوجي.	107

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

21	محورا- الجوانب- السلطات العمومية- المنظور- العوامل- الادمج الاجتماعي- الشباب- الشباب- الخدمة الوطنية- عملية- تدابير- الأشخاص- سنة- سن- ديسمبر- العصاة- الاجراءات- عام- المواطنون- شابا- الخدمة الوطنية.	108
21	الشعب الجزائري- مجتمع- سادة- السلم- نفس- الوثام المدني- تنمية اقتصادية- الصدد- انتخابات- أفريل- منعطف- الاختيارات- الشعب الجزائري- الجزائر- الجزائر- أوراق- حرية- الآمال- الحقائق- المصائب- منفذا.	109
16	المستقبل- العلاقات- قدرات- المبادلات الاقتصادية- المصالح- المغرب العربي- الصعوبات الراهنة- المسار الاتحادي- العلاقات- الاتحاد الأوروبي- بلدان- الوطن العربي- الحلول- المشاكل العويصة- المصالحة- أطراف.	110
19	افريقيا- الاطار- قارة- قمة- رؤساء- الجزائر- ملمات- تطلعات- مطالب- ضيوف- الظروف- أعمال- القمة- موقع- أوروبا- مسارات جماعية- فضاء أوروبي- العلاقات الدولية- السلم.	111
27	العالم- مكان- العالم- أمريكا- آسيا- أوروبا- المصالح المتبادلة- الشعب الجزائري- بحر- القدر- أناس- الله- سبل الخلاص- الأزمة- البسطاء- أبناء- الخط- الوطنية- الحكمة- الواجب- الأمة- المحن- بلاد- الموارد- العبقريّة- الوطنية- الأمل.	112
20	مجتمع- المجتمع- بلاد- خطوب- حتما- الله- الله- الله- رب- رب- أعمال- أعمال- حجة- مصير- رب- الله- الشهداء- الجزائر- الله- البركة.	113

ارتأينا بعد التنظير والتطبيق للتركيب الفعلي والاسمي معالجة ظاهرة التوكيد.

رابعاً: ظواهر التوكيد:

أ. التوكيد: l'insistance

يعدّ التوكيد من الظواهر النحوية التي كان لها حضور مكثّف في خطبة الوثام المدني، ولهذا التوظيف علاقة بنفسية المخاطب وما يهدف إليه، تمثلت ظاهرة التوكيد في التوكيد والمفعول المطلق وضمير الفصل. نبدأ بالتوكيد. التوكيد مثلما يرى ابن عصفور: «لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس، وإن زاد اللبس عن الحديث أو المحدّث عنه، وذلك أن التوكيد ينقسم قسمين توكيد لفظي ومعنوي»¹ فالتوكيد في نظر ابن عصفور لفظ، الهدف منه التأكيد على المعنى وإثباته في النفس وهو نوعان لفظي ومعنوي. أما الزمخشري فيرى أن: «التأكيد يأتي على وجهين: تكرير صريح و غير صريح فالصريح نحو قولك: رأيت زيدا زيدا، وغير الصريح نحو قولك: فعل زيد نفسه وعينه والرجلان كلاهما»² نلاحظ أن الزمخشري يطلق عليه التكرير ويضع بدل التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي التكرير الصريح وغير الصريح. و يعرفه أحمد قيش بقوله: «التوكيد تابع يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه الى ذاته و التوكيد اللفظي خاصة يفيد في تثبيت المؤكّد في نفس السامع وتمكينه من قلبه. والتوكيد قسمان: لفظي و معنوي:

أ/- فاللفظي يكون بإعادة الكلمة ذاتها بلفظها أو بمبرادفها سواء كان اسماً مثل (جاء خالد خالد) أم ضميراً مثل (اذهب أنت و رثك) أو حرفاً مثل (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا)

ب/- المعنوي : يكون بذكر كلمة النفس أو العين أو جميع أو عامة أو كل أو كلا أو كلتا شرط أن تضاف هذه المؤكّدات إلى ضمير يناسب المؤكّد مثل " ذهب الطالب نفسه»³ نستشف أن أحمد قيش لا يختلف عن سابقه في تعريفه للتوكيد، ويذهب أبو السعود سلامة أبو السعود إلى أنّ

¹-ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ج1، ص 228.

²-الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ط 1 منشورات محمد علي بيضوي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1999، ص 145.

³-أحمد قيش، الكامل في النحو و الصرف و الإعراب، ص 209، 210.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

التوكيد «تابع يذكر في الكلام لدفع توهم قد يتوهمه السامع»¹، يتضح من قول أبو السعود سلامة أبو السعود أن التوكيد من التوابع الهدف منه التوضيح للسامع.

و عليه فالتوكيد من التوابع يأتي به المبدع في الكلام ليؤكد لنا صفة المتبوع أو حاله، تجنباً لأي خلل من طرف المتلقي و هو نوعان لفظي و معنوي .

و قبل الولوج في شرح بعض الأمثلة عن التوكيد نقدم إحصاءً للتوكيد الذي ورد في خطبة الوثام المدني وذلك بذكر رقم الصفحة و التوكيد و نوعه.

رقم الصفحة	ظاهرة التوكيد	نوعه
69	و ما من أحد منكم يجهل مدى عمق الأزمة التي آلت إليها البلاد.	التوكيد بحرف الجر الزائد من.
70	و من حيث أنه هو المعول عليه جوهرياً.	ضمير فصل و توكيد في نفس الوقت.
74	فإني لا أعرب باسم الأمة.	التوكيد بلام.
76	إنّ هذه الهبة ليست بعزيزة علينا.	التوكيد بحرف جر زائد الباء.
77	عاثوا فيها فساداً.	حال مؤكدة.
96	و أن نحرض الحرض كلّه.	توكيد معنوي.
103	و بقدر ما أنا عازم العزم كلّه.	توكيد معنوي.
106	فأنا حريص عليه الحرض كلّه.	توكيد معنوي.
108	و مهما يكن من أمر.	التوكيد بحرف جر زائد من.
109	و بلوغ ذلك كلّه.	توكيد معنوي.
110	إننا عازمون العزم كلّه.	توكيد معنوي.
113	و كفى بربك هادياً و نصيراً.	التوكيد بحرف جر زائد

¹ - أبو السعود سلامة أبو السعود ، المبسط في فن النحو، ص 174.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

الباء.		
--------	--	--

سنقدم أمثلة عن ظاهرة التوكيد لإيضاح دلالتها، يقول المخاطب في الصفحة 69: «وما من أحد منكم يجهل مدى عمق الأزمة التي آلت إليها البلاد»

نلاحظ في هذا المثال أن "من" وهو حرف جر زائد زيد للتوكيد، يؤكّد المخاطب من خلاله بأنه لا أحد من الشعب الجزائري تخفى عليه تلك النكبة و الأزمة التي عرفتھا الجزائر أثناء العشرية السوداء.

و من نماذج التوكيد أيضا ما جاء في الصفحة 76 قول بوتفليقة: «إنّ هذه الهبة ليست بعزيزة علينا»

يوظّف المخاطب هنا حرف جر زائد للتوكيد هو "الباء" في لفظة بعزيزة حيث يرى بأنّ هذه الهبة التي يوصي بضرورة اكتسابها لدى كل جزائري و جزائرية لأجل النهوض بالبلد والرقىّ بها، بإمكان الجميع اكتسابها وليست مستحيلة .

جاء التوكيد أيضا في قول بوتفليقة الوارد في الصفحة 77: «و عاثوا فيها فسادا» يتبيّن أن لفظة فسادا وردت حالا مؤكّدة أي لتأكيد وتبيان الطريقة التي عاش بها الإرهاب فوق الأرض ألا وهي الفساد، فالإرهاب حرب وقتل ودمر و ألحق أضرارا كبيرة بالشعب الجزائري، و عالية فالحال هنا وظّف للتوكيد.

كما نجد مثلا آخر عن التوكيد في الصفحة 89 لما يقول المخاطب: « أن نتجنّب الوقوع في أخطاء الماضي و أن نحرص الحرص كله»

التوكيد في هذه العبارة هو توكيد معنوي تمثّل في كلمة "كله" التي يؤكّد المخاطب من خلالها على ضرورة الحرص على مصلحة البلاد و العباد لأجل الحفاظ على التوازنات الكبرى و انجاز الاصلاحات الضرورية و المهمة التي بلادنا حاجة إليها.

هذا نموذج آخر عن التوكيد ورد في قول المخاطب في الصفحة 109: «على أن تعود الجزائر.....و بأوراقها الراجحة المعتبرة التي تمكّنها من إنجاز و بلوغ ذلك كله»

يبدو أن المخاطب مولع بحب الوطن، فهو دائما حريص على مصلحته ومصلحة شعبه، يتجسد ذلك في التوكيد الذي مثلته لفظة "كله" وهو توكيد معنوي لأن التوكيد المعنوي: « يكون باستخدام ألفاظ توافق المؤكّد في المعنى وتخالفه في اللفظ»¹. بعكس التوكيد اللفظي الذي يكون تكرارا للفظ نفسه، والمخاطب هنا يؤكد على مستقبل الجزائر ومكانتها و يؤكد على ضرورة تجسيد النجاح من خلال مشاريع حيّة تخدمها.

و ممّا ورد التوكيد أيضا ما صدفناه في الصفحة 113: «و كفى بربك هاديا و نصيرا»

جاءت الباء في لفظة "بربك" حرف جر زائد ، زيدت لإفادة التوكيد إذ المخاطب يؤكّد للشعب أن الله هو الهادي و النصير، وهذا كاف لنصرة شعبنا ونصرة جزائرتنا.

لاحظنا أنّ التوكيد وظّف لدلالة ارتبطت بنفسية المؤلّف، التي كانت هادفة دائما لنصرة الوطن والحدّ من أزمة الإرهاب وقد استخدم الخطيب التوكيد بحروف الجر الزائدة، إضافة إلى التوكيد المعنوي الذي يزيد من التأكيد على المعنى و ايصاله إلى المتلقي حتى يشارك مخاطبه في بؤرة الأحداث.

ب. ضمير الفصل: *particule préverbale discontinue*

إضافة إلى ألفاظ التوكيد لا يخفى علينا أنّ المخاطب اعتمد في خطبته ضمير الفصل الذي يعد من أساليب التأكيد وبغية ايصال رسالة إلى المتلقي ، يسمّيه الزمخشري بـ « ضمير الفصل أو العماد ويتوسط بين المبتدأ و خبره قبل دخول العوامل اللفظية و بعده إذا كان أكبر معرفة أو مضارعا في امتناع دخول حرف التعريف عليه»²، نفهم من قول الزمخشري أن ضمير الفصل يطلق عليه العماد موقعه التوسط بين المبتدأ وخبره ، كما ينحصر في ضمائر الرفع المنفصلة.

¹ -أبو السعود سلامة أبو السعود، المبسّط في فن النحو، ص 175.

² -الزمخشري ابن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، ص 168 ، 169 .

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

ويعرفه أحمد قيش تعريفا شاملا يقول: «هو ضمير يفصل في الأمر حين الشكّ فيرفع اللبس ويزيله بسبب دلالة على أنّ الاسم بعده خبر لما قبله من مبتدأ أو ما أصله المبتدأ و ليس صفة ولا بدلا ولا غيرها من التوابع والمكملات التي ليست أصيلة في المعنى الأساسي كما يدل على أن الاسم السابق مستغن عنها لا عن الخبر ويفيد مع كل ذلك معنى الحصر والتخصيص، وينبغي أن يكون ضميرا منفصلا مرفوعا ومطابقا للاسم السابق ، وينبغي أن يكون الاسم قبله معرفة و أن يكون مبتدأ أو ما أصله الخبر كاسم كان و أخواتها أو إن وأخواتها، وأن يكون الاسم بعده خبرا أو ما أصله الخبر و أن يكون معرفة مثل " إن العلم هو أشرف طريق" ¹ نستوضح من قول أحمد قيش أن ضمير الفصل يوظف لإزالة اللبس أو الشك ، فالخبر هو خبر المبتدأ وليس صفة أو بدلا أو أي تابع آخر ، الاسم فيه لا يستغن عن الخبر ومن دلالة إفادة التخصيص والحصر، يأتي ضميرا منفصلا مرفوعا ومطابقا للاسم السابق ويكون في الجمل المنسوخة.

وجملة ما استخلصناه أن ضمير الفصل هو ضمير يفصل بين المبتدأ و الخبر و هناك من يسميه العماد يوظف لإزالة اللبس و الشك، حيث يوضح لنا أن الخبر هو خبر المبتدأ و يأتي ضمير الفصل في الجمل الاسمية المنسوخة ، و ينحصر في عدة ضمائر هي : أنا نحن أنت أنتم أنتن هو هي هما هم هن.

وقبل التفصيل في ضمير الفصل في خطبة الوثام المدني نقدم جدولا احصائيا لكل النماذج التي وردت في الخطبة ، بذكر رقم الصفحة والعبارة التي ورد فيها ضمير الفصل إضافة الى ذكر ضمير الفصل.

رقم الصفحة	العبارة التي ورد فيها ضمير الفصل	ضمير الفصل
69	لكن مرماي الرئيسي هو توضيح الإطار العام.	هو
70	و من حيث أنه هو المعول عليه جوهريا.	هو
71	ذلكم هو ما أدت بنا اليه البيانات.	هو

¹ -أحمد قيش ،الكامل في النحو و الصرف و الإعراب، ص 241.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

هو	إنّ التطلع الى الكرامة و المساواة <u>هو</u> الذي كان بيت القصيد.	80
هي	تلكم هي الغاية من المحور الذي التزمت بوضعه حيّز التنفيذ.	82
هي	و عازمون أيضا على أن تعود الجزائر هي الجزائر.	109

نلاحظ أنّ المخاطب استخدم هذا العنصر النحوي بشكل قليل و مع ذلك أدّى دلالة التوكيد و جاء هادفاً.

سنأخذ بعض الأمثلة من الجدول المذكور سابقاً لتوضيحها فمثلاً في الصفحة 69 يقول المخاطب: «لكن مرمي الرئيسي هو توضيح الإطار العام و الأولويات التي تشكّل قوام العمل المقبل»

ضمير الفصل في هذا المثال هو الذي توسط اسم لكن وخبرها، لعب دوراً أساسياً في التأكيد على هدف رئيس الجمهورية وهو توضيح الإطار العام والأمر المهمة التي هي أساس الأعمال المستقبلية المقبلة، فضمير الفصل "هو" دوره هنا «إزالة اللبس»¹.

و في هذا المثال المذكور في الصفحة 70 يقول المخاطب: «أنّ مساندة المواطنين ومؤازرتهم طوية و قولاً وفعلاً، تحتل المقام العامل الأساسي، ولذلك فإنّه من الطبيعي ومن حيث أنّه هو المعوّل عليه جوهرياً في النهوض بما يحقّق له مستقبله».

نجد في هذه العبارة أنّ المخاطب وظّف ضمير الفصل هو، الذي توسط بين اسم أن وخبرها الذي يهدف من وراء توظيفه إلى التأكيد على مصلحة الشعب الجزائري بالمساندة و المؤازرة عن طريق إقناع المواطنين والقيام باتخاذ قرارات و تطبيقها، فهذه القرارات هي العامل الجوهري الذي يحقّق النهوض بالمستقبل.

¹ - أحمد قبش، الكامل في النحو و الصرف و الإعراب، ص 241.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

أخذنا نموذجا آخر خاص بضمير الفصل تمثل في قول بوتفليقة الوارد في الصفحة 71: «ذلكم هو ما أدّت بنا إليه سياسات لا بصيرة فيها و لا تبصّر».

اتضح لنا في هذا المثال أنّ المخاطب استخدم ضمير الفصل هو مؤكّدا من خلاله على العوامل الأساسية والأسباب التي أدّت إلى سقوط الأمة وتحطّمها، وهي السياسات العمياء التي قادها أصحابها بلا بصيرة ولا تبصّر .

و في الصفحة 80 يقول المخاطب: «إنّ التطلع الى الكرامة و المساواة هو الذي كان بيت القصيد في خوض حرب التحرير»

يتجلى لنا أن ضمير الفصل "هو" في هذه العبارة « فصل بين اسم إنّ و خبرها»¹ الذي جاء جملة اسمية "كان بيت القصيد"، ليخبرنا بأن الكرامة و المساواة التي سعى إليها المجاهدون هي السبب الرئيسي في تفجير حرب التحرير المجيدة. ومن أمثلة ضمير الفصل طرحنا هذا المثال الذي جاء في الصفحة 109 من نص الخطبة يقول بوتفليقة: «وعازمون على أن تعود الجزائر هي الجزائر بالذات والصفات».

جاء ضمير الفصل في هذه العبارة مؤنثا هو ضمير المؤنث الغائب "هي" الذي يوضح لنا كيف ينبغي أن تكون صورة الجزائر، ويؤكد على ضرورة اثبات الجزائر لذاتها فتعود الجزائر حقيقية بالعزم الجماعي للشعب الجزائري و إرادته التي تجعله يحقّق جزائرا كاملة متكاملة.

ج.المفعول المطلق: adverb

لا يخفى على أيّ مطّلع على خطبة الوثام المدني، أنّ بوتفليقة لم يستغن عن توظيف المفعول المطلق باعتبار أن هذا الأخير أداة من أدوات التأكيد ، والمفعول المطلق كما يعرفه الخضري هو « المصدر المنتصب توكيدا لعامله، أو بيانا لنوعه، أو عدده، نحو ضربت ضربا، وسرت سير زيدا، وضربت ضربتين ،

¹ - ينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص168، 169.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

وسميّ مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه، غير مقيد بحرف جرّ ونحوه ، خلاف غيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلاّ مقيدا، كالمفعول فيه والمفعول معه، والمفعول له ¹.

يظهر من مفهوم الخضري للمفعول المطلق أنه مصدر منصوب، الهدف منه التأكيد على العامل أو تبيان النوع أو العدد وهو غير مقيد بحرف جرّ كباقي المفعولات لذا سمي مفعولا مطلقا. وورد في تعريف ابن هشام: «المفعول المطلق هو اسم يؤكّد عامله، أو يبيّن نوعه، أو عدده ، وليس خبرا ، ولا حالا ، نحو : (ضربت ضربا) وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدرا ، والمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل ²»، يذهب ابن هشام إلى نفس رأي الخضري ويكمن الجديد عنده في أن المفعول المطلق لا يكون حالا ولا خبرا. وفي مفهوم الزمخشري: «المفعول المطلق هو المصدر، سميّ بذلك لأن الفعل يصدر عنه، ويسميه سببويه الحدث والحدثان، وربما سمّاه الفعل، وينقسم إلى مبهم، نحو (ضربت ضربا) وإلى مؤقّت نحو (ضربت وضربتين) ³. يضيف ابن يعيش إلى الأقوال السالفة أن سببويه يطلق على المفعول المطلق الحدث والحدثان وهو قسمان مبهم ومؤقّت.

تبيّن لنا من خلال المفاهيم المذكورة أعلاه أنّ النحويين القدامى اتفقوا على أن المفعول المطلق هو اسم أو مصدر، حركة إعرابه نصب، يوظّف للتوكيد أي لتوكيد عامله أو تبيين نوعه أو عدده، وهو مطلق وغير مقيد أي غير مقيد كغيره من المفعولات، التي تقيد بحرف جرّ كالمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه.

توصّل الدارسون المحدثون إلى نفس مفهوم القدامى في دراستهم للمفعول المطلق ومنهم أحمد قيش القائل: «المفعول المطلق مصدر فضلة منصوب يأتي بعد فعل يوافق في الحروف واللفظ ليؤكّد معنى

¹ - الخضري محمد بن مصطفى بن الحسن الشافعي ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها: تركي فراحان المصطفى م2، ج1، ط2، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، 2005، ص423، 422.

² - ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج 1 ، ص 281 .

³ -الزمخشري بن عمر ، المفصل في صنعة الإعراب ، ص 62 ، موقّق الدين يعش بن علي بن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، ج1 ، عالم الكتب بيروت مكتبة المتنبّي، القاهرة ، ص 109 .

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

الفعل أو لبيّن عدده أو نوعه ، أو أن يأتي بدلا من اللفظ «¹ أما أحمد قيش فيعتبر فضلا يشق من الفعل ويأخذ معناه يأتي لتأكيد الفعل أو تبيان نوعه أو عدده ، كما أنه يأتي بدلا من المفعول المطلق. ويعرفه أبو السعود سلامة أبو السعود: « المفعول المطلق مصدر منصوب من مادة الفعل أو معناه، يذكر مع الفعل لتوكيده أو لبيان نوعه أو عدده »².

نلاحظ أن أبو السعود لا يختلف رأيه عن رأي أحمد قيش في تعريفه للمفعول المطلق.

سنعطي إحصاءً للمفعول المطلق الذي ورد في خطبة الوثام المدني في جدول:

رقم الصفحة	العبارة التي ورد فيها المفعول المطلق	نوع المفعول المطلق
71	- بدّدت مواردها تبديدا.	التأكيد على الفعل (العامل).
74	- فوقفوا وقفة شائخة.	التأكيد على الفعل.
76	نتكفل ... تكفلا تميّزه الرأفة.	التأكيد على الفعل .
87	أن أعلن رسميا للأمة أنه آن الأوان لمباشرة إصلاح حقيقي للمدرسة وللمنظومة التعليمية.	بديلا عن المفعول المطلق .
88	وهي منضوية انضواء فاعلا تحت لواء التطور العالمي.	التأكيد على الفعل.
89	وكانت لهم الجرأة كل الجرأة في المراجعة والتصحيح.	تبيين النوع.
95	أن تكون واضحة وضوحا كاملا في اختياراتها .	التأكيد على الفعل .
96	تنبّط المبادرات تشبيطا.	التأكيد على الفعل .
97	وأن نقبل كل القبول .	تبيين النوع.
101	يضايق مضايقة كبيرة.	التأكيد على الفعل.
103	بقدر ما أنا عازم العزم كله.	تبيين النوع.
106	فأنا حريص عليه الحرص كله.	تبيين النوع.

¹ - أحمد قيش، الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص 130 .

² - أبو السعود سلامة أبو السعود ، المبسط في من النحو، ص 155 .

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

التأكيد على الفعل.	العوامل التي قد تؤثر تأثيراً سلبياً.	110
تبيين النوع.	إننا عازمون العزم كله.	111
التأكيد على الفعل.	لنجاح أعمال هذه القمة <u>نجاحاً</u> كاملاً.	

نستشف أنّ بوتفليقة استعمل المفعول المطلق في خطبة الوثام المدني بنسبة كبيرة، لأنّ هذا العنصر التّحوي يؤدي دلالة التأكيد وذلك هو غرض المخاطب، حيث كان يهدف إلى التأكيد على رسالة لإيصالها إلى الشعب الجزائري بغية إيقاظه وتوعيته .

سنأخذ هذا المثال الذي ورد في الصفحة 71 من خطبة الوثام المدني يقول المخاطب: « أدّت بنا إليه سياسات لا بصيرة فيها ولا تبصّر، أجهضت فرص الأمة في التقدّم، وبددت مواردها تبديداً » جاءت كلمة تبديداً مفعول مطلقاً، لأنّها " مشتقة من الفعل «¹ بدّد ، والهدف من توظيفها التأكيد على الفعل أي أنّ سوء التسيير السياسي وفقدان البصر والبصيرة، تسبّب في إسراف وتبذير موارد الدولة وانهايارها اقتصادياً ، وهذا بدوره انعكس على الشباب حيث ولّد البطالة والفقر والبؤس الاجتماعي .

ومن نماذج المفعول المطلق الواردة جاء في الصفحة 76 قول بوتفليقة: « أجل، هذه الهبة ممكنة إذا نحن عرفنا كيف نتكفل التكفل الرّصين المسؤول بمخلفات الفتنة الوطنية وتبعاتها تكفّلاً تميّزه الرأفة» يتضح لنا أن لفظة تكفّلاً تمثّل المفعول المطلق، وهي مشتقة من الفعل تكفّل، وتدل على معناه، وظّفها المخاطب لبيّن لنا ضرورة الالتزام بالمسؤولية والقيام بالأمر على أحسن وجه لمحاربة الفتنة، إذ ما يميّز هذا التكفل هو الرأفة والرحمة والشفقة، وجاء المفعول المطلق هنا (تأكيداً لعامله)².

¹ - أحمد قيش، الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص 130.

² - ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج 1 ، ص 281.

ويرد مفعولا مطلقا في الصفحة 87 في قول الخطيب: « أن أعلى رسميا للأمم أنه آن الأوان لمباشرة إصلاح حقيقي للمدرسة وللمنظومة التعليمية » اتضح لنا في المثال أن المفعول المطلق تجسّد في لفظة رسميا، وقد حلت اللفظة محلّ المفعول المطلق أو جاءت (بدلا من اللفظ)¹

ويؤكّد المخاطب من خلال المفعول المطلق عن الإعلان الرسمي لإصلاح المدرسة والمنظومة التربوية كما ينبغي .

ومن أمثلة المفعول المطلق أيضا جاء في الصفحة 89 قول المخاطب: « فوصلت بهم إلى ما وصلت ، وكانت لهم الجرأة كلّ الجرأة في المراجعة والتّصحيح ». تجلّى المفعول المطلق في هذه العبارة في كلمة كلّ التي جاءت نائبة عن المفعول المطلق، حيث يؤكّد رئيسنا على ضرورة الأخذ من الغير بقدر العطاء لهم ويشير إلى أن نأخذ فقط ما يتماشى مع أخلاقنا، فهو يشير على أن البعض أخذت بهم الجرأة إلى أخذ واقتناء السلبات، وهذا يشكّل خطرا كبيرا على شبابنا .

وجاء المفعول المطلق في الصفحة 95 في قوله: « والعمل كذلك على إعادة الهيكلة الصناعية التي ينبغي أن تكون واضحة وضوحا كاملا في اختياراتها ». أتى المفعول المطلق هنا ليؤكّد على ضرورة إصلاح الجانب الصناعي وتوضيحه وقد مثّله لفظة وضوحا.

شمل النص أيضا على مفعول مطلق تمثّل في قوله الوارد في الصفحة 96: « مع العمل على تنظيم الإدارة الجبائية وفق ما استجد من أحكام وتوجّهات تشريعية، وتخليصها من الممارسات الفاسدة التي تثبّط المبادرات تثبيطا ».

مثّل المفعول المطلق هنا لفظة تثبيطا، التي جاءت « لتأكيد الفعل »² إذ ينصّ من خلاله المخاطب على ضرورة تنظيم الضريبة والقضاء على كل ما هو فاسد مما يضعف ويوهن المبادرات.

¹ - ينظر: أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص 130.

² - سعيد العوادي ، حركية البديع في الخطاب الشعري ، من التحسين إلى التكوين ، ط 1. كنوز المعرفة عمان، الأردن، 2014، ص 145.

بعد دراسة ظاهرة التوكيد لجأنا إلى دراسة أساليب الطلب من نداء واستفهام وأمر تنظيرا ثم تطبيقا، بدأنا بدراسة النداء ثم الاستفهام لنتقل بعد ذلك لأسلوب الأمر.

خامسا: أساليب الطلب:

أ. النداء: appel.

– المفهوم اللغوي للنداء:

جاء النداء في اللغة متعدد الدلالات، فابن منظور تناوله قائلا: «ندي، الندى: البلب، والتدى ما يسقط بالليل، والجمع أندا، وأندية على غير قياس، والندى على وجوه: ندى الماء، وندى الخير، وندى الشر وندى الصوت، وندى الحضر وندى الدُّخنة، وندى الصوت بعد مذهبة والتداء و النداء: الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة وندا، أي صاح به، والنداء الدعاء بأرفع صوت»¹. يترأى من قول ابن منظور أن النداء يعنى به رفع الصوت والنداء الصياح ومنه ندى الماء وندى الخير وندى الشر وندى البلب وغيرها. ويرى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن النداء: «الندي على وجوه: ندى الماء، وندى الخير، وندى الشر، وندى الصوت، وندى الحضر، وندى الدُّخنة فأما ندى الماء فممنه المطر، يقال: أصابه ندى من ظلّ ويوم ندىّ وليلة ندية، والمصدر من هذا الندوة، وناداه أي دعاه بأرفع صوت، وفلان أندى صوتا من فلان، أي أبعده منه مذهبا وأرفع صوتا»²

يذهب الخليل إلى نفس رأي ابن منظور، ونجد في المنجد: «ندا ندواً وندواً الرّجل: اعتزل وتّحى، وندا الشيء تفرق، التّداء والتّداء: الدعاء: الصوت المجرد، يقال: هو ندى الصوت، أي صوت حسن قوي»³ أما في المنجد فالنداء الدعاء.

يترأى لنا من خلال هذه التعاريف بأن التّداء هو الدعاء، أو المناداة بالصوت العالي أو الصياح.

¹–ابن منظور، لسان العرب، م14، ص226، 227، مادة ندى.

²–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 816 ، 817، مادة ندى.

³–المنجد في اللغة والأعلام، ص 199، مادة ندى.

-المفهوم الاصطلاحي للنداء:

أمّا من الناحية الاصطلاحية فقد ورد في شرح الأشموني: «النداء هو الدعاء بيا أو إحدى أخواتها»¹ يظهر في شرح الأشموني أن النداء هو المناداة بإحدى أدوات النداء المتمثلة في يا أو إحدى أخواتها. وجاء في شرح ابن عقيل «وللمنادي الناد أو كالناء (يا) و أي و آ، كذا(أيا) ثم (هيا)»²

يظهر لنا ابن عقيل أدوات النداء وهي: يا ، أي ، آ، أيا، هيا، ويذهب ابن عصفور إلى أن: «النداء دعاء المخاطب ليصغي إليك، وحروف النداء: يا، وأيا. وهيا ، وأي ، والهمزة نحو أزيد و "وا" وزاد أبو الحسن الأخفش "آ" ممدودة ، وأي كذلك وأما الهمزة فللقريب ولا تستعمل في غيره أصلا»³ يتجلى من قول ابن عصفور أن النداء هو مناداة المخاطب بيا أو إحدى أخواتها.

ويعرّف علي الجارم ومصطفى أمين النداء بأنه: «طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعوا ، وله أدوات ثمان: الهمزة، أي ، يا، آيا ،هيا، آ، أي ، وا»⁴ النداء في نظر عبد العزيز شرف هو دعوة المخاطب بإحدى أدوات النداء وهي الهمزة، أي ، يا، آيا ،هيا، آ، أي ، وا: ويرى شريف سلطاني أنّ النداء: «هو طلب إقبال المدعو على الداعي بسمعه وانتباهه أو بنفسه وأدواته هي: الهمزة ، أي يا ، أيا هيا ، آ ، آي ، وا»⁵.

يبدو من القول أن النداء هو الدعاء أو الطلب من المخاطب أن يتوجّه للمخاطب وذلك يكون بإحدى الأدوات وهي: يا، أي ، الهمزة آ ، أيا هيا ، وا .

¹-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،ص32.

²-محي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل ، ج3، ط20 ، دار التراث نشر توزيع ، 1980 ، ص 255 .

³- ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص 177 .

⁴- علي الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، ص 195 .

⁵- محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة و العروض، ط1، دار العصماء، سوريا، 2008، ص 57.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

يوظّف النداء عادة كأسلوب استهلاكي، يبتدئ به المخاطب كلامه أو خطبته وذلك للفت الانتباه، تمثل النداء في خطبة الوثام المدني في قوله (أيّها الشعب الجزائري) هذه العبارة التي وردت في الصفحات التالية : 69، 70، 75، 80، 94، 99، 101، 109، 112.

إنّ المخاطب كلّما أراد التّطرق إلى فكرة جديدة أو موضوع جديد أو قضية جديدة من نص الخطبة يلفت انتباه السامع بقوله (أيّها الشعب الجزائري) لإيقاظه وتوعيته، وهو في هذا الخطاب يعالج عدّة أفكار وقضايا فمن بين القضايا التي تطرّق إليها بوتفليقة بعد توظيفه لأسلوب النداء، الحديث عن الأزمة التّكرّاء التي عرفها الشعب الجزائري، وضرورة التعاطف مع ضحايا الإرهاب، وتحدّث عن العدل والرّأفة ، وعن ضرورة التّخلّص من الفساد وعن حماية النّفس التي حرّم الله قتلها إلّا بالحق، كما تحدّث عن المظلوم وإنصافه، وعن الظالم و إخضاعه لسلطان القانون، و تطرّق إلى قضية إصلاح المنظومة التربوية، وإصلاح القطاع الزراعي ، والقطاع الاقتصادي ، كما أنّه حاول وضع مكانة للجزائر بين دول العالم من خلال توطيد العلاقات .

وعليه فالنداء لم يوظّف عبثاً، إنّما له دلالاته ومعناه. ومن أمثلة النداء ورد في الصفحة 69 قول بوتفليقة: «أيّها الشعب الجزائري عندما ألبستموني بردة ثقتكم بانتخابي رئيساً للجمهورية، لم أكن خالي الذهن ممّا تتطلّع إليه الأمة». إذن فبعد البسملة هذا أول نداء يوظّفه المخاطب في خطبة الوثام المدني موجّهاً إياه للشعب الجزائري محاولاً لفت انتباهه إلى أنّه لم يخطئ الظنّ عندما اختاره رئيساً ، وأنّه عارف بكل ما تطمح إليه الأمة كتوفير الأمن والاستقرار وتوفير مناصب عمل للشباب بالقضاء على البطالة وكذا تحسين المستوى المعيشي.

وفي مثال آخر احتوى أسلوب النداء ورد في الصفحة 70 قول المخاطب: «أيّها الشعب الجزائري، لقد انسلخت سنوات طويلة، سنوات تمطّت فوق ما يحتمل، وبلادنا مازالت تنتابها أقسى المحن بفعل ما هاج وماج من عواصف الفرقة والبغضاء».

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

يؤكد المخاطب للشعب الجزائري بهذا النداء أنّ سنوات مضت ومرت ولكن رغم انقضاء هذه السنوات إلا أنّ الجزائر لم تنته من انقضاء المصائب والمحن، وكل ذلك سببه البغضاء التي هاجت وماجت وسط المجتمع ، والنداء هنا «وسيلة مهمّة من الوسائل البلاغية والتّحوية التي لها وقعها الخاص»¹ فالرئيس يبلغ شعبه بالسنوات المنقضية ، وعن مدى معاناة الجزائريين رغم انقضاء السنوات .

نجد نداءً آخر في الصفحة 80 يقول الخطيب: «أيّها الشعب الجزائري، إنّ التّطلع إلى الكرامة والمساواة، هو الذي كان بيت القصيد في خوض حرب التحرير الوطني». يمثّل أسلوب النداء هنا رسالة موجّهة إلى الشعب الجزائري وقد ورد هنا لإفادة «التّنبية والاهتمام والتّحريض»² لأنّ المخاطب يلفت انتباه شعبه حتى يخبره بأهميّة الكرامة والمساواة ، وبأنّها كانت الهدف الأساسي الذي دعاهم إلى خوض حرب التّحرير .

ومن أمثلة توظيف النداء أيضا المثال الذي جاء في الصفحة 99 يقول بوتفليقة: «أيّها الشعب الجزائري من بين الدروس التي نستخلصها من أخطائنا، يجب أن نقدّر ما نجم من عواقب عن إبعاد الفلاحة من خزانة الأولويات خلال عقود متعاقبة من الزمن، وهو ما أدّى إلى تبعية غذائية أكثر خطورة» تكمن فائدة النداء هنا في « التّأكيد على القصد »³.

يريد المخاطب من المنادى أن يكون على دراية بأن الفلاحة قطاع مهمّ، كما يؤكّد على ضرورة جعلها من الدروس التي ارتكبت في حقّها أخطاء، ولابدا من الالتفات إليها حتى تُتجنّب التبعية الغذائية، وهذا هو القصد وهو التّأكيد على أهمية القطاع الفلاحي.

ومن بين الأمثلة التي تخصّ النداء المثال الوارد في الصفحة 112 لما يقول الخطيب: «أيّها الشعب الجزائري ،لقد سيقّت الجزائر إلى بحر من الأهوال فرضها عليها القدر وأناس كانوا شؤما عليها».

¹ - سامي شهاب الجبوري ، شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية ، ص 82.

² - حامد عبد الهادي حسين، البلاغة والمعنى في النص القرآني، ص 61.

³ - حامد عبد الهادي حسين ، م ن ، ص 62

يهدف المخاطب من خلال هذا النداء ايقاظ الشعب الجزائري وجعله يتدبر في المحنة التي أصابت الجزائر وأن هذه المحنة فرضها الله عليها فهي قدر محتوم، والسبب يعود إلى الإرهاب الهمجي الذي خرّب ودمّر في جميع الميادين بما فيها المادية والبشرية، وعليه فالنداء جاء بمثابة أسلوب طلي كان له مقصده ومعناه على المتلقي .

ب. الاستفهام: interrogation

-المفهوم اللغوي للاستفهام:

يعد الاستفهام من التراكيب الإنشائية يوظف للدلالة على طلب الفهم أو الاستخبار أو محاولة معرفة المجهول، وهو في المفهوم اللغوي كما يعرفه أحمد مطلوب في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها « الفهم معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء : عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهمه جعله يفهمه، واستفهمه سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته والاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وهو الاستخبار الذي قالوا فيه : إنّه طلب خبر ما ليس عندك وهو بمعنى الاستفهام أي طلب الفهم»¹.

يتبين من قول أحمد مطلوب أن الاستفهام محاولة معرفة وفهم خبر لم يكن عندك. وجاء في المنجد : «والاستفهام من فهم فهُمَا وَفَهُمَا وفهامة ، استفهم الأمر : طلب منه أن يفهمه إياه أو يخبر عنه»²، أما في المنجد فيعني بالاستفهام طلب الفهم والاستخبار.

-المفهوم الاصطلاحي للاستفهام:

تناول الاستفهام العديد من الدارسين منهم عبد القاهر الجرجاني الذي يعرفه بقوله: «الاستفهام استخبار والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك»³ فالاستفهام في نظر عبد القاهر الجرجاني

¹-أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 108، 109، مادة فهم.

²- المنجد في اللغة والأعلام، ص 598، مادة فهم.

³- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 103، 104.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

محاولة الاستخبار وهو أن تطلب ممن تخاطبه أن يطلعك على الخبر أو أن يخبرك بخبر ليس لك علم به. ويرد لدى محمد علي سلطاني الاستفهام: « هو السؤال عن المجهول، وأدوات الاستفهام متعدّدة هي: الهمزة ، هل، من ، ما ، متى ، أيّان، أيّ، كيف كم ، أي¹ ».

يتبين من تعريف محمد علي سلطاني أن الاستفهام هو السؤال عن شيء لا تعرفه بإحدى أدوات الاستفهام، أما من وجهة نظر مصطفى أمين وعلي الجارم «الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وله أدوات كثيرة منها: الهمزة، وهل، من وما، من، أيّان، كيف، أين، أيّ، كم، أي، وغيرها²».

يتفق مفهوم مصطفى أمين وعلي الجارم مع مفهوم سابقهم، فالاستفهام في نظرهم طلب من المخاطب أن يخبرك بشيء لم يكن لك علم به، وله عدة أدوات هي: الهمزة، وهل، من وما، أيّان كيف، أين، أيّ، كم، أي، وغيرها.

وبعد تفحص خطبة الوثام المدني وجدنا أنّ أسلوب الاستفهام ورد كله في مرة واحدة بين صفحتين متتاليتين هما الصفحة 71 و 72، إنّ هذا الاستخدام يمثل سمة أسلوبية تمييزية عند بوتفليقة وهي تمثيل لتلك التجربة وذلك القلق والحيرة والثوران واليأس الذي عاشه الشعب الجزائري أثناء العشرية السوداء التي قضت على أمل الجزائريين، ورغم أنّ هذا الخطاب لا يعالج قضية الإرهاب فحسب بل يعالج الإصلاح في مختلف القطاعات من زراعي وثقافي واجتماعي واقتصادي إلا أنّ أسلوب الاستفهام انحصر فقط حول الأزمة الإرهابية لكونها جاءت أكثر ضررا للشعب الجزائري.

و قد ورد الاستفهام في قوله الموجود في الصفحة 71: «أيّ لنا بالوفاء في وصف فظاعة هذه الأفاعيل المقيتة الشنعاء، التي استعصت همجيتها عن كل وصف؟».

¹ - محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ص 42.

² - علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، ص 179، 180.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوئام المدني.

يسوق المخاطب استفهامه هنا بالظرف "أني" الذي يعني كيف إذ جاء يعبر عما يحمله من دلالات الحسرة والأسى التي تعترى نفسه جرّاء ما حلّ بوطنه، وهو يريد التأمل في هذا الواقع المستعصي الذي صعب عليه حتى كيفية وصفه و لاسيما أنه يعيش حقيقة و واقعا لا مفرّ منهما.

و في مثال آخر عن الاستفهام ورد في الصفحة نفسها قول الخطيب: «أني لنا بالتعبير عن ضحايا هذا الإرهاب الأثيم؟».

يجعل المخاطب المتلقي شريكا له في انفعاله وتأثيره وأحاسيسه من خلال هذا الاستفهام أني كيف) لأنّ الاستفهام « يثير في نفسه حركة ويدعو المخاطب إلى أن يشارك السائل فيما يحسّ ويشعر»¹.

واستخدم المخاطب الاستفهام أيضا في الصفحة 72 عندما يقول: «ماذا يقال للزوجة التي أيمت في والد أبنائها و عائلهم؟».

يستخدم المخاطب أداة الاستفهام ماذا التي تعكس حيرته في كيفية الرد على المرأة التي قتل زوجها وهو والد أبنائها وعائلهم، ارتبط هذا الاستفهام بمصير المرأة الأرملة وأولادها و مستقبلهم.

ومن نماذج الاستفهام قول بوتفليقة في الصفحة نفسها «وبأيّ وجه ننظر إلى العائلات المنكوبة التي أصيبت حتى في عرضها وشرفها وكرامتها؟» حيث يبدو المخاطب متحسّرا متأسفا، فوظف الأداة "أي" التي يحاول من خلالها إيجاد حل للعائلات المنكوبة التي مسّها الضرر أثناء العشرية السوداء في عرضها وشرفها وكرامتها.

ونخلص إلى القول أن أسلوب الاستفهام عند بوتفليقة ارتبط بمختلف أدوات الاستفهام كأني وهل وماذا وأيّ، كما ارتبط بالحيرة والقلق والانفعال الذي كان يخلج نفسية المخاطب، وهو يحاول الإجابة عن هذه الاستفهامات المتواترة التي شغلته.

¹ -عبد العليم السيد فودة، أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، مؤسسة الشعب، القاهرة، ص 296.

ج. الأمر: l'ordre

- المفهوم اللغوي للأمر:

إنّ الأمر في المفهوم اللغوي مثلما ترى المعاجم طلب فعل الشيء ، يري ابن منظور أنه مأخوذ من أمر وهو عكس النهي يدل على ذلك قوله: «الأمر معروف نقيض النهي أمره به و أمره، و أمره إيّاه على حد و الحرف : يأمره أمرا و أمارا فاتمر أي قبل أمره. الأمر من أمر يأمر أن يقال أوامر. أوخذ أوكل»¹

وإذا عرجنا على الخليل بن أحمد الفراهيدي وجدناه يقول: «الأمر نقيض النهي و الأمر واحد من أمور الناس و إذا أمرت من الأمر قلت: أوامر يا هذا: فيمن قرأ:" و أمر أهلك بالصلاة" لا يقال أوامر ولا أوخذ منه شيئا ولا أوكل إنّما يقال مر وخذ وكل في الابتداء بالأمر استقالا للضمتين فاذا تقدم قبل الكلام واو أو فاء قلت: "و أمر أهلك بالصلاة»² و الخليل هو الآخر يرى بأن الأمر طلب القيام بالفعل.

و جاء في منجد اللغة و الأعلام : « أمر أمرا و أمرة ، وإمارا طلب منه فعل شيء أو أنشاه فهو أمر و ذاك مأمور يقال أمر الشيء بالشيء و فعل الأمر صيغة يطلب بها فعل شيء»³.

يظهر لنا من خلال هذا المفهوم أن الأمر صيغة يستعملها المتكلم الغرض منها طلب القيام بفعل شيء.

- المفهوم الاصطلاحي للأمر:

أما الأمر في المفهوم الاصطلاحي ، فقد تناوله السكاكي قائلا : «الأمر حرف واحد و هو اللام

الجازم

¹- ابن منظور ، لسان العرب ، م1، ص149، مادة أمر.

²- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ص 22 ، مادة أمر.

³- المنجد في اللغة و الأعلام، ص 17، مادة أمر.

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوثام المدني.

في قولك ليفعل¹ يرى السكاكي أن الأمر يلتزم بحرف واحد هو اللام الجازم.

يتضح لنا أنّ بوتفليقة وظّف في خطبته بنية الأمر حيث طغت صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر حتى تنشأ حركية وحيوية في الخطاب، لأنّ من دلالات الفعل المضارع منح الخطاب الحركية، ومن الأمثلة التي ورد فيها الأمر، في الصفحة 71 يقول بوتفليقة: «لننظر إلى ما نتج عن هذه الاضطرابات، وما كلفتنا من ضحايا، ومن خراب وتدمير للمنشآت».

يتمحور النسق التركيبي الدلالي لهذه العبارة حول قضية الإرهاب بتوظيف المخاطب للفعل المضارع ننظر وهو مقترن بلام الأمر، الذي يدعو من خلاله الشعب الجزائري إلى ضرورة التأمل والنظر إلى صورة الجزائر و ما آلت إليه بسبب الأزمة الارهابية ، وما نتج من ضحايا حيث رمّلت النساء ويتم الأطفال وشرّدت العائلات وانتهكت الأعراض .

و في نموذج تركيبى آخر احتوى صيغة الأمر في الصفحة 72 يقول بوتفليقة: « لننظر ما آلت إليه هاتك الآمال التي حبلت بها الوحدة الوطنية التي انتزعنا بفعالها استقلال البلاد» تمثلت صيغة الأمر في قوله لننظر و هو فعل مضارع مقترن بلام الأمر ، يؤدي في هذه العبارة دلالة « الإلزام والوجوب»².

يستوجب المخاطب على شعبه بضرورة النظر إلى الآمال التي كانت سببا في استرجاع الحرية ونيل الاستقلال، وهو يعبر عن فيض وافر من المشاعر والأحاسيس يمتلئ بها قلبه وهو حبّ الوطن، وبتوظيفه للأمر عي العبارة يحاول تحريك مشاعر الجزائريين وخلق حركية داخل فضاء النص .

إلى جانب هذه الأمثلة نجد نموذجا في الصفحة نفسها يقول المخاطب: "ولننظر في عاقبة ما أصابنا من التّكوص الاقتصادي والاجتماعي».

¹ -السكاكي، مفتاح العلوم ، ص 318 .

² -حامد عبد الهادي حسين، البلاغة و المعنى في النصّ القرآني تفسير أبي السعود أنموذجا، ص 57 .

تمثل الأمر في هذا المثال في لفظة لنظر وما هو ملاحظ أنّ المخاطب لم يوظّف إلاّ هذا النوع من الأمر و هو المضارع المقترن بلام الأمر لأنه بصدد إيصال رسالة الى الشعب الجزائري، فهو في هذه العبارة من خلال توظيف الفعل لنظر يريد استنهاض وإيقاظ وعي الضمير الجزائري إزاء ما أصابه من ركود اقتصادي و اجتماعي، وهو يبدو صادقا في تبليغ رسالته التي عساها تبعث بصيص أمل وتحرك هذه النفوس التي أبي أن يقتلها الصمت والركود.

من أمثلة الأمر أيضا نجد قول المخاطب في الصفحة 72 ، 73 : « ولتتمنّ في مدى التديّي الذي أصاب الوطن في مكانته وسمعته في حظيرة البلدان بسبب ما ابتلينا به من شتات و انقسامات وتضعضع في الوعي الوطني».

نلاحظ أنّ بوتفليقة يريد غرس بذرة حبّ الوطن في الشباب الجزائري والصدّق والتمسك بالوطنية بتوظيفه الصيغة لتتمنّ، داعيا الشعب الجزائري إلى ضرورة النّظر إلى مكانة الوطن و سمعته التي أصبحت منهارة بسبب الانقسامات والتشتّات ، فهو يسعى إلى السموّ بالجزائر عاليا بالاتحاد والأخوة، نلاحظ أنّ الفعل جاء يفيض بالحركة فالمخاطب يحاول توجيه الشعب إلى خلق وبث كلّ ما هو ايجابي و يخدم الوطن الحبيب، و واو الوصل التي تسبق صيغة الأمر هي الأخرى تحقّق «خلق حالة من الاستمرارية الدالة على التقريرية»¹.

وفي مثال آخر عن الأمر تمثّل في قوله الوارد في الصفحة 73 : « ولتندبّر الرأي في الكارثة الكبرى التي أوشتك بلادنا على الوقوع فيها تحت ضربات إجرام هؤلاء الجنوني وحسابات غيرهم الأنانية مع فتح الطريق للتسابق على طلب التدخّلات الأجنبية».

يتبيّن لنا في هذا المثال أنّ صيغة الأمر مقترنة بلام الأمر و كذا مسبوقه بواو الوصل الدال على الاستمرارية ، والصيغة هي لتندبّر التي دعا من خلالها شعبه إلى التّفكير فيما أصاب الوطن بسبب الأنانية التي ميّزت البعض، وبسبب انعدام الرّوح الوطنية لدى البعض الآخر ممّن فتحوا الطريق للأجانب

¹ -سامي شهاب الجبوري ، شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية ، ص 98 .

الفصل الثالث: المستوى التركيبي في خطبة الوئام المدني.

بغية التحكم في ثروات الوطن وخيراته، فالمخاطب بسبب غيرته على وطنه وبسبب ما يعتريه من انفعال قادته هذه الأشياء إلى التركيز على صيغة الأمر التي جاء من خلالها واعظا و مرشدا لشعبه.

يبدو أن بوتفليقة نجح في إصدار أوامره التي جاءت كلّها على صيغة واحدة هي المضارع المقترن بلام الأمر، المسبوق بواو الوصل بصيغة الجمع، حيث هدف إلى التصح الموضوعي للقضاء على فشل ويأس الجزائريين المصابين بالإحباط راغبا في فتح أبواب الأمل والخير من خلال نبرته التي اعترتها نزعة قوية ليؤكد ما يؤديه فعل الأمر من إيقاع و دلالة.

الفصل الرابع

المستوى البلاغي في خطبة

الوئام المدني

الفصل الرابع : المستوى البلاغي في خطبة الوئام المدني .

أولاً: البلاغة :أ-المفهوم اللغوي للبلاغة.

ب-المفهوم الاصطلاحي للبلاغة.

ثانياً: علم البيان :أ-المفهوم اللغوي لعلم البيان.

ب-المفهوم الاصطلاحي لعلم البيان.

أ-الاستعارة.

ب-الكناية.

ثالثاً: علم البديع :أ-المفهوم اللغوي لعلم البديع.

ب-المفهوم الاصطلاحي لعلم البديع.

أ- الجناس.

ب-السجع.

ت- التكرار.

التكرار اللفظي.

التكرار المعنوي.

ث-الطباق.

ج-المقابلة.

رابعاً- الاقتباس.

لا ريب في أنّ الجانب البلاغي يلعب دورا كبيرا في تنميق الخطاب وتزيينه أيّا كان نوع هذا الخطاب، ويلجأ الخطيب السياسي إلى توظيف الفنون البلاغية في خطابه لكونها تلعب دورا فعّالا في إثراء الخطاب من ناحية جمالية و حجاجيه.

وقبل اللوج في دراسة العناصر البلاغية الموظفة في خطبة الوثام المدني سنعرض إلى مفهوم البلاغة من الناحية اللغوية والاصطلاحية وإلى بعض فنونها كالبيان وما يحتويه من استعارة وكناية والبديع بإيقاعيه اللفظي والمعنوي، حيث يندرج ضمن الإيقاع اللفظي السجع والجناس والتكرار (تكرار الكلمة وتكرار الجملة) وضمن الإيقاع المعنوي التقارب الدلالي (التكرار المعنوي) والطباق والمقابلة إضافة إلى الاقتباس وقد تناولنا هذه العناصر البلاغية نظريا وقمنا بمعاينتها مباشرة في خطبة الوثام المدني، وسأخذ نبذة عن مفهوم البلاغة.

أولا: البلاغة: la rhétorique

-المفهوم اللغوي للبلاغة :

تتفق معظم المعاجم على أنّ البلاغة تعني الوصول والانتهاء، فابن منظور يقول « البلاغة مأخوذة من بلغ الشيء بلوغا وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا، البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب والبلاغة الفصاحة ¹»، يتبين من قول ابن منظور أن البلاغة تعني الوصول والانتهاء والتبليغ والفصاحة. وتناولها الخليل قائلا: « بلغ الشيء يبلغ بلوغا، وأبلغته إبلاغا، وبلغته تبليغا في الرسالة ونحوها، وشيء بالغ أي جيّد، والمبالغة أن تبلغ من العمل جهدك ²». يتجلى من قول الخليل أن البلاغة هي الفصاحة، أما الجديد في قوله هو أن البلاغة هي الشيء الجيد أما المبالغة هي أن تحقق من العمل غايتك.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م2، ص142، 143، مادة بلغ.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 66، مادة بلغ.

وورد في معجم اللسانيات "dictionnaire de linguistique" أن البلاغة هي مجموعة الطرق المقومة للفن الخطابي، فن القول"¹.

-المفهوم الاصطلاحي للبلاغة :

تناول البلاغة من الناحية الاصطلاحية العديد من الدارسين ،منهم السكاكي القائل: «البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حقا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها ،وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها»² يبدو أن البلاغة عند السكاكي صفة من صفات المتكلم و هو يربطها بعلم البيان.

ويقول الجاحظ «لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك»³ أما الجاحظ فقد ربطها ببلاغة اللفظ والمعنى ،ويعرفها الجرجاني «أن يؤتى المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته ويختار له اللفظ الذي هو أخص به وأكشف عنه وأتم له، وأحرى بأن يكسبه نبلا، ويظهر فيه مزية»⁴ في حين حصر الجرجاني مفهوم البلاغة في نظرية النظم أي ملاءمة اللفظ للمعنى.

وفيما يخص تعريف المحدثين لها يعرفها علي الجارم ومصطفى أمين «أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة ،لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون»⁵ بينما نظر علي الجارم ومصطفى أمين إلى البلاغة

¹ JEAN DUBOIS ET DES AUTRES .dictionnaire de linguistique.LAROUSSE BORDAS/VUEF 2002.P412.

² - السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ،مفتاح العلوم ،ضبطه وشرحه:أ/نعيم زرزورط2،دار الكتب العلمية،بيروت، 1987،ص415.

³ - الجاحظ، البيان و التبيين، ج 1، ص 115.

⁴ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، صحح أصله: الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود التكري الشنقيطي، علق عليه: محمد رشيد رضا، ط3، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 47.

⁵ - علي الجارم ، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، البيان و المعاني و البديع، المكتبة العلمية بيروت ،لبنان، ص 18.

على أنّها الكلام المؤثر، في حين يرد في قول حلمي مرزوق: «البلاغة مصطلح يدل على العلوم الثلاثة من بيان و معان و بديع»¹. أي البلاغة ثلاثة أقسام بيان ومعان و بديع.

سنتطرق إلى مفهوم البيان لغة و اصطلاحاً .

ثانياً: علم البيان :

-المفهوم اللغوي لعلم البيان:

نظراً لأهمية علم البيان ودوره في إثراء الجانب الدلالي فقد حظي بالدراسة والاهتمام، حيث نلفى ابن منظور يقول: « ما بيّن به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيان، اتّضح فهو بيّن والجمع أبيان، مثل هيّن أهيناء، وبيّن الشيء: ظهر، والتّبين، الإيضاح و التّبين والتّبين: أيضاً الوضوح»²، يتضح من وجهة نظر ابن منظور أن البيان يعنى به الوضوح والظهور، أما الخليل فيقول: «والبيان معروف ، وبان الشيء و أبان، وتبين، بيّن و استبان، و المجاوز يستوي بهذا، والبيّن من الرجال: الفصيح، وقال بعضهم: رجل بيّن وجهير إذا كان بين المنطق وجهير المنطق»³. إضافة إلى مفهوم ابن منظور يضيف الخليل أن البيان يعنى به الفصيح والجهير.

-المفهوم الاصطلاحي لعلم البيان:

حظي علم البيان بالاهتمام من طرف علماء البلاغة، منهم السكاكي الذي يعرفه بقوله: «هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، و بالتّقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه»⁴، إذن فالبيان في نظر السكاكي هو

¹ - حلمي مرزوق ، في فلسفة البلاغة العربية ، ط1، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، 2004، ص 20.

² - ابن منظور، لسان العرب ، م 2 ، ص 198، مادة بين.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 75، مادة بين.

⁴ - السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 162.

العلم الذي يتخذ طرقاً متعددة للتعبير عن المعنى الواحد ويقول راجي الأسمر « وتعرف به الطرق المختلفة لإيراد المعنى»¹. نلاحظ أن الرأي نفسه يذهب إليه الأسمر راجي.

سنعرض إلى الاستعارة والكناية نظرياً ثم نطبق لهما مباشرة في خطبة الوئام المدني.

أ. الاستعارة: métaphore

- المفهوم اللغوي للاستعارة :

تتفق المعاجم في اللغة على أن الاستعارة رفع الشيء وتحويله ونقله، يقول أحمد مطلوب: «الاستعارة مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه، والعارية و العارة، ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه و عاوره إياه، وتعوّر واستعار، طلب العارية والاستعارة مجاز لغوي عند أكثر البلاغيين»²، يتجلى بعد تفحص قول أحمد مطلوب أن الاستعارة تعني نقل الصفة من شخص إلى آخر وقد عدت مجازاً لغوياً عند أكثر البلاغيين .

ورد عند عبد العزيز عتيق « الاستعارة رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر. يقال استعار فلان سهماً من كنانته: رفعه وحوّله منها إلى يده، وعلى هذا يصح أن يقال استعار إنسان من آخر شيئاً، بمعنى أن الشيء المستعار قد انتقل من يد المعير إلى المستعير للانتفاع به ومن ذلك يفهم ضمناً أن عملية الاستعارة لا تتم إلا بين متعارفين تجمع بينهما صلة ما»³.

أما عبد العزيز عتيق فيرى أن الاستعارة رفع الشيء ونقله من موضع إلى آخر وأن الشيء المستعار تحصل به الفائدة للمستعير.

¹ - أسمر راجي، الموسوعة الثقافية العامة، علوم البلاغة، دار الجبل، ص 05.

² - أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، مكتبة لبنان ناشرون، 82، مادة عار.

³ - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ص 167، مادة عار.

-المفهوم الاصطلاحي للاستعارة:

أما الاستعارة اصطلاحاً فيعرفها الجرجاني بقوله: «اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختصّ به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل و ينقله إليه نقلاً غير اللازم، فيكون هناك كالعارية»¹ يتبين أن الجرجاني ينظر للاستعارة بأنها استعمال اللفظ في غير موضعه. في حين يعرفها أحمد الهاشمي: «الاستعارة في اصطلاح البيانين هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه و المعنى المستعمل فيه، مع قرينه صارفه عن إرادة المعنى الأصلي، و الاستعارة ليست إلاّ تشبيهاً مختصراً لكنها أبلغ منه وأركان الاستعارة ثلاث: مستعار منه: وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه و يقال لهما الطرفان و مستعار وهو اللفظ المنقول»²، يذهب أحمد الهاشمي إلى نفس تعريف الجرجاني.

يقسم «البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى تصريحية ومكنية الاستعارة التصريحية هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه، أما الاستعارة المكنية فهي ما حذف فيها المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه»³. يقسم عبد العزيز عتيق الاستعارة إلى تصريحية ومكنية.

تميز رئيسنا بتوظيف هذا اللون البلاغي لأن الاستعارة أبلغ في التعبير وفي تأدية المعنى ولاحظنا أن المخاطب مال في توظيفه للاستعارة المكنية، لأن هذه الأخيرة أبلغ من التشبيه وما ميّز الاستعارة الموظفة هو ظاهرة التشخيص وهي قيام المؤلف بتحويل «معانيه النفسية وخواطره الداخلية إلى عوالم مجسّمة تنبض بالحركة وتشعّ بالحياة، وصيّر قيمه الخلقية أشخاصاً لها ملامح الإنسان،

¹ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقق: محمد الفاضلي، ط3، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2001، ص 27.

² - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ضبط وتحقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، 2003، ص 258.

³ - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، ص 176.

وصفاته ودبّ في جماداته الروح. فتحوّلت إلى أناس أحياء يموجون بالحركة والاضطراب»¹. والتشخيص هو محاولة تسليط الخواص الإنسانية على الأشياء المادية أو جعل الشيء الذي لا حياة له ذا حياة.

ومن الاستعارات التي وظّفها المخاطب ما جاء في الصفحة:69 قوله: «عندما ألبستموني بردة ثقتكم». جاءت لفظة "ألبستموني" بصيغة الماضي وياء المتكلم تفيد معنى «الثبات والاستقرار»²، أي أن الفعل قد تم، أما نوع الاستعارة فمكنية حيث حذف المشبه وهو الإنسان و أشار إليه بأحد لوازمه وهو اللباس، فجعل ثقة الشعب الجزائري كبردة تلبس وقد أضفت الاستعارة إبداعا وسحرا في الخطاب فهي «أمدّ ميدانا وأشدّ افتنانا، وأكثر جريانا، وأعجب إحسانا وأوسع سعة وأبعد غورا.. نعم وأسحر سحرا، وأملأ بكل ما يملأ صدرا ويمتّع عقلا ويؤنس نفسا ويوفر أنسا»³. كما عبّرت الاستعارة أيضا عن حالة المخاطب النفسية التي تبدو إيجابية في هذه العبارة، ومعروف: «أن الحالة النفسية للمبدع تؤثر على رسم الاستعارة، بل هي معيار لحسنها وقبحها»⁴.

وفي نموذج آخر عن الاستعارة المكنية استعملها المخاطب جاء في قوله الوارد في الصفحة 71: «سياسات أجهضت فرص الأمة في التقدم». استعار الخطيب لفظة أجهضت التي جاءت هي الأخرى بزمن الماضي، أي أن الفعل وقع وتم وكلمة أجهضت تعني الإسقاط عند المرأة سواء كان جائزا بسبب علة في الجنين أو غير جائز لحملة بطرق غير شرعية، وهذا يدل على براعة المخاطب في توظيف الصورة الاستعارية عندما جعل سوء التسيير السياسي سببا في سقوط الأمة وحرمانها من

¹ - فاتن بنت عبد اللطيف بن علي العامر، القيم الخلقية في شعر عنترة بن شداد العبيسي، دراسة موضوعية و فنية، إصدار نادي القاصم الأدبي، ص 267.

² - فاتن بنت عبد اللطيف بن علي العامر، م ن، ص 265.

³ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 36.

⁴ - الخصائص الأسلوبية في شعر مروان بن أبي حفصة، رسالة ماجستير في الأدب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، القاهرة مصر، 2009، ص 93.

التقدم والرقي، وقد جاءت الصورة أكثر قدرة على تجسيد المعنى الاستعاري وتأدية دلالاته، فالإجهاض خاصية إنسانية تخص المرأة التي تقوم بإسقاط الجنين والمخاطب شخص هذه الصفة وأسقطها على سوء التسيير، حيث حذف المشبه وهو المرأة وأشار إليه بأحد لوازمها وهو الإجهاض، والاستعارة من الفضيلة الجامعة فيها أتمها» تبرز هذا البيان أبدا في صورة مستجدة تزيد قدره نبلا وتوجب له بعد الفصل فضلا. وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد، حتى تراها مكررة في مواضع ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد وشرف منفرد وفضيلة مرموقة وخلاصة موموقة»¹.

وهذا مثال عن الاستعارة جاء في الصفحة 72-73 في قوله: «الهبة التي نهضت، الهبة التي تنتشل الأفعال والعقول».

شخص المخاطب لفظ الهبة وهي صفة معنوية، وقد أضفى عليها صبغة إنسانية فالهبة في نظره تنهض كالإنسان وتقوم بانتشال الأفعال والعقول مع أن الانتشال خاص بالجثث يقوم به الإنسان، ومن خصائص الاستعارة أتمها تريك» الجماد حيا ناطقا، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مبيئة، والمعاني الحقيقية بادية جلية... وإن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون، وإن شئت لطفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلا الظنون»².

نجد أيضا استعارة مكنية أخرى في الصفحة 80 في قول الخطيب: «إن الدولة مريضة معتلة». المرض صفة إنسانية حيث تم تحويله من الواقعي إلى اللا واقعي، والمقصود بمرض الدولة هنا الأزمات والمآسي والكوارث والنكبات التي عاشها الشعب الجزائري إبان العشرية السوداء والاستعارة تحمل في طياتها معان بعيدة المرمى للفت انتباه المتلقي، فما يميز الاستعارة «أتمها تعطيك الكثير من المعاني

¹ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 36.

² - عبد القاهر الجرجاني، م ن ، ص 37.

باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدّة من الدرر، وتجي من الغصن الواحد أنواعا من التمر»¹، كما أن الاستعارة تقوم على «تحميل اللفظ والعبارة دلالات أبعد ليفضي ذلك في النهاية الحيوية على الصورة و يعطيها قيمة خاصة تجعلها ذات قيمة فنية ملموسة»².

نخلص إلى القول أن المخاطب وظّف صورا استعارية رائعة عبّرت عما يختلج في نفسه من صراعات وأزمات وحلول، فالاستعارة جاءت معبرة عن وطنيته و مشاعره وإن دلت على شيء فإنّما تدل على قدرته وبراعته الفنية والبلاغية، وهذه الاستعارات كلها طبعت الخطاب الرئاسي بشكل فني رائع، وبعد التنظير والتطبيق للاستعارة نعرض إلى ظاهرة بيانية أخرى هي الكناية.

ب. الكناية: antonomase

-المفهوم اللغوي للكناية :

تنظر المعاجم إلى الكناية على أنّها عدم التصريح بالشيء، يعرفها الخليل بن أحمد بقوله: «كنى فلان يكنى عن كذا، و عن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه، و الكنية للرجل وأهل البصرة يقولون: "فلان يكنى بأبي عبد الله، وغيرهم يقول: " يكنى بعبد الله"، وهذا غلط ألا ترى أنك تقول يسمى زيدا ويسمى بزيد، ويكنى أبا عمرو ويكنى بأبي عمرو»³ فالكناية في نظر الخليل هي أن تتكلم بكلام وتقصد غيره، ويرى أحمد مطلوب أن الكناية: «أن تتكلم بشيء وتريد غيره وكنى عن الأمر بغيره يكنى كناية، وتكنّى: تستر من كنى عنه، إذا ورى، أو من الكنية»⁴. إضافة إلى قول الخليل يرى أحمد مطلوب أن الكناية تعني التستر.

¹ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص36،37.

² - سامي شهاب الجبوري، شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 37.

³ - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة كنى، ص 732،733.

⁴ - أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، ص 568، مادة كنى.

-المفهوم الاصطلاحي للكناية:

تناول الكناية بالدراسة البلاغيون القدامى والمحدثون، نجد من القدامى السكاكي القائل عنها: «الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء، إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك وسمي هذا النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح ودلالة كُني على ذلك لأن "ك. ن. ي" كيفما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء من ذلك كني يكني إذا لم يصرح به»¹. نلمس في قول السكاكي أن الكناية هي عدم التصريح بالشيء وتعني الإخفاء.

ويرى محمد بن علي بن محمد الجرجاني أن: «الكناية لفظ أريد به ملزوم معناه الوصفي من حيث هو كذلك، فإن لم يكن ملزوما احتاج العقل فيها إلى تصرّف. بذلك التصرف يصير اللازم ملزوما كقولنا: "فلان كثير الرماد" والمراد ملزوم كثرة الرماد وهو كونه مضييفا وليس كونه كثير الرماد ملزوما لكونه مضييفا لجواز أن يكون ذا صنعة من الصناعات النارية»²، فالكناية في نظر محمد الجرجاني معنى غامض يحتاج فيه العقل ذكاءً لإيضاح المعنى المقصود، و الكناية من وجهة نظر أحمد الهاشمي: "هي ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره وهي مصدر كني أو كنوت بكذا عن كذا، إذا تركت التصريح به»³. أي أن الكناية عند أحمد الهاشمي هي عدم التصريح بحقيقة الكلام. أما عبد العزيز عتيق فيقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام يقول: «تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام وهي:

- كناية عن صفة: وهي التي يطلب بها نفس الصفة و المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم.
- كناية عن موصوف: وهي التي يطلب بها نفس الموصوف، والشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه، و ذلك ليحصل الانتقال منها إليه.

¹ - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 402

² - محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات والتبهمات في علوم البلاغة، تحقق: عبد القادر الحسين، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة، القاهرة، ص238.

³ - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص 286.

- كناية عن نسبة: ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف¹».

وعلى هذا الأساس فالكناية من الناحية الاصطلاحية هي أن ننطق بكلام ونقصد به معنى آخر غير معنى ذلك الكلام المنطوق، أو أن نتحدث بكلام ونريد به غيره.

لاحظنا أن المخاطب وظف في خطابه هذا اللون البياني الذي يجعلك تذهب بعيدا بأفكارك وتبحث عن معانيه الحقيقية، ومن الكنايات التي وردت ، جاء في الصفحة 72 قول بوتفليقة: «وبأي حجة تخاطب الأمهات الثكلى اللواتي يندبن فلذات أكبادهن».

عبّرت الكناية عن قوة الحزن والأسى الذي أصاب الأمهات أثناء العشرية السوداء من حياة الجزائريين ،هؤلاء الأمهات اللواتي ذهب أولادهن ضحية للإرهاب جزاء القتل والذبح وغيرها من الاعتداءات اللا أخلاقية ،وقد جاءت الكناية بليغة في معناها لأنها «أبلغ من الإفصاح»².

وهذا مثال آخر ورد في نفس الصفحة من خطبة الوثام المدني يقول فيه بوتفليقة: «أنتي لنا أن نخفف غلواء هذه الآلام و أوجاعها المبرحة». نلاحظ كناية عن كثرة الأوجاع و الآلام الناجمة هي الأخرى عن المأساة التي مسّت وطننا الحبيب إبان العشرية السوداء، بسبب ما ألحقه من أضرار جسيمة معنوية ومادية وبأبنائه وبشعبه واقتصاده، وفن بلاغة الكناية أنّها «مصحوبة بدليلها وفي طيّها برهانها»³. ولو تعمّقنا في معنى العبارة لما صادفناها منطوية على عدة دلالات وحاملة للعديد من المعاني.

ومن بين العبارات التي احتوت الكناية قول المخاطب في الصفحة 82: «إنّني وطنّ نفسي» وهي كناية عن الوفاء والإخلاص والوطنية، فالمخاطب لما يتميز به من مزايا إنسانية وأخلاق وطنية

¹ - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، ص 212، 215، 217.

² - عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 293.

³ - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع، ص 72.

وظّف هذه العبارات التي جاءت معبّرة وبليغة لأن: «من شأن هذه الأجناس أن تكسب المعاني نبلا وفضلا، وتوجب لها شرفا، وأن تقحمها في نفوس السامعين، وترفع أقدارها عند المخاطبين»¹.

وفي نموذج آخر كناية تمثلت في قوله الذي جاء في الصفحة 112: «لقد سيقّت الجزائر إلى بحر من الأهوال فرضها عليها القدر» وهي كناية عن كثرة المصائب والكوارث والنكبات التي جاء بها القدر، وجاءت مستعصية وصعبة على الشعب الجزائري إبان العشرية السوداء. وعليه المخاطب قد وّفّق في استخدام هذا اللون البلاغي الذي عبّر عن محنة الشعب الجزائري أثناء العشرية السوداء. سنتناول لون بلاغي آخر هو علم البديع.

ثالثا: علم البديع:

يعدّ علم البديع العلم الذي يعتني بجانب تزيين الكلام وتنميته يتميز بجريسته الكبيرة والواضحة، ومن أنواعه السجع، الجناس، الطباق، التكرار وغيرها، لأن البديع ظاهرة تعدّ الجانب الأكثر فاعلية في خلق الإيقاع وبتّ الجرس وباعتباره «محاولة للتّجديد وثورة على التّحرر وإثبات الذات في عالم الإبداع»².

ولكون الجمال الإبداعي لا يقوم إلّا على الزخرفة والتنميق، ارتأينا الارتكاز على بعض المحسنات البديعية وذلك بدراستها نظريا ثم التطبيق لها مباشرة في خطبة الوئام المدني لأجل إظهار إيقاع الكلمة من الناحية البلاغية، وكذا الإشارة إلى ما تؤدّيه من ناحية معنوية، وإبراز براعة بوتفليقة في مدى إثراء خطاباته بهذا النمط الفني.

و قبل الولوج في هذه الدراسة نشير إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لعلم البديع

¹ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 64.

² - محمد الواسطي، ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، دراسة بلاغية نقدية، دار نشر المعرفة، ص 01.

-المفهوم اللغوي لعلم البديع:

تنظر المعاجم إلى علم البديع على أنه الإبداع والابتكار، يقول الخليل بن أحمد: «البدع إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة، والله بديع السموات والأرض ابتدعهما، ولم يكونا قبل ذلك شيئاً يتوهمهما متوهم وبدع الخلق والبدع الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر. قال تعالى: "ما كنت بدعا من الرسل" ¹* أي لست بأول مرسل فالبدع في نظر الخليل ابتكار شيء لم يكن موجوداً من قبل.

أما ابن منظور فيقول: «بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه، أنشأه وبدأه، وبدع الركبة استنبطها وأحدثها والبديع والبدع الشيء الذي يكون أولاً» ² نرى بأن نفس الرأي يذهب إليه ابن منظور.

-المفهوم الاصطلاحي لعلم البديع:

عرف علم البديع اهتماماً من طرف القدامى والمحدثين، ومن القدامى نجد الخطيب القزويني الذي يرى بأنه «علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال ووضوح الدلالة» ³، ففي نظر الخطيب القزويني علم البديع هو علم تزيين الكلام وتحسينه مع مطابقته لمقتضى الحال، ومن المحدثين يعرفه إنعام فوال عكاوي: «هو علم يعلمنا كيف نوشي الصورة في معناها ونزخرفها الزخرفة الحية الملائمة ليزيد المعنى بهاء والمبنى رواء» ⁴. في حين يطلق عليه إنعام فوال عكاوي

*الاحقاف 09

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 42، مادة بدع.

² - ابن منظور لسان العرب، م 2، ص 36، مادة بدع.

³ - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني، البيان و البديع. شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، م 2، ج 6، ط 3، دار الجيل، بيروت، 1993، ص 04.

⁴ - إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع البيان و المعاني، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية

1996، ص 606.

علم الزخرفة الفنية، إذن علم البديع هو البحث في طرق تزيين الكلام ورونقه و زخرفته ومن أنواعه: السجع، الجناس، الطباق والتكرار وغيرها نبدأ بالجناس ونأخذ في معاينة بعض النماذج عنه.

أ.الجناس: alliteration:

-المفهوم اللغوي للجناس:

ترى المعاجم في اللغة أن الجناس هو الجنس أو النوع من كلّ شيء، يعرفه الخليل: «الجناس مأخوذ من الجنس وهو كل ضرب من الشيء والناس والطيور وحدود النحو في العروض والأشياء ويجمع على أجناس»¹، إن الجناس في رأي الخليل بن أحمد هو الجنس والنوع وجمعه أجناس. ويقول ابن منظور: «والجمع أجناس و جنوس، والجنس أعمّ من النوع و منه المجانسة والتّجنيس»². أما الجديد عند ابن منظور هو أن الجنس أعم وأشمل من النوع.

-المفهوم الاصطلاحي للجناس :

درس الجناس القدامى والمحدثون ومن القدامى ابن الأثير القائل: «وسميّ جناسا لمجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة، ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تقرب منه المجانسة»³، نرى من خلال قول ابن الأثير أن الجناس سمي بهذا الاسم لأن ألفاظه تحتوي نفس الحروف، ولا يستوجب تماثلها كلها بل يحصل التماثل في بعض الحروف المتجانسة، ويعرفه عبد القاهر الجرجاني: «أما التّجنيس فإنّك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلّا إذا كان موقع معنييهما من العمل موقعا حميدا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا»⁴، يعطي الجرجاني في مفهومه للجناس أهمية

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 130، مادة جنس.

² - ابن منظور، لسان العرب، م 4، ص 215، مادة جنس.

³ - ابن الأثير، المثل السائر، ج 1، ص 262.

⁴ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 10.

لموقع الألفاظ، فالجناس الحسن هو الذي يأخذ موقعا جميلا، في حين يرى يحيى بن معطي أن الجناس: «هو إيراد الكلم متحدة أو مشابهة من حيث اللفظ مختلفة من جهة المعنى، موقرا مساحة من التماثل الإيقاعي للنص»¹، أما يحيى بن معطي فيعرف الجناس بأنه التشابه في الألفاظ والاختلاف في المعنى مع قدرته على خلق الإيقاع ويعرفه الخطيب التبريزي: «التجنيس أن يأتي الشاعر بلفظتين إحداهما مشتقة من الأخرى»². ونفس الرأي يذهب إليه الخطيب التبريزي.

وعند المحدثين يعرف أحمد الهاشمي الجناس بقوله: «ويقال له التّجنيس والتّجانس والمجانسة ولا يستحسن إلا إذا ساعد اللفظ المعنى ووازى مصنوعه مطبوعه مع مراعاة النظر، والجناس هو أن يتفقا اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى»³ نلاحظ أن أحمد الهاشمي يطلق عليه التّجنيس والتّجانس والمجانسة، وهو اتفاق بين الألفاظ واختلاف في المعاني، ويقول أحمد المراغي: «وسمي كذلك التّجنيس والتّجانس والمجانسة، ومعناه أن يحدث تجانس أي تشابه بين كلمتين في النطق ويكون معناهما مختلفا»⁴، يبدو أن أحمد المراغي يتفق مع أحمد الهاشمي في مفهومه للجناس. وينظر إليه مصطفى الصاوي الجويني على أنه «نوع من أنواع التنوع الموسيقي على اللّحن الأساسي لتقارب مادي للفظتين من معنى واحد»⁵، ففي رأي الجويني الجناس تنوع موسيقي، ويذهب عبد العزيز عتيق إلى أن الجناس هو المشابهة في تأليف الحروف بين الكلمتين يدل على ذلك قوله: «التّجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، وبجانستها لها أن تشبهها في تأليف الحروف»⁶، ويعرفه

¹ - يحيى بن معطي، البديع في علم البديع، تحقيق ودراسة: محمد مصطفى أبو الشوارب، محمد الصاوي الجويني، ط1، دارالوفاء لنديا للطباعة والنشر، 2003، ص 100.

² - الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، شرح وتعليق: محمد أحمد قاسم، شركة أبناء الشريف الأنصاري، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2003، ص 137.

³ - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، ص 325.

⁴ - أحمد محمود حسن المراغي، في البلاغة العربية علم البديع، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 109.

⁵ - مصطفى الصاوي الجويني، في البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، 1985، ص 184.

⁶ - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البديع، دار الأفق العربية، 1998، ص 151.

عبده عبد العزيز قلقية: «هو تشابه كلمتين في النطق و اختلافهما في المعنى والجناس نوعان: جناس تام و جناس ناقص، أما الجناس التام فهو ما اتفق طرفاه في أربعة أمور: -جنس الحروف /-عدد الحروف /-ضبط الحروف /-ترتيب الحروف

بينما الجناس غير التام فيقصد به: ما اختلف طرفاه في واحد من الأربعة المتقدمة»¹.

وعبده عبد العزيز قلقية لا يختلف هو الآخر عن المفاهيم السابقة ويقسم الجناس إلى تام و ناقص.

يبدو أن بنية الجناس لا تكاد تخفى على المتلقي في خطبة الوئام المدني، إذ عدَّ هذا اللون البديعي من بين الأبنية البلاغية التي ارتكز عليها بوتفليقة في خطابه لخلق الإيقاع الصوتي، و معروف أن الجناس نوعان كما ذكرنا سلفا تام و ناقص، ويتفرع عن هذين النوعين أنواع أخرى كالمستوفي والقلب والمحرّف والمشتق وغيرها، وقد كثف بوتفليقة من جناس الاشتقاق وهو من ملحقات الجناس من النوع الأول، ويعرف بـ «أن يجمع اللفظين اشتقاق»².

نلاحظ أن بوتفليقة وظّف هذا النوع لأن قرينته تزخر بهذا اللون الفني، لكنه لم يوظّف الجناس بشكل كبير تجنبا للزخرفة اللفظية لأنّ: «ما يعطي التّجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلاّ بنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده، لما كان فيه مستحسن ولما وجد فيه مستهجن، ولذلك ذمّ الاستكثار منه والولوع به»³. ومن مظاهر بروز إيقاع التّجنيس في خطبة الوئام المدني ما ورد في الصفحة 71 في قول بوتفليقة: «ذلكم هو ما أدّت بنا إليه سياسات لا بصيرة فيها و لا تبصّر أجهضت فرص الأمة في التّقدم» .

نلاحظ حدوث تماثل صوتي بين لفظتي "بصيرة و تبصّر" ونوع الجناس هنا هو جناس مشتق فكلا من بصيرة و تبصّر مشتقان من الفعل أبصر، أحدثت اللفظتان نغما في الخطاب لأنّ ما يعطي

¹ - عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 329.

² - محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات و التبيهات في علم البلاغة، ص 264.

³ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 11.

الجناس مزية هو التماثل القائم بين الثنائيات ،ومعروف أنّ «سحر الجناس إنّما يكمن في مراعاة البعد النفسي»¹ ، فالمخاطب يراعي أحاسيس الشعب الجزائري في محتته السوداء التي مسّت بلدنا من جميع الاتجاهات فالسياسات كانت عمياء البصيرة والبصر ،مما أسقط حظوظ الأمة وحرّمها من التقدم والرقي والازدهار كغيرها من الأمم.

ومن الأمثلة التي ورد فيها الجناس ما جاء في الصفحة 74 قول الخطيب: «ويروقي أن أوكد أنّه تمّ بفضل التصدي الذي اضطلعت به وحدات الجيش الوطني و قوات الأمن الساهرة على سلامة الأرواح و الممتلكات دون إفراط و لا تفريط». وقع تماثل صوتي بين كلمتي "إفراط وتفريط" ،أما نوعه فهو جناس مشتق أحدث إيقاعا ونغما في الخطاب ،كما أنّ «التّقسّم تميل إلى سماع اللفظ الذي يحدث جرسا لأن تشابه ألفاظ التّجنيس يحدث بالسمع ميلا إليه، فنحن نتشوّق بسماع اللفظة الواحدة التي يكون لها معنيان أو نتوق إلى استخراج المعنيين اللذين يشملهما اللفظ فيكون للتّجنيس وقع و فائدة»² وتعبّر اللفظتان في هذه العبارة عن دور الجيش الوطني الشعبي و الأمن الوطني في النهوض بالوطن، ووقوفهم و قفة شامخة جعلتهم في خدمة الوطن وحماية روحه و ممتلكاته بلا إفراط ولا تفريط.

و ورد الجناس أيضا في قول المخاطب في الصفحة 78: «فإنّي على يقين من أنّي بقراري هذا أستجيب لما تصبوا إليه الأمة من أعماقها وإلى ما تتطلّع إليه من سلم و أمان واستقرار و أمن»

رصدنا جناسا في قوله "أمن وأمان" أما نوعه فهو جناس مشتق أحدث إيقاعا في العبارة ويبدو لنا أنّ بوتفليقة لا يتكلّف هذا اللون البديعي وإنّما جاء ناجما عن قريحته المعطاءة يقول عبد القاهر الجرجاني معبرا عن ذلك «وعلى الجملة أنّك لا تجد تجنيسا مقبولا ولا سجعا حسنا، حتى يكون المعنى هو

¹ - رمضان صادق ،شعر عمر بن الفارض دراسة أسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص58.

² - نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، جوهر الكنز، ج 1 ،تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف مصر، 2000، ص

الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، وحتى تجده، لا تتبغى به بدلا، ولا تجد عنه حولا، ومن هاهنا كان أحلى تجنيس تسمعه و أحلاه وأحقه بالحسن و أولاه، ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى اجتلابه و تأهب لطلبه ¹.

وجدنا في نفس الصفحة جناسا في قول الخطيب: «الذين لن تكف الدولة عن محاربتهم محاربة لا هواده فيها، إلى أن تجتث جذورهم وتستأصل شأفتهم وإلى أن يستتب الأمن والأمان لكل المواطنين». فالجناس هنا جناس مشتق وقع بين لفظتي الأمن والأمان انعكس إيقاعه الصوتي في شكل تركيب ناسب أحاسيس المتلقي ، فالمخاطب يؤكد للمواطنين على ضرورة توفير الأمن والأمان النفسي وذلك بعد قيام الدولة بمهامها و هي استئصال جذور كل من يتسبب في تدمير وتخريب الوطن.

وباستقصائنا لنص الخطاب تجلّى لنا جناسا في الصفحة 86 عندما نجد بوتفليقة يقول «:يبدوا لي أن اجتهادا قضائيا يكرّس القانون الذي يجيز للقاضي تمديد حبس المشتبه فيه، إلى ما لا نهاية، يتنافى تمام التنافي مع روح الدستور و الحقوق الأساسية للفرد الجزائري».

تمثّل الجناس في الوجدتين "يتنافى - التنافي" وهو جناس اشتقاق حيث أضفت اللفظتان رونقا وحسنا في العبارة ، فهما أقرب إلى تكرار الكلمة بمبناها بغض النظر عن تكرار المعنى، والإيقاع لا يأتي من التوازن الصوتي فحسب بل هناك إيقاع آخر ينجم عن تكرار المعنى أو توازن المعاني لأن الإيقاع « يتمثّل في اللغة من حيث هي أصوات ،وكذلك من حيث هي دلالات»².

و من الأمثلة الأخرى الواردة، لمسنا إيقاعا صوتيا نجم عن الجناس في قول الخطيب في الصفحة 91: «وهناك بالمقابل سنن يدعوا إليها التطور والجنوح إلى الأخذ بمعطيات زمن غير زماننا ولا هو زمان الأولين».

¹ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص12.

² - عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، ط2، دار الفكر العربي، 1978، ص229.

فمن روعة إيقاع التّجنيس هنا وجود تماثل صوتي بين " زمن و زمان " حيث كان للفظتين أثر إيقاعي جميل ومعنى عميق، إذ يحاول المخاطب الدعوة إلى التطور من خلال مسايرة زمن أو عصر ليس بعصره ولا هو عصر الأوائل وذلك في إطار العولمة والتقدّم، وعليه فالجناس بثّ انسجاما وتناغما موسيقيا نجم عن تماثل الكلمات صوتيا وتأديتها الدلالة بشكل تام لأنّ «الجناس وسيلة إيقاعية مثمرة وذلك لما تجتمع فيه من قوّة التأثير المختلفة على الوزن مثلا عن طريق الجرس و على الجرس عن طريق تشابه الحروف وعلى الخط عن طريق رسم الحروف والكلمات، على أن هذا التفاعل بين هذه الجهات لا يلغي الفرق بين طرف و طرف في الجناس، بل يؤكّده ويعمّقه عبر درجة قصوى من التفاعل بين الصوت و المعنى»¹.

و من روائع الجناس التي برع بوتفليقة في توظيفها المثال الذي ورد في قوله في الصفحة 98 من نص الخطبة: «وبهذا الصدد أنادي و ألحّ في النداء، كل أصحاب المبادرات و كل ذوي القدرة المالية من الجزائريين، بأن يتجنّدوا لخدمة التنمية الوطنية " إذ تمثّل الجناس بين الثنائية " أنادي- النداء " فتكرار هذه الثنائيات " يجعلها في متوالية صوتية كبرى تكون موسيقى في الإيقاع على المستوى السمعي، وفي الوقت نفسه تخلق بفضل تقاربها الصوتي بعدا دلاليا متخالفا. وهذا هو سرّ جمال التّجانس بين اللفظتين»² فبوتفليقة من وراء استخدامه لهذا الجناس يريد لفت انتباه الشعب الجزائري المبادر وأصحاب القدرة المالية من أجل النهوض بالتنمية الوطنية.

وعلى العموم فإنّ المخاطب لم يكثر من هذا اللون البديعي تجنّبا للملل من جهة وخلقاً للإيقاع من جهة أخرى «لأنّ الجناس يحسن إذا قلّ و أوتي في الكلام من غير كدّ ولا استكراه ولا بعد ولا ميل إلى جانب الركّابة»³، كما لاحظنا أن المخاطب وظّف نوعا واحدا من الجناس وذلك لما له من أثر

¹ - عمر خليفة بن دريس، البنية الإيقاعية في شعر البحري، جامعة قار يونس بنغازي، ليبيا، 2003، ص 240، 241.

² - عبد الرحمن حجازي، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي دراسة أسلوبية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ص 158.

³ - مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتحديد، ص 188.

في القارئ من جهة، ولما للفظة المشتقة من جرس صوتي و بعد دلالي لأنّ « الجرس يقع في مفردات معينة تأخذ مكانها ضمن نطاق التركيب، من أجل تعميق المعنى و الدلالة الصوتية معا »¹. وعلى هذا الأساس فإن المخاطب برع في استخدام الجناس هذا الأخير أطعم الخطاب إطعاما منحه تلويها صوتيا إيقاعيا ينفذ إلى نفس القارئ دون أدنى تكلف، مما يعني أن بوتفليقة وفق في توظيف هذا اللون البلاغي الذي وظّفه بشكل متباين تطابق صوتيا و دلاليا ، وقد خلق إيقاع الجناس صورة حيّة عملت عمل الخطوط المنتظمة. وبعد ما عرفناه عن ظاهرة الجناس من حيث التنظير والتطبيق سنعالج ظاهرة بديعية أخرى هي السجع.

ب. السجع: **assonance**

-المفهوم اللغوي للسجع:

جاء السجع في المعاجم بمعنى التكلّم بكلام ذا فواصل أي ذا إيقاع، يعرفه ابن منظور: «سجع يسجع سجعا استوى واستقام وأشبه بعضه بعضا، والسجع الكلام المقفى، والجمع أسجاع وأساجيع، وكلام مسجع، وسجع يسجع سجعا، وسجع تسجيعا، تكلّم بكلام له فواصل، كفواصل الشعر من غير وزن»²، يتبين من قول ابن منظور أن السجع يقصد به التشابه والاستواء وهو الكلام ذا الإيقاع والقافية، و يرى الخليل بن أحمد أنّ: «السجع من سجع إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن، كما قيل لصها بطل وتمرها دقل الحمامة تسجع سجعا، إذا أدعت وهي سجوع ساجعة وحمام سجع سواجع»³. ونفس الرأي يتخذه الخليل ويضرب مثلا عن الحمام إذا أسجع فإنه يحدث إيقاعا.

¹ - سامي شهاب الجبوري، شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية، ص 141.

² - ابن منظور، لسان العرب، م 7، ص 128، مادة سجع.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 351، مادة سجع.

-المفهوم الاصطلاحي للسجع:

وفي المفهوم الاصطلاحي نجد اهتمام الدارسين بهذه الظاهرة البديعة منذ القدم ومن بين علماء البلاغة القدامى الذين عنوا بالسجع صاحب كتاب "مفتاح العلوم" السكاكي القائل: «السَّجْعُ فِي النَّثْرِ كَالْقَوَائِي فِي الشَّعْرِ»¹ نرى من خلال تعريف السكاكي للسجع أنه يجعل السجع في الكلام المنثور شبيها بالقافية في الشعر أي ما تحدته القافية من إيقاع في أواخر الأبيات الشعرية التي تتفق في رويها. وورد عند صفي الدين الحلبي: «التَّسْجِيعُ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُتَكَلِّمُ فِي أَجْوَاءِ كَلَامِهِ أَوْ بَعْضِهَا بِأَسْجَاعٍ غَيْرِ مُتَّزِنَةٍ بَزَنَةِ عَرُوضِيَّةٍ وَلَا مَحْصُورَةٍ فِي عَدَدٍ مُعَيَّنٍ شَرْطُ أَنْ يَكُونَ رَأْيُ الْأَسْجَاعِ عَلَى رُوى وَاحِدٍ»² يطلق صفي الدين الحلبي على السجع اسم التَّسْجِيعِ ، ويعني به إتيان المتحدث في حديثه بأسجاع تكون على روي واحد.

لا يخلو اهتمام المحدثين من ظاهرة السجع هذه الأخيرة التي نجد أدونيس يقول عنها: «وسجع يعني تكلم بكلام له فواصل، كفواصل الشعر من غير وزن، وأصبح المصدر سجعا يعني الاستواء والاستقامة والتشابه في الكلام، بحيث تشبه كل كلمة في الجملة صاحبها»³. نستشف من قول أدونيس أن السجع هو التشابه في الكلام. ويعرفه عبد العزيز عتيق: «السَّجْعُ هُوَ تَوَافُقُ الْفَاصِلَتَيْنِ فِي النَّثْرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ الْأَصْلُ فِيهِ الْإِعْتِدَالُ فِي مَقَاطِعِ الْكَلَامِ، وَالْإِعْتِدَالُ مَطْلُوبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَتَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ»⁴. السجع في نظر عبد العزيز عتيق فواصل تتخلل النثر تأتي على حرف واحد مع اعتدال ذلك الكلام، ويرى مصطفى الصاوي الجويني أن «السَّجْعُ نَغْمٌ مُوسِيقِيٌّ مُتَمَاثِلٌ»⁵. أما مصطفى الصاوي الجويني فينظر إلى السجع على أنه نغم موسيقي يحكمه التماثل.

¹ - السكاكي ، مفتاح العلوم، ص431.

² - صفي الدين الحلبي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع، تحقيق : نسيب نشاوى ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية 1989، ص134.

³ - أدونيس أحمد سعيد، الشعرية العربية، ط1، دار الآداب، بيروت، 1985، ص10.

⁴ - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البديع، ص167، 168.

⁵ - مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تجديد، ص 196.

يتّضح من الأقوال المذكورة أعلاه أنّ السجع ظاهرة فنية بديعية وهو اتّفاق صوتي يحدث في أواخر الكلمات سواء في الشعر أو في النثر، والسجع على ثلاثة أنواع: مرصّع متوازي و مطرّف . « أما السجع المرصّع فهو الذي يتحقّق إذا كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها ما يقابله من الأخرى في الوزن و التّقفية، مثل: نعيم، جحيم. في حين أنّ السجع المتوازي هو ما اتّفقت فيه الفاصلتان وزنا و تفقيه كقوله تعالى: « فيها سرر مرفوعة و أكواب موضوعة»

بينما السجع المطرّف يعرف بأنه ما اتّفقت فيه الفاصلتان تفقيه لا وزنا كقوله تعالى: « والمرسلات عرفا والعاصفات عصفا »¹.

يلعب السجع دورا فعالا في إثراء الإيقاع إذ يبيّن لونا من التوازن والتلاحح الجميل، وسندرس بعض النماذج المستخدمة التي نهدف من ورائها إلى معرفة الأثر الصوتي للألفاظ، إذ أن سجع الألفاظ يزخر بإمكانات فنية تعدّ منبعا ثريا للإيقاع في الإنتاج النصي.

كثّف بوتفليقة من توظف هذا الفن البديعي ومن أبهى صور السجع التي جاءت في نص الخطبة ما ورد في الصفحة 69 في قوله: «هذه الأزمة التي طاشت لهولها العقول، و تعدّدت الأوجه فيها و تعقدت»، نجد أن كل من لفظي "تعدّدت وتعقدت" أحدثتا إيقاعا صوتيا في الخطاب ونوع السجع هو السجع المتوازي حيث نجد اتفاقا في الفواصل على نهايتها في المقطع " د ت ". ومن أمثلة السجع أيضا ما صادفناه في هذا المثال الوارد في الصفحة 70 قول بوتفليقة: « وبلادنا ما زالت تنتابها أفسى المحن بفضل ما هاج وماج من عواصف الفرقة و البغضاء».

وقع السجع هنا بين كلمتي هاج و ماج، وهو سجع مرصع. وهو بمثابة النواة المتحركة في سيران الخطاب، فالمخاطب يصف لنا المحن التي عرفتها الجزائر نتيجة الفرقة و البغضاء التي سادت

¹-ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة م 2، ج 6، ص 107 وكذا ينظر: محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات والتنبهات في علوم البلاغة.

آنذاك كعاصفة هائجة و مائجة، أحدثت هذه الألفاظ توافقا وتوازنا صوتيا بارزا نجم عن اعتدال المقاطع، لأنّ السجع «الأصل فيه الاعتدال ، والاعتدال مطلوب في كل شيء و تميل إليه النفس»¹. وتبدو ظاهرة الإيقاع الصوتي المتماثل بارزة في قول المخاطب الوارد في الصفحة 71 «كما كان بفضل مغامرات سياسية رعناء، زادت التذمر والتناحر و التدابر استفحالا في كيان المجتمع». حصل السجع بين كل التناحر والتدابر في المقطع الآخر (حر- بر)، حيث يبدو لنا المخاطب من خلال هذه الكلمات التي جاءت متوازنة صوتيا محترقا بلوعة الأسى والألم لما حلّ ببلده فهو يتحدث عن المغامرات السياسية التي تسببت في خلق الفساد في المجتمع فأهلكته وأدّت إلى خسارته. فإتيان المخاطب بأسجاع أحدثها صوت الرء التكراري، عبّر فيها عمّا يختلج نفسه من خبايا و أضرار أما نوع السجع في هذا المثال فهو المتوازي.

ومن صور السجع الرائعة الملاحظة في الخطبة ما وجدناه في الصفحة 80-81 يقول بوتفليقة: «إنّ الدولة مريضة معتلة... مريضة بتبذير الموارد العامة ونهبها بلا ناه ولا رادع....كلها أعراض أضعفت الروح المدنية لدى الأفراد و الجماعات، وأبعدت القدرات». حيث أضفى السجع الواقع بين الفعلين اللذين لحقتهما تاء التأنيث " أضعفت و أبعدت " روعة وتألقا وانسجاما في النص إذ نجد توافقا صوتيا أحدثه السجع المتوازي الذي جاء معبّرا عمّا يعتري المبدع من انفعالات. وهذا النوع من السجع له تأثير في الذات المتلقية للخطاب بلا منازع كونه جاء مؤديا للدلالة المتمثلة في مرض الدولة الجزائرية بسبب سوء التسيير الإداري والنهب والسرقة، فكل هذه الأعراض أدّت إلى إضعافها و إبعاد قدراتها.

يحضر في الخطاب أيضا نوع آخر من السجع وهو السجع المطرف الذي لاحظناه في قوله الوارد في الصفحة 82: «وعليه فإنّي أهيب بكم ألاّ تبخلوا بعونكم وسندكم عليّ وعلى الذين

¹ - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، ص 167، 168.

سيناط بهم تجسيد هذا المسعى معي». يتراءى لنا بأن المخاطب وظّف هذا النوع من السجع الذي أحدث إيقاعاً نشأ عن طبيعة النعمات أحدثتها الفواصل التي جاءت بين كل من عونكم وسندكم بين المقطعين " كم - كم"، أحدث هذا السجع نعماً أضفاه إيقاع «جرس اللفظة على السمع، وإثارة انفعال النفس معه»¹.

ومما أحدث إيقاع اللفظ في خطبة الوثام المدني السجع المطرّف أيضاً الذي جاء بارزاً في قول المخاطب في الصفحة 84: « قصد القيام بمحوصلة شافية موضوعية لتجارنا ولأخطائنا والقيام بتقييم عقلائي للأوضاع القائمة في أرض الواقع " حيث وقع السجع بين كل من لفظي "تجارنا وأخطائنا". نلاحظ اتفاقاً في الفواصل في نهاية الكلمات فتظهر لنا الوحدات في أواخرها كأثما مقطع صوتي واحد، وهذا بدوره أضفى إيقاعاً في الخطاب أحدثه ألف المد النغمي الذي وسمت به الكلمات في وسطها ونهايتها. ونجد السجع المرصع في نص الخطبة في الصفحة 88 في قول بوتفليقة « فأصبح لزاماً علينا أن نتحلّى بشيء من التواضع في التفكير والسلوك وأن نعرف بقدر عطائنا لغيرنا كيف نتعلّم منهم أشياء كثيرة جرّها أشقاء وأصدقاء»، وقد وقع السجع هما بين لفظي " أشقاء وأصدقاء". حيث حصل إيقاع صوتي بين الكلمتين جاء محكم البناء ذا نظام دقيق، وقد أكثر المخاطب من توظيف السجع لأنّ هذا الأخير هو: « الصورة المكتملة للتوازن وهما معا يكونان أحسن صور التوازن»².

استعمل المخاطب السجع المتوازي أيضاً في هذا المثال الوارد في الصفحة 91 - 92: «إذن فليجتهد المجتهدون من أهل الذكر والفكر ومن ذوي الدراية و الاختصاص». نلاحظ تماثلاً صوتياً بين كلمتي الذكر والفكر، حيث انعكس السجع نفسياً في شكل مركب ناسب مشاعر المخاطب وتماشى

¹ - مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس الفنية لأساليب البلاغة العربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، 1984، ص 51.

² - عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، ص 22.

مع الدلالة ، كما أنه أضفى أجراسا إيقاعية وذبذبات ساهمت إيجابيا في رونقة الجانب الفني وأثرت في المتلقي . وإجمالا يمكننا القول أنّ بنية السجع لعبت دورا فعّالا في خلق الإيقاع وبثّ تلاؤم وانسجام صوتي ، وقد وظّف بوتفليقة هذا الفن البديعي بما يخدم الإيقاع و الدلالة فهو يبدو رقيقا في موضع الرقة ، غليظا في موضع الغلظة. وفيما يلي سنتناول التكرار.

ت. التّكرار: *répétition*

-المفهوم اللغوي للتكرار:

إذا أردنا تحديد التكرار من الناحية اللغوية نلاحظ أن المعاجم تشير إلى أنه أتى بمعنى المعاودة فابن منظور يقول: «الكُرّ: الرجوع، وكُرّر الشيء وكرّره: أعاده مرة بعد أخرى والكُرّة: المرة والجمع: الكُرّات، ويقال كُرّرت عليه الحديث وكرّرتَه عن كذا كركرة إذا رددته ،والكُرّ: الرجوع على الشيء و منه التّكرار»¹. ففي نظر ابن منظور التكرار هو المعاودة و التردد. أما إنعام فوال عكاوي فيقول: «والتّكرار هو الإطناب وهو الإتيان بالشيء مرّة بعد مرّة»²، يظهر في تعريف إنعام فوال عكاوي أن التكرار هو الإطناب ويأتي عدة مرات، وجاء في معجم المصطلحات البلاغية: «كُرّر الشيء أعاده مرّة بعد مرّة و كرّرت عليه الحديث إذا رددته عليه»³. يتخذ مفهوم التكرار في معجم المصطلحات البلاغية نفس معنى المفاهيم السابقة.

-المفهوم الاصطلاحي للتكرار:

عني التّكرار بالدراسة منذ القدم حيث جاء في كتاب العمدة: «وللتّكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها وأكثرها يقع التّكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقلّ فإذا

¹ - ابن منظور لسان العرب، م 13، ص 46، مادة كرر.

² - إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع البيان و المعاني، ص 417، مادة كرر.

³ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، قاموس عربي عربي، مكتبة لبنان ناشرون، 2000، ص 41، مادة كرر.

تكرر اللفظ و المعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه ¹ "يتجلى في كتاب العمدة أن التكرار يستحسن في مواضع ويستقبح في مواضع أخرى كما أنه يكثر في الألفاظ ويقل في المعاني، وورد في شرح الكافية: «هو أن يكرّر المتكلم الكلمة أو الكلمتين بلفظها ومعناها، تأكيدا للوصف أو المدح وغيرها من الأغراض»².

يتبين في كتاب الكافية أن التكرار ظاهرة تخص اللفظ والمعنى، يوظف لتأكيد الوصف أو المدح.

وكما كان للتكرار اهتمام من طرف القدامى، كان له حظ من العناية في الدراسات الحديثة، ومن بين من تناولوه رمضان الصبّاغ الذي يعرفه بقوله: «التكرار هو إعادة عبارة أو كلمة بلفظها ومعناها في موضع آخر أو مواضع متعدّدة»³ يرى رمضان الصبّاغ أن التكرار يقتصر على تكرار الجملة أو اللفظة وهو عنده تكرار لفظي ومعنوي، قد تتعدد مواضعه والعكس.

يتضح من خلال الأقوال السالفة الذكر أن التكرار هو إعادة شيء بعينه، وهو في الإنتاج الأدبي إما تكرار لفظ بعينه أو معنى بعينه أو عبارة بعينها وذلك لغاية محددة وهدف معين هو التأكيد على الشيء أو بغية إبراز قيمة الشيء أو لفائدة أخرى تخص المؤلف ف: «التكرار له دلالات فنية ونفسية يدل على الاهتمام بموضوع ما يشغل البال سلبا كان أم إيجابا، خيرا أم شرا، جميلا أم قبيحا فيستحوذ هذا الاهتمام حواس الإنسان وملكاته والتكرار يصور مدى هيمنة المكرر وقيمته وقدرته»⁴.

يعد التكرار ظاهرة أسلوبية تتميز بها اللغة العربية خاصة واللغات الأخرى عامة، يتجسّد في عدة مستويات كتكرار الحرف وتكرار الكلمة و تكرار الجملة والعبارة هو نوعان تكرار لفظي و تكرار معنوي، وما هو ملاحظ أن بوتفليقة وظّف كلا النوعين في خطابه.

¹ - ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، ج 2، ص 697.

² - صفي الدين الحلي، شرح الكافية، البديعة في علوم البلاغة ومحاسن البديع، ص 134.

³ - رمضان الصبّاغ، في نقد الشعر دراسة جمالية، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 211.

⁴ - عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط1، مؤسسة نوفل بيروت، لبنان، 1980، ص 67.

-التكرار اللفظي:

*-تكرار الكلمة:

يركز هذا النوع من التكرار على تكرار كلمة بعينها في الإنتاج الأدبي. ومما ورد عن تكرار الكلمة في خطبة الوثام المدني، قول عبد العزيز بوتفليقة في الصفحة 69: «وما من أحد منكم يجهل مدى عمق الأزمة التي آلت إليها البلاد، هذه الأزمة التي طاشت لهولها العقول و تعددت الأوجه فيها و تعقدت»

تكررت لفظة الأزمة مرتين جاءت متماشية مع الدلالة فهي تعبر عن الوضع الذي أصاب الجزائر وصار أكثر تعقيدا لدرجة أذهلت العقول، كما أن هذا التكرار أضفى إيقاعا في العبارة لأن هذا الأخير» يعطينا نوعا من التردد الصوتي أو التردد اللفظي المميز، مما يؤدي إلى ترتيب الدلالة ونموها تدريجيا في نسق أسلوبى يعتمد على هذا التردد اللفظي في شكل دفقات فكرية متلازمة وصولا إلى تحقيق الهدف المنشود من حيث إنه يحدد أهم وظيفة، هي وظيفة "السبك" فيصبح الكلام مسبوكا محبوبا. آخذا بعضه برقاب بعض»¹.

وفي مثال آخر جاء في الصفحة 80 من نص الخطاب قول المخاطب: «إنّ التطلع إلى الكرامة والمساواة هو الذي كان بيت القصيد في خوض حرب التحرير الوطني، ومعنى ذلك أنما ينطوي عليه هذا التطلع من حقوق هو مصدر المبادئ التي تنبني عليها الدولة الوطنية».

نلاحظ في العبارة تكرارا لفظيا لكلمة "التطلع" التي بالإضافة إلى جرسها الموسيقي يؤكد من خلالها المخاطب على خوض المجاهدين حرب التحرير، وهذا التطلع هو الهيكلية التي تقوم عليها الدولة في تأسيسها وبنائها.

¹ - عبد الرحمن حجازي، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي دراسة أسلوبية، ص 153.

ومن أمثلة تكرار الكلمة ما ورد في الصفحة 82 قول المخاطب : «إنّ المهام التي يرمي هذا المسعى إلى إنجازها ،مهام جسيمة للغاية» لعب تكرار لفظة المهام مرتين « دورا أساسيا في بنية النص الموسيقية ،حيث أنّ تكرار كلمة واحدة أو أكثر من الكلمات المشعّعة يكوّن ثروة موسيقية جمالية وثروة إيضاحية»¹.

ومن أروع صور التّكرار اللفظي أيضا ما جاء في الصفحة 89 قول بوتفليقة : «فوصلت بهم إلى ما وصلت و كانت لهم الجرّاة كل الجرّاة في المراجعة والتصحيح» في هذه العبارة تكرّرت لفظة الجرّاة مرتين ،وللتّكرار أهمية في تبيان المعنى و توضيحيه كما أنّه يؤدي جانبا جماليا فهو إضافة إلى قيمته النغمية يؤدي دلالة تعبيرية.

ومن ظواهر التّكرار الحاضرة في نص الخطاب ما ورد في الصفحة 90-91 قول بوتفليقة «وكم تغنّيت بنشوة بكبرياء شعبنا العظيم ،ولكنّني على يقين من أنّ هذه الكبرياء تزداد شرعية وجدارة كلّما أثبتناها في ميادين التّنافس مع الغير في الجودة والإتقان» .

نلاحظ تكرارا للفظ "بكبرياء" التي وردت مرتين ،وقد كان لتوازنها الصوتي والخطي دورا بارزا في توقيع وتنميق الدلالة كما لها صلة بالجانب الشعوري للكاتب ،لأنّ التّكرار أحيانا يصدر بهدف رغبة نفسية فمن بين أغراضه أنّه « يصوّر اضطراب النفس وانفعالاتها»².

و في إطار التّكرار اللفظي دائما نقف مع هذا المثال الذي ورد في الصفحة 91:«و التّبحر بالوطنية لا يثبت الوطنية، بل الوطنية قيمة ملموسة تعبّر عن نفسها كل يوم و في كل مكان و زمان» أحدث تكرار لفظة الوطنية الذي ورد مرتين لونا من ألوان الإمتاع الفني، بثّ تنغيما تساق مع أحاسيس المخاطب وأفكاره على السواء ، ولم يكن هدف المخاطب التلاعب بالألفاظ بقدر ما كان

¹ - فاتن بنت عبد اللطيف بن علي العامر، القيم الخلقية في شعر عنتره بن شداد العبيسي، دراسة موضوعية وفنية، ص 325.

² - عبد الرحمن تيرماسين، البنية الإيقاعية للقصيد المعاصرة في الجزائر، ص 194.

تكرارا واعيا بتأديته الدلالة المستهدفة المتمثلة في تبيان قيمة الوطنية التي يرى أنّها ينبغي أن تكون دائمة الحضور في المواطن الجزائري ، في كل مكان و في كل زمان.

كما وجدنا تكرارا للكلمة في قول بوتفليقة الوارد في الصفحة 93: «و في هذا الإطار أريد التأكيد بأنّ الأمة في أمس الحاجة إلى نخبها كل نخبها وفي جميع المجالات» تكررّت لفظة نخبها مرتين التي تماشّت مع أحاسيس المخاطب الذي يؤكّد من خلال هذا التكرار بأنّ الأمة تحتاج إلى كل أبنائها في جميع الميادين.» وللتكرار أهمية بالغة في تثبيت الأفكار و إيقاظ المشاعر وتقرير الحقائق وحمل النفس على الاطمئنان إليها¹.

من نماذج التكرار اللفظي التكرار ما ورد في الصفحة 109 يقول الخطيب: «وعازمون على أن تعود الجزائر هي الجزائر بالذات والصفات» تحقّق الإيقاع التكراري من حيث المعنى ، فالمخاطب يؤكّد هنا باستخدامه نون الجماعة في لفظة عازمون و بتكراره للفظّة الجزائر مرتين على أن تكون الجزائر قوية .

أحدث التكرار نعما وجرسا في هذه العبارة لأن «تكرار الكلمة في التركيب اللغوي لا يمنح النغم فقط بل يعطي امتدادا prolongement و تناميا excroissance، وتكرير تلك اللفظة كالحركة الإيقاعية الناتجة عن تكرار العنصر الديني الواحد ، ثم تكرار الجماعة و ترديدها كما في الصلاة»²

*-تكرار الجملة:

يتمثّل هذا النوع من التكرار في تكرار عبارة بعينها ولم يستغن بوتفليقة عن استخدام هذا النوع من التكرار ومن الأمثلة الواردة الدالة على ما قلناه ما جاء في الصفحة 72 يقول بوتفليقة: «لننظر اليوم إلى ما آلت إليه تلك الآمال التي حبلت بها الوحدة الوطنية التي انتزعنا بفعلها استقلال

¹ - تريعة بركاهم خشير أحمد ، وسائل التأثير والإقناع في الخطاب السياسي الجزائري المنطوق، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الألسن ، قسم اللغة العربية، 2007، ص 246.

² - صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين النبات و التطور، ص 212.

البلاد و أرسينا له الأسس و القواعد ، أجل و لننظر لمصير تلك الطموحات التي بعثتها في النفوس المكاسب الاجتماعية ، و لننظر في عاقبة ما أصابنا من النكوص الاقتصادي والاجتماعي». «.

تمثل التكرار في جملة " لننظر " التي يؤكّد المخاطب من خلالها على ضرورة الالتفات إلى وضع الجزائر والنهوض بها، حيث أحدث هذا التكرار نغما موسيقيا كما أنّه «أحدث وظيفة في العبارة هي وظيفة " تجسيد المعنى " أي حدوث توافقات أو تشابهات تربط أجزاء الكلم بعضها ببعض مما يدل على الترابط والتلاحم بين أجزاء الكلام»¹

ومن أمثلة تكرار الجملة قول بوتفليقة في الصفحة 87 : «أن أعلن رسميا للأمة أنّه آن الأوان لمباشرة إصلاح حقيقي للمدرسة و المنظومة التعليمية فإنّه آن الأوان لكي نكشف تفاهة وهشاشة الذرائع و التعلات التي يعتدّ بها هنا و هناك »

يتوقّف المخاطب هنا على تكرار جملة آن الأوان، حيث يهدف من وراء هذا التكرار إلى «الاهتمام والعناية»² فهو مهتم بالإصلاح في الجانب التعليمي و يظهر عناية بالكشف عن تفاهة الذرائع.

من صور تكرار الجملة التي لاحظناها ما ورد في الصفحة 88 عندما يقول الخطيب: «لا يحق لأحد التفريط أو التلاعب بمكونات الهوية الجزائرية ، كما لا يحقّ له أن يتذرع بالتمسك بالهوية الجزائرية ومقوماتها» تكررت جملة لا يحق مرتين التي رأينا فيها مبالغة لأنّ «التكرار يأتي لغرض المبالغة»³.

يبدو رئيسنا هنا من خلال توظيفه لأداة النفي "لا" مع الفعل المضارع " يحق " مبالغا، حيث يؤكد أنه لا ينبغي لأي كان التلاعب بمكونات الهوية الجزائرية بغية الابتعاد عن التيه والضلال .

¹ - عبد الرحمن حجازي، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي دراسة أسلوبية، ص 153.

² - حامد عبد الهادي حسن، البلاغة و المعنى في النص القرآني، ص 192

³ - حامد عبد الهادي حسن، م ن، ص 192.

ومن أمثلة تكرار الجملة أيضا ما جاء في الصفحة 92 قول بوتفليقة: «لئن كان الاعتداد والثقة بالنفس من المؤهلات التي تسمح للشعب بالتطلعات الطموحة، ولئن كانت دواعي الفخر والحماسة المستمدة من أمجاد الماضي».

تكرّرت عبارة "لئن كان" مرتين، إذ أحدث التكرار جمالا في العبارة على المستوى الصوتي حيث بثّ تناغما ازدادت قيمته الإيقاعية لكي يؤثّر في المتلقي.

وخلاصة القول أن بوتفليقة ووفق في استعمال هذا المحسن البديعي ووزعه توزيعا جميلا، صنع من خلاله حلّة جميلة، ولما أكثر المخاطب من استخدام هذا المحسن البديعي ليس للتلاعب بالألفاظ فحسب، بل لإيصال المعنى إلى المتلقي والتأكيد عليه بغية إيقاظ الشعب الجزائري من غفلته وتوعيته لما أصابه جراء العشرية السوداء والنهوض بالجزائر عاليا، كما أن التكرار « من العوامل الأساسية التي تساعد وتشجّع عملية الإقناع»¹.

-التكرار المعنوي (التقارب الدلالي): convergence sémantique-

لا تخلو خطبة الوثام المدني من التكرار المعنوي أو إيقاع التقارب الدلالي الذي لم يوظفه المخاطب عبثا إنما ارتبط بالجانب الشعوري والنفسي له، جاء في الصفحة 73 قول المخاطب: «كلها عوامل هددت الدولة بالانهيار، والجزائر بالتعرض لما نسميه اليوم صراحة بالسيادة المحدودة والأمة بشتات شملها وذهاب ريجها» .

نجد تقاربا معنويا بين الاسم المحرور شتات وذهاب و بين المضاف إليه شملها وريجها، فكل من شتات وذهاب تصبّ في ميدان واحد وهو ميدان التفرقة والنزوال، كما أنّ كلمة شملها وريجها لها معنى متقارب هو كيانها أو ما اجتمع من الأمر. و المخاطب هنا يؤكد من وراء توظيف هذا اللون البديعي على الأسباب التي أدّت إلى انحطاط الأمة .

¹ - تريعة بركاهم خثير أحمد، وسائل التأثير والإقناع في الخطاب السياسي الجزائري المنطوق، ص246.

أضفى هذا التكرار إيقاعا معنويا في الخطاب لأن التكرار لا يركز على تكرار اللفظ فقط وإنما «هو تكرير اللفظ أو المعنى في البيت أو العبارة لإبراز فائدة التأكيد»¹ ومن أمثلة التكرار المعنوي ما جاء في الصفحة 78 عندما يقول المخاطب: «فإني على يقين من أني بقراري هذا أستجيب لما تصبو إليه الأمة من أعماقها و إلى ما تتطلع إليه من سلم وأمان واستقرار وأمن».

نلاحظ معنى واحدا متقاربا تصب فيه الكلمات التالية "سلم، أمان، استقرار وأمن" فهي تعني عدم الخوف وتوفير الأمن النفسي، وقد ولدت هذه الألفاظ المتقاربة دلاليا إيقاعا معنويا نجم نتيجة التناسق والتقارب الدلالي.

كما ألفينا أيضا تكرارا معنويا في نص الخطاب من نفس الصفحة في قوله: «الدولة وهي الحريصة على أداء واجبها عن محاربتهم محاربة لا هواده فيها، إلى أن تجتث جذورهم وتستأصل شأفتهم».

يتضح لنا تجانسا بين الفعلين المضارعين المبنيين للمجهول "تستأصل" و "تجتث" ومعناها القطع و الإزالة. كما نجد تجانسا بين الاسمين "جذورهم" و "شأفتهم"، والمخاطب لا يوظف التكرار عبثا إنما يوظفه «بغرض إثراء الفضاء وملئ المكان لخلق حركة إيقاعية داخل الفضاء المعماري.. كما يمكن غرضه في إشاعة إيقاع سمعي بصري في فضاء الصفحة»².

يظهر التقارب الدلالي في نص الخطاب في الصفحة 78 في قوله: «سيتم إعداد وإقرار برامج عمل متسقة ومنسجمة». فكل من لفظة متسقة ومنسجمة ذات معنى واحد هو التلاؤم والتماسك فالمخاطب هنا يؤكد للشعب الجزائري خططه المستقبلية المرسومة، والمتمثلة في محاولة إعداد وتنظيم برامج عمل تتميز بالشمول والاتساق.

¹ - رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي دراسة جمالية، ص 211.

² - عبد الرحمن تيرماسين، البنية الإيقاعية للقصيد المعاصرة في الجزائر، ص 260.

وتتجلى خاصية التقارب الدلالي أيضا في خطبة الوئام المدني في قول المخاطب في الصفحة 85: «سيادة القانون على الجميع... وذلك وحده ما يمكن المغلوبين على أمرهم والمستضعفين من الناس من نيل حقوقهم كاملة غير منقوصة».

توفّر الخطاب على تقارب دلالي مزدوج أضفى إيقاعا معنويا تمثّل في تكرار ألفاظ قامت على معنى واحدا، تمثّل هذا التقارب في لفظة المغلوبين على أمرهم و المستضعفين من الناس ومعناها واحد وهو الطبقة الدنيا في المجتمع، و تمثّل التكرار المعنوي الثاني في لفظتي "كاملة" و "غير منقوصة" لأنّ الكمال معناه عدم النقص، إذ نجد أن هذه الألفاظ أحدثت إيقاعا نفسيا نجم عن التقارب الدلالي لأن «الإيقاع النابع عن التقارب الدلالي والمماثل في ترديد الصفات المذكورة، قد جسّد البنية الدلالية وعمّقها، وكشف عن أغوارها»¹

و إضافة إلى ما تمّ ذكره صادفنا تقاربا دلاليا في الصفحة 89 من نص الخطاب في قول المخاطب: «وإن كنا ننتمي ومنتسب و نعتزّ بهذا الانتماء وهذا الانتساب إلى العروبة فلسنا عرب أكثر عروبة من غيرنا من الشعوب العربية». تجلّى الإيقاع المعنوي في الفعلين المضارعين ننتمي ومنتسب من مصدر الانتماء والانتساب فهذه الألفاظ جميعها تصبّ في حقل واحد هو حقل الانتماء والرجوع إلى الأصل فكلاهما واحد إذ نجد تقاربا في المعاني وانسجاما في الدلالات فـ«التناسب الذي هو منبع الإيقاع، لا يعتمد على الصفة الفنية في اللفظ فقط، بل يعتمد على الصفة الفنية في المعنى كذلك»²

اشتمل الخطاب على مثال آخر ورد في الصفحة 80 من نص الخطاب قول بوتفليقة: «إنّ الدولة مريضة معتلة». فالمرض معناه العلة والعلة معناها المرض، وهما يصبّان في حقل واحد هو حقل الداء، إذ يؤكّد لنا المخاطب بأن الجزائر مريضة نتيجة ما أصابها من نكسات ونكبات وأزمات، أدى

¹ - كمال أبو ديب، في الشعرية، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1987، ص155.

² - محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص320.

التكرار المعنوي الدلالة المستهدفة من خلال توظيف المخاطب لهذه الكلمات " لأنّ الكلمات ما هي إلا وحدات يبني منها المتكلمون كلامهم"¹.

وعلى هذا الأساس برع بوتفليقة في توظيف التكرار المعنوي الذي تماشى مع الدلالة وجاء خادما للمعاني ولهدف المؤلف، والآن سنطرق باب الطباق.

ث. الطباق: contre point

-المفهوم اللغوي للطباق :

يقصد بهذا المحسن البديعي كما ترى المعاجم إصاق الشيعيين وجعلهما واحدا، فابن منظور يعرفه بقوله: «الطبق، الغطاء من كل شيء والجمع أطباق وقد أطبقه وطبقه فانطبق وتطبق: غطاه وجعله مطبقا، وقد طابقه مطابقة وطباقا. وتطابق الشيئان: تساويا، و المطابقة: الموافقة. والتطابق الاتفاق، وطابقت بين الشيئين، إذ جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما»². يتجلى من قول ابن منظور أن الطباق هو المساواة والموافقة.

أمّا الخليل فيقول: «طابقت بين الشيئين جعلتهما على حذو واحد و ألزقتهما فيسمى هذا المطابق»³ نستشف من قول الخليل أن الطباق جعل الشيئين على طريق واحد.

-المفهوم الاصطلاحي للطباق :

عرف الطباق اهتماما من طرف الدارسين، جاء في العمدة: «طابقت بين الشيئين إذ جمعت بينهما على حذو واحد وألصقتهما»⁴ يظهر في كتاب العمدة أن الطباق هو الجمع بين الضدين

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط1، مؤسسة الخليج للطباعة و النشر، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982، ص 12.

² - ابن منظور، لسان العرب، م9، ص 88، مادة طبق.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 481، مادة طبق.

⁴ - ابن رشيق أبو علي الحسين القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: النبوي عبد الواحد شعلان: ج1

ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2000، ص 576.

على طريق واحد، أمّا في الإشارات والتنبيهات ف: «المطابقة هي أن يجمع في كلام واحد بين المتقابلين سواء كان التقابل صريحاً أو غير صريح، وسواء كان التقابل بالضدية أو بالسلب والإيجاب أو بغيرهما وسواء كان المتضادان اسمين أو فعلين أو حرفين»¹

يظهر في كتاب التعريفات أن الطباق يطلق عليه المطابقة وهي الجمع بين المتضادين في الكلام سواء كان اسمين أو فعلين أو حرفين، ويرد عند يحيى بن معطي: «الطباق هو الجمع بين الشيء و ضده في الكلام بحيث يضع المتكلم أحد المعنيين المتضادين من الآخر وضعا متلائما فنتجا بنية دلالية متقابلة ذات طبيعة جدلية»².

يضيف يحيى بن معطي أن الألفاظ المتطابقة تأخذ موضعا متلائما في الكلام فينتج معنى جدليا، أمّا صفي الدين الحلبي فيسميه المطابقة يقول: «والمطابقة هي الإتيان بلفظين متضادين، فكأن المتكلم طابق الضدّ بالضدّ»³.

يعرّفه أحمد الهاشمي قائلا: «هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام وقد يكونا اسمين كقوله تعالى: «وتحسبهم أيقاظا وهم رقود»، أو فعلين كقوله تعالى: «وأنّه هو أضحك وأبكى»، أو حرفين كقوله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن»⁴

نستشف أن أحمد الهاشمي يتفق مع المفاهيم السابقة في تعريفه للطباق، وورد في كتاب رجاء الجوهري: «وسمي أيضا بالمطابقة وبالتضاد والتطبيق وبالتكافؤ والتطابق»⁵ أما عند رجاء الجوهري فقد اتخذ الطباق أسماء متعددة منها المطابقة، التّضاد، التطبيق التّكافؤ والتطابق.

¹ - محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص 238.

² - يحيى بن معطي، البديع في علم البلاغة، ص 91.

³ - صفي الدين الحلبي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة، ص 72.

⁴ - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 303.

⁵ - رجاء الجوهري سيد، كتب البلاغة والنقد والأدب، فنان البديع الشاعر إبراهيم بن هرمة القرشي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص

يمكننا القول بعد الاطلاع على الأقوال المذكورة أعلاه أن الطباق محسنٌ بديعي يقوم على التضاد والمخالفة في اللفظ والمعنى. يكمن دوره في الإنتاج الأدبي في تلوين الإيقاع الصوتي مع عمق علاقته مع المعنى وهو يتلاءم مع الصورة الدلالية والحالة النفسية للمؤلف.

كان للطباق هو الآخر حضور في خطبة الوثام المدني، ومن أبرز الأمثلة التي صادفناها في الخطاب ما جاء في الصفحة 70 يقول بوتفليقة: «فأصبحوا أثناء الليل وأطراف النهار عرضه لانحلال القيم الاجتماعية».

وقع تنافر بين كلمة الليل وكلمة النهار، هذا التنافر الذي يؤدي إلى تداخل المعنى فالمخاطب يصف لنا حالة الشباب التي أصبحت سيّان سواء في الليل أو في النهار وفي تعرّض مستمر لانحلال الأخلاق بسبب اليأس والحرمان والبطالة.

أحدث هذا التنافر إيقاعاً في العبارة لأن أصل الإيقاع أضداد متنافرة ومعاني متناقضة متقاطعة، وفي ظل هذا التنافر والتقاطع تتولّد متعة الإيقاع فتؤدي إلى تلاؤم الكل وانسجامه، ويؤكد على ذلك جون ماري جويو بقوله: «التنافر الذي من شأنه أن يبرر انسجام المجموع»¹.

ومن بين صور التنافر الحاضرة ما جاء به الخطيب في الصفحة 74 يقول: «وسواء أحبّ أم أبي أولئك الذين أنكروا على الأمة المهتدة في أركان كيائها حقّها في الدفاع عن ذاتها».

نلاحظ وقوع طباق بين الفعلين الماضيين أحبّ وأبي، إذ انعكس هذان الفعلان على أولئك الذين يضمرون الشر للأمة، وقد ولد إيقاعاً معنوياً وتآلفاً في العبارة:

«وجود التناقض في التركيب إنّما يحقّق في النهاية نوعاً من التناسب»². والطباق موجود أيضاً في نفس الصفحة لما يقول المخاطب: «فإنّي لأعرب باسم الأمة عن إكبارها للجيش الوطني الشعبي

¹ - جون ماري جويو، مسائل فلسفة الفن المعاصرة، ط1، دار البيقظة العربية للتأليف والنشر والترجمة، 1998، ص 170.

² - محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 217.

وللقوات الأمنية ووطنى الأمس واليوم الذين اضطلعوا وفقا للقانون بحقهم فى الدفاع المشروع عن الذات «.

وقع التضاد بين ظرفى الزمان الأمس واليوم بحيث تداخلت الكلمات المتطابقة مع الجانب الدلالى ،فالمخاطب يعظّم ويقدّس دور الأمن والجيش الوطنى الشعبى والمواطنون القانونيون .وذلك بعملهم المستمر بالأمس واليوم بغية الدفاع عن الوطن والنهوض به وإعطاء النفس حقها، حيث جعلنا المخاطب نشترك معه فى بؤرة الأحداث و نعيش معه تجربته المعاشة.

وورد الطباق أيضا فى الصفحة 85 عندما يقول المؤلف: « لابدّ على الفور من مراعاة أمر المشتبه فىهم حتى تثبت براءتهم أو أدانتهم»، لمخنا أنّ الطباق حصل بين لفظى براءتهم وأدانتهم تجلّى أثره فى أنّه جعل التركيب منسجما متداخلا مع الدلالة ،وهذا ما من شأنه إثراء الجانب الإيقاعى خاصة أن اللفظتين المتطابقتين صبغتا بميزة سجعية جعلتهما ذات تنغيمات .

ومعروف أن الطباق « يوقّر أثرا إيقاعيا ترسم حدوده علاقة التضاد وتراعياتها الذهنية التى تجعل استحضار أحد الضدين مؤديا حتما إلى استحضار ضده الأخر لفظا ومعنى ،وربما جرسا فى بعض الأحيان»¹.

وتظهر خاصية الإيقاع المعنوى فى الطباق دائما فى قول بوتفليقة الوارد فى الصفحة 88: «إن المدرسة بعد الأسرة تعد الركيزة الأساسية فى بناء خصوصية المواطن والمجتمع بهما يصلحان أو يفسدان» .

تجلّى التضاد بين الفعلين يصلحان ويفسدان ،حيث حقّق هذا الطباق توازنا صوتيا بين هذه الكلمات المطابقة وبثّ انسجاما فى الخطاب ،ولغة التضاد هى الوسيلة المعبّرة التى اعتمد عليها المخاطب فأدّت إلى ما يشبه « الإحكام الهندسى»² داخل الخطاب.

¹ - عمر خليفة بن دريس، البنية الإيقاعية فى شعر البحترى، جامعة قار بونس بنغازى، ليبيا، 2003، ص 240.

² - عبد الرحمن حجازى، الخطاب السياسى فى الشعر الفاطمى دراسة أسلوبية، ص 161.

و من المواقف التعبيرية التي وقعت فيها المخالفة ما لوحظ في الصفحة 91 قول الخطيب من نص الخطاب: «الوطنية... ننطلق من أن كل من استحقها في يوم من الأيام تصبح له ريعا مدى الحياة يخول له مكانة الضمير في المجتمع والوصي على الآخرين، والحارس الحريص على ماضي البلاد وحاضرها و حتى مستقبلها».

وقع التضاد بين كلمة ماضيها، حاضرها و مستقبلها. والطباق إضافة إلى دوره الدلالي يساهم في بناء الخطاب جماليا «بل الأكثر من ذلك يمكن أن نعدّه أساسا من أسس بناء أو تركيب السياق الجمالي على مستوى الشكل المضمون»¹

وترد مخالفة أيضا في الصفحة 95 في قول المخاطب: «المؤسسات التي تمارس تأثيرها القوي في الاقتصاد هي التي ستظل كلها أو بعضها في ذمة الدولة»

نلاحظ وقوع مخالفة بين التوكيد المعنوي كلها وبعضها، حيث ساهمت هذه الثنائية في إثراء الجانب الفني إضافة إلى التوازن الصوتي الذي أحدثه صوت الهاء وألف المد في كلا اللفظتين، وكذا علاقة هذه المتضادات بالجانب الدلالي، وهو ما تلعبه المؤسسات الاقتصادية كلها أو بعضها من دور كبير في خدمة الدولة و النهوض بها.

وأخيرا نخلص إلى القول فيما يخص الطباق أن الخطاب قام على جملة من الثنائيات تبدو وكأنها وحدة متلاحمة ترتكز على فكرة واحدة هي فكرة الوئام المدني، بحكم أن الخطاب سياسي موجه إلى عامة الشعب، حيث أن المخاطب كما ذكرنا لم يكثر من هذا اللون البديعي، لكنه قدم أفكارا متناقضة صبّت في فكرة سياسية وطنية هي الإصلاح في جميع ميادين و النهوض بالوطن.

وبعد أن قمنا بهذه الدراسة النظرية لفن الطباق، وبعد المعاينة التطبيقية له في خطبة الوئام المدني سنقوم بمعالجة ظاهرة بديعية أخرى هي ظاهرة المقابلة، وذلك بتعريفها اللغوي والاصطلاحي وكذا التطبيق لها في الخطبة.

¹ - عبد الرحمن حجازي، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي دراسة أسلوبية، ص 160.

ج.المقابلة :

-المفهوم اللغوي للمقابلة:

جاءت المقابلة في اللغة بمعنى المواجهة والمقابلة يقول ابن منظور: «قبل نقيض بعد، ابن سيده: قبل عقب بعد، يقال: أفعله قبل نقيض الإدبار، قيل رجل مقابل ومدابر إذا كان كريم الطرفين من قبل أبيه وأمه، وقيل مقابل: كريم النسب، مقابلة وقابل الشيء بالشيء مقابلة و قبالا، عارضه ومقابلة الكتاب بالكتاب و قبالة به: معارضته والمقابلة المواجهة»¹ نستشف من قول ابن منظور أن المقابلة تعني النقيض والمواجهة والمعارضة .

وإذا عرجنا على الخليل وجدناه يقول: «من قبل ومن بعد غايتان بلا تنوين، وهما مثل قولك ما رأيت مثلك قط، ومقابلة و قبالة، ما كان مستقبل شيء، وإذا ضممت شيئاً إلى شيء قلت تقول: قابلته به»² تعني في رأي الخليل المقابلة ضم الشيء إلى الشيء.

وورد في المنجد «وقبلا المكان: أقبل نحوه، يقال "قبلت الماشية الوادي" أي أقبلت نحوه. واليوم صار قبالا: أي قادمًا وقريبا: يقال: «رأيت قبلا وقبليا، أي عيانا ومقابلة»³ يتجلى في المنجد أن المقابلة هي الإقبال والاتجاه نحو الشيء.

-المفهوم الاصطلاحي للمقابلة :

حظيت المقابلة باهتمام الدارسين، يعرفها أحمد الهاشمي وعلي الجارم ومصطفى أمين بقولهم: «هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب»⁴. يتضح من القول أن

¹ - ابن منظور، لسان العرب ، م12 ص 13، 14، 15، مادة قبل .

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 653، مادة قبل.

³ - المنجد في اللغة والأعلام، ط40، دار المشرق، بيروت، 2003، ص606، مادة قبل.

⁴ - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص 304 و علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 262.

المقابلة هي الإتيان بمعنيين أو أكثر تحكمهم الموافقة في الكلام ثم استحضر ما يقابل هذه المعاني بشكل مرتب، يقول عبد العزيز عتيق: « أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلها على الترتيب »¹ فالمقابلة من خلال هذا التعريف هي الإتيان بمعنيين أو أكثر يحكمهما الاتفاق وأن يؤتى بما يقابلها شرط الترتيب في ذلك .

-أنواع المقابلة:

تأتي المقابلة على أنواع أربعة و هي:

«مقابلة اثنين باثنين: كقوله تعالى: " فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا "

مقابلة ثلاثة بثلاثة: كقوله تعالى: " يحل عليهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث "

مقابلة أربعة بأربعة: "كقوله تعالى : "فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل و استغنى و كذّب بالحسنى فسنيسره للعسرى " .

مقابلة خمسة بخمسة: كقول الشاعر

بواطئ فوق خد الصبح مشتهر و طائر تحت ذيل الليل مكتتم .

المقابلة في البيت الشعري بين "بواطئ و طائر" لأن واطئ هو الماشي على الأرض والظائر هو السائر في الفضاء ، و بين "فوق و تحت " و " خد و ذيل" لما بينهما من العلوّ والسفل والصبح و الليل ومستتر و مكتتم»².

لم يكثر المخاطب من استعمال هذا المحسن البديعي ومن أمثله هذه العبارة التي وردت في الصفحة 101-102 التي يقول فيها بوتفليقة: « ويؤلني في نفس الوقت ويزيدني قلقا على استقرار

¹ - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، ص 86.

² - عبد العزيز عتيق، م، ن، ص 87، 88، 89.

البلاد أن أرى الطبقة المتوسطة التي عادة ما تضمن التوازن في المجتمع تقترب أكثر فأكثر من سواد المحرومين وتبتعد أكثر فأكثر من قلة المحظوظين».

تظهر المقابلة بين الفعل المضارع تقترب والفعل الذي يقابله تبتعد، وتقع المقابلة بين لفظة سواد التي تعني الجماعة التي يقابلها قلة، كما وقعت المقابلة أيضا بين المضاف إليه المحرومين والمضاف إليه الذي يقابله المحظوظين، وهذا «التقابل يولد إيقاعا صوتيا له أثر على المتلقي في إثارة ذهنه»¹ نجد لهذه المقابلة أيضا علاقة بالمعنى حيث يبدو رئيسنا قلقا على استقرار الجزائر وحصرها على الطبقة المتوسطة التي في نظره هي التي تجعل المجتمع متوازنا، أصبحت هذه الأخيرة تفقد هذا التوسط والتوازن وتقترب من الطبقة المحرومة بدلا من اقترابها من الطبقة الغنية الأرستقراطية. وعليه فالمقابلة بين هذه الألفاظ أدت الغرض والهدف المنشود، كما أنّها أكسبتها إيقاعا ورونقا في العبارة، نتناول بعد هذه الظواهر الإيقاعية السابقة ظاهرة الاقتباس.

رابعا: الاقتباس: adaptation

- المفهوم اللغوي للاقتباس:

يعد الاقتباس ظاهرة بلاغية تناولتها المعاجم، فهو في اللغة كما يعرفه ابن منظور: «القبس النار والقبس الشعلة من النار ويقال قبست منه نارا أقبس قبسا فأقبسني أي أعطاني منه قبسا، وكذلك اقتبست منه علما أيضا استفدته وفي الحديث من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعلة من السحر»².

فالاقْتِباس في اللغة يقصد به الأخذ والاستفادة من الغير.

¹ - حامد عبد الهادي حسين، البلاغة والمعنى في النص القرآني، ص 196.

² - ابن منظور، لسان العرب، م 12، ص 08، 09، مادة قبس.

-المفهوم الاصطلاحي للاقتباس:

أما من الناحية الاصطلاحية يعرفه الخطيب القزويني بقوله: «أما الاقتباس فهو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث»¹ أي أن الاقتباس في نظر القزويني احتواء الكلام على القرآن الكريم والحديث الشريف، يقول شهاب الدين الحلبي الاقتباس: "هو أن يضمن الكتاب شيئاً من القرآن أو الحديث ولا ينتبه عليه للعلم به"² وفي نظر شهاب الدين الحلبي الاقتباس هو أن يحوي الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، ويعرفه أحمد طعمة حلبي: «الاقتباس في النقد العربي القديم، نوع من المحسنات اللفظية الهدف منه إضفاء نوع من القداسة على النصوص المقتبسة، وإظهار براعة الشاعر ومقدرته»³، يعتبر أحمد طعمة حلبي الاقتباس محسن لفظي، ومعناه تطعيم الشعر بشيء من النصوص المقدسة لإظهار براعة الشاعر.

أما ابراهيم عبد العزيز السمرلي فيقول: «الاقتباس هو أن يأخذ الشاعر شعراً من بيت شعري بلفظه ومحتواه وهو يمثل شكلاً تناصياً، يرتبط فيه المدلول اللغوي بالمفهوم الاصطلاحي الذي يتمثل في عملية الاستمداد التي تتيح للمبدع أن يحدث انزياحاً محدداً في خطابه، بهدف إضفاء لون من القداسة على جانب من صياغته يتضمنه شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر القديم»⁴ لا يختلف ابراهيم عبد العزيز السمرلي في تحديده لمفهوم الاقتباس عن المفاهيم السالفة.

يتجلى من خلال المفاهيم المذكورة سابقاً أن الاقتباس هو لجوء المؤلف إلى القرآن الكريم أو الحدث الشريف أو الشعر و الأخذ منهم، والقيام بتوظيف هذا الاقتباس في عمله الأدبي بغية إثرائه.

¹ - الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبدیع، م2، ج 6، ص137.

² - محمود شهاب الدين الحلبي، التوسل إلى صناعة الترسل، تحقق: أكرم عثمان يوسف، ط1، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1980، ص323.

³ - أحمد طعمة حلبي، التناص بين النظرية والتطبيق، شعر البياتي أنموذجاً، السورية العامة للكتاب، 2007، ص 45.

⁴ - إبراهيم عبد العزيز السمرلي، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ط1، دار الأفاق العربية نشر توزيع طباعة، 2011، ص

بتأملنا لخطبة الوئام المدني لاحظنا أن بوتفليقة أحسن توظيف هذا اللون البلاغي وأحكم توزيعه لإيصال رسالته إلى المتلقي والتأكيد عليها، وذلك لإيقاظ الشعب الجزائري من غفلته و توعيته للهوض بالجزائر، وقد ارتكز على النص القرآني والحديث الشريف.

ومن الاقتباسات التي استعملها بوتفليقة ما جاء في الصفحة 70 قوله: « ذلك اليأس و الحرمان الذي أثقل كواهل الملايين من الشباب أولئك الذين تقاذفهم الإخفاق المدرسي و البطالة وانسداد آفاق الاندماج الاجتماعي فأصبحوا أثناء الليل و أطراف النهار عرضة لانحلال القيم الاجتماعية ». «.

تمثل الاقتباس في عبارة «أثناء الليل و أطراف النهار »، والعبارة مقتبسة من قوله تعالى في سورة طه الآية 130: « و من أثناء الليل فسبح و أطراف النهار لعلك ترضى» التي جاء في تفسيرها «أي من ساعات الليل فتتهجد به، وحمله بعضهم على المغرب و العشاء، وأطراف النهار في مقابلة الليل»¹. فمضمون الآية إذن أن المؤمن لا ينسى ذكر الله ليلا ونهارا فهو ملازم للذكر دائما، اقتبس المخاطب هذه الآية القرآنية التي يشير من خلالها إلى حالة الشباب الجزائري التي أصبحت متعرضة لانحلال القيم الخلقية ليلا و نهارا دون توقف كالعابد لربه بدون انقطاع .

ويعود ذلك إلى الأزمات و النكبات التي عرفها الشعب الجزائري إبان العشرية السوداء كالبطالة الفقر، البؤس و غيرها.

ومن صور الاقتباس القرآني التي اعتمدها رئيسنا ما ورد في الصفحة 72 حيث يقول المخاطب: «هل كان على ربك حتما مقضيا أن يكتب الموت دوما على بلدنا الحبيب ولادا للموت و الفجع والخراب والدمار». حيث اقتبس بوتفليقة عبارة كان على ربك حتما مقضيا وهي مأخوذة من قوله تعالى في سورة مريم الآية 71 « و إن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا».

¹ - ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ضبطه وخرج آياته ، د: محمود عبد الكريم الدمشقي، ج 3، دار صبح للطباعة و النشر، دار القلم العربي، 2004، ص 75.

«قال الامام أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، عن أم مبشر عن حفصة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لا أرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله أحد شهد بدرا والحديبية" قالت: فقلت أليس الله يقول (وإن منكم إلا واردها) قالت: فسمعتة يقول "ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا".

وقال أحمد أيضا: حدثنا ابن إدريس، حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، عن أم مبشر امرأة زيد بن حارثة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة فقال: «لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية» قالت حفصة: أليس الله يقول: "وإن منكم إلا واردها"؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم ننجي الذين اتقوا)، وقال السدي عن مرة عن ابن مسعود في قوله (كان على ربك حتما مقضيا) قال: قسما واجبا. وقال مجاهد: حتما، قال قضاء، وكذا قال ابن جريج¹ أشار هذا الاقتباس الى تساؤل رئيسنا عن الموت، بتوظيفه لضمير الاستفهام "هل" فهو يريد القول هل الموت قسم واجب وقضاء حتمي على جرائمنا، فهذا الموت في نظره ولد الخسارة والدمار والحزب و الفجع. فكان توظيف هذا الاقتباس أنسب لهدف المخاطب.

في نموذج آخر عن الاقتباس جاء في الصفحة 74 في قول بوتفليقة: «وأشهد والله ورسوله على براءتهم من العنف الأعمى» .

يبدو أن الخطيب اقتبس هذه العبارة من قوله تعالى: «إن الله بريء من المشركين ورسوله»² حيث يبين لنا المخاطب طريقة الصّفح عن الإرهاب التي لا تكون إلا بتبرئتهم من العنف، وتجنبهم للجرائم النكراء التي ارتكبت في حق الإنسانية، حيث شبه براءتهم من هذه الأعمال الإجرامية كما تبرأ الله و رسوله من المشركين. وذلك حتى يعم السلام والأمن في الجزائر وينتشر الخير بين الناس.

¹ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص138.

*التوبة: 03.

و من أمثلة الاقتباس أيضا ما صادفناه في الصفحة 77 قول الخطيب: «استباحوا قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق».

أخذ هذا الاقتباس من القرآن الكريم و الحديث الشريف، ففي القرآن الكريم وردت العديد من الآيات التي تذكر تحريم قتل النفس و منها قوله تعالى: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق»¹ وقال أيضا: «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر، ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق»².
أمّا الأحاديث الشريفة فمنها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و ما هنّ قال: الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم و أكل الربا والتولي يوم الزحف و قذف المحصنات الغافلات المؤمنات» رواه بخاري و مسلم³.

نجد من خلال هذه الآيات القرآنية المذكورة و الأحاديث النبوية الشريفة أن الإسلام رفع مكانة النفس و قدّسها و أمر بالحفاظ عليها و عظّم حقها في الحياة، اقتبس المؤلف هذه العبارة حتى يرتدع المجرمون الذين استباحوا قتل النفس و يوقظ ضمائرهم.

ومن الاقتباسات القرآنية الواردة قول المخاطب في الصفحة 77: «وبغوا في الأرض وعاثوا فيها فسادا» وهي مقتبسة من قوله تعالى: «الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد»⁴ ومن قوله تعالى أيضا «ولا تعثوا في الأرض مفسدين»⁵ يشير الخطيب إلى الإرهاب و يصفهم بالمفسدين فوق الأرض بسبب طغيانهم و فجورهم و عصيانهم.

¹ *الإسراء: 33.

² *الفرقان: 68.

³ -محي الدين أبو زكريا يحيى النووي، رياض الصالحين، اختصار الشيخ البهاني، مكتبة النهضة الجزائرية 2 شارع العربي بن مهدي، ص121.

⁴ *الفجر: 12.

⁵ *الشعراء: 183.

استخدم بوتفليقة اقتباسا آخر تمثل في قوله الوارد في الصفحة 79: «لما كان بعد العسر يسرا» اقتبست هذه الجملة من قوله تعالى في سورة الشرح في: «إن تعالى مع العسر يسرا، إن تعالى مع العسر يسرا» الآيتان رقم 5 و 6 .

أخبرنا الله تعالى أنه مع العسر يوجد اليسر ثم أكد هذا الخبر بتكراره للعبارة ويبدو المؤلف ذكيا في توظيفه للاقتباس، فهو يواسي الشعب الجزائري ولاسيما الأمهات اللواتي فقدن الأبناء و الأزواج ويؤكد لمن أن الجزائر ستعرف اليسر والفرج بعدما عرفته ومرّت عليه من أزمات و شدائد.

ومما ورد عن الاقتباس دائما ما قاله المخاطب في الصفحة 79: «إعطاء كل ذي حق حقه من الأرملة و الثكلى و اليتيم واللطيم والفتيم» و هي مقتبسة قوله تعالى «وآت ذا القربى حقه والمسكين و ابن السبيل»¹ ومن قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»².

يهدف المخاطب من خلال هذا الاقتباس إلى إثبات الحقوق وإعطائها لأصحابها، حيث أثبت الحق لكل من الأرملة والثكلى وهي المرأة التي فقدت ابنها، واليتيم وهو الطفل الذي فقد إحدى والديه أو كلاهما، واللطيم الذي تعرّض للضرب والاعتداء و الفتيم الرضيع، أي الأطفال الذين ولدوا دون معرفة نسبهم.

ومن صور الاقتباس أيضا وجدنا في الصفحة 79 دائما قوله: «و الوفاء بالعهد المسؤول لعودة كل من ضلت به الطريق، لسبب أو آخر إلى سواء السبيل»، و قد أخذ المخاطب هذه العبارة من قوله تعالى: "وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا"³.

¹الإسراء:26.

²-مصطفى محمد غبوة، فقه الموارث في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الإيمان، القاهرة، ص 313.

³الإسراء:34.

اقتبس المخاطب هذه الآية القرآنية باعتبار دلالتها على الوفاء ،فالله سبحانه و تعالى يأمر بضرورة الوفاء بالعهد ويؤكد بتكراره للفظه العهد مرة ثانية على عظمتة وعلى المعاهد أن يفني بوعده و لا يخون ، فكذلك هؤلاء المجرمين عليهم أن يفوا بعودهم ويتخذوا السبيل المستقيم ولا يعودوا إلى أعمالهم الإرهابية التخريبية.

كما وجدنا من أمثلة الاقتباس قول المخاطب في الصفحة 90:«فنحن جزء من هذا العالم والمنظومة التربوية تجربة وعلم ،لا مجال فيها للخصوصية بالإفراط في الإبداع وتفنن الشاعرية وتأجج الحماس مما لا يسمن ولا يغني من جوع».

في هذه العبارة اقتباس في قوله « لا يسمن ولا يغني »وهو مأخوذ من قوله تعالى في سورة العاشية الآية 07:«لا يسمن و لا يغني من جوع».

و المقصود بمعنى الآية كما جاء في تفسير ابن كثير «من شرّ الطعام و أخبثه أي لا يحصل به مقصود ولا يندفع به محذور»¹.

ويقصد المخاطب من وراء هذا الاقتباس إلى ضرورة التكيف مع الوسائل العلمية المستجدة والمتطورة و عدم الإفراط في الإبداع و الشعر لأن هذه الأواخر في رأيه لا يحصل بها فائدة .

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن بوتفليقة كان بارعا في توظيف الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف حيث اقتبس آيات قرآنية و أحاديث شريفة هادفة. تؤثر في المتلقي مباشرة ،إذا سماعها باعتبار القرآن مقنع ، والخطاب السياسي لابد أن يحتوي على عناصر وعبارات مقنعة، وهذا إن دلّ على شيء يدل على أن بوتفليقة رجل متمكن من القرآن والحديث ومتعمق فيهما ولو لم يكن كذلك لما برع في استخدام هذا العنصر البلاغي.

¹ ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم، ج 4 ، ص 497.

الخاتمة

لقد تمّ بحمد الله إنهاء هذا العمل المتواضع الذي ضم عنوان "المستويات اللغوية في الخطاب السياسي في الجزائر-الوثام المدني-أمودجا"، وفي دراستنا هذه توصلنا إلى جملة من النتائج منها:

-يرتبط الخطاب بعنصر الزمن والمباشرة والنطق أما النصّ فالعكس، فهو غير مقيد بزمن وغير مباشر ويعتمد الكتابة.

-يستوجب الخطاب عناصرها: المخاطب والمخاطب ونص الخطاب(الرسالة) والسياق.

-الوثام المدني مشروع إصلاح سياسي جزائري الغرض منه النهوض بالبلاد من حالة اللا أمن وإقامة مصالح وطنية شاملة تمحو آثار عشرية سوداء مرّت على الجزائر.

-امتياز عبد العزيز بوتفليقة ببراعة كبيرة في استغلال الأصوات وتوظيفها حسب الغرض المبتغى من نص الخطبة، إذ جاءت الأصوات المجهورة والشديدة بنسبة كبيرة مقارنة بالأصوات الأخرى لأن طبيعة الخطاب سياسي تستوجب الجهر والقوة حتى تؤثر في الجمهور وتوقظه.

-استخدام عبد العزيز بوتفليقة لأصوات الذلاقة الدالة على خفة أسلوبه ولغته.

-استخدام عبد العزيز بوتفليقة لأصوات القلقة المتميزة بالبروز للفت انتباه الجمهور.

-ساهم الجانب الوظيفي (المقطع والنبر التنعيم) في إثراء الناحية الدلالية والإيقاعية في الخطبة.

-تجسّدت قوة الخطاب بثناء وتنوع الجانب الصّرفي والذي تجلّى في تنوع أبنية الأفعال (فَعَلَ وفَعَّلَ - أفعل - فاعل - انفعال - افتعل - تفعل - تفاعل - استفاعل) واستخدام المصادر بأنواعها (المصادر الثلاثية وغير الثلاثية والمصدر الميمي والصناعي)، إضافة إلى تنوع

المشتقات (اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة باسم الفاعل).

-اعتمد المخاطب ظواهر تركيبية ساهمت في تلطيف نص الخطبة كالتقديم والتأخير والحذف.
-استخدم المخاطب التوكيد المعنوي لإفادة التأكيد.

-ركّز المخاطب على ضمير الفصل والمفعول المطلق لتأكيد المعنى وتقريره في نفس الجمهور.

- اتّسمت خطبة الوثام المدني بالفاعل حيث تجسّد ذلك في أساليب الإنشاء من نداء وأمر واستفهام.

-توظيف المخاطب لأساليب الإقناع التي مثلتها الوسائل البلاغية من استعارة وكناية وسجع وجناس وطباق ومقابلة.

-ساهم التكرار بنوعيه اللفظي والمعنوي في زيادة قوة الخطاب والتأكيد عليه.

-يعدّ الاقتباس أحد العناصر البلاغية التي ارتكز عليها المخاطب للتأثير في المتلقي.

وأخيرا لا أزعّم لعملي هذا الكمال وإنما لازال بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتّمحيص ونرجو من الله العليّ القدير أن يوفّقنا للمزيد من النجاحات ويهيئ لنا سبل الخير والعلم.

الملاحق

ولد عبد العزيز بوتفليقة يوم 02 مارس 1937 بوحدة هي مدينة موجودة بالمغرب. تعلم مبادئ الشريعة الإسلامية التي غرست فيه حب الوطن والتفاني في خدمته والتضحية من أجله إن لزم الأمر. فتمت فيه نوازع الحرية وتأصلت في نفسه خصال الشهامة و الشجاعة.¹ دخل مبكرا الخضم النضالي من أجل القضية الوطنية. ثم التحق، في نهاية دراسته الثانوية، بصفوف جيش التحرير الوطني و هو في التاسعة عشرة من عمره في 1956.

و كان له أن أئيط بمهمّتين، بصفة مراقب عام للولاية الخامسة، أولاهما سنة 1957، و الثانية سنة 1958، وبعثد مارس مأمورياته، ضابطا في المنطقتين الرابعة و السابعة بالولاية الخامسة، ألحق على التوالي بهيئة قيادة العمليات العسكرية بالغرب، و بعدها بهيئة قيادة الأركان بالغرب ثم لدى هيئة قيادة الأركان العامة، و ذلك قبل أن يوفد، عام 1960، إلى حدود البلاد الجنوبية لقيادة " جبهة المالي " التي جاء إنشاؤها لإحباط مساعي النظام الاستعماري الذي كان مرامه أن يسوم البلاد بالتقسيم. و من ثمة أصبح الرائد عبد العزيز بوتفليقة يعرف باسم "عبد القادر المالي".

و في عام 1961، انتقل عبد العزيز بوتفليقة سرّيّا إلى فرنسا ، و ذلك في إطار مهمة الاتّصال بزعماء الثورة التاريخيين المعتقلين بمدينة (أولنوا).

في 1962، تقلّد عبد العزيز بوتفليقة العضوية في أول مجلس تأسيسي وطني، ثم ولي وهو في الخامسة والعشرين من عمره وزيرا للشباب والسياحة في أول حكومة جزائرية بعد الاستقلال.² وفي سنة 1963، تقلّد العضوية في المجلس التشريعي قبل أن يعين وزيرا للخارجية في نفس السنة. في عام 1964، انتخب عبد العزيز بوتفليقة من طرف مؤتمر

¹ -أحمد قوراية، عبد العزيز بوتفليقة رجل الأقدار وزعيم المصالحة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر، 2005، ص25.

² -على الموقع <http://abdalazizbetflika.forumalgerie.net/t16-topic> في السبت فبراير 19, 2011 8:07.

حزب جبهة التحرير الوطني ، عضوا للجنة المركزية و المكتب السياسي شارك بصفة فعّالة في التصحيح الثوري ليونيو 1965 ثم أصبح عضوا في مجلس الثورة تحت رئاسة هواري بومدين . جعل عبد العزيز بوتفليقة من منصب وزير الخارجية إلى غاية 1979 نشاطا دبلوماسيا أضفى على بلاده إشعاعا و نفوذا جعل من الجزائر دولة رائدة في العالم الثالث ومن ثم متحدّثا تصغي إليه القوى العظمى. هكذا حدّد عبد العزيز بوتفليقة مسار الدبلوماسية الجزائرية التي لم تحد عنه إلى يومنا هذا و الذي يقوم على احترام القانون الدولي ومناصرة القضايا العادلة في العالم .

و قد أعطى عبد العزيز بوتفليقة، الدبلوماسية المحنك و المعترف باقتداره و تضلّعه السياسة الخارجية دفعا خلال أزيد من عقد من الزمن أدى إلى نجاحات عظيمة بما في ذلك توطيد الصفوف العربية خلال قمة الخرطوم سنة 1967 ، ثم إبان حرب أكتوبر 1973 ضد إسرائيل، و الاعتراف الدولي للحدود الجزائرية و إقامة علاقات حسن الجوار و الأخوة مع البلدان المجاورة و كذلك إفشال الحصار الذي فرض على الجزائر بعد تأميم المحروقات .

كما قام بدور ريادي في تقوية تأثير منظمات العالم الثالث وتعزيز عملها الموحد خاصة بمناسبة انعقاد قمتي منظمة أل77 و منظمة الوحدة الإفريقية في الجزائر في 1967/ 1968 على التوالي. كما جعل من بلاده أحد رواد حركة عدم الانحياز و دافع باستمرار عن حركات التحرر في العالم. هكذا أصبحت الجزائر الناطق باسم العالم الثالث و لاسيما في ندائها بنظام اقتصادي دولي جديد³.

انتخب عبد العزيز بوتفليقة بالإجماع رئيسا للدورة التاسعة و العشرين لجمعية الأمم المتحدة سنة 1974 و نجح خلال عهده في إقصاء إفريقيا الجنوبية بسبب سياسة التمييز

³ على الموقع <http://abdalazizbetflika.forumalgerie.net/t16-topic> في السبت فبراير 19, 2011 08:07.

العنصري التي كان ينتهجها النظام آنذاك، ومكّن رغم مختلف المعارضات الفقيد ياسر عرفات، زعيم حركة التحرير الفلسطينية من إلقاء خطاب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما ترأس الدورة الاستثنائية السابعة المخصصة للطاقة و المواد الأولية التي كانت الجزائر من بين المنادين لانعقادها .

بعد وفاة الرئيس هواري بومدين في 1978، و بحكم العلاقة الوطيدة التي كانت تربطه به، ألقى كلمة وداع بقيت راسخة في الأذهان. لكنّه أصبح في ذات السنة الهدف الرئيسي لسياسة "محو آثار الرئيس هواري بومدين" حيث أرغم على الابتعاد عن الجزائر لمدة ست سنوات .

عاد بوتفليقة إلى الجزائر سنة 1987 حيث كان من موقعي "وثيقة أل18" التي تلت وقائع 05 أكتوبر 1988، كما شارك في مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني في 1989 حيث انتخب عضوا للجنة المركزية .

بعد ذلك اقترح عليه منصب وزير-مستشار لدى المجلس الأعلى للدولة و هو هيئة رئاسية انتقالية تم وضعها من 1992 إلى 1994 ثم منصب ممثل دائم للجزائر بالأمم المتحدة لكنّه قابل الاقتراحين بالرفض. كما رفض سنة 1994 منصب رئيس الدولة في إطار آليات المرحلة الانتقالية .

في ديسمبر 1998 أعلن عن نيّة الدخول في المنافسة الانتخابية الرئاسية بصفته مرشّحا حرّاً، و انتخب في 15 أبريل 1999 رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية⁴.

جدّد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حال توليّه مهامه، تأكيد عزمه على إخماد نار الفتنة وإعادة الأمن و السلم و الاستقرار، و باشر في سبيل ذلك مسارا تشريعيًا للوثام المدني حرص على

⁴-على الموقع: <http://abdalazizbetflika.forumalgerie.net/t16-topic> في السبت فبراير 19, 2011 8:07.

تكريسه وتزكيته عن طريق استفتاء شعبي نال فيه مشروع الوثام أزيد من 98 % من الأصوات.

و لما أخذ الأمن يستتب تدريجيا، تأتى للرئيس بوتفليقة الشروع، على المستوى الداخلي، في برنامج واسع لتعزيز دعائم الدولة الجزائرية من خلال إصلاح كل من هياكل الدولة ومهامها، والمنظومة القضائية و المنظومة التربوية، واتخاذ جملة من الإجراءات الاقتصادية الجريئة شملت على وجه الخصوص، إصلاح المنظومة المصرفية قصد تحسين أداء الاقتصاد الجزائري ؛ مما مكن الجزائر من دخول اقتصاد السوق واستعادة النمو ورفع نسبة النمو الاقتصادي ، كما قرر رئيس الجمهورية خلال عهده الاولى ترسيم الاعتراف بتمازيغت كلغة وطنية.

على الصعيد الدولي، استعادت الجزائر تحت إشراف الرئيس بوتفليقة و بدفع منه دورها القيادي، حيث يشهد على ذلك دورها الفعال الذي ما انفك يتعاضم على الساحة القارية في إطار الأتحاد الإفريقي و الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا (نباد) التي كان الرئيس الجزائري أحد المبادرين بها و على المستوى المتوسطي، أبرمت الجزائر اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروي في 22 أفريل 2001

كما تشارك الجزائر التي أصبحت شريكا مرموقا لدى مجموعة الثمانية، في قمم هذه المجموعة بانتظام منذ سنة 2000.

و موازاة لذلك، لا يدخر الرئيس بوتفليقة جهدا من أجل مواصلة بناء الأتحاد المغرب العربي.⁵

وفي 22 فبراير 2004، أعلن عبد العزيز بوتفليقة عن ترشحه لعهدة ثانية. فقاد حملته الانتخابية مشجعا بالنتائج الايجابية التي حققته عهده الأولى و مدافعا عن الأفكار و الآراء

⁵ -على الموقع: <http://abdalazizbetflika.forumalgerie.net/t16-topic> في السبت فبراير 19, 2011 8:07

الكامنة في مشروع المجتمع الذي يؤمن به و لاسيما المصالحة الوطنية، و مراجعة قانون الأسرة و محاربة الفساد، و مواصلة الإصلاحات.

أعيد انتخاب الرئيس بوتفليقة يوم 8 أبريل 2004 بما يقارب 85 % من الأصوات .

عكف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال عهده الثانية ، على تعزيز مختلف الخطوات التي بوشرت أثناء العهدة الأولى له فأقرّ برنامج دعم النمو، بغلاف مالي قدره 60 مليار دولار ، و الذي عزّز ببرنامجي الجنوب و الهضاب العليا و موازاة مع ذلك ، يحرص رئيس الدولة على ايلاء عناية خاصة لمتابعة الخطوات المتخذة. فعلى الصعيد الاقتصادي و المالي تمكّنت الجزائر بفضل انتهاجها سياسة صائبة و متجانسة ، من بلوغ احتياطي صرف يتجاوز 140 مليار دولار ، و هو ما يضعها في أولى المراتب على صعيد الدول العربية وقد بلغ النمو الاقتصادي خارج قطاع المحروقات حدود 05% وحتى 06% في بعض الأحيان. كما تمّ تخفيض المديونية الخارجية إلى أقلّ من 5 مليار دولار ، و توفير الدولة في صندوق ضبط الإيرادات لاحتياطي يقدر ب 4000 مليار دينار.

و قد وقيّ رئيس الدولة بالوعد الذي قطعه على نفسه أثناء حملته الانتخابية ، من خلال الاستفتاء حول سياسة المصالحة الوطنية التي زكاها الشعب الجزائري بالأغلبية المطلقة بنسبة 80% ، و بدوره عرف مسار اصلاح هياكل الدولة المزيد من التعزيز، مع استعادة هيبة الدولة .⁶

أما على الصعيد الدولي ، فقد استعادت الجزائر دورها البارز على الساحة العربية، الافريقية والأمة الاسلامية، و كذا في مجال العلاقات المتعددة الأطراف وقد انضمت سنة 2008 الى مسار الاتحاد من أجل المتوسط.

⁶-على الموقع -http://abdalazizbetflika.forumalgerie.net/t16-topic- في السبت فبراير 19, 2011 8:07.

وقد تحوّل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال عهده الثانية على ألقاب دولية عديدة حيث نال أعلى وسام أحسن قيادة لدولة إسلامية، وجائزة "لويز ميشال" من مركز الدراسات السياسية والمجتمع لباريس. وفي أواخر سنة 2008 تقدّم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى تغيير جزئي و محدود للدستور. وفي 07 فيفري تمّ استدعاء الهيئة الناخبة في 12 فيفري ، أعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ترشّحه للانتخابات الرئاسية كمرشّح حرّ. أعيد انتخاب الرئيس بوتفليقة يوم 9 أبريل 2009 بنسبة 90.24 % من الأصوات المعبر عنها⁷.

⁷-على الموقع <http://abdalazizbetflika.forumalgerie.net/t16-topic> في السبت فبراير 19, 2011 8:07



خطاب إلى الأمة

(الجزائر ، السبت 29 ماي 1999)

بسم الله الرحمن الرحيم ، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين ،

و على آله و أصحابه إلى يوم الدين ،

أيها الشعب الجزائري ،

عندما ألبستموني بردة ثقكم ، بانتخابي رئيسا للجمهورية ، لم أكن خالي الذهن مما تتطلع

إليه الأمة. وما من أحد منكم يجهل مدى عمق الأزمة التي ألت إليها البلاد . هذه الأزمة

التي طاشت لهولها العقول وتعددت الأوجه فيها وتعقدت .

ولئن ارتأيت أن أخاطبكم اليوم للمرة الأولى بعد مباشرة مهامني ، فإنما لأطلعكم على بعض

ما رسمته من توجهات وبعض ما اتخذته من قرارات . ولكن مرماي الرئيسي هو توضيح

الإطار العام و الأولويات التي تشكل قوام العمل المقبل ، وتبيان الشروط التي

أرى نجاحه مرهونا باستيفائها . فمن بين هذه الشروط، أن مساندة المواطنين ومؤازرتهم طوية وقولا وفعلا ، تحتل مقام العامل الأساسي . ولذلك فانه من الطبيعي، ومن حيث أنه هو المعول عليه جوهريا في النهوض بما يحقق له مستقبله، أن يطلع الشعب تباعا وعلى أذق وجه ، على وضع الأمة وظروف سير شؤونها .

أيها الشعب الجزائري ،

لقد انسلخت سنوات طويلة ، سنوات تمطت فوق ما يحتمل ، وبلادنا مازالت تتتابها أقسى المحن بفعل ما هاج وماج من عواصف الفرقة والبغضاء ، وتعاسة تلك الفئات العريضة من أبناء الشعب التي باتت تتضور تحت وطأة الفاقة و الإحباط ، وذلك اليأس والحرمان الذي أثقل كواهل الملايين من الشباب أولئك الذين تقاذفهم الإخفاق المدرسي ، والبطالة ، وانسداد آفاق الإندماج الإجتماعي . فأصبحوا ، أثناء الليل وأطراف النهار عرضة لانحلال القيم الإجتماعية .

ذلكم هو ما أدت بنا إليه سياسات ، لا بصيرة فيها ولا تبصر أجهضت فرص الأمة في التقدم ، وبددت مواردها تبديدا . كما كان بفعل مغامرات سياسية رعناء ، زادت التذمر والتتأخر و التدابير استفحالا في كيان المجتمع . فنالت من التماسك الإجتماعي ، وأوهنت الدولة ، وقوضت ثقة الأمة في نفسها و في قدرتها على صياغة قيمها بنفسها ، إلى حد جعلها تبحث في غير ذاتها عن الوجه الذي تعيش به عقيدتها على ما لها من عراقة فيها ، ودفع بالبعض إلى الإحتكام إلى من هو ليس منا للبت في خلافاتنا التي لا تعني ولن تعني سوانا.

ولننظر إلى ما نتج عن هذه الإضطرابات ، وما كلفتنا من ضحايا، ومن خراب وتدمير للمنشآت . أنى لنا بالوفاء في وصف فظاعة هذه الأفاعيل المقيتة الشنعاء ، التي استعصت همجيتها عن كل وصف ؟ أنى لنا بالتعبير عن أرزاء ضحايا هذا الإرهاب الأثيم ؟ أنى لنا أن نواسي هذه الأتراح و هي تخرس أفصح

لسان ؟ ماذا يقال للزوجة التي أيمت في والد أبنائها وعائلهم ؟ و بأي حجة تخاطب
الأمهات الثكلى اللواتي يندبن فلذات الأكباد ؟ و بأي وجه ننظر إلى العائلات المنكوبة التي
أصيبت حتى في عرضها وشرفها وكرامتها ؟ أنى لنا أن نخفف غلواء هذه الآلام و أوجاعها
المبرحة ؟ هل كان على ربك حتما مقضيا أن يكتب الموت دوما على بلدنا الحبيب ولادا
للموت و الفجع و الخراب والدمار ؟

ولننظر اليوم إلى ما ألت إليه هاتك الآمال التي حبلت بها الوحدة الوطنية التي انتزعنا
بفعلها استقلال البلاد وأرسينا له الأسس و القواعد . أجل ، ولننظر لمصير تلك
الطموحات التي بعثتها في النفوس المكاسب الإجتماعية ومدى استيفائها شروط كفالة الحق
في الكرامة للجميع .

ولننظر في عاقبة ما أصابنا من النكوص الإقتصادي والإجتماعي . ولنتمعن في مدى

التدني

الذي أصاب الوطن في مكانته وسمعته في حظيرة البلدان بسبب ما ابتلينا به من شتات وانقسامات وتضعف في الوعي الوطني .

ولنتدبر الرأي في الكارثة الكبرى التي أوشكت بلادنا على الوقوع فيها تحت ضربات إجرام هؤلاء الجنوني وحسابات غيرهم الأنانية ، مع فتح الطريق للتسابق على طلب التدخلات الأجنبية . كلها عوامل هددت الدولة بالإنهيار والجزائر بالتعرض لما نسميه اليوم صراحة ، بالسيادة المحدودة ، و الأمة بشتات شملها وذهاب ريحها .

ولم تكن النجاة من خطر الإنهيار الوطني الوشيك ، ولم يتم الإبقاء على سلامة ترابنا ووحدة شعبنا ، ولم يتم رفض التخلي عن السيادة الوطنية ، ولا التنازل عن النظام الجمهوري واستمرار السلطات العمومية في القيام بمهامها ، حين اضطرب كل شيء وتعرض للسقوط ، كما لم يتم حتى تعزيز المسار الديمقراطي ،

إلا بفضل تلك الهبة التي نهضت بهمم المواطنين والمواطنات ، فوقفوا وقفة شامخة ،
وأشهدوا الله و رسوله على براءتهم من العنف الأعمى وأشكاله و دعائه . أجل ، لقد تم كل
ذلك . و يروقني أن أؤكد أنه تم بفضل التصدي الذي اضطلعت به وحدات الجيش الوطني
الشعبي ، وقوات الأمن الساهرة على سلامة الأرواح والممتلكات دون إفراط ولا تفريط .

وسواء أ أحب أم أبي أولئك الذين أنكروا على الأمة المهددة في أركان كيانها حقها في
الدفاع عن ذاتها ، وعلى الدولة حقها في القيام بما يفرضه عليها واجب صون النظام العام
وأمن الناس ، فإني لأعرب باسم الأمة عن إكبارها للجيش الوطني الشعبي ، وللقوات الأمنية
و وطنيي أمس واليوم الذين اضطلعوا وفقا للقانون بحقهم في الدفاع المشروع عن الذات .
وهو العمل الجبار الذي كشف عن إحساس عميق بالواجب ، وعن التضحيات الجسيمة التي
قدموها . و إنني أقول ، وبصوت عال للمتقولين

المتشدقين ، ولمن لهم شغف بإعطاء الدروس هنا وهناك ، ممن تخونهم الذاكرة ولا يختارون مما فيها إلا ما يرضي أهواءهم ، أقول أن الجيش الوطني الشعبي والقوات الأمنية لجديران بكل العرفان و التجلة من لدن الأمة قاطبة .

أيها الشعب الجزائري ،

لقد حان الوقت لتحقيق هبة جديدة تعيد الوعي الوطني . أعني بها الهبة التي تنتشل الأفعال والعقول من وهدة العنف ، الهبة تعيد الوئام الوطني ، ومن ثمة تحسم أزممتنا هذه النكراء ، التي كان فيها لتداعي أركان الدولة اليد الطولي .

والهبة هذه ليست بالأمر المحال علينا . إنها في متناولنا إذا ما اقتنع كل أبرار هذا الوطن بأن الجزائر ملك لكل الجزائريين ، لا بديل لهم سواها ، وبأنه لا غنى للجزائر عن أي واحد منهم وبأن لكل مواطن مكانا بين أحضان البلاد . أجل ، إن هذه الهبة

ممكنة ، بل أصبح من واجب الجميع تيسيرها حتى تجد جزائرتنا الغالية ، طريقها نحو المستقبل الواعد الخصب ، إن هي اعتدت بنفسها كاملة وبكل ما جبلت عليه من تنوع في مقوماتها وملامحها . حقا، إن هذه الهبة ليست بعزيزة علينا إذا ما اقتنع الكل أن النظام الجمهوري الديمقراطي ، والحقوق الدستورية في الحريات الجماعية والفردية ومراعاتها ، تشكل الأسيسة التي لا بديل لها لإرساء العقد الإجتماعي الذي لا مندوحة للأمة عنه لصون وحدتها ، فتحقق التطلعات الطموحة إلى الرقي والإزدهار التي نبتغيها لها وتليق بمقامها الرفيع .

أجل ، هذه الهبة ممكنة إذا نحن عرفنا كيف نتكفل ، التكفل الرصين المسؤول ، بمخلفات الفتنة الوطنية وتبعاتها ، تكفلا تميزه الرأفة ، وبطبعه العدل ، وبزكيه الحلم ، وحسن الصبح والإقالة و التسامي عما يشين المرء من حقد وبغض وضغينة قد ترسخ في الأذهان و السلوكات وتتوارثها الأجيال .

إنني أتحدث عن الرأفة ، وأعني بذلك التعاطف الملموس مع ضحايا جرائم الإرهاب والهمجية ، والوقوف إلى جانبهم . و أتحدث عن العدل ، وأعني به الإقتصاص بلا هوادة من القتلة والسفاحين الذين استباحوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وبغوا في الأرض بطغيان مبين ، وعاثوا فيها فسادا ، والإنتصار للمظلوم و ادالته ، و الأخذ بالحق من الظالم ، و إخضاعه لسلطان القانون . وأتحدث عن الإقالة وحسن الصفح ، وأعني بهما ما ينبغي أن يعامل به أولئك الذين يرفضون شق عصا الولاء لشعبهم ، و أولئك الذين لا مسوغ لنبذهم من صف الأمة لمجرد تمسكهم بقناعة من القناعات .

فمن منطلق ما لي ولشعبنا من إيمان عميق بقيم التسامح وحب الخير ، ومن منطلق ما لهذا الشعب من عزم راسخ على تأكيد تعلقه ببقاء وحدته ، فإنني أتوجه رسميا إلى من عاد إلى الله والوطن وسواء السبيل، فأؤكد بصفة قاطعة أنني مستعد تمام الإستعداد ،

للإقبال عاجلا على اتخاذ كل التدابير التي تخولهم العودة الكريمة إلى أحضان أمتهم ، في كنف احترام قوانين الجمهورية بشرف وعدالة وقسطاس . إن عودتهم عن اختيار وطواعية ، تكفل لهم حق الإسهام ضمن المجتمع في تحقيق تطلعاته وتجسيد أماله في العزة والكرامة للجميع .

و إذ أفتح هذه السبل التي تمكن الإياب إلى سنن الهدى ، ومهيج الرشاد ، فإنني على يقين من أني بقراري هذا ، أستجيب لما تصبو إليه الأمة من أعماقها ، و إلى ما تتطلع إليه من سلم وأمان و استقرار و أمن ، و أربي رغبة أولئك الذين عقدوا نيتهم على التبرؤ من الإجرام الهمجي الذي دنس كل القيم البشرية سماوية كانت ، أو إنسانية ، و دعاته المتمادين في الغلو والتطرف والمزايدات الذين لن تكف الدولة و هي الحريصة على أداء واجبها عن محاربتهم محاربة لا هوادة فيها ، إلى أن تجتث جذورهم وتستأصل شأفتهم و إلى أن يستتب الأمن و الأمان لكل المواطنين .

ولما كان بعد العسر يسران، لا تستقر و لن تستقر أي مصالحة وطنية إلا، بخاصة، على
أركان أربعة :

- التمسك بالدستور وعدم الخروج عما يجيزه وما يحظره، والحرص في نفس الوقت على
تنفيذ قوانين الجمهورية .

-إعطاء كل ذي حق حقه من الأرملة ، و الثكلى ، و اليتيم ، و اللطيم و الفطيم ؛

- تكريم المؤسسات الدستورية ، وجميع الوطنيين الذين أنقذوا البلاد من داهية لم يسبق مثلها
للعباد؛

- فسح المجال بصدق الرجال ، و أمانة الشرفاء ، و جرأة ذوي العزم و الإقدام ، و نبيل
الكرام ، و الوفاء بالعهد المسؤول ، لعودة كل من ضلت به الطريق ، لسبب أو آخر ، إلى
سواء السبيل .

اللهم أهدنا جميعا إلى سواء السبيل.

أيها الشعب الجزائري ،

إن التطلع إلى الكرامة والمساواة ، هو الذي كان بيت القصيد في خوض حرب التحرير الوطني . ومعنى ذلك ، هو أن ما ينطوي عليه هذا التطلع من حقوق ، هو مصدر المبادئ التي تتبني عليها الدولة الوطنية . و معنى ذلك أيضا ، هو أن الأعراض عن تلك المبادئ كانت عاقبته تصدع شرعية مؤسسات الدولة ، وهو الذي أدى إلى إضرار نار الفتنة داخل المجتمع ، وتقطع أسباب الوحدة ، وتفشي العنف فيه .

ها أنذا أقولها ، صراحة ، بلا موارد ولا مراهنة :

إن الدولة مريضة معتلة ، إنها مريضة في إدارتها ، مريضة بممارسات المحاباة ، ومريضة بالمحسوبية والتعسف بالنفوذ و السلطة ، وعدم جدوى الطعون و التظلمات ، مريضة بالإمتيازات التي لا رقيب لها ولا حسيب . مريضة بتبذير الموارد العامة ، ونهبها بلا ناه ولا رادع كلها أعراض أضعفت الروح

المدنية لدى الأفراد والجماعات ، وأبعدت القدرات ، وهجرت الكفاءات ونفرت أصحاب الضمائر الحية والإستقامة ، وحالت بينهم وبين الإسهام في تدبير الشؤون العامة ، وشوهت مفهوم الدولة و غاية الخدمة العمومية تشويها ما بعده تشويه .

لقد أوضحت في البرنامج الذي عرضته على موافقتكم ، أن بعث الدولة ، وتنشيط قواعدها و أحكام عاقدها ، شرط لا بد منه لعودة السلم المدني بصورة دائمة ، ولتوثيق عرى المجتمع ، وبينت أنه يشكل الأرضية الصلبة التي من دونها يستحيل إرساء الأسس لأي تقدم كان ، في حياة الأمة ، إقتصاديا ، واجتماعيا ، وثقافيا .

إن إرجاع الثقة نتوخى تحقيقه من خلال إعادة إرساء أركان الدولة، وترسيخها على أسس من العدل و الإنصاف ؛ ومن خلال رعاية المصلحة العامة للأمة دون تقديم أحد على آخر ولا تفضيل ، اللهم إلا على

أساس التفوق عن طريق الإستحقاق بجدارة ،وأحقية المقدره والكفاءة ، ودون أي هدف آخر سوى الدأب على الإرتقاء ، بالدولة وجميع دواليها ، أكثر فأكثر، في حسن أداء الخدمة العمومية ، و الكل في ظل العدل والمساواة بين الجميع . تلكم هي الغاية من المحور الثاني من العمل الذي التزمت بوضعه حيز التنفيذ ، إن المهام التي يرمي هذا المسعى إلى إنجازها مهام جسيمة للغاية ، والمصاعب جمة . وأما المثبطات التي تترصدنا لا محالة ، فحدث ولا حرج . وعليه ، فإنني أهيب بكم إلا تبخلوا بعونكم وسندكم علي وعلى الذين سيناط بهم تجسيد هذا المسعى معي ، ويا له من مسعى ! وفيما يخصني ، إنني وطنت نفسي ، بعون الله وعونكم ، على الإضطلاع به ، و وفائي لما تعهدت به و ولأنيه به لشعب ، وبقوة من وفائي لضميري و معتقدي ، و إصرار من إيماني و احتسبي و عزيمتي .

إننا سنبرهن على أن الأسس العميقة لبلدنا العظيم ما زالت سليمة ، ولم تتحطم . كما أننا سنقدم الدليل على أن قيم العدالة والتضامن ، التي رسختها ثورة نوفمبر المجيدة ، ما تزال راسخة متجذرة في أصالتها ، مستعينين في ذلك بكل المواطنين المخلصين الذين لم يتزعزع أيمانهم بالجزائر، وبقدرتها على التصدي للمحن والصعاب .

إنه لا مناص ، في إطار إعادة تأهيل الدولة والخدمة العمومية ، من اتخاذ قرارات عاجلة . وهي القرارات التي يتم اتخاذها على بينة من الأمر ، وأما المسعى العام ، فإنه يجب القيام به بطريقة مدروسة تجنبنا الوقوع في الإرتجال ، والخوض في أعمال لا جدوى من ورائها . وذلك ما جعلني أقرر بالنسبة لتحقيق هذا الغرض ، وبالنسبة لما هناك من ملفات حاسمة تمت بالصلة إلى التجدد الوطني من مثل ، ملف المنظومة التربوية على وجه الخصوص ، وملف ما ينبغي إدخاله من تحولات على أنماط تنظيم الإقتصاد

وسيره ، وأقول ذلك ما جعلني أقرر إقامة الأطر الخاصة المؤقتة التي ستفتح الأبواب على مصاريعها أمام القدرات الوطنية الحقيقية ، أيا كان انتماؤها ومشربها . ذلك ، قصد القيام بحوصلة شافية موضوعية لتجارنا و لأخطائنا ، والقيام بتقييم عقلاني للأوضاع القائمة في أرض الواقع ، وما لها من أسباب عميقة . ومن ثمة يتأتي الإلمام بالخيارات المتاحة من حيث المبدأ ، و بنتائجها على أبعد أمد ، وما تتطلبه من وسائل . ثم نصل بعد ذلك ، و اعتمادا على ما ينجز من أعمال تحضيرية في حدود ما يرسم لها من أجل ، وفي إطار توجهات البرنامج الذي تبنيتموه وصادقتم عليه بانتخابكم إياي ، سيتم إعداد ، و إقرار برامج عمل متسقة ومنسجمة ، تتوخى السلطات العمومية في تطبيقها ، التمسك بما يفرضه الرهان المطروح من الحزم ومن العزم ومن الإصرار . والرهان الذي ينبغي كسبه، هو بناء دولة قوية ، وللعديل فيها سلطان،

تكون بمثابة المحرك للمجتمع ، والدافع الأساسي لتحقيق مطامح الأمة .
وفي المسعى الذي نعتزم تنفيذه في هذا السياق ، سنولي أولوية خاصة للعدالة حتى يعاد لها الاعتبار بما يرتقي بها إلى مستوى ما استجد من متطلبات وتطلعات . وذلك لأن العدالة ، من حيث هي أساس الملك، وحجر الزاوية في صرح دولة الحق والقانون ، هي وحدها القمينة بأن تضمن على أرض الواقع ، حماية المواطن من كل أشكال الظلم ، أيا كان مصدرها و تحقق حسا ومعنى مبدأ سيادة القانون على الجميع ، والمساواة في الإذعان له .
وذلك وحده ما يمكن المغلوبين على أمرهم ، والمستضعفين من الناس ، من نيل حقوقهم كاملة غير منقوصة .

لابد على الفور من مراعاة أمر المشتبه فيهم حتى تثبت براءتهم أو أدانتهم ، و كيفيات تطبيق الحبس الاحتياطي ، و شروط إصلاح الخطأ القضائي ، وعلى

الصعيد المعنوي بوجه خاص . ذلك أنها تقع على حرية الفرد وسمعته وكرامته وشرف ذويه ، أي أعز ما يملكه الإنسان ، وتتسبب في أوضاع لا مسوغ لها وبهذا الصدد ، يبدو لي أن اجتهادا قضائيا يكرس تأويل القانون الذي يجيز للقاضي تمديد حبس المشتبه فيه إلى مالا نهاية ، يتنافى تمام التنافي مع روح الدستور والحقوق الأساسية للفرد الجزائري . فلا بد ، بل ومن اللازم التعجيل بوضع حد لهذا الخروج عن القياس . وعليه ، و بما أنني الضامن لتطبيق الدستور ، فإنني أدعو الحكومة إلى أن تبادر من باب مطلبي الإلزام و التعجيل ، إلى البرلمان ، إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك ، لكي تعرض عليه النصوص القانونية الكفيلة برفع هذا اللبس ، الذي وقع الأخذ به لإقرار اجتهاد قضائي ينال من الحقوق الأساسية للمواطن .

وهذا العزم الذي سأبأشر به عملية بعث الدولة ، يجب أن يحدونا أيضا في تعبيد الطريق نحو المستقبل،

و سيتم ذلك كله بالتكيف مع متطلبات عديدة و معقدة ، ولكنها تبعث الحماس في النفس، يفرضها عالم انساق مع حركة تزايدت سرعتها ، عالم لا يرحم إطلاقا كل من يتخلف عن ركبته .

و في هذا الإطار، ومن باب الأولوية القصوى ، بات لزاما على ، أن أعلن رسميا للأمة أنه أن الأوان لمباشرة إصلاح حقيقي للمدرسة وللمنظومة التعليمية . انه إصلاح تقتضيه متطلبات الرقي بشبابنا فكريا ومعنويا وأخلاقيا ، وتستوجبه وضعية عشرات الآلاف من الشباب المفصولين من النظام المدرسي ، بلا حظوظ لجلهم ، في الحصول على تأهيل مهني ، باتت الحاجة إليه ماسة ، أكثر فأكثر ، من أجل الإندماج الإجتماعي في عالم اليوم وبالنظر إلى هذه الرهانات ، فانه أن الأوان لكي نكشف تقاهة، و هشاشة الذرائع والتعلات التي يعتد بها هنا وهناك ، ونتجاوز المماتلات و الجدالات العقيمة،

ونعكف معا على ضبط مهية هذه المدرسة، وتأسيسها وتمتينها باستمرار ، على نحو يجعلها مدرسة تمكن ناشئتنا من بناء مستقبلها ، و هي منضوية انضواء فاعلا تحت لواء التطور العالمي ، في نطاق احترام ما جبلت عليه أمتنا من عبقرية خاصة ، وقيم مميزة .

إن المدرسة بعد الأسرة ، هي الركيزة الأساسية في بناء خصوصية المواطن والمجتمع ، بهما يصلحان أو يفسدان . لا يحق لأحد في التفريط أو التلاعب بمكونات الهوية الجزائرية ، كما لا يحق له أن يتذرع بالتمسك بالهوية الجزائرية ومقوماتها ليتيه بنا في نظريات فلسفية تصل بنا على إخلاصها وعلى صدقها ، إلى ما لاتصل إليه الأمم المتطورة المتحضرة . لا المدرسة في جوهرها إبداع جزائري و لا مدرستنا على ما هي عليه نموذج مثالي يقتدي به . فأصبح لزاما علينا أن نتحلى بشيء من التواضع في التفكير و السلوك وأن نعرف بقدر عطائنا لغيرنا كيف نتعلم منهم أشياء كثيرة جربها أشقاء وأصدقاء

فوصلت بهم إلى ما وصلت وكانت لهم الجرأة ، كل الجرأة في المراجعة والتصحيح . هذا ميدان بلغ حدا من الدقة والخطورة على الأجيال لا يبيح الأيديولوجيات العقيمة ، ولا التنكر للهوية ، ولا الإبتعاد عما تفرضه الثورة العلمية و التكنولوجيا العالمية من حتمية التأقلم معها والإنصهار فيها .

إن كنا مسلمين فلا يحق لنا أن ننساق إلى تسييس الأمور و نعتبر أنفسنا أكثر إسلاما من غيرنا من الشعوب المسلمة ، و إن كنا بربرا أو أمازيغا فلسنا أكثر حرصا على عرقنا و أمازيغيتنا من غيرنا من الشعوب البربرية . وان كنا ننتمي و ننتسب و نعتز بهذا الإنتماء وهذا الإنتساب إلى العروبة فلسنا عربا أكثر عروبة من غيرنا من الشعوب العربية . نحن في عالم يفرض مقاييس جديدة و وسائل مبتكرة للتطور والتعليم. فلا خيار لنا إذا ما أردنا مواكبة متطلبات العصر إلا التكيف مع هذه المقاييس الجديدة وأساليبها

دون مزايدة ، ولا غلو، ولا عناد ، ولا أنانية ولا نرجسية . نحن جزء من هذا العالم ، والمنظومة التربوية تجربة وعلم ، لا مجال فيها للخصوصية بالإفراط في الإبداع وتفنق الشاعرية وتأجج الحماس مما لا يسمن ولا يغني من جوع .

إن لكل مكسب من المكاسب مكانة في سلم اعتزازنا من التقديس. لكن ذلك لا يعني أبداً أنه قرآن منزل غير قابل للمراجعة والتحديث والتطوير تلك هي سنة الحياة ولنتعلم من غيرها ما لا بد لنا من تعلمه من غيرنا بكل بساطة وتواضع دون عنجهية ولا مكابرة ودون غطرسة ولا تعنت .

لا أريد استفزاز أحد. وكم تغنيت بنشوة بكبرياء شعبنا العظيم . و لكنني على يقين من أن هذه الكبرياء تزداد شرعية وجدارة كلما أثبتناها في ميادين التنافس

مع الغير في الجودة و الإتقان . وما ينطبق على هذا الميدان لا يستثني الميادين الأخرى .
والتبجح بالوطنية لا يثبت الوطنية بل الوطنية قيمة ملموسة تعبر عن نفسها كل يوم وفي كل
مكان وزمان وميدان ولا يكفي ولن يكفي ، على الإطلاق ، أن نبيح احتكارا لهذه القيمة لأي
كان ولا أن ننطلق من أن كل من استحقها في يوم من الأيام تصبح له ريعا مدى الحياة
يخول له مكانة الضمير في المجتمع و الوصي على الآخرين والحارس الحريص على
ماضي البلاد و حاضرتا وحتى مستقبلها .

هناك قيم وثوابت لا مساومة فيها . و هناك بالمقابل سنن يدعو إليها التطور والجنوح
إلى الأخذ بمعطيات زمن غير زماننا ولا هو زمان الأولين . ومن ثمة لا مناص من اجتنابها
أو السكوت عنها . إذن ، فليجتهد المجتهدون من أهل الذكر والفكر

ومن ذوي الدراية والإختصاص، وليصمت المتشدقون بأبجديات العلم وأدعياء المعرفة .
و لئن كان الإعتداد والثقة بالنفس من المؤهلات التي تسمح للشعب بالتطلعات الطموحة ،
و لئن كانت دواعي الفخر و الحماسة المستمدة من أمجاد الماضي ، من العناصر الحافزة
التي تبعث على الكبرياء والتفاؤل فانه لا مكانة لنا بتاتا حتى لو كنا ، فرضا شعب الله
المختار إذا ما عولنا على الرداءة من حيث أتت ورضينا بالضحالة أيا كان مصدرها .
و يجب علينا ، و نحن نسلك هذا السلوك المتفتح ، ونتجاوز هذه التخوفات كلها ، أن
نشمل في تطبيق ذلك ميادين الثقافة و الإبداع الفكري ، وحرية التعبير ونقاش ، ذلك أنه
ليس لنا سبيل أخرى لاجتناب الإنسياق السلبي وراء خطابات وأنماط فكرية غريبة عنا ، ولا
تمت إلينا بصلة . تلك هي السبيل الوحيدة التي تؤدي بنا إلى إبراز هويتنا ، و إثراء
شخصيتنا

الوطنية ، بكل أبعادها ، التي صهرها التاريخ في بوتقته . وهل ينبغي التذكير بأن هذه الحرية ، وما تمليه من تنوع لن يكون لها الوقع المنشود إلا إذا هي نبعت من الحرص على ترقية مصالح الأمة ، والدفاع عنها وتعزيز وحدتها .

و في هذا الإطار، أريد التأكيد بأن الأمة في أمس الحاجة إلى نخبها، كل نخبها ، و في جميع المجالات . فمن حق الجزائر أن تعول على إيطاراتها وتجد السند فيهم سواء أكانوا من الذين همشوا أم كانوا من الذين طوحت بهم الغربية ، والوطن لازال في حاجة أكيدة لنبوغهم وخبرتهم وعطائهم . وعلى الدولة أن تضمن لهم الظروف اللازمة لأعمال وتوظيف ما لهم من ملكات فكرية وتقنية ، وكل ما من شأنه أن يحقق لهم طموحاتهم الذاتية . وفي هذا المقام ، أهيب بجميع نخب الجزائر أن يجندوا أنفسهم لخدمة الوطن . و أؤكد لهم بأنني سوف أسهر، وأسهر دوما ، على إيجاد الظروف

الملائمة لإدماجهم تمام الإدماج ، في كل ما تنهض به الأمة في المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية .

أيها الشعب الجزائري ،

إن الشق المأساوي الثاني في هذه الأزمة التي نعيشها إنما يتمثل في مصاعبنا الإقتصادية ، و في ما تخلفه من آثار إجتماعية داحرة . و أعني بذلك البطالة ، واتساع رقعة البؤس ، والفقير اللذين يشكلان مصدرا لمختلف أشكال الحرمان ، و يدفعان إلى الوقوع في دوامة اليأس و الإحباط .

و إذا كانت السنوات الأخيرة قد شهدت الشروع في إصلاحات هامة مقابل تكلفة إجتماعية ثقيلة باهظة ، من أجل بناء إقتصاد مفتوح يخضع لآليات السوق ، فانه يتعين علينا أن نوفر العديد من الشروط الهيكلية والتنظيمية ، وأن نتجاوز العديد من العقبات الكؤودة من أجل تمكين ثرواتنا و إمكاناتنا من البروز في مضمار الواقع بصورة كاملة .

ومن ذلكم ، في هذا الشأن ، العمل على تكييف المنظومة المالية تكييفاً كلياً ناجعاً مع التحولات المترتبة عن الانتقال إلى اقتصاد السوق ، لا إقتصاد البزار . ومن ذلكم أيضاً التصدي للتعقيدات الإجرائية وللمضايقات والمثبطات البيروقراطية التي مازالت تقف حائلاً دون تطور الإستثمار وترقيته ؛ وتفكيك الاحتكارات الفعلية المتطفلة ، و شبكاتها المندسة ، التي تنفر من تؤمل منهم المبادرة بالإستثمار من الجزائريين المقيمين بالخارج ، والمستثمرين الأجانب على حد سواء ، والعمل كذلك على إعادة الهيكلة الصناعية التي ينبغي أن تكون واضحة وضوحاً كاملاً في اختياراتها ، مع السعي إلى تنفيذها بكل جد وحزم. ونفس الأمر ينطبق على الشروط التنظيمية المتعلقة بتسيير المؤسسات الإستراتيجية على أساس التنافس ، والمؤسسات التي تمارس تأثيرها القوي في الإقتصاد ، و هي التي ستظل ، كلها أو بعضها ، في ذمة الدولة . ومن ذلك أيضاً التشريع الجبائي الذي

يجب تكييفه لكي يسهم في إعادة توجيه الرأسمال الوطني الخاص ، و تحويله من نشاط الإستيراد المطلق الهدام صوب نشاط الإنتاج الجيد القابل للمنافسة والخلق للثروة ، و لكي يتم تسليح مكافحة الرشوة بالوسائل الجديدة ، و قد أصبحت هذه الآفة في جبين الجزائر وصمة عار لا تسمح لنا بالنظر بكبرياء واعتزاز في عيون الآخرين ، و بالتالي ، من أجل استدرار المكامن الجبائية التي لم يتم الوصول إليها إلى حد الآن ، مع العمل على تنظيم الإدارة الجبائية وفق ما استجد من أحكام وتوجهات تشريعية ، و تخليصها من الممارسات الفاسدة التي تثبط المبادرات تثبيطا.

ويجب علينا ، ونحن نضطلع بهذه الأعمال ، و نسعى إلى بعث نشاطنا الإقتصادي ، هذا الذي صار أمرا حتميا ، أن نتجنب الوقوع في أخطاء الماضي ، و أن نحرص الحرص كله ، في هذا السياق بوجه أخص، من أجل الحفاظ على التوازنات الكبرى

التي دفعنا ثمنا باهظا من أجل استعادتها . ويجب علينا أيضا، ونحن نعمل على إنجاز الإصلاحات الضرورية التي أجبرنا ، بالنسبة للبعض منها ، على الشروع فيها تحت الضغوط ، أن نعطي مكانة أوسع لمقتضيات العدالة الإجتماعية، وأن نضمن أكبر قدر من الإنصاف في تقاسم الأعباء . و من ثمة نكون قد وفرنا للمجتمع شرطا آخر لا مفر منه لاستقرار والطمأنينة والأمان.

لكن يجب علينا أن نسعى بكل انسجام واتساق ، وأن نقبل كل القبول، بالمقتضيات الجديدة ونضع حدا للمماطلات . وعليه ، فانه من غير المقبول أبدا ، التشكيك في الضمانات و في التشجيعات الوافية الهامة التي منحها القانون للاستثمار الخاص ، عن طريق بعض السلوك الذي يثبط الهمم ، أو المصالح الخاصة التي تختبئ وراء التقاعسات الإدارية ، أو التباطؤات القضائية المفتعلة .

إنني أعلن ها هنا عن إرادتي في التصدي بصورة حازمة لمثل هذه التلاعبات . وأؤكد رسميا اختيار السلطات العمومية نهج الفعالية ، و إيراداتها في استقبال المستثمر الوطني الخاص ، المقيم وغير المقيم ، دون أي اعتبار آخر ، اللهم إلا ما يضمن توسيع القاعدة المنتجة في البلاد وتطوير التشغيل . كما أكد عزم السلطات العمومية على تفعيل كل الضمانات ، والتسهيلات التي يمنحها القانون للمستثمرين الخواص ، و تكييفها وتوسيعها بحيث يستفيد منها المصدرون على وجه الخصوص .

و بهذا الصدد أنادي ، و ألح في النداء ، كل أصحاب المبادرات ، و كل ذوي القدرة المالية من الجزائريين ، من أجل أن يتجنّدوا لخدمة التنمية الوطنية . وأعلن بكل وضوح ، استعدادنا للعمل مع متعاملينا من الأجانب من أجل إثمار كل فرص العمل المشترك في إطار إقتصاد مفتوح ، و احترام كلي للالتزامات الوطنية والدولية .

أيها الشعب الجزائري ،

من بين الدروس التي نستخلصها من أخطائنا ، يجب أن نقدر ما نجم من عواقب عن إبعاد الفلاحة من خانة الأولويات خلال عقود متعاقبة من الزمن ، وهو ما أدى إلى تبعية غذائية أكثر خطورة ، والاقتراع من مواردنا من العملة الصعبة ، تلك الموارد التي يوجد تطور أمتنا الاقتصادي والاجتماعي في أمس الحاجة إليها .

و من الآن فصاعدا ، يجب أن تشكل مهمة تحديث فلاحتنا ، وترشيد استصلاح مساحات جديدة أبرز ما ينطوي عليها نشاطنا من محاور ، وانشغالا أساسيا بالنسبة للسلطات العمومية. وعليه ، ينبغي أن تقوم نشاطاتنا على نظرة شاملة متسقة تراعى كل ما في الوضعيات المختلفة من المعطيات ، والحقائق الخصوصية المتفردة . وهي النظرة التي نقدر ، وتتزود بالوسائل الضرورية للتوجيه والتقييم والمراقبة ، وتحصننا من الآثار السيئة

التي تنجم عن قرارات مرمودة من حيث مبدؤها ، ولكن عشوائية في تصورها .

إن التطور الشامل لهذا القطاع مرهون بتوضيح الوضع القانوني للأراضي الفلاحية . وهذا التوضيح يطرح علينا مشكلة بالغة التعقيد نتيجة للاعتبارات المتعددة المتنافرة التي تستدعي المعالجة . و بهذا الصدد ، و إذا كان لا بد أن نضمن الوسائل للفلاحين ، وعلى الأخص منها ما يمكنهم من الوصول إلى حلقات التمويل في الظروف الجديدة لتنظيم الاقتصاد ، فإنه من الضروري بمكان أيضا أن نضمن ، و في كل الحالات ، وما أكثرها ! ألا يحيل العقار الفلاحي عن غايته ، وألا يكون مصدر إثراء على حساب الأمة . لذلك فإنني أمرت بتعميق التفكير حول هذا الشأن قبل عرضه على البرلمان للمصادقة عليه . وكإجراء فوري فإنني ، طبقا لما تعهدت به أمام الناخبين و المستنخبين ، أوعزت للحكومة أن تدرس السبل

والإجراءات الكفيلة بتخفيض ديون الفلاحين تخفيضا معتبرا وفقا ، لما تتيحه إمكانيات
الخبزينة العمومية .

إن مشكل الماء الذي يضايق مضايقة كبيرة التنمية الاقتصادية ، ويحول دون تحسين
ظروف المعيشة ، يحتل بطبيعة الحال مكان الصدارة في السياسة الوطنية . وعليه ينبغي أن
يكون موضوع حلول أكثر إقداما في الإبداع من أجل تصور المشاريع مع ملاءمتها
وخصوصية مظاهرها . كما أنه ينبغي أن يكون موضوع تحكم أكبر ودقة متزايدة من أجل
تنفيذ الأعمال المرسومة .

أيها الشعب الجزائري ،

لقد أصبح من البديهي أن يقال هنا وهناك ، داخل البلاد وخارجها ، علينا وعلى غيرنا من
الشعوب، وببساطة لا تلفت انتباهها ولا تؤنب ضميرا ، بأن المحرومين يزدادون حرمانا ،
والمحظوظين حضا وبحبوحة ، و يألمني و في نفس الوقت ، يزيدني قلقا

على استقرار البلاد أن أرى الطبقة المتوسطة ، التي عادة ما تضمن التوازن في المجتمع ، تقترب أكثر فأكثر من سواد المحرومين ، وتبتعد أكثر فأكثر من قلة المحظوظين.

إن التكافل الاجتماعي ، الذي ندفع اليوم ثمنه غاليا بسبب ما ناله من اهتزاز وتهلhel ، يتوقف على ما تبذله الأمة من الجهد التضامني ، وذلك خاصة في هذا الظرف الذي تعددت فيه المحن المادية ، وأشكال الإحباط واليأس . وإن الدولة ، من حيث هي الكيان المعبر عن الأمة وعن وحدتها ، يجب أن تحرص على إعادة بعث الأمل و الشعور بالكرامة لدى أولئك الذين تدفعهم البطالة ، أو العوز ، أو القصور البدني ، إلى الوقوع تحت وطأة الشعور المر الأليم بالإقصاء . و في هذا الإطار ، يجب الحرص أولا على أن يضطلع جميع المواطنين من ذوي اليسار بواجباتهم ، وأن توظف إمكانات التضامن الوطني على أسلم وجه .

و في هذا المنظور، فإن الغش في أداء الضرائب والتخلص من الجباية ، ذلك الذي بلغ اليوم نسبا فاحشة لا يقبلها العقل ، يجب أن يقع تحت طائلة حكم مرجعياتنا الاجتماعية وقوانيننا ويعتبر ، في حالة التأكيد منه ، سرقة تزداد خسة وحقارة ، خاصة وأنها ترتكب على حساب أولئك الذين يتخبطون في الفاقة والحرمان .

ولئن كان من الطبيعي أن تلقى المبادرة والمخاطرة والجهد والمبدول مكافأتها المادية ، فإنه من غير المقبول بتاتا أن يتملص المستفيدون منها ، ويتهربون من أداء ما عليهم من واجب حيال الدولة ، ولا يدفعوا نصيبهم من الأعباء المشتركة للبلاد التي يستدرون الأرباح منها أكثر من غيرهم.

و بقدر ما أنا عازم ، العزم كله ، على محاربة بعض التصرفات في صلب الإدارة ، التي تضر بالمبادرات الخاصة وتعطلها ، فإنني لن أتسامح ، في

إطار اختصاصاتي ، حيال سلوكات الذين قد تتساق بهم أطماعهم إلى الاستفادة من الحقوق التي تخولها لهم المواطنة ، دون أداء ما تنطوي عليه من واجبات .

ويجب على الدولة السهر أيضا على أن يقصر الجهد التضامني على الغرض منه بوجوب رهن الخدمات التي يتم تقديمها على نفقة الميزانية الاجتماعية للأمة بإثبات الأحقية بها . وعليه ، يتعين على الدولة بكل هيئاتها وفروعها ، في هذه المرحلة العصبية للغاية من حياتنا الاجتماعية ، أن تخفض من نفقات مراسيم سيرها ، و هي إن لم تفعل ذلك يكون حكمها حكم المتبجح بالنعمة الشامت بالفقراء والمحرومين .

وعلى العموم ، فانه يجب في هذه المرحلة التي تزايدت فيها حاجات الناس الفقراء ، أن يتم البحث بجد عن سبل ووسائل توسيع موارد التضامن الوطني ،

دون أي تأثير سلبي على التشغيل ولا على النشاط الاقتصادي.

وكيف نغفل في هذا الجانب عن ذكر المأساة المتولدة عن نقص السكن بكل ما ينجر عنها من أشكال الحرمان ، والتعرض للبوؤس الاجتماعي ، ومن العوائق التي تحول دون تحقيق الذات ، وكل ما تلحقه من أضرار بتماسك الحياة العائلية وكرامتها ؟ ويضاف إلى ذلك كله ما تولد عنه من تحويل لجهود الأمة عن غاياتها الاجتماعية ومن إثراء فاحش ، ومن ضروب التقصير التي لا توصف .

إن سياسة السكن و السكن ، الاجتماعي بوجه خاص ، يجب مراجعتها مراجعة عميقة . ويجب علينا جميعا أن نجهز على هذا المشكل المرهق الذي يتوقف الاستقرار الاجتماعي على حله ، ويشكل أداة معتبرة لدفع عجلة الاقتصاد والتشغيل . يجب أن يعالج السكن الاجتماعي معالجة جديدة تتكيف مع غايته وتستند إلى

قواعد الإنصاف . و في هذا الإطار بالذات ، يتعين إقرار مبدأ تطبيق عدم القابلية للبيع ، وعدم التنازل ، ومنع الإيجار من الباطن على حظيرة السكنات الاجتماعية . فلا بد من حفز تعبئة موارد الادخار و صرفها ، وكذا توفير ظروف النجاعة في عمليات الإنجاز التي يتشارك فيها القطاع العام والقطاع الخاص. ويجب على السلطات العمومية ، في جميع المستويات أن تضمن بكل صرامة وحزم ويقظة تنفيذ الإجراءات الجديدة ، وهي سوف تفعل ذلك حتما ، فأنا حريص عليه الحرص كله مع مساعدة المواطنين و التزامهم المسؤول.

هذا ، و ينبغي أن يكون الشباب محل اهتمام متزايد في المحور الاجتماعي من نشاط السلطات العمومية . و ينبغي هاهنا ، أولا المبادرة إلى تقييم موضوعي للإجراءات قصد إعادة الترتيبات و إدخال التصحيحات النافعة . كما أنه ينبغي في الجانب

الآخر ، السعي إلى ترقية مشاركة المواطنين ، وذلك بالحفز ، وبالتشجيع ، و تقديم المساعدة في تجمعات الشباب المنظمة ، التي قد تكون إطارا كفيلا بأن يساعد على تعبئة قدراتهم وحيويتهم ، حتى يتم صرفها في خدمة الصالح العام .

و بوجه أخص ، فإن استصلاح ربوع البلاد الداخلية التي هي فريسة للجذب المتسارع جراء النزوح الريفي الذي يتعين كبحه ، وكذا إثمار القدرات الهائلة الموجودة في جنوب البلاد ، من شأنهما أن يعطيا للشباب مجالا للعمل على قدر ما له من حيوية و عنفوان .

إن الإكثار من آليات الإدماج الاجتماعي ، وبوجه أخص ، التطوير النوعي و الكمي للتكوين المهني وتنمينه وجعله متساوقا مع أطوار المنظومة التربوية ، و تكييفه مع متطلبات التطور التكنولوجي ، كل هذه

الجوانب ستكون محورا بارزا في نشاط السلطات العمومية .

و في هذا المنظور ، لا بد من السهر على معالجة العوامل التي قد تؤثر تأثيرا سلبيا على الإدماج الإجتماعي للشباب .

وبالنظر إلى هذا التوجه ، قررت أن تولى عناية خاصة لوضع الشباب حيال الخدمة الوطنية . ولذلك ستعتمد عما قريب تدابير عملية قصد تسوية حالة الأشخاص البالغ سنهم 27 سنة كاملة في 31 ديسمبر 1999 ، ولا يدخل في عدادهم المؤجل تجنيدهم و العصاة الذين ستدرس أحوالهم حالة بحالة ، وفقا لكيفيات تحدد سلفا . و الإجراء هذا سيستفيد منه قرابة 800 000 شابا . ومهما يكن من أمر ، ستتخذ الإجراءات الملائمة لكي تسوى ، خلال عام 2000 ، حالة المواطنين المؤهلين للخدمة الوطنية الذين لم يتم تجنيدهم بعد.

أيها الشعب الجزائري ،

إننا سنكرس تصميمنا على أن نكون نحن على الدوام ، و نظل سادة مصيرنا بالإيمان العميق ، بصواب ما نختاره في سبيل بناء مجتمع ينعم بالسلم ، ويتقبل نفسه بكل ما رزق به من ثراء وتنوع في ظل الوثام المدني ، وفي سبيل تنمية اقتصادية واجتماعية متسقة مع متطلبات عصرنا ؛ وبحرصنا على إنجاز ذلك دون أن نترك منفذا للشك .

وفي هذا الصدد ، كانت انتخابات يوم 15 أفريل الفارط منعطفا بليغا مفحما حاسما . إننا عازمون على تنفيذ الإختيارات التي اقرها الشعب بكل حرية ، وبعيدا عن كل تدخل وكل ضغط ، وعازمون أيضا على أن تعود الجزائر هي الجزائر ، بالذات والصفات ، بحقائقها ومصاعبها حقا ، ولكن بآمالها أيضا ، وبأوراقها الراححة المعتبرة التي تمكنها من إنجاز ، وبلوغ ذلك كله ، وتجسيد إرادتها في النجاح .

و على هذا الأساس ، نحن على أتم الإستعداد ، و وجهتنا المستقبل لا غير ، لكي نطور العلاقات النابعة من انتماءاتنا المشتركة ، ومن تقاليد المبادلات الإقتصادية والبشرية ، وكذلك المصالح التي نتقاسمها ، وذلك في كنف الإحترام المتبادل والتعامل بالمثل ، وبكل ما وسعته من قدرات .

إننا عازمون العزم كله على ترسيخ انتمائنا إلى المغرب العربي الذي يملي علينا ، بالرغم من الصعوبات الراهنة ، أن نتدارك التأخر الكبير الذي يشهده المسار الإتحادي ، هذا إذا ما اعتبرنا أن العلاقات مع الإتحاد الأوروبي تتيح مجالاً في غاية من الأهمية بالنسبة لتحريك التضامن بين بلدان منطقتنا.

و أما انتماؤنا إلى الوطن العربي ، فإنه يوجب علينا الإسهام في إيجاد الحلول للمشاكل العويصة التي تواجهه ، و السعي حثيثاً إلى المصالحة بين أطرافه .

وبحكم موقعنا في إفريقيا يتعين علينا بطبيعة الحال أن نتعاطف ، وبتضامن مع ما يستجد من ملمات ، ويصدر من تطلعات و مطالب . و في هذا الإطار ، علينا أن نكون في مستوى الشرف الذي أسدته لنا قارتنا حين قررت عقد قمة رؤسائها في الجزائر . إننا لن نألو جهدا في الوفاء بما نعرف به من الإحتفاء بضيوفنا . و سنضمن أفضل الظروف لنجاح أعمال هذه القمة نجاحا كاملا .

و إذا رجعنا إلى موقع بلادنا الجغرافي ، لا بد لنا أيضا أن نكون على وعي بما نمثله نحن بالنسبة للسلام في أوروبا و لأمنها ، وأن نطالب بالإسهام بنصيبنا ، وبنصيبنا الأوفى ، فيما يتم تدبيره من مسارات جماعية مقبلة في فضائنا الأوروبي المتوسطي .

ومن نافلة القول أننا سنحرص على متابعة تطور العلاقات الدولية التي تمس بالسلم والإستقرار عبر

العالم ، كما سنحرص على الصعيد الثنائي و في أي مكان من العالم ، وسواء كان ذلك في أمريكا ، أم آسيا و أوروبا ، على رعاية المصالح المتبادلة المبنية على مبادئ الإنصاف ، والسلام ، والتعاون في إطار الحركة الساعية نحو تحقيق التكامل والتضامن العالمي .

أيها الشعب الجزائري ،

لقد سيقف الجزائر إلى بحر من الأهوال فرضها عليها القدر وأناس كانوا شؤما عليها ، ومع ذلك فإنها لم تغرق ، والله الحمد والشكر . واليوم ، ها هي تتبين سبل الخلاص من الأزمة التي أثخنت أبناءها ، وبخاصة البسطاء منهم ، بكل أنواع التقتيل والتتكيل والبطش . فلنسر جميعا على هدى الخط الذي ترشدنا إليه الوطنية والحكمة . فلنف جميعا بفروض الواجب نحو الأمة ووحدتها . و أذاك نكون أقوى بما علمتنا المحن ، و نستطيع ضم جهودنا وتعبئة ما تملكه بلادنا المترامية الأطراف من الموارد والعبقرية الوطنية لإحياء الأمل ،

وبناء مجتمع يسوده العدل والرفق ، المجتمع الذي يحق لبلادنا أن تبنيه بعد كل ما ألم بها من خطوب . ذلك لأن العسر ليس علينا حتما مقضيا . لقد برهنا بالأمس فما علينا نحن جميعا ويعون الله ، إلا أن نبرهن مرة أخرى .

باسم الله عليه توكلت فهو حسبي ونصيري " ... أمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير " . الشورى -15 .
" وكفى بربك هاديا ونصيرا " . الفرقان - 31 . صدق الله العظيم .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار ،

تحيا الجزائر ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قائمة المصادر

والمراجع

*القرآن الكريم

المصادر التراثية:

- ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدين (558-637هـ/1163-1239م)،،المثل السائر قدّمه وعلّق عليه: أحمد الحوفي وبدوي عبده، ج1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة، القاهرة.
- أحمد بن فارس(395هـ)، مقاييس اللغة العربية ، ط1، دار إحياء التراث العربي،2001.
- أحمد الحملاوي ،شذ العرف في فن الصرف، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون،2003.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر(159- 255 هـ)، البيان والتبيين، تح: محمد عبد السلام هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن جني أبو الفتح عثمان (322هـ)، الخصائص، حقّقه: محمد علي النجار، ط1، عالم الكتب،2000 .
- ابن جني أبو الفتح عثمان ،سرّ صناعة الإعراب ،دراسة وتحقيق: حسن هنداوي ، ج1 ط1، دار القلم طباعة نشر وتوزيع، 1985.
- أبي حيان الأندلسي، المبدع الملخّص من الممتع في علم الصّرف، تح وتعليق: مصطفى أحمد خليل النمّاس ،المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع،2007.
- الخضري محمد بن مصطفى بن الحسن الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،شرحها وعلّق عليها: تركي فرحان المصطفى ،م2،ج1، ط2، منشورات محمد علي بيضوي دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،2005

- الخطيب التبريزي (421 - 502 هـ / 1030 - 1109 م)، الكافي في العروض والقوافي شرح وتعليق: محمد أحمد قاسم، شركة أبناء الشريف الأنصاري المكتبة العصرية صيدا بيروت، 2003.

- الخطيب القزويني، (666 - 739 هـ / 1268 - 1338 م) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبدیع، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، م2، ج6، ط3، دار الجبل، بيروت، 1993.

- ابن رشيق أبو علي الحسين القيرواني (390هـ-456هـ)، العمدة في صناعة الشعر ونقده، حققه وعلّق عليه وصنع فهارسه: النبي عبد الواحد شعلان، ج1، ط1، مكتبة الخانجي القاهرة، 2000.

- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت538هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضوي، ط1، بيروت لبنان، 1998.

- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، المفصل في صنعة الإعراب، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ط1، منشورات محمد علي بيضوي دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998.

- الإسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرون، م1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1975.

- الإسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح كافية ابن الحاجب، تح: عبد العال سالم مكرم، ط1، القاهرة عالم الكتب، 2000.

- ابن سراج أبو بكر محمد بن الأسهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، 1976.

- السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (555-626هـ) ، مفتاح العلوم، ضبطه وشرحه : نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.
- سيبويه (ت 180 هـ) ،الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، ج1، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة مصر، 1973.
- ابن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي (370-980-ت427هـ 1037م)، أسباب حدوث الحروف، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ت900هـ) ،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن أحمد، إشراف :إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت لبنان، 1998 .
- أبو الإصبع السماني ابن الطحان(ت560هـ)، مخارج الحروف وصفاتها، تح: د: محمد يعقوبي تركستاني، ط1، تنفيذ مركز الصف الإلكتروني، الرياض السعودية، 1984.
- صفي الدين الحلبي(675- 750 هـ)، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.
- عبد القاهر الجرجاني (400 - 471هـ/1009 - 1078م) أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، ط3، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت، 2001.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، صحح أصله: الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي ،علّق عليه: محمد رشيد رضا، ط3، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

- ابن عصفور أبو الحسين علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي (669هـ)، شرح جمل الزجاجي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز السقّار، إشراف: إميل بديع يعقوب، ج2 ط1، منشورات محمد علي بيضوي دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998.
- ابن كثير أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (700هـ-774هـ)، ضبطه وشرح آياته د: محمود عبد الكريم الديمشقي، ج1 - ج2 - ج3 - ج4، دار صبح للطباعة والنشر دار القلم العربي، 2004.
- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد (210 هـ/ 825 م، ت 286 هـ/ 899 م) المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، م2/ عالم الكتب، بيروت.
- محمد بن علي بن محمد الجرجاني (740 - 816 هـ / 1339 - 1413 م)، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، دار نَهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة.
- محمود شهاب الدين الحلبي، (ت 725 هـ)، حسن التّوسل إلى صناعة التّرسّل، تح: أكرم عثمان يوسف، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1980.
- محي الدين أبو زكريا يحيى النووي (ت676هـ)، رياض الصالحين، اختصار الشيخ النبهاني، مكتبة النهضة الجزائرية 2 شارع العربي بن مهدي.
- نجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي (ت737هـ)، جوهر الكنز، ج1، تح: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف مصر، 2000.
- ابن هشام الأنصاري (708هـ-761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ج1، ط2، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2003.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت.
- ابن هشام الانصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت، 2004.
- يحيى بن معطي (564-628هـ)، البديع في علم البديع، تحقيق ودراسة: محمد مصطفى أبو الشوارب، مصطفى الصاوي الجويني، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003.
- ابن يعيش مؤفق الدين يعيش بن علي النحوي(553-643هـ/1159-1245م)، شرح المفصل، ج1، تح: إميل بديع يعقوب، عالم الكتب بيروت مكتبة المتنبي القاهرة.

المصادر والمراجع الحديثة:

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1961.
- إبراهيم عبد العزيز السّمري، اتجاهات النّقد الأدبي في القرن العشرين، ط1، دار الأفاق العربية نشر توزيع طباعة، 2011.
- أحمد أحمد غريب، تشابه التراكيب القرآنية ودلالته البلاغية، ط1، وزارة الثقافة الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
- أحمد شامية، في اللّغة دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات اللّغة البنية اللغوية ط1، دار البلاغ للنشر والتوزيع، 2002.
- أحمد طعمة حلبي، التّناس بين النظرية والتطبيق، شعر البياتي نموذجاً، الهيئة السورية العامة للكتاب.

- أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، ط2، دار الجبل بيروت، لبنان 1974.
- أحمد قدور، مبادئ في اللسانيات ،ط2، دار الفكر دمشق، 1999.
- أحمد قوراية، عبد العزيز بوتفليقة رجل الأقدار وزعيم المصالحة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 2005 .
- أحمد كشك ، اللغة والكلام ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2004.
- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون 2010.
- أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة ،نُحضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد محمود حسين المراغي ، في البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف ، 1985.
- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1983.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط 2، مؤسسة الخليج للنشر والتوزيع، الكويت، 1982.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ضبط وتحقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- أدونيس أحمد سعيد، الشعرية العربية، ط1، دار الآداب ، بيروت، 1985.
- أسمر راجي، الموسوعة الثقافية العامة، علوم البلاغة، دار الجبل ، بيروت.
- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003.
- إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ط1، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، 2006.

- بوجراند، النص والإجراء والخطاب، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ط21، دار الثقافة الدار البيضاء، 1986.
- جمعة علوه وآخرون، دراسات في مستويات اللغة العربية ونماذج مختارة من آدابها، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2008.
- جورج بول، معرفة اللغة، تر: محمود فراح عبد الحافظ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر والتوزيع.
- جون ماري جويو، مسائل فلسفة الفن المعاصرة، ط1، دار اليقظة العربية للتأليف والنشر والترجمة، 1998.
- حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ج1، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن 2010.
- حامد عبد الهادي حسين، البلاغة والمعنى في النص القرآني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 2007.
- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2005.
- حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، ط1، الدار الثقافية القاهرة، 1998.
- حسين العمري، الخطاب في نهج البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010.
- حلمي خليل، مقدّمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، 2004.

- حلمي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004.
- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1993.
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبية، الجزائر، 2000.
- دومينيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحيان، منشورات الاختلاف.
- ديزيرة سقال، الصّرف وعلم الأصوات، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1996.
- رابح بوحوش، اللّسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- رجاء الجوهري سيد، كتب البلاغة والنقد والأدب، فنان البديع الشاعر إبراهيم بن هرمة القرشي، منشأة المعارف الإسكندرية.
- رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف، ط1، دار الأفاق العربية، 2002.
- رمضان صادق، شعر عمر بن الفارض دراسة أسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998.
- رمضان الصّبّاغ، في نقد الشعر دراسة جمالية، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- رمضان عبد التّوّاب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط1، مكتبة الخانجي القاهرة، 1997.

- زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ج3، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003.
- زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، 2008.
- زين كامل الخويسكي، النحو العربي صياغة جديدة، ط5، دار المعرفة الجامعية، 1990.
- سامي شهاب الجبوري، شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- أبو السعود سلامة أبو السعود، تيسير الصرف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- أبو السعود سلامة أبو السعود، المبسّط في فن النحو، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003.
- سعيد العوادي، حركية البديع في الخطاب الشعري من التحسين إلى التكوين، ط1، كنوز المعرفة عمان، الأردن، 2014.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1989.
- سمير شريف أستيتية، اللغة وسيكولوجية الخطاب، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002.
- سمير شريف أستيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط1، عالم الكتب الحديث عمان الأردن، 2005.
- سلمي بركات، اللغة العربية وأدائها الوظيفي وقضاياها، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، 2007.

- سلوى الشرفي، تحليل الخطاب، مركز النشر الجامعي، 2010.
- سيف الدين طه الفقراء، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية (دراسة صرفية ودلالية)، عالم الكتب الحديث، 2005.
- شاهين ذياب، التلقي والنص الشعري، دار الكندي للنشر والتوزيع.
- صابر عبد الدائم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، ط3، مكتبة الخانجي القاهرة، 1997.
- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4، دار هومه طباعة نشر توزيع، 2009.
- صالح بلعيد، النحو والصرف دراسة وصفية تطبيقية، دار هومه، 2003.
- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع القاهرة، 1996.
- صالح شعبان، تصريف الأسماء في اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- صبري متولي، دراسات في علم الأصوات، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2006.
- صبري متولي، علم الصرف العربي، دار غريب، القاهرة.
- عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط1، مؤسسة نوفل بيروت، لبنان، 1980.
- عبد الرحمن تيرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.

- عبد الرحمان حجازي، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي، دراسة أسلوبية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2005.
- عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007.
- عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ط3، الناشر مكتبة وهبية، 1996.
- عبد الغفار حامد هلال، الصّوتيات اللغوية، ط1، دار الكتاب الحديث، 2008.
- عبد الغفار حامد هلال، النظريات التّسقية في أبنية العربية، دراسة في علم التشكيل الصوتي، دار الكتاب العربي، 2009.
- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البديع، ط1، دار الأفاق، 1998.
- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- عبد العليم السيد فودة، أساليب الاستفهام في القرآن الكريم ، مؤسسة الشعب ، القاهرة.
- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ط1، دار صفاء للنشر، 1997.
- عبد الله بن يوسف الجديع ، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ط3، مؤسسة الريان، بيروت، 2007.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ط1، دار الكتاب الجديدة، 2004
- عبد الرّاجحي، التّطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الواسع الحميري، الخطاب والتّص، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008.

- عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلّله؟، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- عز الدين اسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، ط2، دار الفكر العربي، 1987.
- علي بلعالية دومة، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة تيزي وزو.
- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني والبديع، المكتبة العلمية، بيروت لبنان.
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- علي محمود التّاي، الكامل في التّحو والصّرف والإعراب، الكتاب الثاني الصرف، ط1، دار العربي، القاهرة، 2007.
- عمر خليفة بن دريس، البنية الإيقاعية في شعر البحري، جامعة قار يونس بنغازي ليبيا 2003 .
- غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم أصوات العربية، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع 2004.
- فاتن بنت عبد اللطيف بن علي العامر، القيم الخلقية في شعر عنتر بن شداد العبسي، دراسة موضوعية وفنية، إصدار نادي القاصم الأدبي.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر العربي، عمان الأردن، 2007.
- فايز صبحي عبد السلام تركي، مستويات التحليل اللغوي رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2010.

- فؤاز بن فتح الله الرّميني، المشكاة اللغوية في قواعد الصرف العربي، ط1، دار الكتاب الجامعي العين،2007.
- قاسم البريسم، علم الصّوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة،ط1،دار الكنوز الأردنية ، بيروت لبنان ،2005.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، 1998.
- كمال أبو ديب، في الشعرية، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان،1987.
- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،1998.
- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، ط1، نور للطباعة والنشر 2007.
- مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس الفنية لأساليب البلاغة العربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
- محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، ط1، دار وائل للنشر، 2008.
- محمد بكر اسماعيل، قواعد النّحو والصّرف بأسلوب العصر، ط1، دار الإمام طباعة نشر توزيع،2010 .
- محمد الداوي، آليات الخطاب الإشهاري ورهاناته، ج2، ط1، دار التّوحيدي للنشر والتوزيع 2011.
- محمد سليمان، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

- مراد عبد الرحمان مبروك، من الصّوت إلى النّص، ط1، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر
2002.
- محمد عبد الله القواسمية، معالم في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 1999.
- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.
- محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ط1، دار العصماء، سوريا،
2008.
- محمد كروور، حلية التلاوة، ط1، الأبيار، الجزائر، 1994.
- محمد محمد داود، الصّوائت والمعنى في العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليا، منشورات جامعة الفتح الجماهيرية،
1993.
- محمد منال عبد المطلب، المدخل إلى علم الصرف، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع
والطباعة، 2000.
- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ط3، المركز الثقافي الغربي، 1992.
- محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة
الجامعية، 2002.
- محمود عكاشة، علم الصرف الميسر، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر
2005.

-محمود مطرجي، في الصّرف ومشتقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان
2000.

-محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، ط20، ج3، دار التراث نشر توزيع، 2000.

-مصطفى حركات، الصّوتيات والفونولوجيا، دار الأفاق.

-مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، مراجعة وتنقيح: محمد أسعد النادري، ج1
ط، 34، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1997 .

-مصطفى محمد غبوة، فقه المواريث في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الإيمان ، القاهرة.

-مميّ يوسف خليفة، تطوّر الأداء اللغوي بين عصر صدر الإسلام وبني أمية، دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع.

-نجاة عبد العظيم الكوني، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع
1989.

-نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث
الإزاويطة، 2002.

-هنري فليتش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تح: عبد الصبور شاهين، ط1،
المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، 1966.

-وليد منير، النص القرآني من الجملة إلى العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة
1997 .

-يحيى بن علي المبارك، المدخل إلى علم الصّوتيات العربي، خوارزم العلمية ناشرون
ومكتبات.

المراجع الأجنبية:

-A lise lehman et française martin Berthet, introduction à la lexicologie, sémantique et morphologie.3eme édition, Armand colin, 2008, 2010.

-Ferdinand de saussure, cours de linguistique générale, edition talanti ki Bejaia, 2002

-hélème hout, la morphologie forme et sens des mots dufrançais. 2eme édition , Armand colin paris, 2005.

-JEAN DUBOIS ET DES AUTRES .dictionnaire de linguistique.LAROUSSE BORDAS/VUEF 2002.

-Michael rinn ,émition et discours, presses universitaires de rennes.

-le petit la rousse illustre , 6 edition .paris cedesco. la rousse2008.

المعاجم:

-أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون.

-إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع البيان والمعاني،مراجعة :أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية،1996.

-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب ومراجعة: د:داود سلوم وأخرون، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2004.

-الزيدي محمد مرتضي بن محمد الحسين (1205هـ -1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به ووضع حواشيه: د: عبد المنعم خليل إبراهيم/ أ: كريم سيد محمد محمود، ط1، م1، دار الكتب العلمية، 2007.

-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، قاموس عربي عربي، مكتبة لبنان ناشرون.

-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت 2004 .

-وضّاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن، 2010.

الأطروحات:

-وفاء سلاوي، الخطاب والتأويل في المحاكمات الأدبية والفكرية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2002-2003.

-تريعة بركاهم خثير أحمد، وسائل التأثير والإقناع في الخطاب السياسي الجزائري المنطوق رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس كلية الألسن، قسم اللغة العربية وآدابها.

-الخصائص الأسلوبية في شعر مروان بن أبي حفصة، رسالة ماجستير في الأدب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة المنوفية، القاهرة مصر، 2009.

المجلات:

-محمد كراكي، الحدائث اللسانية في التراث الصوتي العربي، مجلة القلم، جامعة وهران، العدد الثالث، 2006.

الأنترنت:

-أحمد مظهر سعدو ،في الخطاب السياسي العربي على الموقع الإلكتروني:www.diwanalArab.com بتاريخ 6 آب أغسطس 2009

- أجمد أبو العلا، الخطاب السياسي وأثره في تحريك الشعوب على الموقع الإلكتروني . faker .net . بتاريخ 19/06/2010.

-باقر جاسم محمد- الحوار المتمدن ،على الموقع
=www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid :1468 العدد:
57790 بتاريخ 21/02/2006 11:34 .

-ماد لوبس، الخطاب السياسي، على الموقع الإلكتروني:
http://www.starstimes.com/ بتاريخ: 2012/07/24-20.34.

- الوئام المدني ar.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ 10 سبتمبر 2014.

http://abdalazizbetflika.forumalgerie.net/t16-topic في السبت
فبراير 19, 2011 8:07.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة.....	أ-هـ
المدخل: ماهية الخطاب والوئام المدني.....	ص 7-24
الفصل الأول: المستوى الصوتي في خطبة الوئام المدني	
أولاً: مفهوم الصوت.....	ص 26
أ- المفهوم اللغوي للصوت اللغوي.....	ص 26
ب- المفهوم الاصطلاحي للصوت اللغوي.....	ص 28
ج- جهاز النطق ومكوناته.....	ص 30
ثانياً: أنواع الأصوات.....	ص 35
أ- الصوامت.....	ص 36
ب- الصوائت.....	ص 43
ثالثاً: الجانب الصوتي (مخارج الحروف وصفاتها).....	ص 45
1- مخارج الحروف.....	ص 45
- تعريف المخرج:.....	ص 46
- أنواع مخارج الحروف.....	ص 46
- مخارج الحروف في خطبة الوئام المدني.....	ص 46

- 2- صفات الأصوات.....ص52
- تعريف الصفة:.....ص52
- ج-أنواع الصفاتص52
- صفات الأصوات في خطبة الوئام المدني.....ص57
- رابعا: الجانب الوظيفي(المقطع-النبر-التنغيم).....ص65
- أ-المقطع.....ص68
- ب- النبر.....ص73
- ج-التنغيم.....ص77

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في خطبة الوئام المدني

- أولا: مفهوم الصرف.....ص84
- أ-المفهوم اللغوي للصرف.....ص84
- ب-المفهوم الاصطلاحي للصرف.....ص84
- ثانيا: أبنية الأفعال.....ص86
- أ-البنية الثلاثية:.....ص87
- فَعَّل.....ص87
- ب-البنية الرباعية:.....ص90
- أفعل.....ص90

- فاعل.....ص92
- فَعَّلَ:.....ص93
- ج-البنية الخماسية:.....ص95
- افتعل.....ص95
- تَفَعَّل.....ص97
- تفاعل.....ص99
- د-البنية السداسية:.....ص100
- استفعل.....ص100
- ثالثا: المصادر:.....ص97
- أ-المصدر الثلاثي وغير الثلاثي.....ص101
- ب-المصدر الميمي.....ص109
- ج-المصدر الصناعي.....ص112
- رابعا:المشتقات.....ص114
- أ-اسم الفاعل.....ص114
- ب-صيغ المبالغة.....ص118
- ت-اسم المفعول.....ص119
- ث-اسم التفضيل.....ص121

ج-الصفة المشبّهة باسم الفاعل.....ص123

الفصل الثالث: المستوى النحوي في خطبة الوثام المدني:

أولاً: التقديم والتأخير:.....ص130

أ-تقديم الجار و المجرور.....ص132

ب-تقديم الخبر على المبتدأ.....ص133

ج-تقديم الحال.....ص133

ثالثاً: الحذف.....ص139

رابعاً: التركيب الفعلي والاسمي.....ص143

أ-الأفعال.....ص143

ب-الأسماء.....ص155

خامساً: ظواهر التوكيد.....ص164

أ-التوكيد.....ص158

ب-ضمير الفصل.....ص167

ج-المفعول المطلق.....ص170

سادساً: أساليب الطلب.....ص175

أ-النداء.....ص175

ب-الاستفهام.....ص179

ج- الأمر.....ص 182

الفصل الرابع: المستوى البلاغي في خطبة الوئام المدني

أولاً: البلاغة.....ص 188

ثانياً: البيان.....ص 190

أ- الإستعارة.....ص 191

ب- الكناية.....ص 195

ثالثاً: علم البديع.....ص 198

أ- الجناس.....ص 200

ب- السجع.....ص 206

ت - التكرار.....ص 211

التكرار اللفظي.....ص 213

التكرار المعنوي.....ص 217

ث- الطباق.....ص 220

ج- المقابلة.....ص 225

رابعاً- الإقتباس.....ص 227

الخاتمة.....ص 235

الملحق.....ص 237

قائمة المصادر والمراجع.....ص290